

الغرب من الداخل

قراءات في خريطة الجسد المتهاوي

الطبعة الأولى

1446 هـ

2025 م

اسم الكتاب: الغرب من الدخّل

المؤلف: د. مازن مطبقاني

موضوع الكتاب: فقه إسلامي

عدد الصفحات: 306 صفحة

عدد الملزم: 19.12 ملزمة

مقاس الكتاب: 24 x 17

عدد الطباعات: الطبعة الأولى

التّرقيم الدولي: 978-9921-815-71-9

القاهرة - جمهورية مصر العربية



.١.١٢٣٥٥٧١٤

.١١٥٢٨.٦٥٣٣



elbasheer.marketing@gmail.com

elbasheernashr@gmail.com



دار البشير



جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لدار البشير للثقافة والعلوم. حسب قوانين الملكية الفكرية. ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتهزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر

الغرب من الداخل

قراءات في خريطة الجسد المتهوون

د. مازن مطبقاني

دار البشير

الفهرس

7 مقدمة
9 حقوق الإنسان في الغرب
12 سراب العدل
17 إدمان الكحول: إعادة التفكير في ذلك
21 الكحول في بريطانيا مرة أخرى
24 ارتفاع اعتقال البريطانيين في الخارج
24 شمس وبحر ووزنانه
27 أمهات ضد القيادة تحت تأثير الخمر
30 إدمان أمريكا على العنف بقلم: هنري جيروكس Henry Giroux
41 ثقافة العنف الأمريكية
45 كيف أصبح التنمر أسلوب حياة أمريكا
52 جوانب من الحياة الاجتماعية في الغرب
56 قضايا اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية
60 تدمير العقل الأمريكي
63 الموالد خارج نطاق الزوجية أو الولادات غير الشرعية
65 انهيار معدل الموالد في أمريكا: علامة أخرى على انهيار المجتمع
74 الكثير من المتعة، القليل من الأطفال
77 أريد أن أبقى أما في المنزل لكن المجتمع يرفض
81 الأنثوية (النسوية) أفسدت النساء ودمرت الرجال
85 هل كان تحرير المرأة يستحق العناء؟
95 نظرة ذاتية على مجلة بيت المرأة
106 دور الأسرة في قيام وسقوط الحضارات
113 لا أمومة، لا شعب
117 بيع النساء في السوق مثل البضائع، بدلاً من الطلاق
121 تجارة الرقيق الأبيض الجديدة
129 هل يجب أن يكون البغاء مشروعاً وقانونياً في الولايات المتحدة الأمريكية؟

- 132 الدين والسياسة في الغرب أمريكا نموذجاً
- 135 كنائس للزيارة وليس للعبادة
- 138 تراجع الكنيسة الأمريكية
- 145 مشروع الإسلام في أوروبا
- 162 رحلتي إلى الإسلام
- 166 آلة النهب تسمى الرأسالية
- 172 رحلتي إلى الإسلام: لماذا أسلمت؟
- 176 مؤسسات الإصلاح الديني
- 176 والأخلاقي في الغرب
- 183 بعض أبرز الجمعيات والمؤسسات الخيرية في أمريكا
- 188 عشر أسلحة يستخدمها سوق المال للتلاعب بك
- 192 الأسرار العسكرية الأمريكية
- 196 9 / 11 كان عملاً إسرائيليًا
- 209 لماذا مواجهة اسرئيل مهمة: الدولة اليهودية ليست صديقة
- 216 الاستخبارات البريطانية M16 هم أسياد تجارة المخدرات العالمية
- 222 الولايات المتحدة أكبر سجن في العالم
- 228 الخوف هو اسم اللعبة
- 233 أمريكا الأكثر رعباً في الأرض
- 238 الكونغرس والسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط
- 257 هل الولايات المتحدة دولة بوليسية؟
- 262 سقوط الغرب وشيك
- 265 موازيننا وموازنهم في سقوط الحضارات
- 272 تشريح الانهيار الأمريكي كيف انهارت أمريكا اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً
- 279 اثنتا عشرة علامة أمريكا في هبوط
- 285 انهيار الإمبراطورية الأمريكية
- 290 كيف أصبحت بريطانيا أغنى مجتمع في العالم - أصبحت بريطانيا أحدث دولة فاشلة في العالم
- 298 هل الإعلام الغربي حر؟
- 303 كتاب أغضب هوليوود وصناعة السينما

مقدمة

هل الاستغراب أو ما يقوم به البعض من ندوات ومؤتمرات حول الاستغراب، أو إصدار كتب هنا وهناك أو موسوعة أو مجلات هو المطلوب لنشر في دراسة الغرب؟ أقول لهؤلاء: نحن لا نحتاج إلى أن نعيد اختراع العجلة.

ونظرت في تجارب الأمم والدول الأخرى في دراسة بعضها البعض فوجدت عجباً، حتى تكون تلك الدراسات جزءاً أساسياً من أي جامعة في الشرق أو الغرب، ويضيفون على هذه الأقسام والكليات أن هناك مراكز بحوث ومعاهد في كل أنحاء العالم، كل الشعوب تدرس بعضها بعضاً سوى نحن -العرب المسلمين-، فنحن مقصرون في دراسة العالم وفي دراسة بعضنا البعض.

وزيادة على الأقسام العلمية، فقد كان لي زيارة لشركة الطيران الهولندية (كي إل إم)، فوجدت لديهم مكتبة كبيرة تحتوي على معلومات عن كل الدول، فما يكلف فريق من الشركة بالتفاوض مع شركة طيران من دولة أخرى، حتى يتولوا إعداد تقرير عن تلك الدولة من النواحي الاجتماعية، والسياسة، والاقتصادية، والثقافية، بينما تذهب وفود شركات الطيران العربية أو الإسلامية تكاد لا تعرف شيئاً عن تلك الدولة التي سوف يتفاوضون معها، سوى بعض الأمور الاقتصادية.

وفي أثناء عملي في الخطوط السعودية أطلعتُ على تقارير من بنك سويسرا وبنك لويد الإنجليزي، تتناول الدول المختلفة من جميع الجوانب.

و ذات يوم زرت مركز الدراسات البريطانية في جامعة برلين، فطلبت مقابلة مدير المركز، وأمطرته أسئلة، وأمطروني إجابات، فعرفت أن برنامج المركز للمجستير مدته عام واحد، نصفه للدراسة النظرية والنصف الآخر دراسة ميدانية في أحد جوانب الحياة

البريطانية، ولهم مؤتمر سنوي يتناول جانبًا من بريطانيا سياسيًا، أو اقتصاديًا، أو اجتماعيًا، أو ثقافيًا.

وفي سنة من السنوات توفرت بين يدي العديد من مصادر المعرفة عن الغرب، أبرزها التقرير البريطاني السنوي عن حياة الإنجليز، وعدة كتب بالعربية والإنجليزية، من أهمها كتاب الدكتور محمد بن سعود البشر: (السقوط من الداخل)، وهو ترجمة لأجزاء من عدة كتب غربية، واطلعت على كتاب مايكال ميدفيد: (أمريكا وهوليوود)، وكتاب: (أمريكا اليتيمة)، وكتاب: (دعوة إلى عودة الصلاة في المدارس)، وغيرها، وعدد كبير من المقالات الصحفية من كبريات الصحف الأمريكية والبريطانية.

وقد ناديت وناشدت وطالبت أن نشرع في دراسة الأمم والشعوب الأخرى، وبخاصة الغرب، فذهب صوتي أدراج الرياح، ولذلك قررت أن أبدأ في دراسة الغرب بإمكاناتي المحدودة وجهدي المتواضع، فكان هذا الكتاب محاولة لتدشين هذا المجال المعرفي، راجيًا أن تتبعه جهود أخرى، فنسرع في إنشاء أقسام علمية وكليات لدراسة الغرب والشعوب الأخرى مشرقًا ومغربًا.

«مازن المطبقاني»

حقوق الإنسان في الغرب

كتبت قبل مدة مقالة بعنوان (هل تصدق هذا؟) عن الأمريكي الذي ادعى معاناته من الاضطهاد من بعض الجهات الحكومية الأمريكية، وأن حياته مهددة بالخطر، ولذلك طلب اللجوء السياسي من دولة السويد التي رفضت أن تمنحه هذا الحق في المرة الأولى لما يعرف عن الولايات المتحدة الأمريكية من أنها دولة ديموقراطية وأنها دولة القانون. وتقدم مرة أخرى ومعه أدلة جديدة عن الاضطهاد الذي يتعرض له.

وبينا أبحث في القصصات الصحفية لدي وجدت أن شرطة نيويورك التي اشتكى منها هذا المواطن الأمريكي ضالعة فعلاً في اضطهاد الأقليات العرقية فقد نشرت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (Human Rights Watch) تقريرها الذي تتهم فيه الشرطة الأمريكية "بارتكاب انتهاكات فظيعة واتباع أساليب وحشية مع الذين يقعون في قبضة رجال الشرطة." وأضافت الصحيفة (الشرق الأوسط 16 ربيع الأول 1419هـ) نقلاً عن التقرير الذي يقع في خمسين وأربعمائة صفحة وتم إعداده بعد دراسة واستقصاء داماً سنتين أن الاتهام لا يوجه للشرطة وحدها بل تشاركها السلطات المحلية والفيدرالية ووزارة العدل بأن هذه الجهات "تتقاعس عن التصدي لمثل هذه الانتهاكات الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية."

أما أفعال الشرطة التي تعد انتهاكاً لحقوق الإنسان فهي: إطلاق النار على الضحايا دون مبرر، والضرب المبرح، والخنق وغير ذلك من الأفعال المخالفة لحقوق الإنسان وتعد خرقاً للمعاهدات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وبعد أن صدر التقرير جاء دور الشرطة الأمريكية لتنفي ما في التقرير وأنه غير نزيه وأنه لم يستند إلى دراسة واسعة مستقصية. ويضيف الدفاع بأنه قد توجد بعض حالات الانتهاك لحقوق الإنسان ولكنها

حالات فردية شاذة من بعض رجال الشرطة السيئين.

وللتقرير جانب عملي وهو المطالبة بوجود جهات قادرة على رفع الدعاوى ضد الشرطة الأمريكية ومراقبتها مراقبة فعّالة حتى يمكن أن يفصل أي شرطي من الخدمة إذا ظهر أن لديه ميول أو استعداد لارتكاب المخالفات. أما الأقليات التي تتعرض لانتهاك حقوقها فهي فئة الأمريكيين من أصل أفريقي.

لقد ابتدع الغربيون منظمات حقوق الإنسان ومراقبتها وسلطوها على الشعوب الأخرى والحكومات الأخرى وجاء أخيراً من يقول لهم أنتم أيضاً تنتهكون حقوق الإنسان في بلادكم. وإلاّ فما بال الأمريكيين من أصل أفريقي وثورتهم في لوس أنجلوس بعدما تعرض الأمريكي رودي كينج للضرب المبرح والتعذيب من قبل بعض رجال الشرطة الأمريكيين البيض. ولم تكن حالة رودي كينج هي الوحيدة بل هي التي نالت التغطية الإعلامية. ولعل الإعلام أراد أن يحقق بعض المكاسب من الحكومة الأمريكية فأعطاهم من التغطية ما تستحق أو ما فعله السود من حرق وتدمير هو الذي فرض على الإعلام أن يبحث في المسألة. وإلاّ فالحقيقة أن الانتهاكات لحقوق الإنسان في المجتمعات الغربية كثيرة جداً. فهناك من يوجه الاتهام للشرطة الأمريكية بانتهاك حقوق الأمريكيين الأفريقيين وبخاصة المسلمين منهم. وهناك حالات اتهمت الشرطة الأمريكية بعضهم بالتجارة في المخدرات وقد عرف أن هذه التهمة من التهم التي يسهل توجيهها. أما كسر الأطراف فحدث ولا حرج وما شمعون بيريز صاحب أسلوب تكسير العظام إلاّ نتاج الحضارة الغربية.

ليس مستغرباً أن يأتي تقرير منظمة مراقبة حقوق الإنسان متهماً أو حتى مديناً الحكومة الأمريكية فإن الصحف الأمريكية قد كتبت قبل سنوات عن بعض فضائح رجال الشرطة الأمريكية في استغلال سلطاتهم في بيع المخدرات وانتهاك الأعراض واستغلال النفوذ للإثراء غير المشروع حتى كتبت الصحف أن الشرطة الأمريكية تتعرض لفضائح كل عشر سنوات. وقد كتبتُ مقالة بعنوان (المدينة المنورة في 14 جمادى الآخرة 1414)

جاء فيه: "لو شاهدت شرطياً يسرق، وآخر يبيع المخدرات، وثالثاً يقبض مبلغاً للتستر على المجرمين، أو رابعاً يضرب مواطناً مسكيناً، لو شاهدت ذلك كله ما ذا سيكون رد فعلك؟ هل ستصدق ما ترى؟ ربما! ولكن لو كنت في مدينة نيويورك فصدق ذلك تماماً لأن هذا ما أوردته جريدة الحياة (11 / 10 / 1993) التي كتبت تقريراً مفصلاً تحت عنوان (شرطة نيويورك "حاميتها حراميتها")."

فهل تتوقف أسطورة أن الغرب هو حامي حقوق الإنسان في العالم؟

سراب العدل (1)

JAN 18, 2016 | TD ORIGINALS

تقديم:

في أوائل السبعينيات من القرن الماضي وقريباً من نهاية حركة الهبّيز التقيت فتى أمريكياً ودار بيننا حديث عن العدل في أمريكا، فأخبرني إن أباه طبيب وكلما قبض عليه وبحوزته الحشيش أو أي مخدر آخر يوكل أبوه محامياً فيستطيع إخراجه من السجن ولا تفرض عليه أي عقوبة، بينما لو كان المتهم فقيراً أو من الأقليات السود أو التشيكانو فإنه يحكم عليه سنوات طويلة وأحكاماً قاسية، وهذا ما تفصح عنه هذه المقالة وهذا يذكرني أن الفتوحات الإسلامية حققت العدل في بلاد عانت طويلاً من الظلم والجور والفساد.

وها هي المقالة:

إذا كنت فقيراً، فلن تحاكم أبداً - وبدلاً من ذلك ستضطر إلى قبول صفقة الإقرار بالذنب التي يقدمها المدعون العامون للحكومة. إذا كنت فقيراً، فإن كلمة الشرطة، التي لا يمتنعون عن تلفيق الأدلة أو العبث بها، والتلاعب بالشهود وزرع الأسلحة أو المخدرات، ستقبل في قاعة المحكمة كما لو كانت كلمة الله. إذا كنت فقيراً، وخاصة إذا كنت ملوناً، فسيكون لدى أي شخص تقريباً يمكنه التحقق من براءتك سجل شرطة من نوع ما، وبالتالي سيتم إبطاله كشاهد. إذا كنت فقيراً، فسيتم توجيهك إلى خط التجميع، من بلدة أو مدينة لا توجد بها وظائف، من خلال مراكز الشرطة وسجون المقاطعات والمحاكم مباشرة إلى السجن. وإذا كنت فقيراً، لأنك لا تملك المال للدفاع

(1) <https://www.truthdig.com/articles/the-mirage-of-justice>

القانوني الكافي، فسوف تقضي عقوبات أطول بعقود من تلك المتعلقة بالجرائم المماثلة في أي مكان آخر في العالم الصناعي.

إذا كنت شخصاً فقيراً ملوناً في أمريكا فأنت تفهم هذا بخوف من أعماقك بأن ليس لديك فرصة. أن تكون فقيراً أصبح جريمة. وهذا يجعل الحبس الجماعي قضية الحقوق المدنية الأكثر إلحاحاً في عصرنا.

يؤرخ الفيلم الوثائقي على الإنترنت والمكون من 10 حلقات "صنع جريمة قتل" للمخرجين مويرا ديموس ولورا ريكياردي، للفساد المستشري في النظام القضائي. يركز الفيلم على قضية ستيفن أفيري وابن أخيه بريندان داسي، اللذين حكم عليهما بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل دون أي دليل ملموس يربطهما بالجريمة. وبقدر ما كان الفيلم الوثائقي مثيراً للإعجاب فقد ركز على قضية كان المتهم الرئيسي فيها، أفيري، لديه دفاع كفاء. كان أيضاً أبيض. إن الفساد الصارخ والتآمر المحتمل من قبل مكتب مأمور مقاطعة مانيتوك في ويسكنسن ومحامي مقاطعة كاليت آنذاك كين كراتز لا يُقارن بما يحدث في النظام المتسم بالتهديد والسخرية العميق المعمول به في المحاكم الداخلية بالمدينة يتم اصطفاغ المتهمين في المراكز الحضرية الفقيرة يومياً مثل الأغنام ويتم نقلهم إلى السجن بحماقة مذهلة. محاولات أولئك الذين وضعوا أفيري وداسي خلف القضبان لتشويه سمعتهم أكثر بعد إطلاق الفيلم تخطئ الهدف: الرجلان، مثل معظم الفقراء وراء القضبان في الولايات المتحدة، لم يحصلوا على محاكمة عادلة.. ما إذا كانوا قد قتلوا تيريزا هالباخ أم لم يفعلوا - والفيلم يقدم حجة قوية بأنهم لم يفعلوا-هي نقطة خلافية.

بمجرد أن يتم توجيه الاتهام إليك في أمريكا، سواء ارتكبت الجريمة أم لا، فستجد أنك مذنب دائماً. لهذا السبب، كما اكتشف العديد من النشطاء تُستخدم المحاكم بالفعل كسلاح أساسي للقمع، وستتفجر هذه الانتهاكات في الحجم في حالة وجود اضطرابات ومعارضة واسعة النطاق. لقد تحولت حرياتنا المدنية إلى امتيازات - ما يسميه مات طيبة في "الفجوة: الظلم الأمريكي في عصر فجوة الثروة" "الحقوق المشروطة والمواطنة

المشروطة" - والتي يتم إلغاؤها بشكل روتيني، خاصة في المجتمعات الفقيرة. بمجرد أن تصبح الحقوق امتيازات، لا أحد منا آمن.

في أي مجتمع شمولي، بما في ذلك المجتمع الأمريكي الذي يحكمه نوع خاص به من الشمولية المعكوسة، تستثمر الدولة كميات هائلة من الطاقة لجعل النظام القضائي يبدو وكأنه يعمل بشكل غير متحيز. وكلما أصبح النظام الشمولي أكثر قسوة، زاد الجهد الذي يبذله للتخلي عن هويته. قام النازيون، كما فعل الاتحاد السوفيتي تحت حكم ستالين، بتفكيك المتهمين في استجابات مرهقة ومعوقة نفسياً - بنفس الطريقة التي يتم بها التلاعب ب داسي البائس والمربك وكذب عليه من قبل المحققين في الفيلم - لجعلهم يوقعون على اعترافات كاذبة. تحتاج الدول الشمولية إلى واجهة العدالة لإبقاء الجمهور سلبياً.

ذكرت صحيفة الجارديان: "احتفظ مشروع البراءة بسجلات مفصلة عن 337 حالة في جميع أنحاء [الولايات المتحدة] حيث تم تبرئة السجناء نتيجة اختبار الحمض النووي منذ عام 1989. وجد باحثو المجموعة أن الاعترافات الكاذبة تم الإدلاء بها في 28 في المائة من جميع التبرئات المتعلقة بالحمض النووي، وهي نسبة مذهلة بحد ذاتها. ولكن عندما تنظر فقط إلى الإدانات بجرائم القتل - بحكم تعريفها أخطر القضايا - فإن الاعترافات الكاذبة هي السبب الرئيسي لإساءة تطبيق العدالة، حيث تمثل 63٪ كاملة من 113 تبرئة".

كتب ألكسندر سولجنستين في *The Gulag Archipelago* إن المحقق - الجزار ليس مهتماً بالمنطق، "إنه يريد فقط التقاط جملتين أو ثلاث. إنه يعرف ما يريد. وبالنسبة لنا - نحن غير مستعدين تمامًا لأي شيء. منذ الطفولة فصاعدًا تعلمنا وتدريبنا - لمهنتنا الخاصة؛ لواجباتنا المدنية؛ للخدمة العسكرية لرعاية احتياجاتنا الجسدية؛ لتصرف بشكل جيد؛ حتى لتقدير الجمال (حسنًا، هذا لا يدوم كثيرًا حقًا!). لكن لا تعلمنا ولا تربيتنا ولا خبرتنا تهيننا لأكثر محاكمة في حياتنا: الاعتقال من أجل لا شيء والاستجابات بشأن لا شيء".

إن المتهمين خطأً وعائلاتهم، طالما تم الحفاظ على وهم العدالة، يسعون عبثاً إلى الإنصاف. يقدمون الاستئناف بعد الاستئناف. يكرس المدانون مئات الساعات من الدراسة في مكتبة القانون في السجن. يعتقدون أن هناك "خطأ". يعتقدون أنهم إذا تحلوا بالصبر فسيتم تصحيح "الخطأ". من خلال اللعب على مثل هذه السذاجة، سمحت السلطات للسجناء في معسكرات الاعتقال التابعة لستالين بكتابة التماسات مرتين في الشهر للمسؤولين لإعلان براءتهم أو شجب سوء المعاملة. أولئك الذين لا يفهمون النظام الأمريكي، والذين ليسوا مستعدين عقلياً لقسوته وعنفه، يكونون عاجزين إلى حد كبير قبل أن تسمم السلطات بالقوة الإلهية لتدمير الأرواح. هذه السلطات تقدم نفسها أو أجندها - جو بايدن عندما كان في مجلس الشيوخ، وبيل كلينتون عندما كان رئيساً فعل ذلك - من خلال كونها "صارمة" فيما يتعلق بالقانون والنظام والأمن القومي. أولئك الذين يديرون النظام القانوني يارسون السلطة إلى حد كبير في الخفاء. إنهم لا يخضعون للمساءلة أمام أحد. من حين لآخر - حدث هذا حتى في عهد النازيين وستالين - سيتم تبرئة شخص ما للحفاظ على الوهم القائل بأن الدولة قادرة على تصحيح "أخطائها". ولكن كلما طال مدة بقاء النظام في مكانه، كلما طال فترة حجب العملية القانونية عن الرأي العام، زادت سرعة الجريمة التي ترتكبها الدولة.

تعيد نخب السلطة - حكام الشركة وجهاز الأمن والمراقبة - صياغة القوانين لجعل سلوكهم الإجرامي "قانونياً". إنه نظام ذو مستويين. مجموعة واحدة من القوانين بالنسبة لنا. مجموعة أخرى من القوانين لهم. احتيال وول ستريت ونهب وزارة الخزانة الأمريكية، ومحو خصوصيتنا، وقدرة الحكومة على اغتيال المواطنين الأمريكيين، وإلغاء أمر الإحضار، وتحييد حقنا في التعديل الرابع ضد عمليات التفتيش والمصادرة غير المعقولة، وقتل الأشخاص العزل في شوارع مدننا من قبل الشرطة العسكرية، أصبح استخدام التعذيب وتجريم المعارضة وانهيار نظام محاكمنا وشن حرب وقائية "قانونياً". السياسيون والمشرعون والمحامون والمسؤولون عن إنفاذ القانون، الذين يدركون أن التساهل والعدالة يضران بوظائفهم، والذين أسماهم كارل ماركس "الطفيليات على

الهيكل الرأسمالي"، قد شيّدوا لِسادة شركاتهم نظام الشمولية المعكوسة. إنهم يخدمون هذا النظام. إنهم يسعون إلى التقدم بداخلها. إنهم لا يشعرون بالضحايا الذين دمرتهم. ويعرف معظمهم أنها خدعة ومزيفة

وحذر سولجنستين من أن علينا أن ندين علانية فكرة أن لبعض الناس الحق في قمع الآخرين. "في صمتنا عن الشر، ودفنه في أعماقنا بحيث لا تظهر أي علامة عليه على السطح، فإننا نقوم بزرعه، وسوف يرتفع ألف مرة في المستقبل. عندما لا نعاقب الأشرار ولا نلومهم، فإننا لا نحمي ببساطة شيخوختهم التافهة، فنحن بذلك نمزق أسس العدالة أمام الأجيال الجديدة".

إدمان الكحول: إعادة التفكير فيه ذلك (1)

يستوفي واحد من كل ثمانية بالغين أمريكيين الآن المعايير التشخيصية لاضطراب
تعاطي الكحول

بقلم ليام ستورت Liam Sturt

من المحتمل أن تشعر بأن هذه المقالة تهاجمك شخصياً، فإن حصل فهناك احتمال كبير
أن تكون لديك مشكلة في الشرب.

تخيل مدمن كحول. هل هو شخص بلا مأوى، مغمى عليه على مقعد، زجاجة فارغة
ملقاة على الجانب؟ الآن اقلب النص. هناك شخص يجلس أمام التلفاز. لديه منزل جميل
ولديه مهنة محترمة وعائلة. وهذا الشخص يشرب الكحول أيضاً (تقريباً) كل يوم. ما
رأيك هل هذا الشخص مدمن على الكحول؟ ربما هذا الشخص هو أنت.

يجربك المجتمع أن هذا الأخير طبيعي وإنه مقبول. قادتك الإعلانات والأفلام إلى
الاعتقاد بأن الشرب أمر رائع. سيكون من المفيد إذا تناولت الكحول للتخلص من
التوتر أو الاستمتاع أو إسعادك. والقائمة تطول. هذه حالة ذهنية سامة وخطيرة.

المدمن العملي

يُنظر إلى كونك مدمناً على الكحول على أنه شيء قدر، وبمجرد أن تصبح مدمناً على
الكحول، تخرج حياتك عن نطاق السيطرة. ومع ذلك فإن الكثيرين يمزحون حول
كونهم "مدمنو كحول عاملون". أظهرت دراسة أجريت في عام 2017 أن واحداً من

(1) <https://medium.com/ainyf-alcohol-is-not-your-friend/alcohol-addiction-rethinking-alcoholism-7ea497a3efe6>

كل ثمانية بالغين أمريكيين ينطبق عليه الآن معايير تشخيص اضطراب تعاطي الكحول. في المرة القادمة التي تمزح فيها عن كونك "مدمن كحول عملي"، ضع في اعتبارك أنك قد تكون جزءاً من هذه الإحصائية.

لتشخيص إدمان الكحول، يجب أن يستوفي الأفراد أي معيارين من المعايير التالية خلال نفس فترة ال 12 شهراً: (تمت الإشارة إليه من Alcohol.org)

استخدام الكحول بكميات أعلى أو لفترة أطول مما هو مقصود في البداية.

وعدم القدرة على الإقلاق من تعاطي الكحول بالرغم من الرغبة في ذلك. وقضاء الكثير من الوقت في الحصول على آثار الكحول واستخدامها والتعافي منها.

التوق أو الرغبة الشديدة في تعاطي الكحول. وعدم القدرة على الوفاء بالالتزامات الرئيسية في المنزل أو العمل أو المدرسة بسبب تعاطي الكحول. والاستمرار في تعاطي الكحول على الرغم من المشاكل الشخصية أو الاجتماعية السلبية التي من المحتمل أن تكون بسبب استخدام الكحول. والتخلي عن الأنشطة الاجتماعية أو المهنية أو الترفيهية التي تمتعت بها سابقاً بسبب تعاطي الكحول. واستخدام الكحول في مواقف خطيرة جسدياً (مثل القيادة أو تشغيل الآلات).

من المحتمل أن يكون الاستمرار في تعاطي الكحول على الرغم من وجود مشكلة نفسية أو جسدية بسبب استخدام الكحول.

التحمل (أي الحاجة إلى شرب كميات كبيرة ومتكررة من الكحول لتحقيق التأثير المطلوب).

ظهور أعراض الانسحاب عند بذل الجهود للتوقف عن تعاطي الكحول.

الاعتماد على الكحول

ثمانية من أصل 11 من هذه القضايا تبرز لي. من الواضح أن لدي مشكلة مقلقة.

يُعرف إدمان الكحول بمصطلحات متنوعة، بما في ذلك تعاطي الكحول والاعتماد على الكحول. اليوم يشار إليه باسم اضطراب تعاطي الكحول.

وبغض النظر عن تغيير الاسم، لا يزال المصطلح يحمل بعض الدلالات السلبية. يُنظر إلى مدمني الكحول على أنهم أناس فظيعون تركوا أعمالهم الرديئة تدمر حياتهم. في حين أن هذا يمكن أن يكون صحيحًا تمامًا، فإن العديد من الأشخاص في جميع أنحاء العالم قد يقعون أيضًا ضحية لاضطراب تعاطي الكحول.

ومع ذلك، لن يعترف الكثيرون بذلك. لن أصف نفسي مدمن كحول. ومع ذلك، كنت بالتأكيد أتعلم على هذه المادة لفرحتي، وأسأت تعاطي الكحول لتخفيف حزني.

كان الوصول إلى الزجاجة نشاطاً يومياً. بغض النظر عن الموقف، أنهى اليوم ببضع وحدات على الأقل تتدفق عبر دمي. إذا لم أشرب شراباً، سأشعر بالغرابة، كأن جزءاً مني كان مفقوداً. جزء مني لم يكن مفقوداً. تم تدمير جزء من نفسي. كنت أقتل روحي بالكحول. لم أدرك ذلك حتى أصبحت رصيناً.

لأنني كنت معتمداً على غيري لإعالي فكننت مدمناً على الكحول. لكن في سياق مختلف، كنت مدمناً على الشعور بأن الكحول تمت إزالته، بدلاً من "الضجيج" الذي أصابني من الكحول. لست متأكداً مما إذا كان هذا هو سبب استخدام الآخرين للكحول؟ الاعتماد على الكحول منتشر في جميع أنحاء المجتمع. لكنها مغطاة بإعلانات خيالية، وتمجدها في الأفلام، وتباع في كل متجر زاوية وسوبر ماركت في جميع أنحاء العالم. الكحول يدمر الأرواح، ولا أحد يهتم.

عادتك

انظر إلى عادتك في الشرب وحدد ما إذا كنت معتمداً. هل تشعر بالضيق إذا لم تشرب؟ هل تعتقد أن الكحول يمكن أن يخل كل مشاكلك؟ أعد تقييم هذه المواقف! هناك العديد من العلامات الصغيرة التي يمكن أن تشير إلى التبعية. اعترف بالإشارات

الصغيرة واتخذ الإجراءات اللازمة.

عليك أن تدرك أنك تستخدم مادة لتخفيف مشاعرك الحقيقية، وتستخدمها للهروب من الواقع. هذا يجعلك لا تعيش أبدًا في الواقع، مشاعرك مشوشة. تفوتك فرصة الاستمتاع بوقتك على الأرض.

وفي النهاية تصبح الحياة ضبابية كبيرة. الحياة حلزونية خارجة عن السيطرة. وقبل أن تعرف ذلك، فإن الكحول له قبضة قوية عليك. بكل قوتك تريد تجنب هذا. أريدك أن تتجنب هذا. يمكن أن تدمر حياتك، ويمكن أن تدمر حياة المقربين منك. يتحكم الكحول في العالم. فلا تدعه يتحكم بك.

الكحول فيه بريطانيا مرة أخرى (١)

فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها اسمها ستيسي (Stacy) تستلقي على سرير في إحدى المستشفيات تحتضن دمية في يدها وتمتد اليد الأخرى إلى أمها الجالسة بجوارها تنادي أمسكي يدي يا أمه وبعد قليل تذهب في غيبوبة.. وما هي إلا لحظات حتى تموت.. هذه الفتاة هي إحدى ضحايا الخمر في بريطانيا، لقد شربت الخمر حتى الموت، وتقول أمها أن ابنتها بدأت تتعاطى الكحول في سن السابعة عشرة بقارورة خمر اشترتها بسعر مخفض في أحد الأسواق الكبرى، وبعد سنوات لم يتمكن جسدها من المقاومة فهات، وتقول أمها والآن أريد أن يعرف العالم ما حدث لستيسي تماماً ولماذا، إنها طريقة مرعبة أن يموت الإنسان هكذا... لقد أصبحت معدتها مثل البالون وكأنها طفلة عمرها تسعة أشهر، بدأ شعرها الطويل يتساقط وأصبح بولها داكناً أقرب إلى السواد ولم تعد تستطيع تناول الطعام وأصبحت عيونها غائرة وصفراء حتى إنها لا تستطيع أن تنظر إلى نفسها في المرآة

إن قصة ستيسي قصة مفيدة، إنها قصة واحدة من أصغر الناس موتاً بسبب الكحول في بريطانيا الحديثة وأمها مصرة على أن لا تدع هذا الأمر ينتهي دون أن تفعل شيئاً. لقد أنشأت صفحة في موقع فيس بوك تذكراً لابنتها وشاهده في اليوم الأول لإطلاقه ستة عشر ألف زائر وتقول الأم هذا اليوم رأيت في أحد المتاجر الكبرى أربع علب من البيرة تباع بأقل من جنيهه بينما لا يمكن أن تشتري أربع قوارير من غذاء الأطفال لهذا السعر. وتقول الأم أردت أن يروا وجه ابنتي وهي تموت لقد قتلها الكحول وهو متوفر وسهل الحصول عليه ورخيص وكأنه علبه من الحلوى.

(1) Daily Mail, Saturday July 19, 2008 By Sue Reid

ومنذ قامت حكومة العمّال بتسهيل الحصول على الكحول طوال الأربع والعشرين ساعة يومياً في الحانات والنوادي والمتاجر الكبرى مما جعل الثمن الذي دفعته بريطانيا اجتماعياً ومالياً ضخماً جداً، ومع رخص ثمن الكحول أصبح هناك تجمعات السكر التي أصبحت أكثر خطراً من وباء السكر في الأيام الأولى للعهد الفيكتوري.

إن الأرقام لعدد القتلى من الكحول أصبحت مخيفة ففي عام 1999 كان هناك 4000 حالة موت بسبب الكحول والأرقام عام 2014 هي 8697 حسب موقع

<https://www.alcoholconcern.org.uk/help-and-advice/statistics-on-alcohol/>

والأرقام في هذه الأيام قد تضاعفت فالمستشفيات تستقبل أكثر من تسعة آلاف حالة من السكر بين الشباب دون العشرين.

ووفقاً لمؤسسة الاهتمام بالكحول هناك ثمانمائة ألف طفل دون سن الخامسة عشر يتعاطون الخمر وثلثي هذا الرقم يكونون قد تعاطوا الكحول هذا الشهر وواحد من سبعة منهم سيكون قد تعاطاها لدرجة المرض، وواحد من ثلاثة منهم يعتقد أنه من المقبول اجتماعياً أن يصل الواحد إلى درجة السكر.

ويقول المحاربون للخمر أن واحداً من عشرة ممن أعمارهم ثماني سنوات من الأولاد (وهو ضعف الرقم عما كان قبل عشر سنوات) وربع من عمرهم أحد عشرة سنة من البنات (بزيادة عشرة في المائة عما كان عليه عام 1995م) قد جرّب تعاطي الكحول

ويقول مسؤول في إحدى المستشفيات إن عدد المصابين بمرض تليف الكبد قد تضاعف بين من بدؤوا تعاطي الخمر قبل عشرين إلى ثلاثين سنة، ويموت في بريطانيا ثماني نساء من أمراض الكبد وغالباً في سن أقل من الرجال الذين يصابون بالمرض نفسه لأن أجسامهن أكثر حساسية لتسمم الكحول.

ووفقاً للبروفيسور إيان جيلمور Ian Gilmore رئيس الكلية الملكية للجراحين

فإن التخریب الذي يتعرض له المجتمع بسبب الكحول أكثر من ذلك التي يتعرض له بسبب المخدرات. ويقول الدكتور سمیث لینگ Smith Laing ”نحتاج ارتفاعاً كبيراً (درامي) في سعر الكحول حتى لا يصبح في مقدور الشباب شراؤه“

ومن قصص مآسي الكحول هذه القصة عن فتاة عادية تخرجت في الثانوية وحصلت على وظيفة نادل في حانة وكان لها صديق كانا على وشك الخطوبة لولا أنه حدثت مشادة بينهما بسبب تعاطيها الكحول فطردت من الوظيفة وانتهت علاقتها بالشاب وصارت تتعاطى الكحول باستمرار وكانت تسرق النقود من عائلتها لشراء الكحول، وكانت تشرب طوال الليل ثم تنام طوال النهار ووجد لها والداها سكناً ولكن هناك اجتمعت بمجموعة من الذين يتعاطون الكحول فعادت إلى الشرب من حديد حتى تراكمت عليها الفواتير فطردت من الشقة.

ومن الطرائف في عالم الخمر أن نسبة الكحول في النبيذ في الستينيات والسبعينيات لا تتجاوز 9% وأصبحت الآن 13% وكانت النسبة في البيرة 3% وأصبحت الآن 5% وأصبح حجم كأس النبيذ ضعف حجمه السابق.

ومن الحلول المقترحة لمعالجة هذه المعضلة تقليص عدد الساعات التي يُسمح فيها ببيع الكحول حيث إن مصائب الكحول تكلف الدولة 20 بليون جنيه سنوياً إذا ما تضمن ذلك حوادث الانتحار، والكحول يشجع السلوك غير الاجتماعي والاكتهاب وانهيار الأمن والعنف المنزلي (أليست أم الخبائث؟)

إن الكحول يكلف مائة مليون جنيه سنوياً لعمال النظافة لتنظيف قاذورات السكارى ومساعدة الذين يسقطون أرضاً ويجرحون أنفسهم ولا يستطيعون المشي.

وأخيراً هناك بالخط العريض أو البنط الكبير عبارة تقول (أولئك الذين وقفوا خلف قرار السماح بالشرب 24 ساعة يجب أن يُجبروا على قراءة قصة هذه الفتاة)

ارتفاع اعتقال البريطانيين فيه الخارج

شمس وبحر ووزناتة (1)

2008 By Fran Yeoman, the Mirror, 12 August

أدى تزايد الوافدين البريطانيين والسياح السكارى إلى ارتفاع عدد المعتقلين الذين يزورون بلاداً ذات شعبية عالية مثل اسبانيا وفرنسا وقبرص لقضاء الإجازة. كما ارتفع عدد البريطانيين الذين يرتكبون مخالفات ضد القوانين المحلية وهيئة الشرطة الصارمة في بلدان أخرى بعيدة مثل إندونيسيا والإمارات العربية المتحدة. ولقد ظهرت إحصائيات جديدة. وتبقى تايلند الوجهة الأخطر حيث يتعرض فيها البريطانيون للقتل أكثر من أي مكان آخر في العالم.

وأصدرت وزارة الخارجية والكونولث قائمة بالدول التي يستحسن أن يسعى فيها البريطانيون للحصول على المساعدة من السفارة، وتشير هذه الإحصائيات إلى أنه تم اعتقال ألفين واثنين وثلاثين بريطانياً في إسبانيا في مارس من العام المنصرم (2007) بنسبة ارتفاع 33% مقارنة باثني عشر شهراً الماضية. وهي تعد أعلى نسبة مقارنة بأي بلد خارجي آخر. ويعود هذا الارتفاع نسبياً إلى زيادة زوار هذا البلد وقد ذكر مسؤول من السفارة في مدريد أسباباً أخرى مثل زيادة عدد مباريات كرة القدم التي يشارك فيها المنتخبات البريطانية وارتفاع عدد البريطانيين المقيمين في البلاد. وحملات الشرطة لفرض النظام على السائقين الذين لا يحملون رخص قيادة، ويعد هذا حالياً جريمة

(1) <https://www.taiwannews.com.tw/en/news/713609>

تستوجب الاعتقال. وفي فرنسا حيث يشن حالياً حملات أمنية ضد القيادة تحت تأثير الكحول زادت نسبة الاعتقال %42 لتصل إلى 153 حالة.

وتشهد وجهات أخرى للعروض السياحية التقليدية ارتفاعاً في عدد البريطانيين الذين يقعون في المشكلات، ويقول مسؤول خارجي أن سبب عدة اعتقالات يعود لسلوكيات تتعلق بالإفراط في شرب الكحول. وتعد قبرص البلد التي يرجح فيها اعتقال مواطنين بريطانيين بالنسبة لعدد الزيارات التي قاموا بها. بينما في اليونان تم اعتقال 320 شخصاً ونقل 602 إلى المستشفى وقتل 31 شخصاً و28 بلاغ عن حالات اغتصاب. وقال ديفيد ايلز Else كاتب لعدد من الأدلة السياحية في سلسلة لوني بلانت Lonely Planet أن السياح الشباب البريطانيين صدّروا أو نقلوا عادات الإسراف في شرب الخمر المسماة بـ *Binge drinking habits* وقد قال "من خبرتي خلال وجودي في بعض بلدان البحر الأبيض المتوسط والتقارير التي وصلتنا من أصحاب الفنادق والمكاتب السياحية أنه البريطانيون للأسف هم السبب وراء المشكلات التي يثيرها تعاطي الخمر. وتتخذ السلطات اليونانية إجراءات تجاه السلوكيات الفضة وقد أبلع مسؤولون في جزر ماليا وكريت أنه تم اعتقال سياح اشتبه أنهم مثملون (مخمورين) قبل أن يسببوا مشاكل.

وقال فرانك توك من رابطة وكالات الأسفار البريطانية أن الناس يجرون بحوثاً قليلة وغير كافية قبل سفرهم إلى الخارج. "ورغم أننا نعيش في قرية عالمية إلا أنه هنالك عادات وقوانين محلية مختلفة يجب أن نلتزم بها،" وتقوم وزارة الخارجية بحملة توعية ضد الاغتصاب في جميع أنحاء الجزر اليونانية بما في ذلك توزيع بطاقات تحث بها السياح: "اعرف حدودك" كما تم توزيع أكثر من عشرين ألف غطاء بلاستيكي للمشروبات وذلك لكيلا يتمكن الآخرون من إضافة أي مادة مسكرة لجعل الشراب أقوى.

وقال وزير الخارجية ميج مان "تعد مساعدة المواطنين البريطانيين الذين يعانون في الخارج من الضغوطات إحدى أهم مهامنا، لكن يمكن الوقاية من العديد من هذه المشكلات ويستطيع العديد من الأشخاص تجنب إفساد إجازاتهم وذلك بالقيام ببحث

بسيط مسبق للأنظمة والعادات المتبعة في وجهتهم ومتطلباتها الصحية" وقد حثت منظمي الرحلات السياحية الذين يعانون من أزمة ائتمان أن لا يخفضوا التأمينات على السفر.

أمهات ضد القيادة تحت تأثير الخمر (1)

تقديم

قدمت فيما مضى عدداً من المقالات عن جوانب من أمريكا وكانت كلها تقريباً تتناول جوانب سلبية وقد يعترض البعض على هذا الأسلوب من دراسة الغرب وهو صحيح في جانب منه، فلسنا بحاجة إلى أن نغرق في معرفة عيوبهم وسلبياتهم ومصائبهم وكوارثهم ولكن لأن منّا من أصيب بحالة انبهار أعمى بالغرب فظن أن الغرب هو الفردوس على الأرض.

لذلك بدأت أبحث عن جوانب إيجابية من الغرب فتذكرت أن هناك منظمة أو جمعية أسستها أمهات لمحاربة قيادة السيارات أو المركبات أثناء تعاطي الخمر وقد تأسست الجمعية عام 1980 وقد مرّ عليها الآن تسع وثلاثين سنة، وهذا تعريف بالجمعية كما ورد في صفحتهم في الإنترنت. وأرجو أن أجد موضوعات أخرى في المستقبل.

كم هو مدهش ماذا يمكن أن ينجزه حب أم واحدة. أسست كاندي لايتنر Candy Lightner عام 1980 جمعية اسمها "أمهات ضد القيادة تحت تأثير الخمر" (MAAD) حيث مات أكثر من 21 ألف أمريكي بسبب حوادث السير تورط فيها على الأقل سائق واحد دمّرت الخمر. واليوم وبعد خمس وثلاثين سنة نقص ذلك الرقم بحوالي خمسين بالمائة. تعد جهود هذه الجمعية من أكثر الجمعيات الشعبية نجاحاً في عصرنا ولا تزال جماعة ضغط قوية جداً

(1) <https://drivingschool.net/madd-history-impact-mothers-drunk-driving/>

بدأت بمأساة

لم تتطلع كاندي لايتنر لتصبح ناشطة، ففي عام 1980 كانت أمّاً وربة بيت حتى تحطمت عندما قتلت ابنتها كاري ذات الثلاثة عشر عاماً من قبل سائق ثمل له سابقين مسجلتين بالقيادة بمخالفة في كمية الكحول في دمه. وبعد أيام من الدفن وقفت الأم الحزينة في غرفة ابنتها وتعهدت بأن تساعد في منع الموت الذي لا حاجة له مثل موت ابنتها. وقد شاركها عدد قليل من الأمهات اللاتي فقدن أطفالهن في حوادث سير. والباقي هو تاريخ الجمعية.

إنجازات الجمعية

لم تقلل الجمعية منذ تأسيسها عدد الموتى بحوادث تتعلق بالكحول والقيادة كل سنة فحسب ولكنها أيضاً غيرت نظرة الأمريكيين إلى تناول المسكر وقيادة السيارات. ففي عام 1980 كان شرب عدد من كؤوس الخمر ثم السياقة يعد أمراً مقبولاً في معظم الدوائر الاجتماعية. وكان هناك نكات حول الأمر وأناس افتخروا بقدرتهم على القيادة "تحت تأثير الكحول" وفي ذلك الوقت كانت الغرامات لمخالفات تجاوز نسبة الكحول في الدم متواضعة وغالباً لا تزيد عن غرامة مالية.

واليوم وبعد جيل أصبح تناول المسكر والقيادة من المحرمات كما كان يجب أن تكون دائماً والشكر في جانبه الأكبر لجهود جمعية الأمهات ضد القيادة تحت تأثير الكحول. وفي يوم من الأيام كان يتم الاعتراف بمن قتل من خلال اجتماع أو سياسي أو مواطن حتى لم يعد القتلى بحوادث القيادة تحت تأثير الخمر مجرد رقم ولكن هو ابن أحدهم أو ابنته أو أخته أو أمه أو زوجه أو زوجته. ومن أول اجتماع تم في غرفة نوم كاري لايتنر أصبح الأمر شخصياً للجميع كما كان لهم.

لقد كانت لجمعية ماد دور فعالاً في تمرير قوانين خفّضت مستوى كحول في الدم. وبحلول عام 1982 قدمت قوانين صارمة في 35 ولاية وتم تمريرها في 24 ولاية كما تم قبول 129 قانون جديد واستمر تأثير قانون كرة الثلج. كما حصلوا على دعم من

الحكومة الفيدرالية لرفع العمر القانوني لتعاطي الكحول إلى 21 سنة. وفي عام 1983 وقع الرئيس ريجان قانوناً موحداً للسن القانوني لشرب الخمر بعد سنوات من الضغط، كما وقع كليتون تشريعاً سوف يخفض مستوى الكحول في الدم في الولايات المتحدة إلى.

جمعية أمهات ضد قيادة السيارات تحت تأثير الخمر اليوم

ولا تزال الجمعية مخلصه ونشطة كما كانت قبل خمسة وثلاثين سنة. وتستمر حملة التعليم ونشاط الضغط. وبالنسبة لهذه الجمعية فالعمل لن يكون مكتملاً حتى لا يموت شخص واحد أو يُجرح ي حادثه مرور بسبب القيادة تحت السكر.

إدمان أمريكا على العنف (1)

بقلم: هنري جيروكس Henry Giroux

في ديسمبر 2015م قُتل 14 شخص وجرح أكثر من عشرين في إطلاق نار عشوائي في مدينة سان برناردينو San Bernardino بولاية كاليفورنيا. لقد أصبح إطلاق النار الجماعي أمراً روتينياً في الولايات المتحدة ويتحصل في مجتمع تتسم حياته بالعنف و يستخدمونه كأداة لتغذية خزائن التجار. يجري العنف في المجتمع الأمريكي تماماً كما يسري التيار الكهربائي ليقدم متعة لحظية من كل مصادر الثقافة سواء كانت أخبار المساء أو مسلسل هولويدي أو مسلسل تلفزيوني يمجد القتل بالجملة. وعلى مستوى السياسة فإن العنف يدفع صناعة السلاح وسياسة خارجية عسكرية وبازدياد يعاقب الدولة في أدواتها الرئيسة لفرض نوعها الخاص من الإرهاب المختلق وبخاصة ضد الشباب الأسود. والولايات المتحدة مرتبطة تماماً بثقافة الليبرالية الجديدة حيث الوحشية يُنظر إليها على أنها فضيلة والقتل الجماعي هو البرنامج المعتاد لرعاية المجتمع والآلية الرئيسية لمؤسسة الطاعة ([1]) وفي الوقت نفسه يحل نموذج يشبه القرش محل فكرة الاتحاد وفكرة تحريف المصلحة الخاصة تدفع المجتمع إلى شرك الاستهلاك الكلي. وكل هذه القوة تشير إلى نماذج من الاستبداد وتسجيل لعنف الدولة وازدياد حالات إطلاق النار الجماعية التي أصبحت من أعراض مجتمع غارق في العنصرية والخوف والعسكرية والكره وعدم المساواة الضخمة في الثروة والسلطة.

(1) <https://www.counterpunch.org/2012/08/03/the-american-culture-of-violence/print/>

وتصل الدعوات المعتدلة لكبح ثقافة السلاح ودعاتها من السياسيين إلى أنها لا تزيد عن لصقة جروح لا تعالج جذور العنف الذي يتسبب بمذابح في الولايات المتحدة وبخاصة بين الأطفال ومن هم دون العشرين. فمثلاً كانت دعوة هيلاري كلينتون التي نالت دعاية للسيطرة على السلاح والشبكات الخلفية وعلى الرغم من حسن النوايا فإنها لم تقل شيئاً عن ثقافة عدم احترام القانون والعنف الناتج عن الحكومة والنخب المالية والصناعات الدفاعية أو رأسمالية الكازينو المبنية على الفساد وبتتج كميات ضخمة من الآلام البشرية والمعاناة. وفوق ذلك ليس من بين هذه الدعوات للحد من عنف السلاح في الولايات المتحدة تربط مثل هذا العنف مع الحرب الموسّعة على الشباب وبخاصة الأقليات الفقيرة في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من التقارير الكثيرة عن عنف السلاح فما يظهر في شاشات الرادار أنه في الثلاث سنوات الأخيرة قتل طفل واحد كل يومين بسلاح ناري والذي يصل إلى 555 طفل قتلوا بالمسدسات في الثلاث سنوات الأخيرة. وثمة إحصائيات أكثر إرعاباً وتعد مثلاً صادمًا للفساد الأخلاقي والسياسي لوحظت في المعلومات التي قدمتها مراكز السيطرة على المرض والوقاية منه (CDC) والتي بينت أن "2525 طفل وشباب دون العشرين ماتوا بالمسدسات في (الولايات المتحدة) عام 2014: طفل دون العشرين يموت كل ثلاث ساعات و28 دقيقة، حوالي 7 في اليوم و48 في الأسبوع [2]. بالإضافة إلى 58 شخص يفقدون بسبب الأسلحة النارية كل يوم. وهذه الأرقام تشير إلى أن كثيراً من الشباب في أمريكا يحتلون ما يسمى منطقة الحرب التي تكثر فيها الأسلحة والعنف. وفي هذا السيناريو وثقافة العنف المجنونة والرجولة المفرطة تجد دعماً أكثر مما يلقاه الشباب والحياة نفسها.

إن التغلب النسبي لثقافة المسدسات غير المسجلة والثقافة الفاسدة أخلاقياً والثقافة القبيحة سياسياً للعنف هي بوضوح دليل فقوة لوبي المسدسات والمدافعين السياسيين عن حقوق حمل السلاح لتمرير تشريعات في ثماني ولايات تسمح للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس ليخفوا أسلحتهم: في الفصول الدراسية ومساكن الطلاب وبنيات أخرى "في الحرم الجامعي". [3] فمثلاً أمضى مشروع ولاية تكساس قانوناً "قانون حمل

أسلحة بالجامعة“ والذي سيبدأ تنفيذه في أغسطس عام 2016. ومثل هذه التشريعات تعكس فقط ”ما يبدو أنه نفوذ تشريعي لا محدود لأصحاب مصالح الأسلحة“ ولكن أيضاً عودة مختلفة إلى الثقافة التي يسيطر عليها العنف في ”الغرب المتوحش“ وكما في الماضي يسمح للأفراد أن يسيروا في الشوارع حاملين بوضوح مسدسات مخزنين الحرارة بصفته وسيلة لقياس حبهم للسلاح واعتماده على العنف بصفته أفضل طريقة لمواجهة أي تهديد لأمنهم. والعودة إلى الممارسات المميتة لـ ”الغرب المتوحش“ ليست مسألة اختيار فردي وليست أمراً متعلقاً بالادعاء بالتمسك بالتعديل الثاني من الدستور. بل على العكس فالعنف الجماعي في أمريكا يجب وضعه في السياق الأوسط التاريخي والاقتصادي والسياسي. من أجل أن نواجه كلياً القوى التي تنتجها. [4] إن التركيز فقط على إطلاق النار الجماعي أو تمرير تشريعات عن السلاح الخطير لا يصل إلى جذور القوى المنظمة التي تنتج عشق الأمريكيان للعنف والأيديولوجيات والمؤسسات ذات الأصل الجرمي التي تنتجها.

إن السياسات الإمبريالية التي تروج للاعتداء في كل أنحاء العالم أصبحت الآن تقابل بزيادة مستويات الفوضوية واضطهاد الدولة والتي تغذي إحداها الأخرى. وفي الداخل نجد المجتمع المدني يتحلل إلى منظمات عسكرية وفضاء من الفوضى وممارسات شبه حربية منظمة أساساً لإنتاج العنف. فمثلاً كما يلاحظ ستيف مارتينوت تستخدم الشرطة الآن خطاب الأمر والقوة لتجريم السلوك وبالإضافة يستخدمون الأسلحة الحربية وأدوات التجسس كأنها يعدون العدة للحرب ويخلقون ثقافة الخوف حيث تحتل المبادئ العسكرية محل المبادئ القانونية: ومما كتب:

يقترح هذا أن هناك انعدام أمن يسعى لتغطية نفسه من خلال السيطرة الاجتماعية حيث تكون أفعال الفرد هي وسائل الشرطة. وبالتأكيد وبحكم موقعهم المسيطر على الشعب فإن الشرطة يتصرفون في انعدام الأمر بتجريم الأفراد مقدماً. ولا يحتاج الأمر إلى مبدئ قانوني وكلما هنالك هو المبدئ العسكري. فعندما تبتعد المرأة الحامل عن الشرطي

فإنها تخالف القانون ولإنزالها إلى الأرض بالقوة وتكبيّلها أمر بعيد من أي شيء مقصود بالمبدئ للإجراء في الدستور

فالدستور مقدم لفرض القانون وليس لحصانة الشرطة. وعندما تطلق الشرطة النار على شخص هارب وأنهم يتصرفون دفاعاً عن النفس (يعني أنهم مهددون) فالأمر راجع إلى شخصهم ولكن مبدأ الأمر والسيطرة أصبح مهدداً. وللدفاع أن السيطرة من خلال الاعتداء أو العمل القتلي ضد شخص عاص يوحى أن هوية الشرطي غارقة تماماً في مثالها. وليس هناك أي شيء نفسي حول هذا. فقيمة النفس أو عدم الأمان ليس هو الموضوع. ليس هناك سوى قوة الأخلاقيات العسكرية المفروضة على المجتمع المدني من خلال افتراض الحصانة. إنها أخلاق الديمقراطية الخاصة باحترام الإنسان وهذا هو التهديد ([5])

يتغذى العنف على الآليات المسيطر عليها التي تحتفل به بصفته رياضة بينما ترفع من اللذة الحاصلة بتقسيمها على الجمهور. لا يدخل الأمريكيون هكذا في العنف إنه يتم ترفيهم بالعنف. وهذه اللاعقلانية والإغراء بالعنف يحاكيه في أمريكا السياسة الخارجية العدوانية في مقاطعة تعذيب الدول والقتل الوحشي للمدنيين بالطائرات بلا طيار. وكما أشار زميلي ديفيد إل. كلارك David L. Clark في بريد إلكتروني خاص "قصف دول متخيلة ليس عرضاً لارتباك وحيرة ولكن على العكس هو علامة على الدقة التي لا تخطئ. إنه يصف الرغبة العسكرية ليس أقل من التخيل واستهدف تفصيلات أحلامنا" والقيم التي تشبه قيم الحرب لم تعد تقترح مداعبة بنوع من الخطر المجنون أو اللاعقلاني. بل على العكس لقد أصبحت هي الأمر المعتاد. فمثلاً فإن حكومة الولايات المتحدة مستعدة لحصار مدينة رئيسية مثل بوسطن لتلقي القبض على إرهابي أو لمنع إرهابي من الهجوم ولكن ترفض أن تمرر قانوناً يمكنه أن يخفض عدد الأمريكيين الذين يموتون كل سنة نتيجة للعنف المسلح. وكما لاحظ مايكل كوهن بأنه حقيقة من أعراض اللاعقلانية عندما يفقد السياسيون عقولهم حول تهديد الإرهاب وحتى بالتضحية الحريات المدنية

ولكنهم يهملون حقيقة أن ثلاثين ألف أمريكي يموتون بسبب عنف السلاح كل سنة (مقارنة بعدد 17 وهم من مات عام 2012 بسبب الهجمات الإرهابية" [6]) ويزداد الأمر سوءاً حيث يستخدم تهديد الإرهاب من قبل الحكومة الأمريكية لتأسيس دولة جاسوسية وتعلق الحريات المدنية وتزيد تسارع الدولة الشمولية، بينما الخوف من العنف الشخصي والجماعي ليس له أي مكانة في توجيه الخطاب للتسارع في حمل السلاح الجنوني وأشكال أخرى من العنف غير الضروري في الولايات المتحدة. وفي الحقيقة يبدو أن الخوف من الإرهاب يتغذى ويتعافى ويوسع ثقافة العنف القاتلة والتي تنتج من الوفرة غير المراقبة للسلاح. إن عشق الأمريكيان للمسدسات والعنف يعمل كشكل من الرياضة والترفيه بينما يقدم الوعد الزائف بالأمن والذي ينسخ خوفاً زائداً من العنف لدى الإرهابيين. وهذا المنطق لا يقتل الإنسان الإرهابيين عن طريق طائرات بلا طيار ولكن يتأكد أن المواطنين الأمريكيان يتسلحون فردياً حتى يستطيعوا أن يستخدموا القوة لحماية أنفسهم ضد مخاطر مندججة في ثقافة الخوف والهستيريا التي يروجها اليمين السياسي والإعلام الذي يحكمه أصحاب المال.

وبدلاً من إدخال العنف في الحوار السياسي الذي يؤدي إلى الحد من إنتاجه فإن عدة ولايات تزيد من إمكانياته بالجنوح إلى الجنون بتمرير قوانين تسمح بوجود "السلاح في أمكنة من الحانات إلى أماكن العبادة" [7]. فقانون فلوريدا (قف مكانك المبني على فكرة أن عليك أن تطلق الرصاص أولاً وأن تضع الأسئلة فيما بعد إنما هو انعكاس مجنون لمرض الذهان الأمريكي القومي تجاه التزلف لثقافة السلاح وخوف مرضي التي تزيده توقفاً.

قد أنتج هذا الافتتان بالسلاح والعنف مرضاً يصل إلى أعلى مستويات الحكومة ويسعى إلى زيادة القوى المعادية للديمقراطية والحكم الشمولي. إن حالة الحرب عند الحكومة الأمريكية مدفوعة بكيان صناعي حربي لا يمكنه أن ينفق الكفاية على أسلحة الموت والدمار. فالطائرات الحديثة المتفوقة مثل طائرات ف-35 المقاتلة الهجومية التي تكلف حوالي 228 مليون دولار لكل طائرة وفيها مشكلات ميكانيكية ومع ذلك تجد

الدعم من مؤسسة الجيش والدفاع. وكما لاحظ جابريال كولكو Gabriel Kolko أن مثل هذا الاستثمار شبة الحربي يعكس "مرض وثقافة يتم التعبير عنه بإنفاق مزيد من الأموال دون اعتبار أي شيء" [8] لكيفية مساهمته بارتفاع الدين أو بالنسبة لهذه القضية "طاقات الموتى" [9] فالعسكرية تقدم دعماً أيديولوجياً للسياسات التي تحمي مالكي السلاح وبائعيه وليس الأطفال. وصدقت مؤسسة الدفاع عن الأطفال Children Defence Fund في القول: "أين حركة ضد الحرب هنا في أمريكا؟ لماذا ترفض أمة لديها أكبر ميزانية جيش ترفض حماية أطفالها من عنف السلاح القاسي المتوحش والإرهاب داخل أمريكا؟ لم يقم أي عدو خارجي بقتل آلاف الأطفال في أحيائهم وشوارعهم ومدارسهم كل سنة" [10]

ليس هناك بناء مخفي هكذا من السياسات العاملة في هذا النوع من اللاعقلانية المقاطعة. إن الدعوة من أجل حقوق حمل السلاح تقدم خطاباً مريحاً يهمل "النظام الليبرالي الجديد للدولة التي يسيطر عليها المال والتي تولد مادة شائعة لمعاناة وإعادة توزيع اجتماعي ويأس نفسي وأوضاع تزداد سوءاً يضمن العنف في أسوأ تعبيراته" [11] ولا تقول شيئاً حول المصرفيين الفاسدين الذين يتحفظون على موارد مالية المدراء الذين يستثمرون في صناعات الموت ويتاجرون بربح على حساب الحياة الإنسانية وكل تلك الأثناء يسهمون في أن تكون الولايات المتحدة أكبر مصدر سلاح في العالم. [12] وبصفة أكثر خصوصية فإن الدعوة لحقوق السلاح تتجاوز وتهمل الجمهور الذي ينتقد ثقافة شائعة وإعلام يسيطر عليه رجال المال والذي يستخدم العنف لجذب المشاهدين ورفع تصنيف التلفزيون منتجاً ما يسمى الأفلام الضاربة ويبيعون ألعاب الفيديو التي تحتفل بالشخص الذي يطلق النار أولاً.

وبينما من الخطأ الاقتراح أن العنف الذي تتشبع به الثقافة الشعبية يسبب مباشرة في العنف في المجتمع الأكبر فمن الممكن مناقشة أن مثل هذا العنف يخدم ليس فحسب أولئك الذي ينتجون عنفاً غير حساس للحياة الحقيقية ولكنهم أيضاً يعملون على جعل

العنف أمراً معتاداً بصفته مصدر متعة وكممارسة لمواجهة القضايا الاجتماعية. وعندما يبدأ الشباب والآخرون بالاعتقاد أن عالماً بعنف متطرف وانتقام وفوضى فإن الانتقام هو الشيء الدنيوي الوحيد الذي يعيشونه وثقافة وممارسة عنف حقيقياً أصعب من فحوصه بدقة ومقاومته ونقله. وقد جادل كثير من الناقدين أن الثقافة الشعبية التي تتاجر بدون نهاية في العنف فإنها تخاطر في تشويش الخطوط بين عالم الخيال والعالم الذي نعيش فيه. وما يفقدون عندما يحتفل بالعنف في قيودها الوافرة وفي مجالاتها في مجتمع ما على الرغم من أنه ينقصها أي معنى من العقلانية فإن ثقافة منظمة توضع في مكان تلك المحببة إلى النظام الشمولي. وهكذا فإن الثقافة التي تسعى أن تغامر بفقدان قدرتها لفصل السياسة من العنف: حيث يعترف إي أو سكوت A. O. Scott بمثل هذا الارتباط بين عنف السلاح والثقافة الشعبية ولكنه يخفق في تسجيل المعنى العميق للعلاقة. ويكتب:

إنه من السخف أن تتظاهر أن ثقافة البندقية ليس لها علاقة بالثقافة الشعبية أو التخيل بأن العقل لا علاقة له بمتلازمة العالم الحقيقي. للسلاح قوة رمزية قوة حقيقية والفعل العملي للصيد وفرض القانون والدفاع عن النفس له مبيعات أقل في حياتنا المدنية وأقل من التخيلات للانتقام الحق أو المقاومة الشجاعة، (التخيلات) الشجاعة قد تغلغلت وتمكنت حتى في وجودنا اليومي أصبح منظماً ومعياريًا وبالطبع أقل خطورة. وربما يقدمون مهرباً من الملل ومن صرامة العمل والاستهلاك“ ([13])

لا تتاجر الثقافة الشعبية بالعنف بصفته ترفيهياً ولكنها أيضاً تقدم العنف للمجتمع المدمن لوابل من الأحاسيس وإغراء مبدأ المتعة المتغلغل في الصور العميقة للآلام البشرية والأذى والتعذيب. ويُمثل العنف الآن دون الحاجة إلى فحص هادئ أو نقد عنيف. وإذا أعفينا من الضرورة بيداغوجية للتوجيه فإن القسم ينفصل عن أهميته الأخلاقية تماماً حين يصبح أكثر وفرة وتوهجاً من أجل توفير تسريب للمتعة وحصيلة بزيادة الصدمات، والأمريكان يعيشون الآن في ”ثقافة الآني“ والتي تعمل ”كمهرب من الماضي“ ونظرة إلى المستقبل بصفته تهديد بعدم الأمن والعنف المحتمل ([14])

وفي عصر القلق وعدم الاستقرار المتوحش يصبح الحاضر هو الأمل الوحيد والسياسة والبقاء. والآن ينظر الأمريكيون إلى المستقبل بقلق وشك ويتمسكون بالحاضر مع معاناة أولئك الذين يخافون من فقد ما يملكون“ وفي كل الأوقات يعتبرون كل من يعتبر ”الأخر“ على أنه تهديد لأمنهم. ([15]) وتحت هذه الظروف فإن الثقة والاحترام المتبادل يختفون والفضاء العام الديمقراطي ينحسر وتصبح الديمقراطية غطاء لعود زائفة والإشباع الخادع. وثمة نتيجة أخرى في اندماج اللذة والوحشية في معظم مشاهد العنف المتوحشة ([16])

ومثال يوضح لهذا يمكن أن نجده في تلك الأفلام حيث يكون الإيهام بالغرب هو النوع المعتاد للتعذيب بينما حظرت إدارة أوباما التعذيب بالغرق كوسيلة للاستجواب والتحقيق في يناير 2009، ولكن يبدو أنها تسعى إلى أن تكون إجراءً قانونياً في عدد من أفلام هوليوود بما فيها جي آي جين *Hou se and GI Jane* و *Zero Dark Thirty* و *Taken 3*. وفي عالم حيث لا شيء يهم غير البقاء للأصلح تتحول المتعة والإشباع إلى الملل ويحتمى إباحية العنف من أي إحساس أخلاقي أو محاسبية عامة.

السلاح فعلاً مشكلة رئيسية في الولايات المتحدة ولكنها عرض لأزمة أكبر تلك التي تقترح ليس فقط أن الديمقراطية قد انهارت في الولايات المتحدة ولكن البلاد قد انحدرت إلى شكل من الإرهاب المحلي والخارجي مما يوصف به نوع من الحكم الشمولي القاتل. لقد أصبحنا واحدة من أكثر الثقافات عنفاً في الأرض وتنظيم السلاح لن يصل إلى جذر المشكلة. وتلامس زهيوا ودبيري *Zhiwa Woodbury* قائلة: في الحقيقة قضية السلاح خيال سهل يسمح لنا أن نتجنب النظر في المرأة. ومن الأسهل علينا أن هذه القضية غير السارة سياسياً أو قانونياً أن نسأل ماذا يكون تواطؤنا فيما يحصل من مجزرة الأبرياء المستمرة. فكر بالأمر. نحن بلاد يسكنها تقريباً 300 مليون شخص ولدينا 300 مليون قطعة سلاح والتي ثلثها مسدسات يدوية مخبأة. وكل قطعة منها مصنوعة من أجل غرض واحد- القتل بأسرع وقت وأكثر فعالية. وفكرة أن نظام سحري منظم ومصادرة

سريعة سوف يمنع السلاح من أن يستخدم للقتل أمر مضحك بغض النظر بماذا تفكر رابطة المسدسات القومية. وشبيه بهذا الأشخاص المرضى عقلياً مسؤولون فقط عن أقل من 5٪ من الـ 30000 وزيادة من الذين يرددهم السلاح قتلى كل سنة ([17])

وفي الظرف التاريخي الحالي فإن الحرب والتعصب الأعمى والدعوة إلى العنف يتبناها الكثير بمن فيهم دونالد ترامب المرشح الجمهوري المتقدم (أصبح الرئيس) مما يجعل من الواضح كما ناقش جون بيلجر John Pilger أنه في أمريكا "ثمة فاشية حديثة غادرة تمثل خطراً متزايداً" ([18]) فمن الصعب أن تشاهد ترامب والتغطية المؤسسة الإعلامية لهجماته الفاشية وأفعاله. والأمر الحاسم الذي يجب أن ندركه أنه هناك قوى اجتماعية وسياسية وثقافية تعمل في الولايات المتحدة أو وجدت ثقافة مكونة يكون فيها هذا النوع من الشعبية الديكتاتورية وتبنيها العنف الرمزي والمادي تردهر. بالتأكيد صيحتان رئيسيتان في زماننا هما أزمة الوكالة والمعرفة المدنية من جهة وانحسار القيم العامة والفضاء الديمقراطي العام من جهة أخرى. إن طبول الفاشية وتبنيها للعنف لا يعتمد فقط على محاكاة أصحاب القمصان البنية في ألمانيا النازية ولكن أيضاً انبيار الديمقراطية السياسية وتركيز السلطة في أيدي قلة وأسطورة أن الأشخاص المسؤولين عن الاعتداءات المنظمة عليهم يتحملوا وأن المصلحة الشخصية هي القيمة الوحيدة التي تهم. وتصبح الاستهلاكية نموذجاً من الجسد ولا يعد للذاكرة أي شهود أخلاقي والسياسية بيد الواحد في المائة الفاسدين تماماً بسبب المال والسلطة. وتظهر الآن آثار الحكم الشمولي مخلوطة بذكرى الرعب التي أنتجته، وتصبح التهديدات في أشكالها الجديدة التي لا تدرك ويتسامح معها كالعادة ولكن بأقل مدنية، وتحت ظروف كهذه ينحسر المجتمع ويحل محل التضامن تنافس كالفروش وتصبح عنف الدولة ومشهد العنف عادياً. نحن نعيش في زمن الوحوش وما ترامب إلا عرض للطبقة المالية التي يمثل والتاريخ الذي نرفض أن نتعلم منه.

وكما قلت في مكان آخر فقد ظهر من خلال انهيار الفضاء العام نحو الحسنات العامة وتبني نفسية الحرب المميّنة وازدياد الازدراء من أجل الصالح العام. وقد أصبح العنف غير المبرر مركزي بالنسبة للمجتمع الذي يتاجر بالخوف والهوس والعنف المتطرف والممارسات العقابية والعلاقات الاجتماعية. ويحكم المجتمع الأمريكي الآن السلطة الذكورية المتوحشة ويشن حرباً ضد حقوق المرأة الإنجابية والحريات المدنية والسود الفقراء والشباب الأسمر والمهاجرين المكسيكيين. ويعيش الأمريكيون في مجتمع تديره النخبة المالية التي ترفض أن تعترف أن الحرب هي هبوط إلى الجنون ونطاق واتساع العنف التي تنتجها يعدي لغتنا وقيمنا وعلاقاتنا الاجتماعية والديمقراطية نفسها. وقد أصبحت الحرب مثلاً يتبنى كلياً يتغذى على أكثر الممارسات شمولية ويحدد الدولة الشمولية. وبصفتها مبدأً منظمًا للمجتمع فإن السياسات وثقافة العنف تحل لغز نسيج الديمقراطية الذي يقترح أن أمريكا في حرب مع نفسها ومع أطفالها ومع مستقبلها والهزليين السياسيين الذين أصبحوا كلاباً محبين للنخبة المالية والتجارية يجب أن يحاسبوا على أحداث الموت الذي يحصل في ثقافة السلاح المميّنة. إن التنديد بالعنف لا يمكن أن يكون قاصراً على وحشية الشرطة. هناك مخاطر أخرى في الولايات المتحدة من سلطة الدول التي تعاقب من يكشف العيوب ووكالات الاستخبارات التي تشجع اعتقال أولئك الذين يحتاجون على سوء استخدام أصحاب المال وسلطة الدولة والإعلام الذي يسيطر له أصحاب الشركات الذي يروج للجهل والأكاذيب والزيف وكل ذلك بينما ينادي وعموماً "يتلقى دعماً لا حدود له من مواطنيه" ([19])

ومع ذلك فإن الإصلاح الوحيد الذي نسمع به حتى الآن من أجل سياسات لسلاح آمن هو كاميرات إلزامية تصور الجسم يرتديها رجال الشرطة وزيادة فحص الأحوال. قد تكون هذه الإصلاحات عن قصد جيد ولكنها لا تصل إلى جذر المشكلة التي هي النظام الاجتماعي والسياسي الذي يتاجر بالموت من أجل أن يكسب الأرباح. والذي لا نسمع عنه أولئك الناس الذين يبيعون ضمايرهم لتأييد لوبي السلاح وبخاصة الرابطة القومية للمسدسات. هؤلاء هم السياسيون في الكونجرس الذين يخلقون الظروف

من أجل القتل الجماعي وعنف السلاح لأنهم اشتروا وبيعوا بقساوسة صناعة الموت. هؤلاء هم السياسيون أنفسهم الذي يؤيدون جعل الحياة كلها مسلحة الذين يتاجرون بالتعذيب والذين ينحنون بخنوع لصناعة السلاح والذين يتخبطون في الكتابات التي يقدمها مؤسسات الصناعات الحربية. هؤلاء السياسيون الفاسدون كليا إنما هم قتلة يرتدون البدل والذين اختبار الشجاعة والمتانة عندهم قد تم الكشف عنها في مناظرة الانتخابات الرئاسية الأخيرة عن الحزب الجمهوري عندما سئل بن كارسون في برنامج مضيفه هو هيو هويت Hugh Hewett وهو برنامج يمثل الحزب اليميني الرجعي فيما إذا كان لديه الاستعداد لقتل آلاف الأطفال باسم ممارسة القيادة الحازمة. وكأن قتل الأطفال اختبار مشروع للقيادة. وهذا ما يخشاه المهووسون بالحرب المطلقة العنان على الإرهاب قد أصبحت لمستقبل قد أصبح معروفاً بالموتى العائدون للحياة السياسية والأخلاقية والذين يمثلون الوجه الحقيقي للإرهاب سواء محلي أو غير ذلك.

من الواضح أن سبب العنف في أمريكا لن يتوقف بتحميل المسؤولية للسياسيين فحسب فقد أصبحت أمريكا مجتمعاً حيث لا شرعية العنف يقابلها اللاشرعية والفوضى السياسية. وما نحتاجه هو حركة سياسية ضخمة راغبة في التحدي واستبدال نظاماً محطماً يعطي الفاسدين والمتاجرين بالحرب مزيداً من القوة السياسية والاقتصادية المفسدة. إن الديمقراطية والعدل في غرفة الإنعاش والتحدي لإعادتهم للحياة ليس بإصلاح النظام ولكن بتبديله. وهذا سيحدث بتطوير السياسة حيث يكون فرض العدل ويقابله مسؤولية لا محدودة من الكفاح الجماعي أحدها في السياسة والآخر في التكوين الاجتماعي الذي ينادي بأعلى المثاليات من نظام ديمقراطي اجتماعي.

ثقافة العنف الأمريكية (١)

شاؤول لاندائو Saul Landau

عندما كنت طفلاً لعبت ألعاب الحرب (الكاوبوي يقتل الهنود). كنت وأصدقائي نطلق الرصاص على بعض بنادق لعب بالطبع. وفي حي برنكس الجنوبي كانت العصابات تملك بنادق حقيقية وأحياناً يطلقون على بعضهم بعضاً. وكما في الأفلام إن أفلام الكرتون التي عشقت في صغري كانت مليئة بالعنف تماماً مثل أفلام الحرب التي أصدرتها هوليوود للدعاية للحروب الفعلية ضد ألمانيا واليابان.

وعندما أطاح جيمس هولمز James Holmes ب 12 شخص وجرح ستين في مسرح سينمائي في كولورادو شعرت بأن عنفاً طازجاً قد دخل جسدي كما يفعل عامل المساج حينما يضع الزيوت مع سائل العداوة قبل بداية المساج. لقد تغلغت العداوة في نثري وغمرت مخي وغطت خلايا قلبي. وبينما قام الإعلام بتغطية عدد جولات إطلاق النار وأنواع السلاح الذي كان يملكه القاتل وتشريح للشقة الحقيبة التي كان يملكها هولمز وقام أبوما ورومني Romney الطموح بإصدار تصريحات سخيفة عن الحاجة إلى الدعاء وتطبيب خاطر عائلات الضحايا. ولم يذكر أي واحد منها السيطرة على الأسلحة النارية أو ثقافة العنف التي تتحدى أمريكا. ويبدو أن الحرية تساوي امتلاك السلاح في نظر الرابطة الأمريكية للسلاح وكثير من أعضائها.

(1) Saul Landau "The American Culture of Violence" in CounterPunch, 3ed, August 2012

العنف أمر أمريكي أكثر من فطيرة التفاح ومن البيسبول (كرة القاعدة) فقد أصبحت قضية اجتماعية أساسية ومشكلة صحية عامة خطيرة. وكل يوم تقريباً يقوم أحدهم بإطلاق النار على آخر فيرديه قتيلاً في عدد غير محدود من المدن. تعاني الأسر ويقول رجال الشرطة إنهم يبحثون وتحصل الصحف ومحطات التلفزيون على قصة رئيسة. وأنا مثل عشرات الملايين يشاهدون قصص الدماء في التلفاز ويصابون بالدهشة بالحدث ونتائج العنف. ولكن الإعلام لا يقوم بالتحليل أو ينظر في الموضوعات خلفها أو الأفعال المرعبة المشابهة. وبدلاً من ذلك يستغلوننا للترويج لبرامجهم وصحفهم وللحصول على الإعلانات. وبالتأكيد فإن الإعلام يغرقنا في ثقافة العنف. ففي هوليوود وأفلام التلفاز فقد أصبح الموت العنيف هو المعادلة الوحيدة للعقاب المناسب. فأشهر الشاشة يعانون من نهايات بشعة - عدالة السينما. وتناسب عبارة العنف بصفته استعارة ثقافية بلداً عاشت لعقود بحروب مستمرة يدعمها مالكو اقتصاد الحرب.

إن مذبححة الفجر كشفت بعد مجازر في مدرسة كولمبيا الثانوية وفي كلية فيرجينيا التقنية وفورت هود والمتجر المركزي في توسان بأريزونا وإطلاق النار الأخير في شيكاغو وتسكالوسا. وبما أن هذه سنة انتخابات فلم نسمع باتصالات واسعة للمشرعين للحد من مسدسات القتل كما لم نسمع انتقاداً مبرراً لسياسات رابطة المسدسات الأمريكية القاتلة. وبدلاً من ذلك أصبح الجمهور الأمريكي غارق بأعداد كبيرة من حالات العنف التي تمتد من 84 شخص يقتلون يومياً بينما الإحصائيات الصادمة تشير بأن هناك أكثر من ثلاثين ألف حالة وفاة لها علاقة بالسلاح سنوياً في بلادنا. وقارن بين استخدامنا للبنديقية مع بريطانيا ففي عام 2010 حيث وقع في الولايات المتحدة 8775 حالة قتل بأسلحة نارية مقارنة ب 85 حالة في بريطانيا. أما أسلحة القتل الجماعي فقد أصبحت الكنز المفضل لملايين الأمريكيين الذين يتنازلون عن السياسات الواضحة للمصلحة الشخصية في وجه أي إشارة من أي سياسي يتحرك لإصدار قوانين للتحكم في امتلاك السلاح. والآن تعقد رابطة السلاح القومي مؤتمراً والرئيس في قدرته المؤسساتية حيث

يجمع الدولارات من صانعي السلاح ويحصي الغذاء السادي كأنه إنجيل النصرى. (كان المسيح يمكن أن لديه كمية ضخمة من السلاح في بيته) ليكون غذاء للمجتمع الأمريكي. ولكن العنف في أمريكا يتجاوز السيطرة على السلاح.

العنف هو الذي يعرف الثقافة الأمريكية. شاهد أفلام الكرتون للأطفال أو أي برنامج دراما ونرى ونسمع الصورة وأصوات عدوان ضد الآخرين. والسياسة الخارجية الأمريكية تدعو إلى العنف بصفته حلاً للمشكلات. ارم كوسوفا بالقنابل، وليبيا واغزو العراق والآن سوريا. فجروا إيران. تقوم أفلام هوليوود وكرة القدم الاحترافي ولعبة الهوكي وألعاب الفيديو كلها بعرض العنف لجذب الجماهير لبرامج الترفيه الأولية. وأصبحت السيطرة الوحشية الذكورية معيار الجمال في الترفيه الأمريكي. والإعلام يبيع العنف كما تشكل لغة العنف الخطاب السياسي. وفي هوليوود نادراً ما ينطلق فيلم إلى صالات السينما بدون الشجار وصوت لكلمات الوجه أو رصاصة تختلق جسداً أو سيارة تصطدم بأخرى وتخرجها من الطريق. وفي نظام السجون عندنا المتنامي وما يتصل به توازي عسكرة قوات الشرطة المحليين. والرئيس هو من يرأس "لجنة الاغتيالات خارج أمريكا" التي تقرر من من الأشخاص ستصيهم الطائرة دون طيار اليوم. وبما أننا نغزو ونحتل بلاداً أخرى بصورة روتينية فقد تعودنا على الحرب الدائمة ويعرف شبابنا البنادق وقد استعملوها ضد الآخرين في الشرق الأوسط. ويقول الملازم روبرت بيلز Robert Bales الذي قتل خمسة عشر أفغانياً نفترض بسبب صدمة الحرب. ومن السهل أن تُرجع ضغوط الحرب كدافع للقتل الجماعي بدلاً من محاولة معرفة لماذا يقوم شخص كل عدة أشهر بإطلاق النار في الشوارع في مسرح صغير أو في مسرح السينما.

وأما عنف الدولة فيتم تغطيته بالشرعية فنحن نقتل الناس من أجل أمننا من خلال لعبة الطائرة بدون طيار في باكستان وفي اليمن وفي الصومال في الوقت الذي نستمر بممارسة عنفنا خارج أمريكا. وفي زمن الحرب المستمرة مع الاغتيالات المحددة والاعتداء على الحريات الأساسية واستخدام الطائرات دون طيار لحماية أمننا في هذا الوقت نعيش حالة

عزاء كلما قام معتوه بقتل المدنيين الأبرياء على خلاف أولئك الذين يموتون في الخارج على أنهم تخريب جانبي. إن الأرقام المرتفعة للأمريكان يبدو أنها تحدث توازي أرقام ما نقتله في الخارج. فالجنود الأمريكان يقتلون المدنيين الأفغان و فرق القتل الأمريكية تسير في الأرياف وقد نتعجب لماذا ثقافة القتل هذه تحدث داخل أمريكا. إن ميزانية جيشنا تربط البلاد بالحرب وباقتصاد الحرب.

جرائم العنف يتهم بها الأقليات حيث نقرأ يوميا عن مساجين (معظمهم من السود) ينالون عقوبة الإعدام ولكن لا شيء يحدث لأولئك الذين يصممون البنادق الآلية عدا أن نكافئهم على عملهم الجيد. وأما رؤساؤهم الذين يتصفون بالحدبات الثقافية يخلقون العنف من أجل الربح. إنهم من يلهمون ثقافة أمريكا الحديثة.

والآن دعونا نتوجه بالدعاء أن نحفظ سلاحنا في الجانب الأيمن في السينما حيث قد نحتاجه في المرة القادمة عندما يقوم شخص تشرب إلى حد كبير بثقافة العنف الأمريكية ويقرر أن يقوم بدور الجوكر خلال عرض فيلم باتمان أو ينقل عنف الكرتون إلى الشوارع.

كيف أصبح التمر أسلوب حياة أمريكا⁽¹⁾

ثلاثة أخطاء قاتلة علمت الناس الإيذاء وأن يتلقوا الأذى وأن ذلك كان لصالحهم

بقلم Umair Haque

Jun 23, 2018

تقديم

لماذا ينتشر التمر والاستهزاء والسخرية واحتقار الآخرين في أمريكا والغرب عموماً حتى كتب عمير الحق (من اسمه مسلم، لكن ليس هناك مسحة إسلامية فيما يكتب) أن التمر أصبح هو أسلوب حياة الأمريكيان.

هل فقد الإنسان قيمته في هذه المجتمعات؟ هل طغت عليهم المادة حتى لم يعد هناك شيء أعلى منها؟ هل هان الإنسان على نفسه وفقد كرامته واحترامه وتقديره لذاته حتى سهل عليه أن يستسلم لمن يتنمر عليه أو يسخر منه أو يهينه؟

أما عندنا نحن المسلمين فقد نزلت سورتان تبدآن بكلمة (وَيْلٌ) واحدة لمن يطفف في المكيال والميزان وهي (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) والثانية (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) وقد جاء في تفسير القرطبي تفسير ذلك بقوله: وقال النبي ﷺ: شرار عباد الله تعالى المشاءون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العيب وعن ابن عباس أن الهمزة: الذي يغتاب واللمزة: العياب. وقال أبو العالية والحسن ومجاهد وعطاء بن أبي رباح: الهمزة: الذي يغتاب ويظعن في وجه الرجل، واللمزة: الذي يغتابه من خلفه إذا غاب) وانظر إلى من هذه صفاته هو (من جمع مالاً وعدده) أليسوا هم الرأسماليين أصحاب الثراء الفاحش أو

(1) <https://eand.co/how-bullying-became-the-american-way-of-life-a2135781cc31>

الذين يعبدون جمع المال؟

وليس هذا فحسب فقد نزلت آيات كريمة أخرى في سورة الأحزاب لعلها أقرب إلى ما يسمّى اليوم التنمر وهو السخرية والاستهزاء بالآخرين حيث جاء قوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ..) [الحُجُرَات: 11].

"يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشريعته لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين؛ عسى أن يكون المهزوء به منهم خيراً من الهازئين، ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات؛ عسى أن يكون المهزوء به منهنّ خيراً من الهازئات، ولا يعبّ بعضكم بعضاً، ولا يدعُ بعضكم بعضاً بما يكره من الألقاب، بئس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللمز والتنازب بالألقاب، بعد ما دخلتم في الإسلام وعقلتموه، ومن لم يتب من هذه السخرية واللمز والتنازب والفسوق فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب هذه المناهي) (التفسير الميسر

. <https://www.almaany.com/quran/49/11/5/>

إن ما يحتاجه العالم من الإسلام أولاً العقيدة الصافية النقية من الإيمان بالله وحده وما جاء في شريعة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في العقيدة والشريعة والسياسة والاجتماع مثل هذه الأخلاق العالية التي تؤكد على قيم سامية توضح العلاقات بين أفراد المجتمع فلا يطغى أحد على أحد ولا يسخر منه ولا يستهزئ به.

وأود أن أضيف أنه ليس في الإسلام إدارة الخد الأيسر لمن ضربك على خدك الأيمن، ولكن شرع لك أن ترد عن نفسك الظلم والإيذاء كما جاء في قوله تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: 126] كما جاء في تفسير الطبري: "يقول تعالى ذكره للمؤمنين: وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم، فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة، ولئن صبرتم عن عقوبته، واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم، ووكلتهم أمره إليه، حتى يكون هو المتولي عقوبته (لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)".

والمجتمع المسلم قائم على التسامح والمحبة وتقوية الأواصر حتى جاء في القرآن الكريم (اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يقول الطبري: "أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه وليّ حميم."

ليتهم يتعلمون وليتنا نعلمهم

المقالة المترجمة

هذا حاكم إحدى الولايات يرسل رسائل عنصرية خبيثة. وعضو في الكونجرس يهدد بفرض حظر عرقي على أماكن العمل. ومفكر مشهور يقترح أن السبيل لإنهاء المعسكرات هو دعم الاستبداد.

أليس هذا غريباً وشنيعاً. ومع ذلك فهذا مجرد صباح واحد عادي كل يوم في أمريكا الآن. ماذا يعلمنا هذا؟ يعلمنا أن طريقة تفكير الأمة، وعملياتها العقلية، وطريقتها في رؤية العالم، قد غرقت إلى هذا الحد؟ أعتقد أنه يعلمنا هذا. سأكون صريحاً، لأن تنميط الكلمات لا يساعد أحداً في هذه الأوقات.

أصبحت أمريكا الآن دولة يحكمها المتنمرون - لأن التنمر أصبح آخر مبادئ المنظمة (سنصل إلى هذا الجزء). آسف. فكر في الأمر. ماذا تسمي كل ما سبق؟ ومع ذلك أتساءل. هل خضعت واستسلمت كثيراً دون أن تدري، لهذه الطريقة في التفكير قليلاً - أن الاستسلام للمتتمرين هو الطريقة الصحيحة والصحيحة لكي ينظم المجتمع نفسه؟ الآن، كلما حاولت إظهار العيوب في تفكيرهم للناس، تزداد عقولهم. أصبحوا دفاعيين. لذلك أنا لا أدينك أو أحكم عليك. ويمكنك أن تكون القاضي إذا كان أي شيء يجب أن أقوله دقيقاً.

لنبدأ بمقال أندرو سوليفان. ماذا يقول حقاً؟ دعونا نترك ما هو واضح - إنه يطلب منا استرضاء الفاشيين، وهو أمر مثير للضحك، الإستراتيجية التي يعلمنا التاريخ أنها خطأ

فادح لها اسمها الخاص هتلر بالنسبة لنيفيل تشامبرلين Neville Chamberlain. هذا لأن المستبدين من الواضح، لا يتفاوضون بحسن نية - لذا فإن استرضائهم هو إعطاءهم الرخصة، وليس إرضائهم. يخبرنا هذا كثيرًا أنه لم يقرأ كتابًا تاريخيًا مؤخرًا وربما على الإطلاق - وهذا ما أعنيه بـ "الحمقى". ولكن هناك ما هو أكثر من هذه القصة.

ما يقوله لك سوليفان حقًا هو الاستسلام للمتتمرين. منطقته بسيط جدا. من الأفضل لك أن ترتعد وتحاف من أن تعيش بكرامة، واحترام الذات، والقيمة المتأصلة، والحقوق الأساسية، والتوجيه الذاتي. لكن من الصعب أن نرى كيف يمكن للديمقراطية أن تحيا كشيء خائف ومخيف، دائمًا ما يخيفه أصغر تهديد. هذا هو السبب في أن استرضاء الطغاة لم ينجح أبدًا في التاريخ الحديث. ومع ذلك، فإن المنطق الأخلاقي هو ما أريدك أن تراه، وليس التاريخ السياسي: إنه يخبرك أن التمر طريقة جيدة ولطيفة تمامًا لتنظيم المجتمع، وأن الاختيار الصحيح للشخص هو... استسلم للمتتمرين.

ألا يبدو ذلك محزنًا لك؟ مضحكًا؟ غريبًا؟ لكن سوليفان ليس وحده في هذه الحماقة المضحكة.

ما هو الفكر الأمريكي؟ إنه في الأساس الآن، سلسلة طويلة من التبريرات والمبررات والتفكير في الاستسلام للتمر. البلطجة على طول الطريق. يتلخص الأمر في هذا: واجبك الأخلاقي هو الاستسلام للمتتمر الذي يعلوك في التسلسل الهرمي الاجتماعي، والتمر على الشخص التالي في التسلسل الهرمي الاجتماعي الأدنى منك، والذي تتمثل وظيفته في الاستسلام، ثم التمر على الشخص التالي. شخص أسفل، وهلم جرا. لقد أصبح هذا بطريقة ما هو المبدأ التنظيمي الوحيد للحياة الأمريكية. الاستسلام لأعلى، والتمر للأسفل.

أنا متأكد من أنك تعتقد أنني أبالغ في الأمر، لذا دعني أعرض قضيتي، وأنت تحكم إذا كانت تحمل أي معنى.

والآن ما جوهر الاقتصاد الأمريكي؟ إنه يجب ألا يقوم الناس أبدًا بأي نوع من الاستثمارات الاجتماعية أو الجماعية مثل الرعاية الصحية، أو التعليم، أو الإعلام، أو التمويل، أو النقل. من الأفضل ترك هذه الأشياء للأسواق - ولكن من التافه القول إن الأسواق لا تستطيع توفير هذه الأشياء لأسباب تتعلق بالحجم، والمعلومات، والتحيز، والاحتكار. يعرف علم الاقتصاد الأمريكي هذا، ومع ذلك فهو يسير على صواب في وعظ الأمريكيين أنه لا بأس بهم في المعاناة - طالما أن الاقتصاد "ينمو". بغض النظر عما إذا بدأ متوسط العمر المتوقع في الانخفاض - وهو أسوأ مؤشر يمكن أن يكون لدى المجتمع - فإن الاقتصاد "قوي" طالما أن الأرباح ترتفع. بعبارة أخرى، الاعتقاد الجوهري للاقتصاد الأمريكي هو أن الناس يجب أن يستسلموا للتممر. أليس هذا ما نقوله عندما نقترح أنه من الجيد أن يعيش الناس حياة أقصر، طالما أن الآخرين يصبحون أكثر ثراءً؟ ما الفرق بين ذلك وبين التمر بتعليمهم أن واجبهم هو الاستسلام بدلاً من الدفاع عن أنفسهم؟

لكن هذا نتيجة للفكر الأساسي في العمل هنا: ليس فقط أن الناس مهتمون بأنفسهم، ولكن مصالحتهم الشخصية لا يمكن أن تتقارب أبدًا، وتصبح مصلحة مشتركة، مصلحة عامة، مصلحة عامة. مثل هذا الشيء غير ممكن بالنظر إلى المبادئ الأولى للفكر السياسي الأمريكي - الذي لا يمكن للناس أن يكونوا مفترسين لهم أبدًا، على أمل أن يستهلكوا ويدمروا بعضهم البعض. لهذا السبب لا يؤمن أي حزب بأي نوع من المنافع العامة، أو الاستثمار الاجتماعي، أو العقد الاجتماعي للعمل - حتى عندما تنهار الجمهورية في الاستبداد.

لكن كل هذا هو بالضبط تعريف التمر، أليس كذلك؟ يقنع المتتمر الجبان أن مصالحته الشخصية لا يمكن أن تكون أبدًا لمصلحة أي شخص آخر. لذلك لا أحد يدافع عن أي شخص آخر، وسيحكم المتتمر قريبًا قبيلة الحمقى الذين لا يرون أنه إذا نظروا، فستكون مصالحهم الذاتية هي نفسها: الاعتناء ببعضهم البعض، وعزل المتتمر. لكن الأمريكيين لا يرون أيًا من هذا بعد - أنهم يتعرضون للتمر، لأنهم تعلموا الاستسلام.

الآن. ما هو جوهر الفكر الاجتماعي الأمريكي، الفكر الاجتماعي الذي يبرر ذلك الاعتقاد السياسي - أن المصلحة الذاتية لا يمكن أن تتلاقى أبدًا لتكون مصلحة مشتركة؟ هو أن الناس ليسوا غاية في حد ذاتها. هم مجرد وسائل. بعد كل شيء، إذا كان الناس غايات، فمن المؤكد أنهم قادرون على الحكم على مصالحهم الخاصة، وتحديد متى تتلاقى تلك المصالح. فقط إذا كانت وسائل يمكن استبعاد هذا الاختيار بالنسبة لهم. لكن ماذا يعني ذلك؟ لقد ناقشناها بالفعل. إنها وسائل "للمنو"، أي زيادة الأرباح، حتى لو كان ذلك يعني أن كل جانب من جوانب حياتهم ينهار، من طول العمر إلى السعادة إلى الصحة إلى الثقة إلى الروابط الاجتماعية. لكن "الربح" ليس سوى وسيلة لقول "الصالح الأعظم". والمشكلة في الفكر الاجتماعي الأمريكي هي أن الصالح الأعظم هو الذي لا يأخذ بعين الاعتبار حياة الناس على الإطلاق، فقط العملة التي يقيمون بها، وبهذه الطريقة، يكون الناس وسيلة وليس غايات.

لكن هذا هو جوهر التنمر أيضًا. بالنسبة إلى المتنمر، الجميع وسيلة، ولا أحد غاية. يعني ماذا؟ للسيطرة، للسلطة، للإكراه، للسيطرة. هذه هي النهايات الوحيدة في الحياة. حتى هو وسيلة لتحقيق هذه الغايات. أنت محق في القول إن وصفي لكل هذا يشبه النظام الأبوي والتفوق. مع ذلك، أريدك أن ترى المنطق الأخلاقي في قلب الانهيار الأمريكي. أعتقد أن الأمريكيين قد تعلموا أن التنمر أمر مقبول. من الجيد أن تتلقى، وجيد أن تفعله أيضًا. واجبه الأخلاقي الأساسي هو الاستسلام دائمًا - والتنمر على الشخص التالي في التسلسل الهرمي الاجتماعي بنفس الطريقة. كل هذا هو ما يجعل الشخص "جيدًا"، وليس الدفاع عما هو حق، وصحيح، وعادل ومنصف. ما الذي يفسر أيضًا الأشخاص الذين يعارضون الرعاية الصحية الخاصة بهم، والتقاعد، والمعاشات التقاعدية، والنقابات، وشبكات الأمان، الذين يتجاهلون بينما يقوم أطفالهم بإطلاق النار على بعضهم البعض في المدارس؟ فقط المجتمع الذي أصبحت فيه الديمقراطية شيئًا أشبه بالبلطجة يمكن أن يتسامح حقًا مع كل هذا بسعادة.

لكن المشكلة أنه إذا لم تكن قد رأيتها بالفعل، هي هذه. في ظل حكم البلطجة، سرعان ما يرتفع الأكثر عنفاً وإساءة إلى القمة. الأشخاص الذين يمكنهم التمر على المتتمرين وصولاً إلى قمة مجموعة الحيوانات المفترسة.

وهذه هي الطريقة التي نصل بها إلى الحكام العنصريين، والرؤساء المستبدين، وأعضاء الكونجرس الجنوبيين، والمثقفين الذين لا يعرفون أبسط دروس التاريخ، وربما، ربما فقط الأشخاص الذين لا يفهمون طريقة التفكير الخاطئة القاتلة لقد تعلموهم بتركهم بلا حول ولا قوة. بعد كل شيء، عندما يتمكن المتتمر من إقناعك بأنه لا يجب عليك فقط الاستسلام له من أجل مصلحتك، ولكن أيضاً التمر على الشخص التالي أيضاً - فقد هزمك دون أن يرفع إصبعك. لأن التسلسل الهرمي الاجتماعي الآن غير قادر على التغيير باستمرار - والديمقراطية مستحيلة.

جوانب من الحياة الاجتماعية في الغرب

جرائم الأحداث في ألمانيا والغرب عموماً: نشرت صحيفة الشرق الأوسط (15 صفر 1419هـ) تقريراً أعده ماجد الخطيب عن جرائم الأحداث في ألمانيا وأنها ازدادت زيادة ملحوظة ولا يهمني الأرقام بقدر ما يهمني التساؤل لماذا تفشت الجريمة بين الأحداث والصبيان؟ لقد قدم الأستاذ محمد فهم مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور السفّاحين الصغار (المدينة المنورة 12 محرم 1419هـ)، ومنها نظرة الغربيين إلى الحياة والكون وغلبة الحياة المادية التي يمكن أن تجعل الأمريكي يتجشم الصعاب من أجل دولار إضافي واحد. (وقد أبدع عبد الله باجبر قبل مدة في مقالة له عن المادية بين أطفال الغربيين) (الشرق الأوسط 4 ربيع الآخر 1419هـ، ومخالفتهم الفطرة في العلاقة بين الرجل والمرأة، وتكريس النظرة الفردية، والعنف الموروث الذي بدأ باكتساح السكان الأصليين للمنطقة (أصبح عدد الهنود الحمر أقل مما كانوا عليه قبل أكثر من مائتي سنة) وكذلك العنف ضد الأمريكيين الأفارقة.

وحتى يواجه الغربيون عنف أطفالهم ابتكروا نظام منع التجول للشباب في أوقات معينة من الليل. وهو أمر عجيب أن يلجأ الغربيون إلى ذلك وهم الذين يزعمون أنهم أساتذة الدنيا في مجال التربية فمعظم النظريات التربوية التي يدرسها التربويون في أنحاء العالم هم مصدرها. ولكنني أقول إن التربية الحقيقية هي تلك التي جعلت الطفل من أبناء المسلمين من يقف على رؤوس أصابعه ليظهر أطول حتى يسمح له بدخول المعركة، وهي التي أوجدت حفاظاً لكتاب الله وللحديث الشريف وطلاب علم وقادة وزعماء ولما يتجاوزوا العشرين.

فهل نتوقف عن استيراد النظريات التربوية الغربية ولعله قد حان الوقت لدراسة أثر النظريات التربوية الغربية في المجتمعات الإسلامية فإن الدكتور محمد محمد حسين قد أبدع في تناول هذا الموضوع في عدد من كتبه منها الإسلام والحضارة الغربية وكتابه حصوننا مهددة من داخلها. وقد أكد على اهتمام الغربيين بنشر نظرياتهم في كل العالم. وقد مرّ عليها الآن زمن طويل.

♦ برلمان أقدم ديمقراطية (فيما يزعمون) اجتمع لمدة ثلاث ساعات أو أكثر (وربما ناقش الموضوع قبل ذلك) ليناقدش تخفيض السن المسموح بها لممارسة الشذوذ الجنسي. من المعروف أن في تلك البلاد وزيرين مثليين (شاذّين) وبعض النواب لديهم أبناء مصابون بهذا الداء. أين العقول التي وصلت إلى درجة السماح بالشذوذ حتى أذنت للشاذين والشاذات أن يعقدوا قرانهم ويصبحوا أزواجاً ويحق لهم أن يتبنوا أطفالاً وأن... والله در أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما في خطبة توليه الخلافة (وما شاعت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله ببلاء) فهل نتحلى نحن بهذه الفضائل ونكون أساتذة العالم فيها؟

♦ أطفال أمريكا والجوع: عرفنا أن الجوع هو من نصيب الدول الفقيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ولكن الدراسات التي تنشرها مؤسسات علمية أمريكية تؤكد وجود الفقر في أمريكا نفسها. فقد أعلنت (مؤسسة الدفاع عن الأطفال) الأمريكية "أن عشرين بالمائة (14 ونصف مليون طفل) من أطفال الولايات المتحدة يعيشون في فقر مدقع مع أن الاقتصاد الأمريكي يشهد حالة ازدهار لم يسبق لها مثيل منذ أكثر من عشرين سنة."

وتضيف الشرق الأوسط (14 محرم 1418هـ) أن الفقر لم يعد قاصراً على الولايات الجنوبية بل أصاب ولايات الغرب الأمريكي كذلك. وقد درس علماء الاجتماع آثار الفقر في انتشار الجريمة بين الأطفال. وبينما انخفضت نسبة الفقر بين الأطفال من أصل أفريقي (ما تزال عالية) ارتفعت النسبة بين الأطفال البيض.

ويمكن أن نضيف أن الغربيين (أو الأمريكيين هنا) يبحثون مشكلاتهم ويضعون لها الحلول، ولعلهم يشرعون في تنفيذ هذه الحلول ولكن ما مدى نجاحهم هو الذي يحتاج إلى

دراسة ومتابعة منّا لتتعرف على أوضاع المجتمعات الغربية ومدى الاستفادة من تجاربهم.

♦ الفساد الأخلاقي والمهرجانات السينمائية.

نشرت جريدة الاتحاد الإماراتية (29 ذو الحجة 1418هـ) خبراً عن مهرجان كان السينمائي الحادي والخمسين وجعلت عنوانه (مهرجان الحسنة والعنف والخلاعة. السينمائي) الذي افتتح في 13 مايو 1998م وتنافس فيه اثنان وعشرون فيلماً مزدحمة بالحسنة والخلاعة والرذيلة. وذكر خبر الجريدة نماذج من الأفلام المتنافسة ومعظمها أمريكي من هوليوود وإن كان بعضها من دول أخرى مثل تايوان وبريطانيا وإيرلندا وغيرها. وقد منحت فرنسا قبل سنوات - كما نشرت صحيفة (الصباحية) - جائزة الوقاحة لكاتبين من المغرب، وقد قام القنصل الفرنسي بتقليد الكاتبين الجوائز. والوقاحة التي فاز بها الكاتبان تتمثل في الكتابة المشيعة للفاحشة والرذيلة. ومن العجيب أن طالب الكاتبان بلدهما أن تكرمهما أسوة بالإكرام الفرنسي وأتى لهما.

إن حضارتنا العربية الإسلامية هي حضارة العفة والفضيلة فهل ندرس أسباب انحراف الأمم الأخرى وندعوها إلى ما عندنا.

♦ تايتانيك فيلم عظيم فنياً وفساد عقدياً وأخلاقياً:

لقد نجح الإعلام الغربي بسيطرته القوية أن يجعل الجميع يتحدثون عن هذا الفيلم وقد كانت البداية الحديث عن ضخامة هذا الإنتاج من الناحية الفنية ومن الناحية المالية فقد أنفق عليه أكثر من مائتي مليون دولار. ولكنه حصد جوائز كثيرة وكان ناجحاً تجارياً في الغرب وعند المنبهرين بالغرب. ولكن النظرة العميقة لهذا الفيلم تشير إلى أن الفيلم إنما يعكس القيم والمفاهيم الغربية ومن أولها التميز الطبقي حيث كانت السفينة توضح التفاوت الكبير بين الأثرياء والفقراء. أما القيمة الثانية الفاسدة فهو إظهار العلاقة المحرمة بين بطله الفيلم وبطلته الفيلم على أنها علاقة عاطفية عادية أو حتى جميلة تشجيعاً لأي امرأة أو رجل أن يتمردا على القيم والأخلاق.

وليس نقد الفيلم نقداً أمريكياً كما تصور كاتب منبهر بالغرب (عكاظ 3 و 4 / 5 / 1998)، فقد أشاد عبد المحسن يوسف بالفيلم قائلاً: "إن كره السياسة الأمريكية لا يبرر مطلقاً رفض فيلم شاهق ذي تقنية عالية ومضامين عميقة وشفافية إنسانية رائعة مثل فيلم "تيتانك"...". ولعل الرد قد جاء في مقالة الدكتور محمد خضر عريف (المدينة المنورة 10 جمادى الآخرة 1419 هـ) بأن الفيلم في جانب منه دعوة إلى التحرر من كل القيود الدينية والاجتماعية وعلى رأسها الزواج. وأضيف إن الفيلم أيضاً محاربة للإيمان بالله القوي القادر فقد زعموا أن هذه السفينة لن تغرق أبداً متناسين قوة الكبير المتعال الذي قدّر عليها أن تغرق في أول رحلة.

قضايا اجتماعية

ففي الولايات المتحدة الأمريكية (1)

تقديم

هذه مقالة تتناول القضايا الاجتماعية التي تواجهها أمريكا وهي ليست مكتوبة بطريقة أكاديمية تقدم الأرقام والإحصائيات والدلائل والبراهين وإنما هي تستعرضها وكدت أتوقف عن ترجمتها لأن معظم الدول في العالم تعاني من مشكلات شبيهة وبدرجات مختلفة لكن أمريكا التي تزعم أنها تحتل الصدارة في العالم في الثروة والسعادة ليست كما يظن كثيرون. وهاهي المقالة كما نقلتها من الإنترنت.

المقالة:

تزداد قائمة القضايا الاجتماعية في أمريكا طويلاً يوماً بعد يوم، وهذه المقالة تلقي الضوء على بعض القضايا البارزة التي تؤثر في العالم بطريقة غير مباشرة.

لا شك أن الولايات المتحدة دولة قوية في العالم اليوم. لقد تركت بصمتها على التاريخ ببناء اقتصاد قوي تحسدها عليه الأمم الأخرى ويعدونه نموذجاً كذلك. ولكن ليس كل ما يلمع ذهباً. وكل دولة لها إيجابياتها وسلبياتها. وهناك قضايا اجتماعية جدية في الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تعالج للمحافظة على مكانة أمريكا من حيث القوة والوجاهة وبالفعل تقديم نموذجاً لمجتمع يحتذى.

(1) <https://www.buzzli.com/artices/social-issues-in-the-united-states.html>

قائمة القضايا:

التوزيع غير العادل للثروة:

تزداد الخصخصة في أمريكا والتي توفر الفرص فقط لأولئك القادرين عليها. إن جهود علماء الاجتماع لتوزيع الثروة بالتساوي تواجه بمعارضة من الطبقة الحاكمة. وبسبب هذا فالأغنياء يزدادون غني والفقراء يصبحون أفقر.

الفقر

هذه الحقيقة صادمة ولكنها صادقة فهناك حوالي 13-17% من الأمريكيين يعيشون تحت خط الفقر الفيدرالي. وليس لدى الحكومة تعريف مجرد للفقر فهي تصف الظاهرة نفسها على أنها فقر نسبي وهذه هي الكيفية التي يربط بمتوسط الدخل. فعدد من يعيش في مستوى الفقر يزداد بوتيرة مذهلة.

عدم المساواة في تمويل التعليم

تقدم الحكومة الأمريكية التمويل للتعليم الإجباري للسنوات الاثني عشر الأولى. وهذا النظام تتحكم فيه حكومات الولايات وبنسبة محدودة منه تحت سلطة الحكومات المحلية التي تحدد التمويل للنظام الدراسي من كل بلدية. وهناك عدد كبير من الأسر ذات الأبناء يحصلون على تمويل كبير مقارنة من أسر في مناطق أقل ثراء وإمكانات. ومشكلة ترك الدراسة تزداد بسبب حالات الفقر في المدارس والخدمات.

الجريمة والسجن

وكذلك ترتفع نسبة الجريمة بسبب ازدياد الفرص غير المتساوية في الولايات المتحدة حيث عدد المساجين في أمريكا يزداد يومياً. ومعظم المساجين هم من مدمني المخدرات الذين يستخدمون أو يبيعون العقاقير المخدرة. وأدى سجن المجرمين لمدد طويلة إلى ثلاثة قوانين وبالتالي جعل السجن مدى الحياة لمن يرتكب ثلاث جرائم.

قضايا الصحة:

لا تقدم الولايات المتحدة الرعاية الصحية لكل المواطنين فليس لديها رعاية صحية اشتراكية أو نظام صحة عامة. والذين يحصلون على الرعاية الصحية هم العاملون الذين لديهم هذه المزايا ولكن العاطلين أو الموظفين جزئياً عليهم أن يدفعوا مقابل التأمين على الصحة والتي هي باهظة الثمن. وقد أظهرت بعض الدراسات أن تكاليف العلاج هي أحد أسباب إشهار الإفلاس في الولايات المتحدة.

زيادة تكاليف المعيشة:

تزداد تكاليف الحياة في أمريكا بصورة واضحة بنمو التضخم. ولكن الحد الأدنى للأجور لا يرتفع بنسبة التضخم نفسها ولذلك يجد كثير من الناس صعوبة في مواجهة متطلبات الحياة اليومية. فالطبقات العاملة تكسب أكثر ولكنها تنفق أكثر على معيشتها والذي عادة لا يترك لها الكثير للتوفير. وأمريكا لديها أدنى مستوى من التوفير مقارنة بالدول المتطورة الأخرى.

وبالإضافة إلى هذه المشكلات التي ذكرت سابقاً فهناك قضايا اجتماعية تستحق اهتماماً سريعاً. وفيما يأتي بعض هذه المشكلات:

- _ الإفراط في الكحول
- _ فرص العمل المتساوية لجميع فئات الشعب
- _ التقدم في العمر
- _ أمراض نقص المناعة المكتسب
- _ مشكلات الطيران
- _ التمييز ضد المسلمين والعنف
- _ الأمن في السير على الطرقات والبنية التحتية

- _ عقوبة الإعدام
 - _ سوء التعامل في الأطفال ومضايقتهم وانتهاك حرمتهم
 - _ الفصل بين الدولة والدين
 - _ الحقوق والعدالة الجنائية
 - _ الطلاق ورعاية الأطفال
 - _ حروب المافيا
 - _ القمار
 - _ غسيل الأموال
 - _ السمنة المفرطة
 - _ الإعلام والإساءة للمتابعين
 - _ تكاليف السكن
 - _ الأمراض العقلية
- وهناك قائمة طويلة بالقضايا الاجتماعية ولكنني اكتفيت بما سبق

تدمير العقل الأمريكي

بقلم الدكتور روبرت لستنج Robert Lusting⁽¹⁾

تقديم:

المجتمع الأمريكي تحكمه المتعة والرفاهية وكما كتب عالم الاجتماع المتميز جون هيور واقتبس منه هذه الأسطر من كتابه (الفردوس الأمريكي) حيث يقول: ففي مجتمعنا الحالي في أمريكا يوجد أبداع مكان للترفيه - الذي لم يشهد التاريخ البشري من قبل مثله في تنوعه وأصالته وشدته - فهل تلك الحقيقة الشعب الأكثر ترفيهاً وبالتالي "الأسعد" في العالم؟ إن الهدف الأساسي لأي ترفيه هو صرف اهتمامنا وجعلنا ننسى. ولكن في مجتمع كهذا مرفّه وسعيد ما الشيء الذي نريد أن ننساه وأن يصرف اهتمامنا عنه؟ فلو كان المجتمع الأمريكي اليوم مجتمع رائع - لاحظ تفوقنا الاقتصادي والعسكري - فلماذا نسعى بشدة لنهرب من أكثر رموز إنجازاتنا التي نفتخر بها - يعني - أنفسنا؟

المقالة:

في 30 يناير 2018م كنت أحاول فهم غموض وغرابة الثقافة الأمريكية التي كانت وراء أزمات الأفيون والسمنة والاكنتاب. ثم أرسل لي مشترك قديم مقطع فيديو مع الدكتور روبرت لوستنج المتخصص في المجال، ولقد قام بفك شفرة الكيمياء العصبية للثقافة والاقتصاد حيث السعادة مكرسة قانونياً كحق أساسي لكل فرد في وثيقة التأسيس.

(1) <http://www.informationclearinghouse.info/48699.htm>

Sunday Feb. 25, 2018, at 5:30 GMT

روبرت لوستنج أستاذ الغدد الصماء في جامعة كاليفورنيا حيث تخصص في علم الغدد الصماء العصبية والسمنة لدى الأطفال وهو مؤلف كتاب تدمير العقل الأمريكي حيث يكشف فيه عن وجود تضارب كبير في الإيديولوجيا الأمريكية بين المتعة والسعادة (والمثل الاستهلاكية التي انتشرت في جميع أنحاء العالم) والذي يفسره لوستنج تفسيراً مختلفاً تماماً حيث يقول: "المتعة عمرها قصير والسعادة عمرها طويل، والمتعة غريزية اما السعادة فروحية. المتعة تأخذ أما السعادة فتعطي، المتعة يمكن تحقيقها من خلال الأشياء المادية، أما السعادة فلا. يستمتع الشخص منفرداً لكن السعادة تتحقق مع الآخرين. يؤدي الإفراط في الاستمتاع بجميع أنواعه إلى الإدمان سواء كان مادياً أو سلوكياً. أما كثرة السعادة فلا تؤدي إلى الإدمان وأخيراً والأهم من كل ذلك: "المتعة هي الدوبامين أما السعادة فهي السيروتونين" "هما عنصران من المواد الكيميائية العصبية التي يستخدمها الدماغ ليحقق التواصل بين خلية عصبية وأخرى، ويقوم بتمرير إثارة الدوبامين إلى الخلية العصبية المجاورة. وعندما تتعرض الخليتان للإثارة الشديدة فإنها في أغلب الأحوال يكادان يموتان في أغلب الأحوال. وبالتالي فإن الخلايا العصبية لديها آلية للدفاع فتقوم بتقليل عدد الخلايا المتوفرة المستقبلية للإثارة في محاولة لتقليل الضرر وتسمى هذه العملية الضبط بالتثبيط "down-regulation" ويقوم بهذه العملية العديد من المواد الكيميائية في الجسم.

تتعرض لجرعة من الإثارة والمتعة تؤدي إلى قدر من النشوة تختل معها وظائف الخلايا المستقبلية مما يؤدي إلى قيام الجسم بما يسمى الضبط بالتثبيط. وفي المرة القادمة تحتاج إلى جرعة إثارة أقوى لتحصل على الدرجة نفسها من النشوة لأن عدد المستقبلات تناقصت وهكذا ستحتاج إلى جرعة إثارة أكبر ثم أكبر ثم أكبر حتى تصل في الأخير إلى مرحلة حيث لا تحصل فيها على شيء ولو أخذت جرعة إثارة ضخمة. وبعد ذلك تبدأ الخلايا العصبية بالموت، وهذا ما يدعى الإدمان.

أما السيروتونين فيعتبر مادة كابحة ومثبطة وليست مادة مثيرة. تمنع المستقبلات من الشعور بالرضا وشرود الذهن الشديد إن شئت ذلك. ولا يمكنك أن تسبب في إفراز جرعة من السيروتونين في الخلايا العصبية... ويقوم السيروتونين بضبط الإفرازات ولا يسمح بتنشيط العملية أبعد من الخلايا المستقبلية. فهو يقوم أساساً بإبطاء الخلايا العصبية بدلاً من إثارتها الزائدة مما يجعلك تشعر في نهاية المطاف بالرضا والقناعة، وهو ذلك الشعور بالتناغم والانسجام مع العالم إن شئت ذلك. وهذا ما نسميه السعادة. ولكن يوجد شيء يؤثر على مستوى السيروتونين سلبياً ألا وهو الدوبامين "إذن كل ما حصلت على متعة أكثر أصبحت أقل سعادة" وقد قامت كل من مدينة لاس فيجاس وشارع ماديسون وول ستريت في نيويورك والسيليكون فالي في سان فرانسيسكو وواشنطن على وجه الخصوص والتحديد وبطريقة منسقة بالخلط بين مصطلحي السعادة والمتعة والربط بينهما وكأنك تستطيع أن تشتري السعادة ولكي يستطيعوا أن يبيعوك نفاياتهم. وهذا ما يسمى الاقتصاد الأمريكي القائم على الترويج لمواد المتعة والتي تجلب المتعة فقط بدل السعادة وفي هذه العملية أصبحنا بالتأكيد تعساء غير سعداء والمشكلة هي أنك لا تستطيع أن تصلح المشكلة إلا إذا استطعت تحديدها. ويصف الدكتور لوستنج الأشياء البسيطة التي تدعم إفراز السيروتونين وهي كما يأتي: النوم وشفاء الذهن والترييض وكلها تعمل على تقليل من الكورتيزون (الذي يعمل ضد السيروتونين) بالإضافة إلى حمية غذائية قليلة الفركتوز عالية التربتوفان والأوميغا 3 (الفركتوز يستنفذ السيروتونين والأوميغا 3 التي تعزز نقل السيروتونين الذي يعرف بالغذاء الحقيقي).

المواليد خارج نطاق الزوجية

أو الولادات غير الشرعية⁽¹⁾

ارتفعت معدلات المواليد خارج إطار الزواج منذ عام 1970، ففي عام 1965 وُلد 24 في المائة من الأطفال السود و3.1 في المائة من الرضع البيض لأمهات عازبات. بحلول عام 1990، ارتفعت المعدلات إلى 64 في المائة للأطفال السود و18 في المائة للبيض. في كل عام يولد حوالي مليون طفل بلا أب (يتيم). فإذا تعلمنا أي درس في السياسة جيداً على مدار الخمسة وعشرين عاماً الماضية، فهو أنه بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في منازل ذات عائل واحد، فإن احتمالات العيش في فقر كبيرة. والآثار السياسية المترتبة على الزيادة في الولادات خارج نطاق الزواج مذهلة.

البحث عن تفسير

إن الجهود التي بذها علماء الاجتماع لتفسير ارتفاع المواليد خارج نطاق الزواج لم تكن مقنعة حتى الآن، على الرغم من أن العديد من النظريات تحظى بشعبية كبيرة. إحدى الحجج التي تروق للمحافظين هي حجة تشارلز موراي Charles Murray، الذي يعزو الزيادة إلى مزايا الرعاية الاجتماعية الفيدرالية السخية للغاية. ولكن كما أوضح ديفيد إلوود David Ellwood ولورانس سمرز Lawrence Summers، لا يمكن أن تلعب مزايا الرعاية الاجتماعية دوراً رئيسياً في صعود المواليد خارج نطاق الزوجية لأن

(1) <https://www.brookings.edu/research/an-analysis-of-out-of-wed-lock-births-in-the-united-states>

الفوائد ارتفعت بشكل حاد في الستينيات ثم انخفضت في السبعينيات والثمانينيات، عندما كانوا خارج نطاق الزواج. ارتفعت الولادات في إطار الزواج أكثر. وجدت دراسة أجراها روبرت موفيت Robert Moffitt في عام 1992 أيضاً أن مزايا الرعاية الاجتماعية يمكن أن تمثل جزءاً صغيراً فقط من ارتفاع نسبة المواليد خارج نطاق الزواج.

يميل الليبراليون إلى تفضيل التفسير الذي قدمه ويليام يوليوس ويلسون William Julius Wilson. في دراسة أجريت عام 1987 حيث أرجع ويلسون الزيادة في الولادات خارج إطار الزواج إلى انخفاض القدرة على الزواج من الرجال السود بسبب نقص الوظائف للرجال الأقل تعليماً. لكن روبرت دي ماري وكريستوفر وينشيب Christopher Winship قدراً أن 20 في المائة على الأكثر من الانخفاض في معدلات زواج السود بين عامي 1960 و1980 يمكن تفسيره من خلال انخفاض التوظيف. وقد قدّر روبرت جي وود Robert G. Wood أن 3-4 في المائة فقط من الانخفاض في معدلات زواج السود يمكن تفسيره من خلال تقلص مجموعة الرجال السود المؤهلين.

تفسير آخر شائع هو أن يصبح الواحد والداً بلا زواج قد ازدادت منذ أواخر الستينيات بسبب التغيير في المواقف تجاه السلوك الجنسي. لكن حتى الآن علماء الاجتماع غير قادرين على تقديم تفسير مقنع لكيفية حدوث هذا التغيير بالضبط أو تقدير تأثيره الكمي بأي طريقة مقنعة. في العمل الأخير تمكنا من توفير كليهما.

انهيار معدل المواليد في أمريكا:

علامة أخرى على انهيار المجتمع⁽¹⁾

الأمريكيون يمتنعون عن إنجاب الأطفال لأنه لا أحد يستطيع تحمل تكلفتهم

14 مارس 2021

بقلم عمير حق

تقديم:

كنت طالباً في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي وفي لقاء مع مسؤولة مبنى النشاط الطلابي ومع زوجتي الحامل فقالت المسؤولة إنهم في أمريكا بدؤوا التقليل من الإنجاب ففي إحدى المدن كان هناك أربع مستشفيات تستقبل حالات الولادة ولما قلت حالات الولادة اقتصر الأمر على مستشفى واحد. كما ظهر في ذلك الحين حركة نمو السكان بنسبة صفر حتى إذا كنت في مادة الأحياء وفي حصة المعمل طلب الأستاذ (وكان إنجليزيا) أن نكتب مقالة عن الحد من النمو السكاني فكتبت له إنكم إذا استمر تقليص عدد السكان ففي يوم من الأيام ستقل نسبة الشباب والأيدي المنتجة ويصبح لديكم عدد كبير من المتقاعدين غير المنتجين وسيكونون عبئاً على اقتصاد البلاد. ولما كنت أعددت الواجب في آخر لحظة فقد كتب لي الأستاذ: صديقي أنت تفكر جيداً، ولكنك غير منظم.

(1) <https://eand.co/americans-arent-having-kids-because-nobody-can-afford-them-ca9f78d313c0>

ومرت الأيام وبعد عشرين أو ثلاثين سنة من محاضرة معمل الأحياء صار يقال عن أوروبا العجوز وكذلك اليابان حتى إن مجلة أمريكية التقطت صوراً لأفريقي وهندي وإندونيسي وتحتها عبارة (أنا ياباني) وها هي أمريكا يمنعها عن الإنجاب وزيادة النسل التكاليف المادية، ولكن الكاتب لا يذكر الأسباب الأخرى من انتشار السفاح والإجهاض والإباحية. حتى إن عدد حالات الإجهاض تعد بالملايين ولم يعد الزواج للتحصين والإعفاف، فلا حاجة للرجل أو المرأة أن يتزوجا فليس هناك حاجة ماسة لأنهما يستطيعان إشباع رغباتهما الغريزية دون زواج وتبعات الزواج. ولا بد من ذكر أمر آخر أنه عندما يكتفي الرجال بالرجال في العلاقات الشاذة والنساء بالنساء فكيف يكون زواج وإنجاب؟ وهم مصرون على أن يعاملوا الشذوذ معاملة الناس الطبيعيين، بل زيادة على ذلك يصدرون التشريعات بجعل زواج الشاذين والشاذات مشروعاً وقانونياً.

النص المترجم

إليكم سؤال صغير: لماذا انهار معدل المواليد في أمريكا؟ عندما أقول انهار، أعني انهار. لقد انخفض إلى أكثر من النصف منذ عام 1960. وهذا مؤشر صادم آخر - إن لم يكن مفاجئاً تماماً - على الانهيار الاجتماعي.

معدل المواليد في أمريكا الآن منخفض للغاية، فهو أقل من طفلين لكل زوجين، وهو بالطبع ما تحتاجه للحفاظ على نمو عدد السكان، وبخاصة هناك قيود على الهجرة. وهذه الحقيقة تلعب دور المخاوف الفاشية من "الإبادة الجماعية للبيض"، والتي سأعود إليها. بالطبع، معدلات المواليد تتراجع في جميع أنحاء العالم. وهذا شيء جيد. يعني أنه يمكننا الاستثمار أكثر في كل طفل. ولكن يبدو أن معدل المواليد في أمريكا لم ينخفض فحسب، بل ينهار في السنوات القليلة الماضية وحدها. وهذا يوجهنا إلى مشكلة أعمق وهي الانهيار الاقتصادي الذي تواجهه أمريكا).

أظن أنك تعرف بالفعل إجابة السؤال. ويلقي اليمين في عرض مذهل مدى حماقته باللوم في انخفاض معدل الخصوبة على نقص الرجال مفتولي العضلات. بغض النظر عن حقيقة أن الترامبيين (نسبة إلى الرئيس ترامب) لا يعرفون أنه، من المضحك، أن أغنية Village People تمت كتابتها على أنها نشيد ملهى ليلي للشواذ. لا يوجد نقص في الرجال مفتولي العضلات في المجتمع الأمريكي. الرجال الأمريكيون عنيفون ومتخلفون كما كانوا في أي وقت مضى، وربما أكثر من ذلك. بايدن لم يتوقف بالضبط عن إلقاء القنابل ووضع الأطفال في أقفاص. علاوة على ذلك، لا يوجد عجز هرموني أو تفسير بيولوجي آخر لانخفاض معدل الخصوبة. إذا ما هو؟

إنه الاقتصاد يا فهم! إن إنجاب طفل في أمريكا أمر لا يمكن تحمله، ولهذا السبب، فإنه أمر مرعب. لا أحد يستطيع تحمل إنجاب الأطفال بعد الآن. أعني ذلك بالمعنى الفرنسي، حيث نقول "tout le mode"، أي تغيير في المد والجزر الثقافي والأعراف الاجتماعية - ليس بالمعنى الدقيق للغاية للنقاد الأمريكيين، الذين لا يزالون في حيرة من أمرهم بسبب انخفاض معدل الخصوبة في أمريكا.

دعونا نفكر في ذلك. كان المعدل ينخفض بشكل مطرد مع تراجع الحلم. كان الجيل الأخير، حقاً، الذي كان جيداً في أمريكا، هم جيل الطفرة السكانية. وكان معدل الخصوبة لديهم مرتفعاً جداً، حوالي أربعة أطفال لكل زوجين. هذا لأنهم كانوا قادرين على تحمل تكاليفهم: كان الحلم في متناول اليد. يمكن أن يذهبوا إلى وظائف مستقرة، حيث يمكن لشخص واحد أن يكسب ما يكفي لتربية مجموعة من الأطفال، أو حتى أخذ إجازات، أو التقاعد، أو إعالة الأسرة النووية بأكملها على دخل واحد. وهكذا كان التقسيم القديم للعمل ييمن على الحياة بوضوح: يذهب الرجال إلى العمل، ويقومون بعنف رمزي، ويقتلون بعضهم البعض بالمال بدلاً من السهام أو الرصاص، وتبقى النساء في المنزل وتربية الشباب.

لكن في وقت ما في الثمانينيات أو ربما التسعينيات، سقط الحلم ميتاً. كان الجيل (س) هو الجيل الأول الذي شعر حقاً بالتأثيرات. انطلقت ثقافة مشهورة بالضيق والضرر. وكان لديها عدد أقل من الأطفال أيضاً. كان السبب واضحاً بشكل واضح. كل هؤلاء من الجيل (س) الذين يشكون من سخافة وظائفهم المكتيبة منخفضة الأجر، والأشياء ذات الياقات الوردية من الحراك الاجتماعي المتدهور، لا يمكنهم تحمل إنجاب عدد كبير من الأطفال مثل والديهم.

أما جيل الألفية. فهم الجيل الأول في التاريخ الأمريكي الذين ما زالوا، كأغلبية، يعيشون مع والديهم إذا لم تتمكن من الخروج من منزل أهلك، على الأقل في الثقافة الأمريكية، فكيف سيكون لديك عائلة خاصة بك؟ إنها ليست إيطاليا أو إسبانيا، حيث يتشر العيش الجماعي، ويمكنك المواعدة وما إلى ذلك تحت سقف واحد. بالنسبة للأمريكيين، فإن القيام بذلك أمر مزعج للغاية. لا يستطيع جيل الألفية تحمل نفقات إنجاب الأطفال - ربما هذا هو السبب في أن ثقافتهم تدور حول الطفولة الدائمة والكتب المصورة وأفلام الأبطال الخارقين وما إلى ذلك.

ويمكنك تتبع انخفاض معدل الخصوبة في أمريكا عبر الأجيال كنتيجة واضحة لموت الحلم. ومع ذلك، دعونا ننظر في بعض الأرقام لإثبات ذلك. تقدر الحكومة الأمريكية تكلفة تربية الطفل بـ 233 ألف دولار، وهو... مثير للضحك. إنها أكثر من ذلك بكثير. كم تريد مزيداً؟ هناك طعام وملابس وأدوية وإسكان ومرافق - أحسب ذلك عند 20 ألف دولار على الأقل. ثم هناك الكبار. كيف تربي طفلاً؟ إذا كنت تريد أن تفعل ذلك جيداً، فأنت في مأزق للحصول على رسوم دراسية، في جامعة جيدة، ربما تكون 50 ألف دولار في السنة. ربما تكلفك مدرسة خاصة هذا القدر. ثم هناك رعاية صحية، والتي تتراوح بسهولة بين 5 آلاف و 10 آلاف دولار في السنة. أضف كل ذلك، وتربية طفل في أمريكا يمكن أن تصل بسهولة إلى الملايين.

لكن من الذي يربح الملايين؟ لا أحد. لم يرتفع متوسط الدخل الأمريكي خلال نصف قرن. في غضون ذلك، انفجرت تكاليف الأساسيات، إلى مبالغ مذهلة، يجدها بقية العالم مجنونة تمامًا وعشبية. فلو انتهيت في المستشفى فالفاتورة لا تقل عن مليون دولار. ماذا؟ كيف تدفع ذلك؟ على بطاقة ائتمان بحجم دولة صغيرة؟

الرعاية الصحية والغذاء والطب والتعليم والمرافق - هذه هي الأشياء التي ارتفعت تكاليفها بشكل كبير في أمريكا. لكن عبؤهم يقع بشكل غير متناسب على عاتق الشباب. ربما يمكنك العيش بدون هذا الدواء، تلك العملية، ملابس جديدة، وجبة فخمة - لكن أطفالك؟ ربما لا يستطيعون ذلك. التضخم المفرط الخفي الذي شهدته أمريكا لأساسيات الحياة يجعل من المستحيل تقريبًا إنجاب الأطفال بعد الآن. وهكذا يتناقص عدد الأزواج الذين ينجبونهم.

في الأماكن التي ينجب فيها الناس أطفالاً في أمريكا، بدأ ظهور "ترتيبات المعيشة البديلة". وهذا أيضًا له معنى اقتصادي بارز. لا تستطيع تربية طفل بمفردك؟ ربما يكون أبأوه الثلاثة المثلثون أمرًا جيدًا. ربما يكون من الضروري وجود كل هؤلاء الأعمام والعلمات الذين ليس لديهم أطفال بالفعل وأصدقاء أثرياء نسبيًا في الجوار. ربما يكون وجود ثلاثة أزواج يعيشون تحت سقف واحد طريقة جيدة جدًا لتقسيم أعباء رعاية الأطفال وتحقيق بعض اقتصاديات الحجم والنطاق على الأقل. تميل المجتمعات إلى العودة إلى الحياة المجتمعية عندما تصبح أنماط الحياة الفردية باهظة الثمن - ونادرًا ما يكون ذلك أكثر وضوحًا في حالة الأمريكيين، وعدم قدرتهم على تحمل تكاليف إنجاب الأطفال.

مثل هذا الترتيب هو بدائل شعبية لشيء آخر تفتقر إليه أمريكا: السلع العامة. في كل دولة غنية أخرى، وحتى في كثير من الدول الفقيرة حتى الآن، يتم تقديم رعاية الأطفال بشكل علني. لديك حق الوصول إلى الحضانه أو المراكز المجتمعية أو أنواع أخرى من المؤسسات الداعمة. هم مجرد حقيقة من حقائق الحياة. لكن في أمريكا، أنت وحدك، حتى تتعثر - ثم يتدخل النظام ويحاول إيقاظك لكونك والدًا سيئًا، على الرغم من أنه

لم يدعمك في أي شيء. حتى على سبيل المثال، الأساسيات مثل الحليب وحفاضات الأطفال وما إلى ذلك يتم دعمها بسخاء في معظم البلدان الغنية الأخرى، والعديد من البلدان الفقيرة. ولكن في أمريكا يتم اقتلاعك، في الغالب. لا تقدم أمريكا أي دعم على الإطلاق للأسر الطموحة - فهل من المفاجئ أن يكون عددهم أقل فأقل؟

يقع عبء رعاية الأطفال، كما هو الحال دائمًا، بشكل غير متناسب على عاتق النساء. لقد تركوا في مأزق مزدوج، معضلة. هل يجب أن أتخلى عن العمل وأربي أطفالنا حتى نوفر بعض المال؟ أم يجب أن أذهب إلى العمل وأكسب المال، لأننا لا نستطيع تربية هؤلاء الأطفال على دخل واحد؟ ليس هناك فوز في هذه اللعبة، والنساء الأمريكيات يُتركن ببساطة خائفات من معضلة غير قابلة للحل تتمثل في وضع أعباء رعاية الأطفال على عاتقهن بشكل غير متناسب.

لا تزال المرأة تقوم بمعظم العمل العاطفي والاجتماعي والثقافي لإنجاب الأطفال. لكن في أمريكا، بالكاد يستطيعون تحمله. وهكذا فإن المزيد والمزيد منهم يتركونها ببساطة. بهذا المعنى، يمكنك أيضًا رؤية انخفاض معدل الخصوبة، بمعنى ما، كدليل على مدى كره المجتمع للمرأة حقًا. (وهي ظاهرة تبدو مشابهة في اليابان أيضًا). هل تحظى المرأة بالدعم والحرية لإنجاب الأطفال؟ أم أنهم مجبرون ببساطة على القيام بأدوار الأمومة التي يصعب عليهم تحملها؟

يمكن اعتبار "معدل الخصوبة" في حد ذاته مفهومًا كارهاً للنساء - لأنه يضع العبء على عاتق المرأة بطبيعته، وهو ما يكشف بشكل كبير عن كيفية استمرار عمل الأعراف الاجتماعية. كل هذا يضيف إلى أن: عدم إنجاب الأطفال هو معيار جديد من جيل الألفية على وجه التحديد لأن إنجابهم أمر لا يمكن تحمله تمامًا وبشكل قاطع بالنسبة للكثيرين. (لا حرج في عدم إنجاب الأطفال، يجب أن يقال، إنه ببساطة ليس معيارًا اجتماعيًا تميل المجتمعات الصحية إلى إظهاره بهذا الحجم).

ما أنواع المجتمعات التي ينتهي بها المطاف بانفجار معدلات الخصوبة - فطوال هذه الفترة كانت تطور معيارًا لها؟ الشركات الراكدة اقتصاديًا تفعل ذلك. خذ اليابان كمثال في الكتاب المدرسي. بعد ازدهارها في الثمانينيات، انهارت في التسعينيات، وظلت راكدة حتى يومنا هذا. كوريا الجنوبية استحوذت على النمر الآسيوي. وسرعان ما أدى الركود الاقتصادي في اليابان إلى انخفاض مذهل في معدلات الخصوبة. هناك بالطبع متغيرات ثقافية واجتماعية - بعض السكان، وخاصة أولئك الذين عانوا من الإبادة الجماعية، يرون أن إنجاب الكثير من الأطفال أمر حتمي. ولكن بشكل عام، يعد انخفاض معدلات الخصوبة علامة جيدة على أن المجتمع قد انهار بشدة - قد فقد الثقة والتفاؤل والروح والتوازن، لأنه دخل فترة من الركود، حيث كان الحلم بمستقبل أفضل له.

إنّ انخفاض معدل الخصوبة، بالمعنى الكبير والتجريدي، ليس بالأمر السيئ. نحن أكثر أنواع الكائنات عنفاً على كوكب الأرض منذ زمن بعيد بشكل لا يصدق. إنه لأمر جيد أن الجنس البشري على وشك بلوغ الذروة، إذا كان ذلك يعني أن المزيد من الكوكب يمكنه العيش. ومع ذلك، فإن انخفاض الخصوبة له آثار اجتماعية مزعزعة للاستقرار وضارة على طول الطريق.

أدى انخفاض معدل الخصوبة في أمريكا، إلى إثارة مخاوف من "الإبادة الجماعية للبيض" وهي أسطورة تقع في قلب حركة ترامب الفاشية الجديدة. يشعر البيض الأمريكيون بالاضطهاد الشديد كمجموعة اجتماعية - لا، ليس كلهم، ولكن بالتأكيد الأغلبية التي صوتت لترامب وما زالت تدعمه - وتترجم عقدة الاضطهاد هذه، كما هو الحال في الحركات الفاشية، إلى مشهد غريب تنبؤ. لا، نحن لا نرتكب الإبادة الجماعية من خلال وضع الأطفال في معسكرات حيث يتعرضون للتعذيب والاعتداء الجنسي - نحن المعرضون لخطر الإبادة الجماعية.

بالطبع، إذا لم يكن أي شخص معرضًا لخطر الإبادة الجماعية في عالم اليوم، فهو من البيض. إنهم يشكلون 15٪ من الأغنياء في العالم. لكن ما يحدث هو شيء منحرف

بشكل مذهل. نظرًا لأن الأمريكيين البيض هم الأكثر قدرة على الحركة، فإنهم ينجبون عددًا أقل من الأطفال، وهذا يترجم إلى شعور بالصدمة والخوف والغضب، والذي يتم التعبير عنه في الأوهام بجنون العظمة مثل "الإبادة الجماعية للبيض". لا توجد إبادة جماعية، ولكن هناك حقيقة أن إنجاب الأطفال أمر لا يمكن تحمله في أمريكا اليوم.

أين يضع ذلك أمريكا؟ ليس في مكان جيد. لن يكون هناك أي تغييرات واسعة النطاق على العقد الاجتماعي على الأرجح خلال هذه الإدارة الرئاسية، وبالتالي فإن حقيقة انخفاض الخصوبة ستستمر ببساطة. ولأنه يميل إلى إصابة البيض المتحركين بشدة بالفعل، فإنه سيغذي عقدة جنون العظمة لديهم المتمثلة في "الإبادة الجماعية للبيض". ستستمر الفاشية في الارتفاع، وستجد الترابية أرضًا خصبة لزراع بذورها السامة فيها. لن يخفي 80٪ من الجمهوريين الذين يدعمون ترامب - عشرات وعشرات الملايين - في أي وقت قريبًا، ومعدل الخصوبة المتدهور يجعلهم فقط أكثر بجنون العظمة والكرهية كل يوم، لأنهم يعتقدون أن أمريكا ملك لهم، وليس أي شخص آخر.

هناك أخلاقيات بسيطة للغاية لهذه القصة، والتي لن يرغب الأمريكيون في سماعها. دمرت الرأسمالية حياتهم. لقد دمرت أطفالهم بطرق عديدة. جعلهم يعانون من صدمة "التدريبات النشطة على إطلاق النار"، وجعل الفتيات الصغيرات في السابعة من العمر يقيمان أكشاك عصير الليمون لدفع تكاليف عمليات سرطان الدماغ. جعل الأطفال الصغار يدفعون "ديون الغداء" - أو الجوع. لكن ربما تكون أسوأ طريقة من بين كل تلك الرأسمالية التي أضرت بأطفال أمريكا هي جعلها من المستحيل إنجاب الأطفال. أطفال الأمس، وهم جيل الألفية اليوم، على أعتاب مرحلة البلوغ التي لا يمكنهم الوصول إليها أبدًا. وظائفهم لا تدفع ما يكفي، ولا يستطيعون شراء منازل خاصة بهم، حيث يوجد عمل لائق على أي حال - فمن يستطيع إنجاب الأطفال؟ لقد استغلت الرأسمالية أطفال الأمس بشكل سيئ لدرجة أنه لا يمكن أن ينجبهم اليوم، إذا أرادوا ذلك.

أتمنى أن يتعلم الأمريكيون هذا الدرس، لكنك تعلم وأعلم أنه عندما أقول "الأسماوية" فإن الأمريكيين، الذين يعانون من الصدمة لأسباب مفهومة، يتفاعلون مع القتال / الهروب / التجميد - إما أنهم يريدون قتلك، أو يدفنون رؤوسهم في حالة هروب ومشاهدة كارداشيان، أو يعطونك نظرة فارغة ميتة؟

يجب أن تكون أمريكا تحذيراً للعالم. لا، ليس كل مجتمع يحتاج أو يجب أن يكون لديه معدل خصوبة مرتفع. لكنها علامة تحذير عندما تنهار. علامة تحذير من الانهيار الاجتماعي. أن الحلم قد مات وخلف وراءه اليأس والخراب واليأس.

الكثير من المتعة، القليل من الأطفال⁽¹⁾

تعتمد الحضارة على صحة الأسرة التقليدية.

بقلم: رود دريهر Rod Dreher كاتب عمود افتتاحي في دالاس مورنينغ نيوز.
Dallas Morning News.

لقد أصبح هذا الشعور حقيقة بديهية بين المحافظين الاجتماعيين، الذين عادة لا يستطيعون شرح ما يقصدونه به. وهذا هو السبب في أنها تبدو وكأنها نموذجية يمينية للعديد من الأذان المعاصرة.

يعتقد عالم الاجتماع الراحل في جامعة هارفارد، كارل سي زيمرمان Carle Clark Zimmerman، أن هذا صحيح، لكنه كان يعرف السبب أيضًا. في عام 1947، كتب كتابًا ضخماً لشرح الحالة التي تمر بها الحضارة الغربية في العصر الحديث الآن نفس الأزمة العائلية التي بشرت بسقوط اليونان الكلاسيكية وروما. كتابه الكلاسيكي العائلة والحضارة، والذي أعيد نشره في نسخة منقحة بواسطة ISI Press، هو مجلد نبوي خفيف يستحق جمهوراً واسعاً من الجمهور.

في كل الحضارات، حسب نظرية زيمرمان، هناك ثلاثة أنواع أساسية للعائلات. عائلة "الوصي" قبلية وعشائرية، وتسود في المجتمعات الزراعية. نموذج الأسرة "المحلي" هو نوع متوسط يتمحور حول الأسرة النووية المترسخة في روابط عائلية ممتدة قوية إلى حد

(1) PIONEER PRESS | news@pioneerpress.com

<https://www.twincities.com/2008/02/24/too-much-pleasure-too-few-children/>

ما؛ وجدت في الحضارات التي تمر بتطور سريع. النموذج الأخير هو الأسرة "الذرية"، والتي تتميز بالروابط الضعيفة بين العائلات النووية وداخلها؛ إنه النوع الذي يظهر كمعيار في الحضارات المتقدمة.

عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس، حلت عائلات الوصاية القوية من القبائل البربرية محل العائلات الرومانية الضعيفة والذرية كأساس للمجتمع. اعتقد رجال الكنيسة أن الهيكل الاجتماعي الذي حطم العشائر المتناحرة ومنح الفرد المزيد من الحرية سيكون أفضل لاستقرار المجتمع وأمضى قرونًا في إصلاح الأسرة الأوروبية نحو الأسرة. إن النظرة الإنجابية للعالم التي ينادي بها رجال الكنيسة متماسكة بإحكام الإيمان الديني والولاء الأسري وإنجاب الأطفال.

منذ القرن العاشر فصاعدًا، حكم نموذج الأسرة المحلية أوروبا من خلال أعظم ازدهار ثقافي لها. ولكن بعد ذلك جاء الإصلاح والتنوير، مما أدى إلى نقل الثقافة بعيدًا عن التقاليد ونحو الفرد. وهكذا، منذ القرن الثامن عشر، كانت الأسرة الذرية هي القاعدة الثقافية الغربية.

إليك المشكلة: المجتمعات التي يحكمها نموذج الأسرة الذري، مع تخفيف القيود المفروضة على أفرادها، توقفت عن إنجاب عدد كافٍ من الأطفال للاستمرار. أصبحوا يركزون على ملذات الحاضر. في نهاية المطاف، تنتهي هذه المجتمعات من نقص القوى البشرية، وهو في حد ذاته مظهر من مظاهر الافتقار إلى الإرادة للعيش.

حدث ذلك في اليونان القديمة. حدث ذلك في روما القديمة. وهذا يحدث للغرب الحديث. إن أوجه الشبه الاجتماعية مذهلة.

لماذا يجب أن يؤدي توسيع الحريات الفردية إلى كارثة ديموغرافية؟ لأن الثقافات التي لا تنظم حياتها الجماعية حول الأسرة تخلق سياسات وهياكل تمنح الأفراد المستقلين على حساب الأسرة.

في السنوات القادمة، ستحاول الدولة تقديم حوافز اقتصادية، أو شيء أكثر قسوة لتحفيز الولادة. أوروبا، التي تنحدر من منحدر ديموغرافي، تقدم بالفعل حوافز اقتصادية، دون نجاح يذكر. يبدو أن المقاييس المادية تساعد فقط على الهامش.

لماذا؟ لم يكن زيمرمان متدينًا، لكنه أكد أن المشكلة الأساسية هي فقدان الإيمان. وأشار إلى أن الأديان التي تفتقر إلى عنصر قوي مؤيد للخصوبة لا تعيش بمرور الوقت؛ ولا الثقافات التي ليس لديها دين قوي يشجع الإنجاب.

لماذا يجب أن نقرأ زيمرمان اليوم؟ لسبب واحد، المستقبل ليس مصيرًا. قد نتعلم من التاريخ ونتخذ خيارات تتجنب الكوارث التي حلت باليونان وروما.

بالنظر إلى الاتجاهات الحالية، يبدو ذلك غير مرجح. لذلك، سيدرك الحكيم أن الثقافات الفرعية التي ستنجو من الانهيار الديموغرافي ستكون تلك التي تتبنى القيم الإنجابية على القيم المادية - أي أولئك الذين تلهمهم قناعاتهم الدينية بأن يكون لديهم أسر كبيرة نسبيًا، على الرغم من التكلفة الاجتماعية والمالية.

هذا لا يعني أن معظم المسيحيين الأمريكيين، الذين قبلوا معاداة الحداثة للولادة. لا، هذا يعني الكاثوليك التقليديين، والبروتستانت واليهود الأرثوذكس المتطرفين، والمسلمين المتدينين وغيرهم من المؤمنين الذين يرفضون فرضيات الحداثة.

شئنا أم أبينا، المستقبل ملك للمؤمنين بالإنجاب والخصوبة.

أريد أن أبقى أما فيه المنزل

لكن المجتمع يرفض⁽¹⁾

بقلم جاكلين إيجر Jacqueline Eager

بينما يلعب أطفالنا على السجادة أمامي، وهم يضحكون ويرأوغون بعيداً، أشعر أن جاذبيتهم تملؤني سعادة وحبوراً. وبعيونهم الزرقاء الكبيرة البريئة وبشرة طفلهم المثالية، أرى أنهم أعمال فنية يمكنني التحديق فيها طوال اليوم. لكن للأسف، بعد لحظة من النعيم الخالص للأم، بدأت أفكار العمل تتدفق مرة أخرى إلى ذهني وتنتقل اللحظة إلى جانبي. يجب أن أجري تلك المكالمات. يجب أن أعيد هذا البريد الإلكتروني. يجب أن أحسب هذه الأرقام.

لقد عاد الواقع وهي قائمة طويلة من المهام.

في جيل مريتي، كانت تربية الأسرة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في أستراليا لها الأدوار التقليدية للجنسين في مكانها الصحيح. بقيت معظم النساء في المنزل وهن يعتنين بالأطفال. كن يغسلن الملابس وينظفن المنزل ويتأكدن من أن الحديقة نظيفة ويصنعن العشاء (مع الحلوى) لأزواجهن كل ليلة. يغادر الرجال المنزل كل صباح، ويعملون بجد، ويعودون حوالي الساعة السادسة مساءً ليجدوا الأطفال تناولوا غذاءهم، ومستحمين، ومستعدين للنوم.

(1) <https://jacquelineager.medium.com/i-want-to-be-a-stay-at-home-mother-but-society-says-no-798441df402e>

اعتادت مربيتي أن تخبرني عن مدى حبها لهذه السنوات. احتلت هذه الفترة في ذاكرتها باعتبارها الطريقة المثالية لقضاء الأمومة الصغيرة - أفضل شكل ممكن لتربية أطفالك والاستمتاع باللحظة. كانت تعشق شاي الصباح مع الأمهات الأخريات وتشاهد الأطفال يلعبون معًا. نظرًا لأن جميع الأعمال كانت تتم خلال فترة وجودها في المنزل، كان جدتي ولديها عطلة نهاية الأسبوع مجانية لزيارة الشاطئ أو الراحة.

عندما كنت أكبر وأسمعها، وهي تحكي لي وأنا أستمع إليها. أحببت كم كانت تحب حياتها الأسرية ومدى سعادتها بالمنزل. وقد أوجد جدتي وجدتي نظاما وإن كان على الأقل في نظرهما قد وفر لهما حياة أكثر رضى وسعادة، لقد عملا معًا لضمان أقصى وقت فراغ ممكن والأمان الذي يتوق إليه الأطفال الصغار.

تخبرني مربيتي حين الضغط عليها عن عدد قليل من النساء في حيها اللاتي كنّ يذهبن إلى العمل. كانت هناك سيدة تعرضت للطلاق وتحتاج إلى إعالة نفسها وأخرى كانت مهتمة بحياتها المهنية. أخبرتني كيف، بشكل عام، نظر معظم الأشخاص الذين تعرفهم إلى هؤلاء النساء بازدراء. لقد كانوا أفرادًا يشعرون بالأسف على ظروفهن المؤسفة. لقد فاتهن الحلم.

عندما كنت في المدرسة، كانت هناك رسالة قوية من مدرسينا وأولياء الأمور مفادها أنه يمكننا أن ندرس أي شيء. العلوم والرياضيات والطب والهندسة - كانت جميع الخيارات متاحة للفتيات الصغيرات اللاتي درسن بجدية وكان لديهن شغف. بفضل العمل الجاد والذي يحظى بتقدير كبير للنسويات من قبلي، لم أشعر دائمًا بشيء سوى الاحتمال فيما يتعلق بحياتي المهنية. لم تعد اختيارات النساء مقتصرة على التدريس والتمريض وأدوار الرعاية المماثلة. يمكننا أن نفعل أي شيء وأن نكون أي شيء، باستثناء شيء واحد - أم وربة منزل.

حقيقة أنني سأحظى بمهنة كانت حقيقة صلبة وملموسة - تم تعزيزها من كل طريق في حياتي. لم يخطر ببالي أبدًا أن كونك ربة منزل كان خيارًا. أعتقد أنه كان من المفترض أنه إذا كان للمرأة خيار المشاركة في القوى العاملة، فعندئذ بالطبع ستفعل ذلك.

في حين أن رحلة المساواة واستقلالية الاختيار هي سبب رئيسي لدخول المرأة إلى سوق العمل، إلا أنها لم تكن المحرك الوحيد. الحياة أغلى. نظرًا لتصميم المساكن الأكبر والأفضل والزيادات الكبيرة في عدد السكان، أصبح شراء منزل عائلي في أستراليا أكثر تكلفة بشكل كبير منذ أن بنى جدي منزله في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي. ببساطة، من غير الواقعي بالنسبة لمعظم العائلات سداد الرهن العقاري على دخل واحد - تحتاج المرأة إلى المساهمة.

يعتمد اقتصادنا على مفهوم النمو الاقتصادي المستمر. يجب علينا زيادة الإنتاجية لتجنب تدهور مستوى معيشتنا. على مدار الخمسين عامًا الماضية، كان أحد الطرق الرئيسية لزيادة إنتاجية أمتنا هو إشراك المزيد من الأشخاص في القوى العاملة. في الأساس، كانت النساء موردًا غير مستغل من قبل لتحقيق مكاسب اقتصادية.

ومع ذلك فإن الأسباب الاقتصادية ليست هي الضغوط الوحيدة. يمكن أن يكون المجتمع نفسه حكمًا على ربات البيوت. عندما كنت في إجازة أمومة من وظيفتي المهنية، وجدت نفسي معزولة اجتماعيًا في الحفلات عندما أجبت عن السؤال الذي يقول وماذا تفعلين؟“ مع دوري الحالي في المنزل مع الأطفال. قام البعض بالسؤال عما أفعله ”بشكل طبيعي“، وقام البعض بتغيير الموضوع بينما أدار القليل من الناس ظهرهم حرفيًا للتحدث مع الآخرين كما لو كنت غير قادر على إجراء محادثة ذكية.

في الدوائر التي أعيش فيها على أي حال، يبدو أن البقاء في المنزل أمرًا ليس خيارًا مقبولًا اجتماعيًا، خاصة بالنسبة للمرأة التي أمضت سنوات في الجامعة ووضعت أسس حياة مهنية ناجحة. عند التعبير في بعض الأحيان عن رغبتني في أن أكون ربة منزل، كان لدي بصراحة أشخاص يسألونني ”لماذا بحق السماء ستبقى في المنزل مع أطفالك بينما يمكنك كسب المال والحصول على وظيفة؟“. يفترضون أنني إما غير ذكية أو مضطهدة بهدوء.

كل من هذه العوامل الاقتصادية والاجتماعية تجعل من المستحيل أو على الأقل غير مريح لكثير من النساء البقاء في المنزل كل الوقت. منذ أيام احتضان مربيتي وصديقاتها

لدورهن كأمهات ربات منزل، في جيلين قصيرين فقط، تحول العالم تمامًا بالنسبة للنساء. بعد إنجاب أطفالٍ والعودة إلى العمل، كانت المحادثات مع مربية تدور غالبًا حول حزنها على الأمهات المعاصرات. شعرت بالحزن لأنه بينما كانت لدينا جميع الخيارات في العالم فيما يتعلق بالوظيفة، بدت خياراتنا فيما يتعلق بالعائلة محدودة بشكل ملحوظ أكثر مما كانت عليه في يومها. لم تكن تعرف كيف كنا ندير المكتب، ونقضي الوقت مع أطفالنا، ونحافظ على ترتيب المنزل (جنبًا إلى جنب مع مساعدة الشريك بالطبع)، واستثمار الوقت لأنفسنا وعلاقاتنا.

ولكي أكون صادقةً، كانت هناك عدة مرات أتفق معها تمامًا.

الأنثوية (النسوية) أفسدت النساء ودمرت الرجال (1)

بقلم بول كريج Paul Craig

تقديم:

خطرت لي أن أقول إن الحركة الأنثوية (النسوية) إبداع شيطاني تلقفه شياطين من الإنس فصارت حركة حكمت المجتمعات الغربية، يزعمون الدفاع عن حق المرأة ولا أن تُتخذ موضعاً فقط أو مجرد شيء للجنس فقط وأنها تساوي الرجل وتنافسها وتسبقه وتتفوق عليه. وإن كان بعض مطالب هذه الحركة مشروعة لكن النتائج كانت كارثية. فاستقلت المرأة عن الرجل وأصبحت لا تحتاجه ولم تعد تهتم أن تكون أماً وزوجاً وربة بيت بل خرجت ونافست الرجل وعملت في أعمال كانت يوماً خاصة بالرجال لأنهم خلقوا لها وفطرتهم تؤهلهم لها. فتمردت على الزواج وعلى الإنجاب وطالبت بحقوقها في الإجهاض وحتى عدم الزواج والإنجاب. فزاد عدد الإجهاض حتى وصل الملايين وزادت نسبة المولودين خارج مؤسسة الزواج ففتحت الملاجئ ودور الرعاية أبوابها وتهدمت البيوت وكثرت الأسر بمعيل واحد أو بأب أو أم بل إنها صارت في الغالب الأم هي المعيل الوحيد للأبناء. وتدهورت مكانة الرجل فصارت كما قالت كاثلين باركر في كتابها أنقذوا الذكور تنقذوا المجتمع: "وما دام الرجال يشعرون أنهم مهمشون من قبل النساء الذين عليهم الوصول إلى رضاهن وموافقتهن، وما داموا يشعرون بالإبعاد والغربة عن أطفالهم ويعاملون كأنهم مجرمين من قبل المحاكم الأسرية وما داموا قد فقدوا الاحترام

(1) <https://www.lewrockwell.com/2019/10/paul-craig-roberts/feminism-has-ruined-women-and-damaged-men>

من قبل الثقافة التي لم تعد تقدر ارتباط الرجولة بالشرف، وما دام الأبناء فصلوا عن آبائهم المعتهين أو المخبولين وأشعل النساء والرجال حرباً جنسية عندها فإننا نواجه انتحار المجتمع "وتضيف" عندما حاولنا أن نجعل العالم أكثر إنصافاً للمرأة فقد أحدثنا تعديلات كانت مقبولة من الجميع ولكنها ظلمت الرجل ففي محاولتنا حماية شرف المرأة أفقدنا الرجل شرفه. وحين حاولنا أن نخضع الأشياء بجعل الأم العازبة تشعر بالارتياح لدورها وذلك بتدمير دور الأب والنظر إلى المرأة كراعية متفوقة فقد قطعنا مشواراً طويلاً لتدمير أحد أسس المجتمع الناجح وهو الحياة الأسرية.

وتواصل المؤلفة في الدفاع عن الرجل حيث تقول: "تخيلوا أن الرجال طالبوا أن تكون النساء مثلهم، يلبسن مثل الرجال ويتصرفن مثلهم وحتى تصبح مظاهرهن كالرجال فذلك ما فعلته فترة ما بعد الحداثة في مجتمعنا الأنثوي ولكن بطريقة معكوسة.

إن القيم التقليدية الرجالية المرتبطة بالشرف قد أصبحت الآن ما هي إلا إهانة للمرأة وما لم يكن الرجال مثلنا فإنهم يمينوننا ويهددون وجودنا وبالتالي فالمسألة تصبح تأنيث الرجال أو كما نصفها بعنصرية (الوصول إلى الجانب الأنثوي من الرجل) -الطريف أن زوجة الرئيس الفرنسي ساركوزي امتدحت الرجل الإنجليزي أنه لا يخفي الجانب الأنثوي فيه -

وإليكم المقالة:

كان لمقاتلي الأخيرة (لا أمومة، لا شعب) (ستأتي ترجمتها) نتائج مميزة وهذه إحداها بعد قليل من التحرير: إنها سخرية محزنة أن "الأنثوية كانت ازدرأء هكذا للأنوثة. مجتمعنا يكيل أعظم المديح على النساء عندما يظهرن الصفات الذكورية التقليدية مثل القوة والاستقلال والتميز في وظائف العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات. والمرأة التي تريد أن تتزوج وتكرس نفسها لتكون زوجة جيدة وأم وأن تجعل البيت مكاناً آمناً وسعيداً تلقى الإهمال والسخرية في الإعلام".

"لا بأس أن تكون المرأة جميلة وعندها جاذبية جنسية على أنها نوع آخر من القوة ولكن تركز نفسها لأسرتها وأطفالها ولكن الآن يعد ذلك تخلفاً وتقليداً قديماً. ومن

المفهوم عالمياً أن الطفولة السعيدة هي المفتاح الأساس لفترة بلوغ منتجة ولكن الأمومة أصبحت غير مشروعة.

هل يمكن أن يكن هذا بأحماننا الزائدة أن نريد أن نخلق مجتمعاً بلا حب حيث كل رجل وأمرأة يتطلعون فقط إلى الرقم واحد؟

الأمهات في المعظم يجبون والأمهات الطيبات (والآباء) ينشئون أطفالاً قادرين على تكوين روابط قوية ودائمة مع الناس الآخرين وتكوين عائلاتهم السعيدة. إن الحب يقوينا وكلما كبرت شبكة معارفنا مع من نحب كلما شعرنا بالأمان. نحن نزهدهر عندما تكون حياتنا مليئة بالضحك والود والرفقة عارفين أننا نهم وأننا سنكون دائماً مهمين حتى لو كنا لا نعتني بأنفسنا.

وفي الجانب المادي عندما يسقط أحدنا فإن الآخرين سينهضونه، ولذلك فلا أزمة ستكون دائمة. وبالنسبة للأشخاص المستقلين فإن فقدان الوظيفة أو المرض الخطير يمكن أن تسقطهم حتى لا يستطيعون القيام. والحكام الشياطين يريدون لنا ان نكون منعزلين وخائفين وغير محصنين.

وثمة تيار مزعج وهو تدخل الدولة بين الوالدين والأطفال وتحل محلها في تحديد ما هو الصواب لطفلها. فمثلاً امرأة وضعت طفلها للتو ترفض أن يأخذ جرعة من فيتامين كٍ فغادرت الممرضة مع الطفل المولود حديثاً بدلاً من ترك الطفل مع الوالدين. لقد مر عليها اثنتي عشرة ساعة صعبة قبل أن يعود لهما طفلها. ذلك جزء من التيار. حقوق الوالدين أصبحت منتهكة. والدولة كما يقولون تعرف أفضل من الوالدين الأفضل لطفلها.

"أعتقد أن الهدف النهائي هو دفع المرأة نحو أعمال وممارسات جنسية بلا ارتباط لتدمير الأسرة وفي النهاية أن يولد الأولاد (ربما من خلال أنابيب) ليس لهم والدين ويتبعون الدولة. والأطفال الذين يرسلون إلى ما قبل المدرسة أو الحاضنات أو الرعاية اليومية ليسوا مثقفين في حياة الأسرة."

تتعرض الأسرة للهجوم من مصادر كثيرة سوى الأنثوية (النسوية) فالضغوط الاقتصادية قد أجبرت الزوجات والأمهات ليلتحقوا بقوة العمل. كانت القاعدة سابقاً أن المؤسسات عليها مسؤولية مساوية للقوى العاملة وللعملاء وللمجتمعات ولحاملي الأسهم. والقاعدة الجديدة سمحت للرأي بأن المؤسسات المالية مسؤولة وليتها فقط تجاه حاملي الأسهم. وقد فرضت هذه القاعدة من قبل تهديد سوق المال لتمويل أي استيلاء على أي شركة التي لا تقوم بكل شيء لترفع الأرباح إلى أقصى حد. وبالتالي فالمستفيدون اليوم من المؤسسات المالية هم أصحاب الأسهم. وخفضت الأجور بنقل الوظائف إلى خارج البلاد وتأثيرات العمل وقطع الفوائد ويمكن لوظيفة الشخص أن تخنفي دون لحظة تنبيه. ففقدان الأمان الاقتصادي أجبر الزوجات والأمهات على الخروج من دورهن من توفير خدمات لبيوتهن إلى دور الرجل بتوفير المال.

وقد اختلقت منظمة دولة البوليس السري خدمات "المحافظة على الطفل" قام بذلك بعض "دعاة حماية الطفل" مما أدى إلى تفويض سلطة الوالدين على الأطفال. وهناك أشياء كثيرة تقع تحت ما يسمى "الإساءة للطفل" حتى إن الأطفال ينتقمون من سلطة الوالدين بالاتصال بجهة خاصة. والعواقب على الطفل والوالدين يمكن أن تكون شديدة القسوة وإدراك هذا من قبل الوالدين يحوّل السلطة إلى الطفل.

وقد تعرفت مؤخراً بوجهة نظر روسية حول لماذا العائلة الحديثة تفككت. فقال بأن الأنثوية قد حولت الزواج إلى صراع قوة. فالمرأة تملك القوة بجعل الطفل وثن وهي الحامية تاركة الرجل تابعاً اقتصادياً. "ونتيجة لذلك تدمر كل البناء الأسرى وترك الرجل الأسرة إلى مكان يشعر فيه بالراحة أكثر. وهكذا تشتت الأسرة" لقد شاهدت حالات عدة من ذلك. ومن المحتمل هذا هو السبب أن الطبقة المتوسطة أصبحت أمهات وحيدات.

هل كان تحرير المرأة يستحق العناء؟⁽¹⁾

بقلم بيل سارسي Bill Sarsi

تقديم

عندما وجدت هذه المقالة تذكرت أنني كتبت عن تحرير المرأة ولكن إسلامياً وكان مما كتبتة حينها:

" أي تحرير يريدون للمرأة؟ أهى حرية تفكك الأسرة، وضياع الأبناء واختلاط الأنساب؟ العجيب أنهم ينشرون دراسات عن واقعهم تثبت فشل هذا الفكر المنحرف. فالحكومة البريطانية تنشر سنوياً دراسة عن الأوضاع الاجتماعية. وكانت آخر دراسة نشرت هناك وعرضت جريدة التايمز طرفاً منها أثبت أن الإنجليز أصبحوا ينفرون من الزواج؛ فارتفعت نسبة العزوبة بسبب تعايش الرجال والنساء دون زواج، بل إنهم قد ينجبون خارج الزواج، وتسمع الأصوات هنا وهناك مطالبة بمعاملة خاصة لمثل هؤلاء الأبناء. كما طالب بعض هؤلاء معاملتهم معاملة المتزوجين في مسألة الضرائب.

وكان من نتائج هذه الحرية أن ارتفع عدد المواليد خارج مؤسسة الزواج حتى كاد أن يصل إلى أكثر من ربع المواليد الشرعيين وفي بعض البلاد زاد عن الخمسين بالمائة من خلال إحصاءات قدمتها إذاعة البي بي سي في تقريرها جين وجونز عام 2007م. وتكاد الشرعية تضييع حين ترتفع نسبة الخيانة الزوجية فيشك الرجل في أبنائه ويشك الأبناء في آبائهم. ومن مشاكل حرية المرأة عندهم أن ارتفع عدد الأطفال الذين يعيشون في أسرة

(1) <https://www.lewrockwell.com/2019/05/bill-sardi/has-womens-liberation-been-worth-it/>

ليس فيها إلا والد واحد (الأب أو الأم). فأبي حياة هذه؟ ألا يهدد هذا بنشأة أجيال تعاني نفسياً ولا تجد تربية سوية. فالطفل يحرم من الأب أو الأم وقد يكون الواحد منهما يسكن في البيت المجاور ولا يعرف الطفل أن هذا هو أبوه أو هذه أمه."

والمقالة التي أقدم ترجمتها هنا تشمل هذه القضايا كلها بالإضافة إلى الحديث عن الإباحية وتعدد العلاقات الجنسية المحرمة بالإضافة إلى قضية الإجهاض والأعداد الضخمة من الأطفال الذين يُقتلون قبل أن يولدوا حتى تسبب الأمر في نقص السكان والسماح للهجرة غير الشرعية لسد النقص في اليد العاملة وفي إيرادات صندوق التقاعد وصندوق الرعاية الصحية. وإليك المقالة:

إن تسلسل الأحداث التاريخي يمثل في حركة تحرير المرأة بالإضافة إلى التغيرات الديموغرافية في سكان أمريكا قد قادت إلى نتائج لا يمكن عكسها على نطاق كارثي مدمر في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم. واسمحوا لي أن أوضح الخطوات التي قادت إلى الوضع الحالي. فقليل من النساء في الستينيات يمكن أن يخمن أن حركة تحرير المرأة سيكون لها تأثيرات عميقة على الأحداث الجغرافية السياسية في العالم اليوم.

1960: أعطت حبوب منع الحمل النساء حرية ليمارسن الجنس دون الخوف من الحمل. بينما يقال إن نسبة نجاحها هو 99.7% في منع الحمل في الدراسات المنضبطة تحت الظروف العادية فالحبة ناجحة بنسبة 91%. معنى هذا أن فشل حبة منع الحمل يتسبب في شرعنة الإجهاض. وفي السنوات بين 1973 حتى 2015 بلغت حالات الإجهاض 60942033 حالة.

وتزداد حالات الإجهاض فيما عدد أكبر من النساء يمارسن الجنس مع أشخاص متعددين وحتى نسبة فشل صغيرة لموانع الحمل ستكون النتيجة حملاً غير مخطط له.

والنساء اللاتي يستخدمن حبوب منع الحمل وبسبب الزيادة في ممارسة الجنس يواجهن تقريباً مليون من حالات الحمل غير المقصودة سنوياً وأكثر من 40% منها تحدث لبنات ونساء بين عمر الخامسة عشر والرابعة والعشرين. ويزداد الطلب على الإجهاض

وهو ما يعفي الأزواج من كل المسؤولية الممكنة حيث يصبح "حيوان تلقيح"

2013: حبوب منع الحمل للطوارئ أصبحت متوفرة

يزداد عدد النساء اللاتي يمارسن الجنس قبل الزواج والأطفال غير الشرعيين يزداد، فهناك 48% من الأزواج يعيشون معاً غير متزوجين، وفي عام 1960 كان نسبة الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون في الولايات المتحدة 5%. وبحلول عام 2008 ارتفعت النسبة لتصل إلى 40.7% بزيادة قدرها 700% والمصطلح الساخر لهم هو "أبناء زنا" ويصبح المعني أن العالم مليء بـ "أولاد زنا" والمصطلح "نساء متحررات" والانحلال يفقد معناه فلا أحد سيقول إن حبوب منع الحمل تسمح للنساء أن يكنّ فاسدات. فتقارير تقول إن النساء يمارسن الجنس مع سبعة رجال وزيادة خلال حياتهم بخلاف العذارى أو النساء اللاتي يمارسن مع عدد أقل يجدن سعادة أكثر في الزواج.

1960-2010 ارتفعت نسبة الطلاق ارتفاعاً كبيراً فكلما كانت ممارسة الجنس قبل الزواج مع أشخاص أكثر يكون نسبة الطلاق أكبر. ويبحث الأطفال عن بديل لأبائهم حيث إن النساء العاملات يشعرن بقدرتهن على العيش مستقلات.

ويزداد عدد حالات الإجهاض المسكوت عنها التي لم تعرف. وقد نزلت نسبة الولادات بنسبة كبيرة حتى 1.7 اليوم وهو تحت نسبة الاستبدال المعروفة بـ 2.1. ولم تستطع أي أمة أن تتعافى من نسبة 1.7 وتزداد عدد النساء اللاتي يؤخرن الإنجاب بسبب أعمالهن وبعضهن يتنازلن عن الأطفال كلياً. وتزداد الأمراض الجنسية وبخاصة التي لها علاقة بالأعضاء التناسلية.

كما تورد التقارير أن عدد النساء اللاتي يمتن بالأعراض الجانبية لحبوب منع الحمل تزداد (الجلطات الدموية) حيث إن النساء اللاتي مررن بإجهاض أنفسهن في البيت قبل قانون منع الإجهاض وتقول التقارير أن الموت بالإجهاض (إجهاض أنفسهن) يقتل الآن خمس إلى سبع مرات من عدد النساء في السنة بصفته إجهاض غير قانوني قبل قانون

رو وويد

وقد ارتفعت نسبة العقم بـ 40% عبر السنوات من 1982 حتى عام 2002 وقد كثرت عيادات العقم الآن، حيث زراعة عدة أجنة في مختبرات التخصيب وهو يعتقد المسؤول إلى حد كبير عن الزيادة في الولادات المتعددة ومرضى التوحد فيما بعد. والرابط بين التوحد والتخصيب في المختبرات تتلاشي عندما يولد طفل واحد.

الشمانيات: تم توفير حبوب منع حمل بجرعات أقل من الهرمونات لتقليل الأعراض الجانبية وفي عام 1988 سحبت حبوب منع الحمل ذات الجرعات العالية من السوق. والحبوب الأولى التي تم تسويقها هي إنفويد 10 10 Envoid والتي احتوت على 9.85 ملغ من هرمون استروجين مستر انول. واليوم تحتوي الحبة جرعة أقل كثيرا يصل إلى 0.2 إلى 3.0 ملغ من هرمون بروجستين الحديث و 20 إلى 50 ميكروجرام من الأستروجين وتجعل السيطرة على فترات الحيض الآن ممكناً لزيادة عدد النساء في قوة العمل وأن يصبحوا مستقلين (يستطيعون شراء مجوهراتهم ولذلك فما الذي يجعلهن بحاجة للرجال؟)

واليوم أكثر من 40% من النساء في البيوت يتقاضين أجوراً أساسية. كما ارتفع عدد النساء اللاتي يواصلن الدراسات العليا بحثاً عن تحسين مسارهن العملي وبحلول عام 2010 36% من النساء أكملن دراستهن الجامعية بينما النسبة للرجال هي 27% فقط. ومن المعروف أن المعلمات الإناث يسيطرن على تعليم الصفوف الأولى ويمنحن درجات أكثر للواجبات التي تقدمها الطالبات بحجة إعطائهن مزيداً من الفرص. ويتأثرت الأولاد بتعرضهم للمواد الكيميائية المؤثرة على الهرمونات. وبالتالي يصبح أكثر أنوثة منه ذكراً ونسبة هرمون التستوستيرون ينخفض بشكل كبير. وتظهر التقارير أن الأولاد اليتامى يلقون عناية من القسس الكاثوليك المتهمين بممارسة الجنس مع الأطفال.

ونص القانون الخاص بالتأمين أن تتحمل كل اتفاقات التأمين تكاليف منع الحمل دون زيادة وهذا وفر على النساء 1.4 مليون دولار هي تكاليف حبوب منع الحمل في السنة الأولى من تطبيقه. بينما الإعلان هو لتفادي الحمل فإن نسبة كبيرة من النساء

يستخدمن الحبة لتنظيم الدورة الشهرية أو لمسائل أخرى تتعلق بالنساء. وأصبح الوصول إلى حبوب منع الحمل مضموناً بالقانون وهي رخصة لممارسة الجنس دون عواقب.

أما الانخفاض الأخير في نسبة الإجهاض ليس لأن في الأمر اختيار أخلاقي. إنه توفر منع الحمل دون تكاليف. وأحكام حبوب منع الحمل دون تحميل النساء أي تكاليف كبيرة خفضت فرص الحمل غير المقصودة وقلصت نسبة الإجهاض بنسبة تصل من 62٪ إلى 78٪ مقارنة بالنسب القومية.

ومثل هذه المساعدة في "التخطيط الأسري" (تسمية خاطئة) يقال إنها جُنبت 7.5 مليون حالة حمل غير مقصودة بما في ذلك 3.3 مليون ولادة غير مخطط لها.

وحبوب منع الحمل لها نتائج عكسية فهي تقلل مستوى هرمون التستوستيرون وبالتالي الرغبة في الجنس وبالتالي جفاف في المهبل وإزعاج في أثناء الجنس. فالحبوب تحرم المرأة من حياتها الجنسية.

والكليات اليوم تراقب استخدام الكحول والمخدرات ولكن ليس الانحلال. فليس من المستغرب ظهور أزمة الاغتصاب في الجامعات التي توفر فرص الاختلاط.

ومن ضمن "موانع الطلاق" للعرائس العذارى في يوم زفافهن اللاتي يشكلن 5٪ من العرائس الجدد حيث لا يحدث انهيار الزواج لقط 6٪ خلال السنوات الخمس الأولى مقارنة ب 20٪ من معظم الناس.

نعم النساء قادرات على رعاية أنفسهن مالياً ويؤخرن الولادة وغالباً النساء يؤخرن إنجاب أطفال ليتقدمن في مجال العمل.

وهناك ازدهار في ولادة الأطفال بين النساء من سن الأربعين حتى الأربع والأربعين الذين وُلد هن 114730 من بين 3.8 مليون ولادة عام 2017. أما النساء في سن 45 فما فوق وُلد هن 9352 طفل. والنساء اللاتي يؤخرن الإنجاب حتى يصبحن في الأربعينات سيواجهن مشكلة جديدة - رعاية أمهاتهن قبل أن تبدأ حياتهن. ففي وقت

متأخر من المعروف أن الأمهات يملن على أطفالهن لعمل شيء ما أو لمساعدتهن بدلاً من الالتحاق بالدراسات العليا بعد التخرج من الثانوية.

وفي النهاية النساء يردن السيطرة فقد قالت امرأة ”الحبة تعني أنك تملكين كل شيء وتضحين بلا شيء لقد أخذت حُلْم جيل أمي - أن تكون سوبر ومان Superwoman- وحوّلته إلى حقيقة“ -برنامج ما ذا فعلت الحبة- من السي إن، إن CNN.

إن الأمر يتعلق بهن وليس بأزواجهن ولا بأولادهن الذين يعانون من عواقب الطلاق وفقد الآباء في حياتهم. وفي تقرير صدر مؤخراً يلاحظ أن كثير من النساء يخترن الإجهاض على الإنجاب والسماح بنشأة أسرة سعيدة. يخترن الإجهاض بدلاً من التبنى لأنه أقل ”إيلاماً عاطفياً.“ ليس الأمر متعلق بالطفل إنه حولهن وأحاسيسهن.

وفي قصة ظهرت في الأخبار مؤخراً عن أن امرأة لها خمس أطفال وارتكبت الخيانة الزوجية، تركت زوجها مع رجل آخر لأنها كما قالت ”بعد زواجهن أصبح متشدداً في تدينه ومتطلباً منها. والنساء هنا يجب أن يكنّ تحت النظر وليس يسمعن. كان المطلوب مني فقط أن أرمي الأطفال وأبعدهم من طريقه“ وتقسيم العمل التقليدي لم يكن جزءاً من هذا الزواج. وأبعدت الأم من قبل محكمة الأسرة وسمح لها أن ترى الأطفال مرة كل أسبوعين. وفيما بعد عندما اضطرب الأب عقلياً وقتل أطفاله (ربما بسبب العلاجات التي كان يأخذها ضد الاكتئاب) وذهبت الأم باكية للمحكمة قائلة ”أطفالي، أطفالي يارب، بكت في قاعة المحكمة. هذه المرأة الغائبة سمّتهم ”أطفالها“. لقد كانت بعيدة عندما كانوا في أمس الحاجة إليها. والصحف النسوية وضعت خبرها في صدر صفحاتها متعاطفة معها.

والآن لك أن تربط بين هذه التغيرات في الممارسات الاجتماعية مع التحرر الجنسي مع هذه التغيرات غير المسبوقة في التركيبة السكانية فمتوسط العمر المتوقع في الولايات المتحدة ارتفع ارتفاعاً غير مسبوق في عام 2014 (78.8 سنة) حيث تضاف سنوات إلى عمر الإنسان وزيادة ضخمة في المتقاعدين يحصلون على الضمان الاجتماعي والرعاية

الطبية. والرعاية الطبية والضمان الاجتماعي هي أموال مبنية على أساس احتساب التقاعد التي تدفع مقدماً ولكن صناديق هذه النفقات مستنزفة وتضطر الحكومة إلى الاستدانة. والنسبة بين العاملين الشباب الذين يدفعون مساهمات في التأمين الفيدرالي إلى عدد من المتقاعدين الذين يتقاضون من التأمينات الاجتماعية والرعاية الطبية في تناقص. ففي عام 1960 كانت النسبة 5.1 عامل مقابل من يحصل على الضمان الاجتماعي وزاد العدد الآن فأصبح 9 عاملين لكل متقاعد.

وأصبح عدد السكان السليبي مشكلة تتوسل إلى زيادة عدد المهاجرين غير المسجلين للدخول إلى الولايات المتحدة ويحصلون على الوظائف ليدفعوا إلى صندوق التأمينات الفيدرالي يتدخل في رصيد الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية. وحتى الرئيس ترامب الذي ينادي بإنشاء جدار لمنع دخول المهاجرين غير المسجلين على الحدود الجنوبية اضطر أن يتنازل ويعدل سياسته لتواجه حاجات الولايات المتحدة وتدفع العاملون الشباب للدفع للمتقاعدين الكبار في السن.

ووفقاً لوكالة الإحصاء فإن السكان يزيدون بنسبة شخص كل 16 ثانية وجزئياً لأنها تضيف مهاجر جديد كل 34 ثانية.

وتقول التقارير أن المهاجرين غير المسجلين يسهمون ب 13 بليون دولار للضمان الاجتماعي و 3 بليون للرعاية الصحية في عام 2016 من خلال الخصم من الرواتب.

وحيثما يولد المهاجرون أموالاً للضمان الاجتماعي وللرعاية الصحية وفقاً لمركز دراسات المهاجرين فإن صافي تكاليف الرعاية الاجتماعية والأمن والقانون والتعليم والديون الأخرى على مصروفات الحكومة تفوق كثيراً ما تقدمه من بلايين الدولارات. وقد أصدرت مركز مؤسسة هيريتج Heritage Foundation تقريراً في عام 2010 يظهر أن معدل ما حصلت عليه الأسرة من المهاجرين غير القانونيين هو 24.721 دولار من فوائد من الحكومة وخدمات بينما قاموا بدفع 10.334 دولار بشكل ضرائب وكان صافي العجز هو 14.387 دولار. وبهذا يكون مجموع العجز يقدر ب 54.6 بليون سنوياً.

أخبرني أين الخطأ؟ ماذا لو أن الستين مليون إجهاض خلال العقود الخمس الماضية كانوا مواليد أحياء؟ ما كانت الولايات المتحدة لتسمح بالمهاجرين غير الشرعيين خلال حدودها لرفع إيرادات الضرائب لإنقاذ الضمان الاجتماعي مؤقتاً والرعاية الصحية للمتقاعدين.

وتواجه أوروبا الغربية المشكلات نفسها. حيث إن الموافقة على الإجهاض في المملكة المتحدة عام 1967 حتى عام 2014 حدث 87451508 حالة إجهاض وانخفض معدل الولادات وقل عدد العمال بالتالي. وكان على بريطانيا وفرنسا أن يوظفوا شباباً عربياً من السكان لدعم قوة العمل ليواجهوا حاجات المتقاعدين وهذا على حساب إدراج المهاجرين في السكان ما نتج عنه ثقافة مختلفة لا تقدر قيمة العمل. وغالبية غير متعلمة تنفق معظم وقتها على سجادة الصلاة بدلاً من وظائفهم ويتزوجوا أبناء وبنات العمومة لإبقاء الثروة في عائلاتهم على حساب العيوب الوراثية. فصدام الحضارات لن تكون نتائجه جيدة فماذا فعل بنا الإجهاض. ([2]).

هل كانت الثورة الجنسية ذات قيمة؟

كتب جوزيف كينج Joseph King مؤلف كتاب "مستيقظ Awake: عودة الرجل عام 2018 إن الموافقة على الإجهاض في المملكة المتحدة عام 1967 حتى عام 2014 حدث 87451508 حالة إجهاض وانخفض معدل الولادات وقل عدد العمال بالتالي. وكان على بريطانيا وفرنسا أن يوظفوا شباباً عربياً من السكان لدعم قوة العمل ليواجهوا حاجات المتقاعدين وهذا على حساب إدراج المهاجرين في السكان ما نتج عنه ثقافة مختلفة لا تقدر قيمة العمل. وغالبية غير متعلمة تنفق معظم وقتها على سجادة الصلاة بدلاً من وظائفهم ويتزوجوا أبناء وبنات العمومة لإبقاء الثروة في عائلاتهم على حساب العيوب الوراثية. فصدام الحضارات لن تكون نتائجه جيدة فماذا فعل بنا الإجهاض. ([2]).

وهل كانت الثورة الجنسية ذات قيمة؟

كتب جوزيف كينج Joseph King يرثي ظهور الأجنحة الأنثوية حيث يقول كانت النساء خاضعات تاريخياً لأي أحد يملك القوة. وهذا عكس الحكومة الدستورية التي تأسست في أمريكا حيث قُسمت الحكومة ووضعت في الحد الأدنى واعتبرت تهديداً للحرية. واكتسبت النساء الحرية ولكن بثمن عظيم على حساب أطفالهن والمجتمع. ويقول في عصر الأنثوية كان السبب المقدم هو لماذا هناك نساء أقل تقليدياً في مجالات يسيطر عليها الذكور مثل الرياضيات والعلوم ليس فقط ليس لوجود اختلافات بيولوجية ولكن بسبب التمييز الجنسي. ويلاحظ ” منذ الثورة الأنثوية أصبحت ثقافتنا مؤنثة أكثر“ وتناقش النساء في الحكومة حول كون الرجال هم المسؤولون وليس قضايا موضوعية التي تتطلب الاهتمام. وهدف الحكومة أن تنتخب نساء أكثر ولي التعامل مع قضايا اليوم الملحة.

ويقول كينج إن النساء يرفعن قيمة الشعور على الحقيقة ويضيف إن مبدأ رعاية النواة الأنثوية هو حماية أولئك الذين ينظر إليهم على أنهم ضعفاء ومهاجرين غير شرعيين وأقليات والشاذين جنسيا وبالطبع والنساء. وبالتالي هناك بروز لدولة الرعاية وتآكل لدولة حكم القانون. فالمهاجرون غير القانونيين هم الآن مهاجرون غير مقيدين. ويقول كينج لقد استطاعت النسوة تقليدياً بناء أسر ناجحة ولكن ليس أمة ناجحة. وقد جاء بروز دولة الرعاية على حساب تقويض الأسرة التقليدية.

إن الثقافة الأمريكية تتغير ويستشهد كينج باستطلاع تم عام 2015 بأن 60% من النساء الأمريكيات يعرّفن أنفسهن بأنهن نسويات. ويقول كينج هذه التغييرات غير قابلة للعودة.

فالآباء المطلقون لم يعودوا على مائدة العشاء مطلقاً وتتطلع النساء للحكومة لحمايتهن وأطفالهن وليس أزواجهن. ففي الانتخابات الرئاسية الماضية 75% صوتت الأمهات الوحيدات للمرشح الديمقراطي الذي يشتري الأصوات بغطايا الحكومة. وما دامت

الحكومة تقدم موانع حمل مجانية وطوابع غذاء وعناية طبية فليس على النساء أن يواجهن عواقب اختياراتهن السيئة. لقد بنت النساء عالماً لا حاجة للرجال فيه أو حتى يحترموا.

ويقول كينج أن النساء أصبحن "القوة المسيّرة لأمتنا" ويضيف "إن زيادة تأثير النساء يتوافق مع نمو لا يمكنه الاستمرار في إنفاق دولة الرعاية وتفكك الأسرة النواة وخسارة عميقة لتماسكنا القومي"

وأمریکا الآن ثنائية القطب. وهناك الآن معركة لنظرة العالم كما يصرح كينج فما سيطر اليوم هو العطف على العدل والتعددية الثقافية على القومية والمساواة على الجودة.

Bill Sardi is a frequent writer on health and political topics. His health writings can be found at www.knowledgeofhealth.com www.billsardiblog.com

and www.resveratrolnews.com .

[2] - لدى الكاتب كثير من الأفكار الخاطئة عن المهاجرين العرب في فرنسا فمن أين أتى بالمعلومة أنهم لا يقدرّون العمل وأن سجادة الصلاة هي شغلهم الشاغل وكم هي حالات زواج الأقارب (أبناء العمومة أو بنات العم)، ألا يعرف عدد الأطباء العرب والمهندسين والصيادلة وأصحاب المهن الرفيعة الذين تستقطبهم فرنسا وبريطانيا. وما هو صدام الحضارات ألم يكن الأولى أن تفيد منهم فرنسا وبريطانيا برفع المستوى الأخلاقي والسلوكي وهذه بريطانيا تجري مسابقة لأفضل مدرسة فتفوز ثلاث مدارس إسلامية بالمراكز الأولى وثان مدارس ضمن العشرين الأوائل.

نظرة ذاتية على مجلة بيت المرأة⁽¹⁾

تقديم

هذه المقالة التي أقدم ترجمتها ليست بحثاً علمياً ولا مقالة أكاديمية بالمعنى الدقيق ولكن لفت انتباهي وشدني إلى ترجمتها حديثها عن عشرة ملايين امرأة يعملن خارج بيوتهن لخدمة المجهود الحربي ولكن في الوقت نفسه أصبح عشرة ملايين رجل بلا عمل فما أن شب الأطفال جنحوا وانحرفوا فكان هناك من ربط انحرافهم مباشرة بخروج المرأة من البيت. وظل النقاش في أمريكا طوال قرن من الزمان ولا يزال هل المكان الأنسب للمرأة بيتها أو عملها؟ ودخل على النقاش علماء وخبراء في علم الاجتماع وشارك علماء كبار قالوا رأيهم وأصر البعض أن مكان المرأة الأنسب هو البيت وبخاصة إن كان عندها أطفال دون سن المدرسة. وفي هذا المجال تذكرت أنني نشرت قبل أيام مقالة بعنوان (أهل الدثور (الأثرياء) وعبدة الشيطان)⁽²⁾ وإذ هم شباب وبنات انحرفوا لأنهم لم يجدوا أباً أو أما في المنزل فتربوا على أيدي الخادومات أو حتى لم يجدوا أية تربية

وأتذكر مقالة ترجمتها عن مسؤولية كبيرة في شركة كبرى عادت إلى البيت وهي تتقاضى الملايين من عملها مسؤولية تنفيذية لتكون من أطفالها⁽³⁾، والقصص من هذا النوع كثيرة. لكن هناك من يصر على إخراج المرأة موهما إياها بالمساواة مع الرجل أو

(1) <https://www.theburningplatform.com/2019/10/14/a-subjective-glance-at-ladies-home-journal/>

(2) https://mazinmotabagani.blogspot.com/2019/11/blog-post_15.html

(3) https://mazinmotabagani.blogspot.com/2013/05/blog-post_6.html

إن الرجال تخلوا عن مسؤوليتهم في رعاية الأسرة والإنفاق عليها. كما كان للإعلام والرأسمالية الاستهلاكية دور مهم في إخراج المرأة بما أغوت المجتمع بالشراء والشراء والاستهلاك، والاستهلاك حتى لم يعد راتب أو دخل الأسرة يكفي فاضطرت المرأة للعمل لتلبية نزعة الشراء.

وهنا لا بد من أن نذكر الآية الكريمة (وقرن في بيوتكن) وحديث أحد علماء الاجتماع في الغرب هل المرأة تأتي للعمل بدون التجميل أي بلا أحمر شفاه ولا حمرة خدود ولا ملابس فاضحة أو كعب عال.

كما لم تناقش المقالة التحرش الجنسي والاعتداء على المرأة وهي قضية قديمة قدم دخول المرأة سوق العمل.

أحببت أن أقدم نموذجاً لدراسة لمحلة متخصصة في المرأة فهل عندنا في العالم العربي مجالات للمرأة وماذا قدمت هذه المجالات وماذا ناقشت فقد أحصيت في عدد واحد من أعداد مجلة تطلق على نفسها "مجلة الأسرة العربية" أكثر من خمسين صورة لممثلين وممثلات ومطربين ومطربات. (كتبت هذا التساؤل في مقالة لي مما أغضبهم) وأن تلك المجلة مقسومة على ثلاثة أبواب أساسية: الأزياء والطبخ والفن وربما قسم رابع هو الجريمة وباب صغير للدين.

وإليك المقالة:

ماذا يمكن للإنسان أن يتعلم عن التغيرات في المجتمع الأمريكي من خلال صفحات سيدات " خلال القرن العشرين؟"

وأحد محاولاتي الجادة في البحث الصحفي تضمنت نظرة على قرن لمحتويات المجلة لتأثيرها على "أدوار النساء" بالنسبة لمادة في الدراسات الإعلامية لمستوى الدراسات العليا.

المنهجية

قرأت أعداداً عشوائية من المجموعة الموجودة في جامعة أو كلاهما وكتبت مقالة مملّة والتي أثبتت لا شيء ولكنها استجابة لواجب. ومن المشوق كما أعتقد وقد حاولت بتلخيص نقاطاً مهمة مشوقة.

أنجزت بحثي بهذه الطريقة، وعندما تكون في مرحلة الدراسات العليا والأساتذة مثلك؟ ويدعونك تقدم لهم كلاماً فارغاً ويعطونك درجات عالية. وقد سرت في هذا الطريق مستخدمة منهجية تدريب رجال الأعمال أولاً.

احتفظت ببعض الملاحظات النموذجية عندما وجدت ذلك ضرورياً. كانت مادة في الصحافة واختيارية وليست في علم الصواريخ.

استشرت دليل القارئ لأدبيات الدوريات من أجل مقالات حول الأمهات العاملات في مجلة سيدة البيت واخترت أعداداً بطريقة شبه عشوائية. وربما كان يمكن أن يكون بحثي أكثر موثوقية لو أنني تتبعت المجلة عقداً بعقد حتى الوقت الحاضر ولكني بكل صدق كنت أشعر بالتعب من مجلة سيدة البيت بنهاية الفصل الدراسي.

وقد تطورت نيتي الحسنة إلى تلخيص المحتوى بالطريقة الآتية والذي أصبح الآن مغطى بشكل كبير وبدون فقدان واضح للمعنى.

ويمكن للواحد أن يكتشف حرين عالميتين وكساد عظيم والمشكلة الكورية وثورة اجتماعية في الستينيات والتي قامت المجلة خلالها بالترويج لقيمة البيت والالتزام بالأسرة والدور الأساسي الذي قامت به المرأة أماً وزوجة في المجتمع.

ويمكننا أن نستنتج خلال فترة الكساد أن عشرة ملايين رجل كانوا عاطلين لأن عشرة ملايين امرأة عملت. وبعد الحرب العالمية الثانية كان جنوح الأحداث قد رُبط مباشرة بالأمهات اللاتي عملن خارج بيوتهن لدعم المجهود الحربي. لقد كان ثمة حاجة للخادمة في البيت لتربية أبناء النساء العاملات ولكنها رفضت العودة للبيت.

اقترحت لهجة المجلة خلال الستينيات أن النساء العاملات تسببن بارتفاع نسبة الطلاق إلى درجات عالية وبالتالي هدموا وحدة بناء الأسرة. واقترحت موضوعات القصص في السبعينيات أن النساء كان مفروضاً عليهم أن يضعن أطفالهن في مرافق لرعاية الأطفال دون المستوى أو إهمالهن في البيوت مما يخلق جيلاً من أطفال مغلقة عليهم أبواب بيوتهم ووفقاً للمقالات التي نشرتها محرري المجلة والكتاب المساهمون. (تذكر أن لهجتي هنا تعكس لهجة المجلة كما فهمتها بالطبع، ألا ترغب في بحث كمي؟)

لم تكن رغبتى ولا قصدي أن أستنتج أن مجلة سيدة البيت حقّرت الأم العاملة فهديني في انطلاقة المشروع كان ببساطة أن أكتشف كيف ومتى ضيقت محتويات المجلة في إطار زمن البحث. لقد تأملت أنني حالما أكتشف الفترة المسؤولة سأكون قادرة لأتابع وأكتشف ما الذي أدى إلى ذلك. وبعد ذلك افترضت أننا يمكن أن نصلح ذلك ونقنع النساء أن هناك موضوعات أكثر أهمية تستحق القراءة والكتابة حولها.

كانت مجلة سيدة البيت نسائية تقليدية حتى التسعينيات من القرن الماضي عندما حاولت أن تعيد اختراع نفسها متأخر جداً. لقد تحولت إلى دورية ربع سنوية عام 2014م ولكن بعض الأشياء لا يمكن إصلاحها.

النموذج الذاتي

افترض أنني نظرت من خلال نظرة ضيقة للعالم الذي قدمته المجلة من بداية القرن 1999. كان عالم المرأة مغلقاً محددًا بداخل منزلها وأسرته والدعايات تستهدف قصد المرأة في إبقاء بيتها نظيفاً وأسرته تحصل على غذاء.

ومر عقد ونساء أكثر فأكثر أمهملن أو رفضن النموذج الاجتماعي والتحقوا بقوة العمل بالأجر. والمعضلة التي قامت بها مجلة سيدة البيت بمقالات تؤيد عمل الأم العاملة فُندت بمقالات تدافع عن الدور التقليدي للمرأة. وقد وصل النقاش إلى ذروته في

أواخر الستينيات من القرن العشرين وبداية السبعينيات حيث طفرة الاقتصاد والسكان المتحركون وحركة الحقوق المدنية أوجت إلى كثير من النساء إلى إعادة تقويم أدوارهن في المجتمع.

وبدأت الأمور تتغير في السبعينيات واعتقد أن ذلك غالباً بسبب الإعلان.

ليس هناك طريقة لتجاوز ذلك فأمهاتنا احتجن أن يذهبن للعمل ليشترين الأشياء التي تقدم دعايتها في التلفاز وفي المجالات. وعندما ارتفعت مشاركة المرأة في القوة العاملة باستمرار خلال القرن العشرين بدرجات مختلفة من الزيادة كل سنة. واستمرت مجالات مثل مجلة سيدة البيت في تمجيد الأم التقليدية وربة البيت بإيراد قصص عن نساء عدن إلى الأدوار التقليدية ولكن الأرقام كذّبت البراباغندا: 76% من الأمهات عملن خارج البيت بحلول عام 1995. وأشك أن الاشتراكات استمرت للأمهات يعملن وليس لديهن الوقت لقراءة المجالات (وزارة العمل: إحصائيات العمال 1995)

بينما كان تركيز مجلة سيدة البيت يشجع عند انتهاء القرن العشرين أن تبقى في المنزل وتعتني بالأزواج والبيوت فإن التركيز في مطلع القرن الواحد والعشرين كان على الوعد بتحقيق الذات للأمهات العاملات في تحقيق آمال أطفالهن وأحلامهم. وقد أصبحنا أمهات طائرات شغوفين بالأطفال الذين كان من حقهم أي شيء يريدون أن يكونوا. وهكذا أصبحت البيوت والأزواج في المؤخرة.

الموضوع:

يعلم المساهمون في المجلة أن لديهم جمهوراً مستهدف متخصص في موضوعات معينة. ومع ذلك الموضوع يمكن أن يشمل اهتماماً واسعاً. وكانت مجلة سيدة البيت مثلاً جيداً كانت مجلة سيدة البيت 250 صفحة وزيادة من الموضوعات الرومانسية والروحانية والخيال ويتخللها مقالات قصيرة حول الترفيه وسلسلة مستمرة حول الديار المقدسة وقصص الأطفال وأغاني ومقالات عديدة عن كيف تعمل كذا تمتد من ربط خيط الحذاء

وإعادة عمل أزياء العام الماضي إلى كان كيف تعمل الكيكة.

وثمة عمود منتظم بعنوان "المساهم الوطني" ظهر كل شهر وهو أو هي حيث لم تعد المجلة تذكر أسماء كتاب الأعمدة أو المحررين قد كان لديه ما يقوله عن الموضوع في ديسمبر عام 1907.

"مباركة هي المرأة التي تحافظ على بيتها بالمعنى الحقيقي" وهناك كثير من الغرباء في أرض غريبة... نساء كسولات تخلصوا من مسؤولياتهن في ترتيب المنزل ويتجولن في الفنادق، نساء طموحات يتخيلن أن هناك ما هو أكبر من البيت. - فكرة سخيفة! ولا يرى هذا سوى النساء الذين يعتنون ببيوتهن ويرعين أسرهن - الأخريات يلعبن - وهذه لعبة غبية." (LHJ, Dec.1907,pg.38)

كتب رئيس جامعة هارفارد الدكتور تشارلز إليوت رسالة في الصفحة الأولى من كل عدد. وفي يناير عام 1908 كتب يقول لسيدات مجلة سيدة البيت اللاتي يبلغن مليونين. "لا يمكن السؤال أن المرأة التي لا تسعى للوظيفة الطبيعية للمرأة يمكن أن تستمتع بحياة فكرية في الوظيفة تشابه الرجال ولكن هؤلاء النسوة الاستثنائيات سوف يساهمن بدرجة أقل كثيراً كقاعدة في تطور ونهضة الإنسانية من المرأة الطبيعية." (LHJ, Jan.) 1908 (الغلاف الداخلي)

نشرت مجلة سيدة البيت في عام 1913 مقالات دون أسماء المؤلفين "الأشياء التي تسكت عنها النساء" كان عموداً يحتوي قصصاً من شخصية نسائية مجهولة عن الإهمال وخيانة الزوج والخوف من الفقر المدقع لو تطلقت المرأة.

وجدت مقالة من صفحتين عن خيارات العمل من المنزل للنساء عام 1913. فالمرأة تستطيع أن تبيع الجوز بدولار ونصف لكل مكيال وأن تبيع الجوز الأمريكي بدولار إلا ربع للرطل أو تخطط القبعات للسيدات الثريات الذي كانوا مشغولين جداً في الأعمال الخيرية بحيث لا يستطيعن خياطة قبعاتهن.

وبدت المقالات خلال الثلاثينيات تركز على حاجة النساء "للإنجاز" خلال أوقات الشدة. وكان البعض متفائلاً بانكشاف الأزمة الاقتصادية وكتبت إينور روزفلت Eleanor Roosevelt عموداً بعنوان "أسألوني".

وبسبب الحرب فقد كان ثمة نقص في الرجال مما اضطر النساء للدخول إلى سوق العمل كواجب وطني وتوقعت أن تكون لهجة المجلة مختلفة. وبحلول عام 1947 كتبت دوروثي تومسون Dorothy Thompson كاتبة المقالة السياسية المعروفة في تلك الفترة عمودها المعنون "سلام في العالم" وعنوانه الفرعي "بيان النساء" حول الحاجة للنساء للمساهمة في مجتمعاتهن ودعم التعليم العام. ويجب على النساء أن يتطوعن في مجتمعاتهن لتحسينها. ومما قالت: "ولكن - ... ندرک أن عملنا الأساسي ووظيفتنا الأولى أن نقوم بالتناسل ورعاية الأطفال حتى البلوغ والمحافظة على البيت"

وأضافت المجلة بعد الحرب (1947) مظهراً حول القضايا الطبية الخاصة بالنساء. حيث نوقش سرطان الثدي في مقالة بعنوان "سرطان الثدي" بقلم ماري راينهارت روبرتس Mary Rinehart Roberts مع أنها لم تذكر أبداً بدقة "سرطان الثدي" أو كيف تم شفاؤها منه. لم تناقش شعور الخجل والعار الذي واجهته النساء عندما سُخِّصوا بالمرض. واحتوى عدد شهر نوفمبر مقالة عن اكتشافات الدكتور بابانكولوس Papanicolaou عن الفحص الذي تم إقراره مؤخراً "اختبار باب"

وبدأت أنواع جديدة من المقالات عن النساء العاملات والتعليم تقترح أن جنوح الفتيان كان في ازدياد. فقد ربطت الدراسات المبكرة الظاهرة بالنساء اللاتي كنَّ يعملن في أثناء الحرب. وقد أعطت مقالة في أغسطس 1947 من ثلاث صفحات نصيحة للأمهات المهتمات لإنشاء "نواد للأمهات" للمحافظة على أطفالهن أن يكونوا مجرمي الغد.

وظهرت مقالة مضحكة (بالنسبة لي) حول ربة بيت عندها سبعة أطفال أخبرت القراء كيف استطاعت العيش براتب زوجها ومقداره 3500 دولار سنوياً. وإحدى الصور وهي تعلق الملابس على حبل الغسيل محاطة بالأطفال وسلات الملابس التي فيها

ملابس مبلولة وتظهر الصورة المرأة وهي مسرورة بوضعها (لاشي اسمه كفاية أطفال ديسمبر 1947)

وناشدت محررة المجلة ماجريث هيكي النساء لتجنب العمل في معامل الدفاع مصرحة بأن الارتفاع في جنوح الفتیان كان بسبب عمل الأمهات خلال الحرب (LHJ Sep. 1951)

أقل من 15% من الأمهات اللاتي لهن أطفال دون سن المدرسة كنّ يعملن عام 1950. ودخل الرأي الخبير حول رعاية الأطفال وتعليمهم في صفحات المجلة في أعداد المجلة في الخمسينيات ومن هؤلاء المتخصص في الأطفال الدكتور بنجامين سبوك حيث أصبح مساهماً منتظماً والتي كانت نصيحته للنساء تساعد على استمرار الصورة النمطية لأم بصفتها الشخص الوحيد المسؤول عن تطور الأطفال ورعايتهم. فقد صرح الدكتور سبوك في مارس 1963 أنه شعر أن النساء اللاتي كن يردن العمل ولسن بحاجة كنّ مختلات نفسياً. وبحلول عام 1970 كانت 30 بالمائة من الأمهات اللاتي عندهن أطفال قبل سن المدرسة كن يعملن خارج البيت.

وفي السبعينيات كان للمجلة مقالات منتظمة حول فوائد الرعاية اليومية للأطفال. فقد كان عموداً منتظماً عنوانه "المرأة العاملة" أكد للأمهات العاملات أن الأطفال أفادوا من مراكز الرعاية. وفي يونيو 1970 كانت مقالتها بعنوان "لماذا أطفال الأمهات العاملات أسعد" مقتبسة من عالم النفس برونو بتلهايم Bruno Bettelheim (الذي حذر النساء في الخمسينيات حول دورهم الحاسم في رعاية الأطفال) مؤيداً للأمهات العاملات. ...تكون الأم في وضع ضعيف لإعطاء أطفالها دعماً. ولأنها قد بذلت كثيراً عاطفياً في إنجازات أطفالها فإنها ترى أن استثمارها في خطر كبير عندما يفشل طفلها. (LHJ, Jan. 1970, pg24)

ارتفعت نسبة الطلاق ونسبة دور المرأة في سوق العمل ارتفع ارتفاعاً كبيراً خلال السبعينيات. وثمة ثلاث دراسات صدرت عن شركة نيلسون ود. سوزان ماك كول

ومجلة سيدة البيت السيدة ربطت الطلاق بالأمهات العاملات. والنقاش ضد الأمهات العاملات كان يلومهن على ظاهرة انهيار بناء الأسرة.

وعند حلول أواخر السبعينيات كانت النظرة للنساء العاملات أنهم التهديد لتقدير الذات لربات البيوت. وفي يونية 1979 كتبت المجلة "لن أعتذر لأني ربة بيت" وصف فيه الكاتب شعوره بالغيض عندما بدأت صديقتها في العمل تشير إليها بأنها "مجرد ربة بيت" وتم هنا الفصل بين المجموعتين.

واستمرت المجلة للدفاع عن الدور التقليدي لربة المنزل، وفي سبتمبر 1978 أكدت مجلة سيدة البيت لربات البيوت قيمتهن الاجتماعية مقارنة نشاطاتهن في المنزل من تطوير الأطفال واقتصادياً والمهات المنزلية بالعمل المدفوع الأجر في السوق. وقد ادعت المقالة "أن القيمة الكلية للعمل المنزلي التي تقوم به النساء الأمريكيات باستثناء رعاية الطفل يصل إلى 250 بليون دولار سنوياً" (Oppenheimer, LHJ, Sep. 78)

ساعدت المجلة في إعادة صياغة ربة البيت باسم صانعة البيت؛ أيديولوجية لصيغ صانعة البيت بصفتها مطورة للطفل ومتخصصة في قيده. وبحلول عام 1980 أصبح 45 في المائة من أمهات ما دون المدرسة يعملن خارج البيت.

حاولت المجلات النسائية للتمسك بقرائها بتبرير كلا الدورين ولكن مقالات أكثر ظهرت لدعم بقاء المرأة في المنزل لمصلحة الأطفال. وكان تصوير "الأم الجيدة" موضوع هذه المقالات المؤيدة للأدوار التقليدية للمرأة. كما أهملت مقالات أخرى مسؤوليات المنزل كلياً وبدأت تناقش رعاية الأطفال.

وقد أعطت في السبعينيات فكرة "الوقت الجيد" (الوقت المخصص لرعاية ما هو ثمين وغال) الأمهات العاملات الأمان. ولكن في الثمانينات صانعو المنازل صرّحوا أن الوقت الجيد حدث فقط في امتدادات طويلة من الوقت الجيد. وفي مايو 1984 نشرت المجلة مقالة بعنوان "أسطورة الوقت الجيد" وشرحت الكاتبة برودنس ماكتوش Prudence Mackintosh أن أطفالها احتاجوا أمماً لوقت كامل لرعاية تطورهم.

ونشرت المجلة مقالة بعنوان ”النساء مقابل النساء: الحرب الباردة الجيدة بين ربوات البيوت والأمهات العاملات“ وفي تلك المقالة اقتبست الكاتبة من ربوات بيوت شعرن أن جيرانهن العاملات كن يحرمن أطفالهن من وجودهن. ”النساء العاملات ينظرن تحت أنوفهن علينا وفي تلك الأثناء نحن نجمع القطع لهن حيث نقوم بعمل المربيات غير الرسميات للجيران” (Rubin, LHJ, Apr. 1982)

حاولت المجلة أن تدعم النساء العاملات في الثمانينات أيضاً ”هل النساء مثلك ينقذن أمريكا؟“ هذا ما صرحت به أم عاملة في زمن الكساد وكانت البطلة المسكوت عنها في السبعينيات.

وفي فبراير 1982 وصفت ستيفاني ونستون المتخصصة في الأعمال طريقة الحياة المحمومة التي تحاول أن تفعل كل شيء وليس لديها الوقت أبداً لتنجز كل شيء بطريقة حسنة. لقد خافت أن عملها كان مدمراً لأسرتها. وأصبحت ربة البيت ”التقليدية الجديدة“ تدافع عن حياة تقضيها في توصيل الأطفال إلى المدرسة وإلى لعبة كرة القدم وكل حياتهم تعتمد على كل شيء جاهز لمعظم الأسر.

واستمرت المجلة بمناقشة هذا الموضوع في التسعينيات، وتطورت ببطء في مارس 1997 مقالات آن هالاند Ann Haaland للدعوة للأمهات ليبقين في المنزل والتي كتب سيرتها مايكال ويز في مقالته الشهرية ”كيف تعيش أمريكا“ يقول: ”هالاند هي محللة مالية تركت مركزها في الإدارة لتبدأ في عمل حول الفن الجرافيك. وقد شرحت بأنها فضلت أن تحصل على جزء من دخلها لتكون قريباً من أطفالها.

اختفى تنظيف البيت غالباً من أيدي النساء في الإعلانات. وبحلول عام 1997 لم يعد هناك سوى مادة أو مادتي تنظيف منزلي يتم الإعلان عنها في المجلة فقد ركز الإعلان على أدوات التجميل والعناية بالبشرة والجمال والعطور وكثير من الطعام. لقد عملت كيك تقريباً كل أسبوع في ذلك الفصل وزاد وزني عشرة أرطل. ويمكنك الحديث عن رسائل تخاطب اللاشعور.

التحليل

وتتحمل النساء في مجتمع اليوم نصيباً غير متكافئ من مسؤولية الأطفال فهناك خلاف حقيقي بين الرعاية والتربية مطلوبة من قبل الأطفال والعمل السياسي الاقتصادي ومطلوبة من المجتمع. فالأول ليس مربحاً ويستثني من يقمن به (النساء) من الثاني. ولذلك فالمفارقة هي أن الأمهات اللاتي يعملن خارج البيت يقعن في مشكلة مع من لا يفعلن. وببساطة بسبب أنهن اخترن دوراً تقليدياً.

وشعر كثير من المؤلفين عن المرأة أن مثل هذا قد حصل بسبب قبل الفكرة الفرويدية حول أدوار الرجال والنساء. وقد قبل خبراء رعاية الطفل فيما بعد من أمثال دكتور بولبي وسبوك وبرودرز وغيرهم ملاحظات فرويد أن النساء أدركوا نقصهم عن الرجال في كل الأشياء عدا رعاية الأطفال. والخبراء في أواخر القرن العشرين الذين استشهد بهم في مجلة منزل السيدة مثل ت. بير برازلتون T. Berry Brazelton وبينلوب ليش Penelope Leach واصلوا رؤية الأم بأنها الراعية الأساسية للأطفال. ولا تناقش المجلة أن الأمومة هي المصير الطبيعي وتميل إلى مسؤولية العناية بالطفل كامتداد للحقيقة البيولوجية.

ويقول ت. بير برازلتون أنه يعتقد أن الأمومة هدف ومهم كأهمية أي هدف يمكن تحقيقه في الحياة المهنية مردداً صدى ما قاله رئيس جامعة هارفارد عام 1907 تشارلز إليوت. ويقول برازلتون أن ذنب المرأة في العمل مشروع لأن الأمهات العامات يضعن الأطفال "في خطر: (Eyerp.5) والتعبير "في خطر" صار له دلالات سياسية شبيهة بالتعبير "القيم الأسرية" ولم يكن بشرى خير لا للأمهات العاملات أو لأطفالهن.

دور الأسرة فيه قيام وسقوط الحضارات (1)

بقلم ألان سي كارلسون Allan C. Carlson:

كان كارل زيمرمان Carle Clark Zimmerman فيما يتعلق بالعائلة أهم عالم اجتماع أمريكي في عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. ومنافسه الوحيد في هذا اللقب هو صديقه، والمؤلف المشارك، والزميل بتيريم سوروكين Pitirim Sorokin. ولد زيمرمان لأبوين ألمانيين أمريكيين ونشأ في مقاطعة كاس بولاية ميزوري. بينما نشأ سوروكين في روسيا، وأصبح فلاحاً ثورياً ووزيراً شاباً في حكومة كيرنسكي القصيرة الأجل، وبالكاد نجا من البولشفيك، واختار الإبعاد في عام 1921 على عقوبة الإعدام. اجتمعا في جامعة مينيسوتا في عام 1924 لتدريس ندوة عن علم الاجتماع الريفي. بعد خمس سنوات، أدى هذا التعاون إلى إصدار مجلد مبادئ علم الاجتماع الريفي والحضري، وبعد ذلك ببضع سنوات في كتاب مصدر منهجي في علم الاجتماع الريفي من عدة أجزاء. أطلقت هذه الكتب مباشرة قسم علم الاجتماع الريفي في الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع والمجلة الجديدة علم الاجتماع الريفي. في كل هذا النشاط، ركز زيمرمان على الفضائل العائلية لأهل المزارع. وذكر أن "سكان الريف لديهم مؤشرات حيوية أكبر من سكان الحضر". كان لدى سكان المزارع زيجات مبكرة وأقوى، وعدد أكبر من الأطفال، وحالات طلاق أقل، و"المزيد من الوحدة والارتباط المتبادل واحتضان الشخصية أو الشخصيات لأعضائها مقارنة بنظرائهم في المناطق الحضرية.

(1) <https://isi.org/intercollegiate-review/how-families-contribute-to-the-rise-and-fall-of-civilizations/>

الرئيس الفخري لمركز هوارد للأسرة والدين والمجتمع، ومدير مركز دراسات الأسرة في أمريكا، ومحرر مجلة الأسرة في أمريكا.

تعارض فكر زيمرمان بشكل حاد مع التوجه الأساسي لعلم الاجتماع الأمريكي في هذا العصر. سيطرت ما يسمى بمدرسة شيكاغو على العلوم الاجتماعية الأمريكية، بقيادة شخصيات مثل وليام إف. أوقبورن William F. Ogburn وجوزيف كي. فولصوم Joseph K. Folsom. الذين ركزوا على خسارة الأسرة المستمرة للوظائف تحت التصنيع لكل من الحكومات والشركات. كما أوضح أوقبورن، فإن العديد من المنازل الأمريكية أصبحت بالفعل "مجرد أماكن لوقوف السيارات للآباء والأطفال الذين يقضون ساعات نشاطهم في مكان آخر".

حتى هذه اللحظة، لم يكن زيمرمان ليختلف مع ذلك. لكن مدرسة شيكاغو استمرت في القول بأن مثل هذه التغييرات حتمية وأن الدولة يجب أن تساعد في إكمال العملية. يجب حشد الأمهات للعمل بدوام كامل، ويجب وضع الأطفال الصغار في دور رعاية يومية جماعية، ويجب اعتماد تدابير أخرى لإحداث "إضفاء الطابع الفردي على أفراد المجتمع".

حيث كانت مدرسة شيكاغو ماركسية جديدة في التوجه، نظر زيمرمان إلى تقليد اجتماعي مختلف. اعتمد بشكل كبير على رؤى المحقق الاجتماعي الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر فريدريك لو بلاي Frederic Le Play. استخدم الفرنسي دراسات الحالة التفصيلية، بدلاً من التراكم الإحصائية الواسعة، لاستكشاف "الأسرة الجذعية" باعتبارها الهيكل الاجتماعي الأكثر تكيفاً لضمان الخصوبة الكافية في ظل الظروف الاقتصادية الحديثة. كما شدد لو بلاي على قيمة "الإنتاج المنزلي" غير النقدي لحياة الأسرة وصحتها. يمثل كتاب زيمرمان Zimmerman من عام 1935، العائلة والمجتمع، تطبيقاً واسعاً لتقنيات Le Play في أمريكا الحديثة. ادعى زيمرمان أنه وجد "عائلة الجذع" على ما يرام في قلب أمريكا: في منطقة أبالا تشيان-أوزارك وبين الأمريكيين الألمان والإسكندنافيين في حزام القمح. والأهم من ذلك، أن لو بلاي تمسك بوجهة نظر معيارية غير اعتذارية عن الأسرة باعتبارها المركز الضروري للتجارب الإنسانية الحاسمة، وهو توجه تبناه زيمرمان بسهولة.

يفسر هذا الثبات استنكاره المتكرر لعلم الاجتماع الأمريكي في مجال العائلة والحضارة. ويؤكد أن "معظم علم اجتماع الأسرة هو عمل هواة" يفشلون تمامًا في فهم "المعنى الداخلي لموضوعهم". يسخر زيمرمان من التعريف الجديد لمدرسة شيكاغو للأسرة على أنها "مجموعة من الشخصيات المتفاعلة".

لقد انتقد أوقبورن لفشله في فهم أن "أساس الأسرة هو معدل الموالييد". استنكر فولصوم لوصف نموذج عائلة Le Play "الجدعي" بأنه "فاشستي" ولإعطاء عناصر تعديل جديدة -مثل "الديمقراطية" أو "الليبرالية" أو "الإنسانية" - لنموذج الأسرة "الفردى" المفضل في نظرية مدرسة شيكاغو. يشرح زيمرمان أن "المثقف المعاصر لا يستطيع رؤية أو فهم "الألفة لأنه عادة" غير مشارك في نظام الأسرة". كما يستنتج زيمرمان في الصفحة الأخيرة من الكتاب: "هناك تباين أكبر بين الحقيقة التاريخية الفعلية والموثقة والنظريات التي يتم تدريسها في دورات علم الاجتماع العائلي أكثر مما هو موجود في أي مجال علمي آخر."

ثلاثة أنواع للعائلات

كتب زيمرمان كتاب العائلة والحضارة لاستعادة تلك "الحقيقة التاريخية الفعلية والموثقة". "يعتبر الكتاب إنجازًا استثنائيًا للبحث والتفسير. إنها تجتاح آلاف السنين وتعمق في طبيعة الحضارات المتباينة لتكشف عن سمات اجتماعية أعمق وعالمية. لتوجيه بحثه ودراسته، يسأل زيمرمان: "من السلطة الكلية في المجتمع، ما مقدار ما ينتمي للعائلة؟ من إجمالي مقدار السيطرة على العمل في المجتمع، ما المقدار المتبقي للعائلة؟" من خلال تحليل هذه المستويات من استقلالية الأسرة، يحدد زيمرمان ثلاثة أنواع أساسية للعائلة:

(1) عائلة الوصي، ذات السلطة الواسعة المتجذرة في الأسرة الممتدة والعشيرة؛

(2) الأسرة الذرية، التي لا تملك عملياً أي سلطة ومجال عمل ضئيل؛ و

(3) الأسرة المحلية (نوع من عائلة Le Play "الجدعية")، حيث يوجد توازن بين قوة الأسرة وسلطة الوكالات الأخرى.

يتبع الديناميات حيث تنتقل الحضارات أو الدول من نوع إلى آخر. أطروحة زيمرمان المركزية هي أن "الأسرة المحلية" هي النظام الموجود في جميع الحضارات في ذروة إبداعها وتقدمها لأنها "تمتلك قدرًا معينًا من التنقل والحرية ولا تزال تحافظ على الحد الأدنى من الألفة اللازمة لمواصلة المجتمع."

لقد انفجر ما يسمى بالتاريخ الاجتماعي كنظام منذ أوائل الستينيات، حفزته في البداية مدرسة Annales الفرنسية للتفسير ثم التأريخ النسوي الجديد. الآلاف والآلاف من الدراسات التفصيلية حول قانون الزواج، وأنماط استهلاك الأسرة، والجنس قبل الزواج، و"ثقافة المثليين"، وعلاقات القوة بين الجنسين موجودة الآن، وهي مادة لم يرها زيمرمان قط (والتي ربما لم يكن يتخيل بعضها أبدًا). ومع ذلك، فإن هذه الكتلة من البيانات لم تفعل الكثير لتقويض حجته الأساسية.

يركز زيمرمان على الحقائق الصعبة، وإن كانت دائمة. وهو يؤكد، على سبيل المثال، فضيلة الزواج المبكر: "الأشخاص الذين لا يؤسسون أسرًا عندما يكونون صغارًا بشكل معقول يجدون في كثير من الأحيان أنهم غير قادرين عاطفيًا وجسديًا ونفسيًا على الحمل والإنجاب وتربية الأطفال في سن متأخرة." يؤكد المؤلف على العلاقة الحميمة بين العقم الطوعي واللاإرادي، مشيرًا إلى أنهما ينبعان من عقلية مشتركة ترفض الألفة. وهو يرفض الحجج الشائعة القائلة بأن استخدام موانع الحمل على نطاق واسع سيكون له تأثير مفيد في القضاء على الإجهاد البشري. في الممارسة الفعلية، "السكان الذين يرغبون في خفض معدل المواليد... يبدو أنه يجد الحاجة إلى المزيد من عمليات الإجهاد وكذلك المزيد من وسائل منع الحمل."

في الواقع، فإن الموضوع الأساسي للأسرة والحضارة هو الخصوبة. يؤكد زيمرمان على الوظائف الثلاث للعائلة كما أوضحها المسيحية التاريخية: الإيمان، والطبقة الاجتماعية،

والسر المقدس. أو "الولاء والإنجاب والوحدة التي لا تنفصم". بينما يصف بإسهاب القيمة الاجتماعية للعفة قبل الزواج، وآثار الزواج الصحية، وتكاليف الزنا، والدمار الاجتماعي للطلاق، فإن زيمرمان يضعف من معدل المواليد. ويخلص إلى أنه "نرى [من أي وقت مضى] بشكل أوضح دور العامة أو الإنجاب باعتباره الجذع الرئيسي للأسرة". ويشير إلى أن الإنجاب ذاته "يخلق مقاومة لفسخ الزواج". باختصار، "أساس الأسرة هو معدل المواليد. المجتمعات التي لديها العديد من الأطفال يجب يكون فيها ألفة. المجتمعات الأخرى (تلك التي لديها عدد قليل من الأطفال) لا تملكها". وهذا يعطي زيمرمان مقياساً واحداً سهلاً للنجاح الاجتماعي أو التدهور: معدل الخصوبة الزوجية. ويضيف أن المجتمع العائلي سيولد في المتوسط أربعة أطفال على الأقل لكل أسرة.

وبالنظر إلى المناقشات الأمريكية الحالية، نلاحظ أن زيمرمان كان أيضاً مؤيداً للهجرة. وفي عصره، انقلب السكان الأنجلو ساكسونيون في جميع أنحاء العالم ضد الأسرة، رافضين الأطفال. نجت العائلة في عام 1948 فقط على حدود العالم الأنجلو ساكسوني - في "أيرلندا الجنوبية، وكندا الفرنسية، والمكسيك" - وفي المناطق الأمريكية استوطنها 40 مليون مهاجر غير إنجليزي، معظمهم من السلتيين والألمان. ومع ذلك، "عندما أغلقت أبواب الهجرة (أو لا بالحرب، ولاحقاً بموجب القانون [1924])، وأخيراً بسبب تعطيل المواقف العائلية في المصادر الأوروبية نفسها)، كان معاداة الطبقات المثقفة القديمة... أخيراً بدأ التأثير". باختصار، "في نفس الجيل، أصبحت أمريكا قوة عالمية وفقدت مستقبلها العائلي الأساسي".

يؤكد زيمرمان، برفضه للجدل الماركسي، أن "الأسرة المحلية" لن تكون عاملاً لانحلالها. عند زيادة التجارة أو حدوث الهجرة، يمكن للأسرة المحلية في الواقع أن تزداد قوة. وبدلاً من ذلك، جاء الانحلال من عوامل خارجية مثل التغيرات في المشاعر الدينية أو الأخلاقية. كانت الأسرة المحلية أيضاً عرضة للتحديات الفكرية من قبل المدافعين عن الأسرة الذرية.

لم يكن زيمرمان متفائلاً في عام 1947 بشأن مستقبل الحضارة الأمريكية أو الغربية على نطاق أوسع. بالاعتماد على عمله من عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي وجد دلائل على استمرار صحة الأسرة في المناطق الريفية بأمريكا: "لا تزال عائلاتنا الريفية والمزارع إلى حد كبير من النوع المحلي"؛ "معدلات المواليد أعلى نسبياً". ومع ذلك كان يعلم من السجل التاريخي أن وتيرة التغيير يمكن أن تكون سريعة. بمجرد أن تضعف الأسرة بين النخب، "تتخذ جميع العناصر الثقافية مساحة مناهضة للأسرة". ويواصل:

الإعلانات والراديو والأفلام وبناء المساكن وتأجير الشقق والوظائف - كل شيء موجه للفرد.. يصور المعلنون ويجذبون الأسرة الصغيرة العصرية.. في الصور المتحركة، يبدو أن الأسرة مدفوعة بما هو أكثر بقليل من حب الذات.. غرف الطعام صغيرة الحجم.. لعب الأطفال رخيصة الثمن. نادراً ما تستمر خلال فترة الاهتمام لطفل واحد، ناهيك عن عدة أطفال.. النظام بأكمله غير مألوف.

قرب نهاية الأسرة والحضارة، يتوقع زيمرمان أن "عائلة المستقبل القريب ستتحرك أكثر نحو الذرية"، وأنه "ما لم تحدث نهضة غير متوقعة، سيستمر نظام الأسرة في اتجاهه الحالي نحو العدمية". في الواقع، إنه يتوقع أن الولايات المتحدة، إلى جانب الأراضي الأخرى التي ولدت من العالم المسيحي الغربي، "ستصل إلى المراحل الأخيرة من أزمة عائلية كبيرة بين الآن وآخر هذا القرن." ويضيف: "ستكون النتائج أكثر صرامة بكثير في الولايات المتحدة، نظرًا لكونها الأكثر تطرفاً وعديمة الخبرة من بين مجاميع الحضارة الغربية، فإنها ستأخذ" مرضها "الحقيقي الأول بأكبر قدر من العنف".

على المدى القصير، كان زيمرمان مخطئاً. مثل أي مراقب آخر كتب في منتصف الأربعينيات، فشل في رؤية "طفرة الزواج" و"طفرة المواليد" التي بدأت بالفعل في الولايات المتحدة (وبدرا ما مماثلة في عدد قليل من الأماكن الأخرى، مثل أستراليا). في وقت مبكر من عام 1949، أفاد اثنان من طلابه أنه لأول مرة في التاريخ الديموغرافي للولايات المتحدة، تتمتع النساء "الريفيات غير الزراعية" (بعبارة "الضواحي") بخصوبة أعلى منها

في المناطق الحضرية أو الريفية الزراعية. بحلول عام 1960، خلص زيمرمان في كتابه العائلات الأمريكية الناجحة إلى أنه لا شيء أقل من حدوث معجزة اجتماعية في الضواحي: أنتج هذا القرن العشرين طبقة جديدة تمامًا من الناس، لا في المناطق الريفية ولا في المناطق الحضرية. إنهم يعيشون في البلاد، ولكن لا علاقة لهم بالزراعة... لم يحدث من قبل في التاريخ أن قام أناس حضريون ومتطورون أحرار بتغيير إيجابي في معدل المواليد كما فعل شعبنا الأمريكي هذا الجيل.

بحلول عام 1967، قرب نهاية حياته المهنية، تخلى زيمرمان حتى عن مثله الزراعية. لقد فقد المجتمع الريفي الأمريكي "مكانته كموطن للقوم". لقد تم الآن نسيان الصور القديمة لـ "الخير الريفي وسوء المناطق الحضرية". المستقبل الديموغرافي يكمن في تجدد "العائلات المنزلية" في الضواحي.

لكن على المدى الطويل، كان تشاؤم الأسرة والحضارة بشأن الأسرة في أمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين مبررًا تمامًا. حتى عندما كتب زيمرمان رثاء الأسرة الريفية المشار إليها أعلاه، فإن الظروف الخاصة التي أدت إلى تشكيل "معجزة الأسرة" في الضواحي كانت تتداعى بسرعة. عاد الأعداء القدامى من "الأسرة المحلية" وأصدقاء "الذرات" إلى الوراثة: النسويات، والمتحررون الجنسيون، والمالثوسونيون الجدد، واليسار "الجديد". بحلول سبعينيات القرن الماضي، كان التراجع الهائل عن الزواج على قدم وساق، وكان معدل المواليد بين الزوجين في حالة سقوط حر، وارتفع معدل عدم الشرعية، وانتشر التعايش غير الزوجي بين الشباب. بينما خفت بعض هذه الاتجاهات خلال أواخر التسعينيات، ساءت جميع الإحصائيات مرة أخرى منذ عام 2000. كان زيمرمان على حق: إن أمريكا تتعامل مع "مرضها" الحقيقي الأول بأقصى درجات العنف.

لا أمومة، لا شعب (1)

بقلم بول كريك Paul Craig

تقديم:

ابتلي الغرب على مدى أكثر من قرن بالحركة الأنثوية (النسوية) التي زعمت طلب الحرية للمرأة فدمّرت المرأة وهدمت الحياة الزوجية والأسرة وأصبحت سيفاً مصلتاً على النساء والرجال معاً، وقد وقعت فيما تحارب من أجله. فطالبت أن لا تكون الأنثى مجرد شيء للمتعة والجنس فوقع في حاربه. وقد ذكر الكاتب أمثلة عجيبة من فتاة دون العشرين تقوم بربط المبايض حتى لا تنجب الأطفال فتصبح حياتها مقتصرة على المتعة والجنس، كما حاربت أن تكون المرأة كذلك ولكن وصل الأمر إلى امتهان الرجل وتأنيته، وصدقت الكاتبة كاثلين باركر في دعوتها إلى إنقاذ الذكور وأن يقوم بمهمته التي خلقه الله من أجلها لا أن يتحول إلى شبيه الأنثى. كما تناول مسألة انهيار الحضارة الغربية وبخاصة أنها صادمت الطبيعة في أدوار الرجل وأدوار المرأة.

ومن العجيب أن يدافع الكاتب عن تجارة الرقيق بحجة أن من بدأها أحد ملوك أفريقيا ثم انتقلت إلى الأوروبيين وغيرهم من الشعوب وكأن احتلال الدول واستعباد شعوبها وأن ما كانت تقوم به روما من احتلال البلاد واستعباد أهلها وما فعله اليونان قبلهم وما سُمّي بالأغرقة وورثته فرنسا فجاءت بالفرنسة وعمل الإنجليز وغيرهم. ولكن يُشكر الكاتب أن ذكر أن ما يفعله يهود بشعب فلسطين المسلم من أسوأ أنواع الوحشية والإبادة.

(1) <https://www.paulcraigroberts.org/2019/09/28/no-motherhood-no-people>

والعجيب أن الشعوب ترى ما حل بالغرب من آثار هذه الحركة المسماة بالأنثوية أو النسوية وظهرت نساء ينتمين إلى الإسلام ينادين بكل ما قامت به نساء أوروبا وأمريكا.

وإليكم المقالة:

من التناقض العجيب أن الحركة الأنثوية مع حركات أيديولوجية أخرى قد دمّرت الأنوثة الطبيعية وحوّلتهم إلى أدوات جنس. فالبنت ذات التسعة عشر عاماً التي تنوي ربط مبايضها فإنها تحوّل نفسها إلى سلعة جنسية. وتحويل النساء أنفسهن إلى دمي جنسية إنما هو نتيجة متناقضة بعد سنوات من البراباغندا الأنثوية والتي حوّلت العلاقة الجنسية بين النساء والرجال من علاقة محبة إلى "رجال يستخدمون أجساد النساء". لقد حقق النسويون ما شجّبوه وانتقدوه في الماضي.

لم تحرر الحركة الأنثوية النساء لقد حررتهن من دور المرأة. ومن الصعب الآن أن تجد العلاقة الملتزمة التي كانت بين الرجال والنساء إلا في الأجيال القديمة جداً.

وكتب محلل سياسي منذ وقت قريب أننا نمر "بانهايار تدريجي لكل الحضارة" التي فقدت تاريخها وأهداف تأسيسها وتماسكها وروحانيتها وضميرها الأخلاقي. ومن المشكوك فيه أنه بعد عقود من البراباغندا ضد الرجل أن العلاقة بين الرجال والنساء لا يمكن إصلاحها. وهكذا فالأسرة تم تقويضها. والأجناس البيضاء تختفي من على الأرض لأن معدل الولادات أصبح أقل من معدل الوفيات وبنّت التاسعة عشر تربط مبايضها.

وقد ارتكبت الحضارة الغربية العديد من الأفعال الشيطانية وغالباً من قبل حكومات تخفي أجندتها عن الشعوب. ولكن الأفعال الشيطانية يمكن أن توجد بين كل الأعراق والأجناس. ومن الصعب أن تتخيل أسوأ عمل شيطاني مما يفعله الإسرائيليون للفلسطينيين أو التطهير العرقي في رواندا عندما قام الهوتو بقتل مليون من التوتسي. ولكن العمل الشيطاني الوحيد هو الذي يرتكبه البيض. ونسمع باستمرار أن تاريخ أمريكا هو استعباد الأمريكان للسود. لقد تم تزوير التاريخ من أجل أجندة تدعو إلى التمزق. لقد انطلقت تجارة الرقيق في حروب الاستعباد التي أطلقها الملك الأسود من داهومي.

وعندما أصبح لدى داهومي عبيداً أكثر مما يستطيع أن ينفق عليهم باعهم إلى العرب وفيما بعد إلى المستعمرين الأوروبيين من العالم الجديد. وبدلاً من الرجوع إلى حقائق التاريخ يتأثر الطلاب بطرق البراباغندا بطرق للإضرار بالثقة بالبيض وتعليم السود أن يكرهوا البيض.

لقد دُمّرت الحضارة الغربية بيد فئة قليلة من الناس. ففي السويد تنوي الوكالة القومية للتعليم أن تحذف كل التاريخ الأوروبي حتى العام 1700 من أجل أن تزيل أي وعي لدى الشعب السويدي بالتاريخ من ذاكرتهم. وكما أصاب جورج أورويل حين قال "أكثر وسيلة فعالة لتدمير شعب هو أن تنكر وتلغي فهمهم لتاريخهم".

وقد نجح عدد محدود من النسويات على الرغم من المعارضة من النساء الذين ادعين أنهن يناصرنهم في إبعادهن من نشاطات يستمتعن بها ومن وظائف أعطتهن رؤية. هناك أمثلة لا نهاية لها. فمثلاً لقد تم استبعاد راقصات الألبا الفائزات بجائزة نادي كرة السلة الألماني هذا الشهر "لأنهن لم يعدن مناسبات لزماننا" وقد استسلم الذكور الألمان الضعاف أمام عدد قليل من الأنثويات المتطرفات اللاتي زعمن أن الراقصات كنّ يروّجن قبيحاً خاطئة لدى النساء وأن نادي كرة السلة بدلاً من ذلك يجب أن يشجع النساء ليصبحن لاعبات كرة سلة. وأستراليا منعت فتيات الحلبات من مسابقات القتال واستبدلهن بالرجال لأن النسويات اعترضن لهذه الرياضة بأنها تجعل المرأة مجرد شيء. وبنات الحلبات يردن أن يعرفن من أعطى النسويات السخيفات الحق في أن ينكرهن "حقهن الأساسي للعمل" وبناء على هذا الاعتراض فقد استبعدت هؤلاء البنات من المسابقات لأن الأنثويات المتطرفات زعمن أن ذلك تمييز جنسي وخط من شأنهن. والرأي المناقض لفتيات الحلبة لم يُنظر إليه في هذا القرار.

وكذلك كان الأمر بالفتيات المشجعات وراقصات النوادي الليلة وأي ملابس نسائية كلها بزعمهن تجعل الإناث "مجرد شيء". ولن ترضى الأنثويات حتى ترتدي كل النساء البراقع. ولم يسمح للنساء أن يبدن رأيهن في هذه المسألة. وموقف الأنثويات أن كل

النساء اللاتي يعترضن على أجندهن هن نساء قد غُسلت أدمغتهن لخدمة الرجال كأداة جنس للرجال.

لقد فتحت كل شقوق أصول الحضارة الغربية والبنية تنهار. والحكومة الأمريكية والشرطة تعمل وفق مبدأ "القوة تجعله صحيحاً". وغالبية الجيل الشاب لا يستطيع أن يفرّق بين الحقائق من الرأي. فالكرامة تفهم على أنها شيء يقف في طريق النجاح والنجاح يقاس بالمال. ولا شيء يمكن الوثوق به. فالديمقراطية عاجزة لأن التفسيرات مسيطر عليها من قبل أجندها. فحرية التعبير مضمونة بالوثيقة التأسيسية للبلاد تعد عدوانية وفي طريقها للزوال؟ والدراسات والبحوث التي تسمح بها الجامعات وتمويل المعاهد هي التي تؤيد التفسير الرسمي وأجندها النخبة الحاكمة. ولم يعد للدليل أهمية كما برهنت فضيحة التدخل الروسي والاتهامات الأخيرة ضد ترامب. وحتى لو أن الاتهامات بالجريمة والحكم يعتمد على ادعاءات فقط في 97٪ من حالات الجناية.

وقد لاحظت تدمير أمريكا خلال حياتي. فأولئك الذين يولدون في دولة مدمرة لا يعرفون أنها قد دمرت بينما التدمير مستمر فكل جيل يولد فيها يرى ببساطة ما يولدوا عليه أنه الشيء الطبيعي. وكلما كان الجيل ناشئاً كلما عرف عن تدمير بلاده لأنهم يتعلمون ليفهموا تاريخها أنه مبني على العبودية فيفكرون أن كل ما فقدوه هو الرق. ففي هذا التثقيف للشباب كيف لهم أن يعرفوا كيف لبلادهم أن تعود مرة ثانية؟

بيع النساء فيه السوق

مثل البضائع، بدلاً من الطلاق⁽¹⁾

تعود ممارسة بيع الزوجات إلى أوائل القرن الثالث عشر الميلادي في بريطانيا. كانت الطريقة التي مارس بها الرجال مزاد النساء ماثلة للطريقة التي عوملت بها الحيوانات. كان الرجل يضع رسناً حول عنق المرأة أو خصرها. في بعض الحالات، تم تقديم أطفال كمكافأة.

أثناء استعراضك لهذه القصة، ستكتشف أن الأمر يتعلق أكثر بإهانة المرأة. لقد سئم الرجال من سلوك النساء اللواتي باعهن. هذا ما برر الممارسة. هل رضى الرجال بعد المزاد الفاضح على زوجاتهم؟ ماذا حل بهؤلاء الزوجات المباعات ومن اشتراهن؟

جدور هذا العمل الشرير

في تلك الأيام، كانت المرأة تعتبر ملكاً للرجل. عندما يتزوج الرجل من زوجته، كان يعتني باحتياجاتها، بما في ذلك جميع ديونها. كان للزوج سلطة على زوجته. وشمل ذلك بيعها.

وقبل عام 1753، لم يكن الناس بحاجة إلى تسجيل رسمي ليتم اعتبارهم متزوجين قانوناً. لكن في عام 1753، أقر البرلمان قانون الزواج. ونص القانون على أن رجل دين هو المسؤول عن جعل الزيجات قانونية. وينطبق الشيء نفسه عندما يريد الزوجان الانفصال. كانت عملية الطلاق الرسمية مرهقة وتستغرق وقتاً طويلاً ومكلفة للغاية.

(1) <https://medium.com/lessons-from-history/the-dishonoring-practice-where-british-husbands-sold-their-wives-59e85070cd7f>

وهكذا، منذ تلك الفترة، لجأ الرجال إلى بيع زوجاتهم بالمزاد. لاحظ أن هذه الممارسة كانت أكثر شيوعاً بين عامة الناس.

صرح القاضي السير ويليام بلاكستون في عام 1753 بما يلي:

"إن كيان المرأة... نفسه معلق أثناء الزواج، أو على الأقل يتم توحيده وإدماجه في كيان زوجها."

يعني البيان أن الزوج يعتني بالمرأة، بما في ذلك ديونها. ربما هذا هو ما جعل الرجال يصنفون نساءهم كشيء. على الرغم من اعتبار النساء ممتلكات، إلا أن بيع النساء بالمزاد لم يكن ممارسة قانونية.

قانون مخالفة بيع الزوجات

كان الرجال يبيعون النساء بالطريقة نفسها التي يبيعون بها الماشية. كانت النساء أشبه بالممتلكات. وكان البعض يبيع الزوجة بعد اكتشاف خيانتها. أو لم يعد بإمكان البعض الاعتناء بالزوجة بعد الآن. فاختار معظمهم البيع لأن الحكومة جعلت الطلاق الرسمي مكلفاً للغاية.

وفقاً لمقال نشرته الصحافة في يوليو 1797، أدان الكاتب بشدة ممارسة بيع النساء. وذكرت الصحيفة:

"يوم الجمعة عرض جزار زوجته للبيع في سوق سميثفيلد، بالقرب من رام إن، مع رسن حول رقبتها وواحد حول خصرها، وربطها بالحاجز، عندما كان سائق الخنازير هو المشتري السعيد الذي أعطى الزوج ثلاث جنيهات وزيادة عن زوجته المبيعة. أشعر بالشفقة إذا لم يكن هناك توقف لمثل هذا السلوك الفاسد في الرتبة الدنيا من الناس".
جريدة التايمز

وفي عام 1818، حاول قاضي التحقيق في آشبورن ديربي إيقاف مزاد للزوجة دون جدوى. كما ذكر رينيه مارتن بيليه في كتابه، آراء إنجلترا:

"فيما يتعلق بالبيع في أشبورن، أشير إلى أن القاضي الذي تم إخطاره بأنه سيتم البيع رغب في منعه. تم إرسال رجال الشرطة لطرده البائع والمشتري والمرأة التي للبيع، عندما يجب أن يظهروا في السوق لأداء الحفل لكن الجماهير غطوا الشرطين بالطين وطردهم بالحجارة"

واختتم بيانه بهذا التصريح القوي.

لطالما فرقتهم الجماهير وحافظت على ما يعتبرونه حقهم، بنفس الطريقة التي رأيتها في أشبورن. على ما يبدو، على الرغم من جهود السلطات لوقف عمليات البيع المروعة، وجد الناس الفرح في هذه الممارسة. بطريقة ما، يذكرنا التاريخ بأن قوة التغيير تكمن في أيدي الأفراد وليس الحكومة.

وأحدث سجل لهذه الممارسة حدث في عام 1962. باع رجل يدعى جون وايتهاوس زوجته للسيد برايسجيردل. وبعد أربع سنوات، باع رجل يدعى جورج فولر زوجته لتوماس هيث مولتستر. لكن في هذه الحالة، واجه مولتستر لاحقاً عقوبات قانونية ودفع غرامة.

في عام 1818، تم توثيق الأحداث من قبل رينيه مارتن بيليت، الذي كان شاهد عيان. في كتابه آراء إنجلترا، كتب أنه في بعض الأحيان تضاف الشتائم لإحراج النساء. هذا مثال على عرض جوزيف طومسون.

لقد كانت بالنسبة لي فقط ثعباناً حقيقياً، لقد أخذتها من أجل راحتي، ولمنزل جيد مريح، لكنها أصبحت معذبتي ولعنة منزلية وغزو ليالي، وشيطان مريد.

أيها السادة أقول الحقيقة من قلبي عندما أقول الله ينقذنا من زوجات مزعجات ونساء عابثات! تجنبهم كما تفعل مع كلب مجنون، أو أسد يزار، أو مسدس محشو، أو كوليرا موربوس، أو جبل إتنا، أو أي شيء آبي آخر في الطبيعة..... لذلك أعرض عليها بكل كمالها وعيوبها بمبلغ خمسين شلناً.

وفي معظم الحالات الموثقة، كان المشتري معروفًا ويتم اختياره قبل المزايدة الفعلية. كان إما محبًا للمرأة أو شخصًا تشعر بالارتياح لوجوده معه. كان السعر منخفضًا، وعمومًا أقل من خمسة شلن، وأحيانًا بنس واحد فقط لإضفاء الطابع الرسمي على الحدث.

وفي الثامن عشر من فبراير عام 1814، ذكر تقرير أن شخصًا يقود عربة خيول يدعى صموئيل واليس قاد زوجته إلى السوق. قام بربط رسن حول رقبتها وربطها بالدعامات المستخدمة للماشية. سيتم بيعها في مزاد علني. وشخص آخر يعمل في تلك المهنة، ووفقًا لاتفاق سابق بينهما، قدم نفسه واشترى الزوجة. قدم جالونًا من البيرة وشلنًا بحضور العديد من المتفرجين. كان البائع قد تزوج ستة أشهر من هذه المرأة التي كانت تبلغ من العمر تسعة عشر عامًا فقط.

عندما شارك الأكثر ثراء، كانت الأسعار أعلى. في يوليو 1815، تم دفع خمسين جنيهًا وحصانًا مقابل زوجة في سميثفيلد. لم تكن مربوطة برسن، بل أحضرها مدرب.

كلمات الأخيرة

في بعض الحالات، ندم الأزواج فيما بعد على بيع زوجاتهم. حاول البعض إعادة شرائها. في حالات أخرى، تم بيع النساء بالمزاد ضد إرادتهن. عندما لا يرغب أحد في شراء المرأة، سيتم طردها في خجل.

كانت المزادات علنية في الغالب. تم الإعلان مسبقًا للجماهير عن وجود المزيد من شهود العيان على الانفصال. وأيضًا، لن يواجه الزوج الجديد اتهامات جنائية بسرقة زوجة رجل آخر.

منذ منتصف القرن التاسع عشر، تم حظر بيع الزوجات. في عام 1869 كما أشار قاضي الصلح، كانت العقوبة السجن لمدة ستة أشهر.

توقفت هذه الممارسة بحلول نهاية القرن التاسع عشر. تغيرت قوانين الطلاق في عام 1857، مما سمح أخيرًا ببعض وسائل الطلاق المعقولة لعامة الناس في حالة الهجر أو الزنا.

تجارة الرقيق الأبيض الجديدة

بقلم ديفيد روزن⁽¹⁾ David Rosen

أولئك الذين يخططون لحضور مؤتمر الحزب الجمهوري القادم (RNC) في مدينة تامبا بولاية فلوريدا سيقدّم لكم هدية غير متوقعة وهي لوح من الصابون. وسيقدمها مجموعة تطلق على نفسها (SOAP) وتعني (أنقذوا شبابنا من البغاء) وهي جزء من حملة للفت الانتباه لتجارة الجنس غير المشروعة.

والشخص الذي يقوم بتوزيع الصابون سيكون مرتبطاً بالمجموعة النصرانية المحافظة، مشروع راشيل الذي يسعى "لاستعادة وإصلاح" ضحايا تجارة الجنس. وتقود الحملة ماريلين جارسيا Marilyn Garcia مساعداً راعي كنيسة تامبا.

وبعض الناشطين النصارى يستهدفون التجمع القومي للحزب الجمهوري لأنه من المتوقع أن يجذب تجمع جماهيري آخر وهم بالذات جمهور السوبر بول وهم عدد جيد من الرجال والذين لديهم استعداد للإنفاق على الجنس التجاري. ووفقاً للسيدة جارسيا "ما نعرفه أن حدثاً بهذا الحجم سيكون هناك عدد كبير من (النساء) يتم المتاجرة بهن. وهذا أمر مسكوت عنه حقاً.

(1) <https://www.counterpunch.org> **

<https://www.counterpunch.org/2012/08/24/the-new-white-slave-trade/> February 20th, 2018

1- وديفيد روزن هو مؤلف (فضيحة الجنس أمريكا: السياسات والطقوس للخجل العام) (sex scandal) America: Politics & Ritual of Public Shaming يكتب مدونة بعنوان لصانعي الأفلام

وفي تاما Tama مشهد مزدهر من الجنس للكبار. وفيها النادي ”الأكثر شهرة“ باسم (تعرّ أو نادي الرجال وكل ما فيه نساء عرايا. ويقع هذا النادي مسافة مشوار سيارة أجرة من موقع مؤتمر الحزب الجمهوري القومي، وثمة لافتات ترحب بالزائرين وتقول: ”مرحباً بالزائرين وتصرح ”موطن أجمل نساء في العالم“ و”عروض العري الكلي“ وثمة ناد آخر ”ملحمة عام 2001“ ويقع عبر الشارع من ناد آخر باسم ”أقمار المريخ Mons Venus فإن كنت راغباً فهذه أماكن للانطلاق.

ومع ذلك فإن مالك ادي مونز فينس جوردنر Joe Redner متشائم من الفرص التجارية من مؤتمر الحزب الجمهوري القومي. ”لا أتوقع أن المؤتمر القومي للحزب الجمهوري سيكون مزدحماً مثل مباراة السوبر بول“ وأضاف بحزن ”لا أظن هؤلاء الناس جاؤوا للاحتفال“ ولأسباب الاستقامة الأخلاقية فإن المورمنية تبدو أكثر أصولية من الطوائف النصرانية الأخرى مثل الأرثوذكس أو الإيفانجليكان ناهيك عن الكاثوليك أو اليهود أو المسلمين.

وتعرف تجارة الجنس بأنها جنس تجاري بالإكراه ينتج من القوة والتزوير والإكراه مع أشخاص أقل من السن القانوني أي شخص دون الثامنة عشرة. إنها جريمة خطيرة تحدث في الولايات المتحدة وفي العالم وهي جزء من تجارة إجرامية: التجارة بالبشر والعمل بالإكراه. وتقدر المنظمة العالمية للعمل أن تجارة الرقيق تدر 32 بليون دولار سنوياً من الأرباح.

تجارة الجنس حقيقة وقضية مؤلمة. ولا أحد يعرف حقيقة مدى اتساع نطاق تلك التجارة في الولايات المتحدة اليوم. هناك قصص مزعجة لبنات شبّات ونساء (وأولاد) يسجنون ويستغلون من قبل عصابات التجارة بالبشر بصورة منتظمة ويظهرون في الصحافة الجماهيرية. وهذه القنوات الإعلامية تصرح أنه بين مائة ألف وثلاثمائة ألف فتى (فتاة) هم ضحايا البغاء بالإكراه. وتصدر الولايات الأمريكية قوانين بأن هذا أمر غير قانوني وتشدد العقوبات لمن يثبت عليه الاتجار أو لمساعدة الضحايا. والحكومة

الفيدرالية ملتزمة بملايين الدولارات لمحاربة الاتجار بالبشر.

ولكن ما حقيقة الاتجار بالبشر؟ كم عدد الضحايا من صغار السن؟ ولماذا يقوم الكثير من الدعاة بحرب ضد الاتجار بالبشر؟

وكررت صحيفة الواشنطن تايمز في معرض 2011 الافتراض الذي يشاركها فيه الكثيرة "... عدد الأطفال الذين يُستغلون جنسياً في الولايات المتحدة أو يواجهون خطر أن يستغلوا يتراوح بين مائة ألف وثلثائة ألف؟" وزيادة على ذلك فقد أضافت باقتباس من "خبير" هو ناثان ويلسون Nathan Wilson من مشروع مؤسسة مريديان Meridian في آرلنجتون، بفيرجينيا الذي يدّعي أن 1.6 مليون طفل أقل من 18 سنة -مولودين في أمريكا وخارجها- قد قبض عليهم في تجارة الجنس في أمريكا.

ومع ذلك ففي المقالة نفسها تلاحظ آن ميلغرام Ann Milgram مدعي عام فيدرالي رفيعة المستوى والتي حاکمت وأشرفت على حالات الاتجار بالجنس: "نحن نعلم إن الرقم كبير" وتضيف محذرة "نحن نعلم أن هناك كثير من الأطفال يقعون ضحايا. ولا نستطيع أن نخبركم عن الأرقام.

إن رقم المائة ألف وزيادة يتكرر من قبل المجموعات المناهضة لتجارة الرقيق. ويقول تقرير وزارة الخارجية أن المائة ألف من ضحايا الاتجار بالجنس موجودون في الولايات المتحدة. ويقتبس مركز مشروع بولاري حول الاتجار بالبشر Polaris Project وخدمات مراقبة National Human Trafficking Resource Center وتوجيه البنات Girls Educational and mentoring Services هذا الرقم كذلك. وقبل هذا الرقم لهذه الدرجة السنة الماضية عندما قدمت الشخصية المشهورة أشتون كوتشر Ashton Kutcher وديمي مور Demi Moore المقطع المشاهد ذي النوايا الحسنة "الرجال الحقيقيون لا يشترط البنات" على سي إن إن CNN أصّر كوتشر " أن الرقم بين مائة ألف وثلثائة ألف طفل مستعبد جنسيا في الولايات المتحدة اليوم.

والتقدير نفسه هو ما استخدمه ولاية واشنطن لتبرير قانون يستهدف مطبوعات

تنشر إعلانات تصور "أطفال". وقد وقع القانون حاكم الولاية كريس جورجيو وتم التصويت عليه بالإجماع من قبل المشرعين في الولاية مستهدفاً صفحة في الشبكة تملكها شركة صوت القرية وحلت محل قائمة كريج لتقديم قائمة بخدمات تتعلق بالجنس

وتحدد تريسي كلارك-فلوري Tracy Clark-Flory فيما كتبت في مجلة الصالون Salon حول قانون واشنطن الجديد للحظر أربع ضمانات يمكنها أن تساعد للحد من قوائم الاتجار بالبشر. الأول على مستخدمي صفحة الباكيبج backpage أن تكون طريقة الدفع لإعلانات الكبار من خلال بطاقة تأمين سارية المفعول وهذه المعلومات يمكن استدعاؤها بسهولة. والثاني استخداماتها تكون بنظام تصفية آلي لتحديد وتقييد الكلمات المحظورة والعبارات. والثالث تصر الشركة على أن يراجع الموظفون أقسام الكبار والأقسام الشخصية قبل إعلانها. وأخيراً تقدم الشركة تقريراً حول الإعلانات المشبوهة للمركز القومي للأطفال المفقودين والمستغلين. وتجادل تريس بتفضيل الحظر الجراحي للمواد المشبوهة بدلاً من قتل الموقع والاتصال القانوني بين الكبار المتراضين.

ويقوم الحاكم جورجيو وهو ديمقراطي بتولي مسؤولية مسألة الاستقامة الأخلاقية فالحرب ضد الاتجار بالجنس توحد الديمقراطيين والجمهوريين والمحافظين المسيحيين والليبراليين العلمانيين. إنهم متحدون في اعتقاد مشترك بأن هناك مائة ألف شاب أو فتاة مستقطبين أو مسجونين أو مستغلين (أو هم تحت خطر ذلك) في مشروع الاتجار بالجنس. ويريد الحاكم جورجيو أن تتبنى التسعة والأربعين ولاية الأخرى قانون واشنطن.

والسؤال الذي لا يطرح: من أين أتى التقدير بأن هناك مائة ألف شاب وفتاة ضحايا أو تحت الخطر؟ وهل هو رقم دقيق؟

ويقترح العالمان ريتشارد إي استس Richard E. Estes ونيل ألان وينر Neil Alan Weiner هذا التقدير في بحث قدماه عام 2001. بعنوان "الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك" وقد نسيت تحذيراتهما منذ زمن طويل. "لا تعكس الأرقام في هذه الملاحق الرقم الفعلي للحالات في الولايات

المتحدة ولكننا نقدر عدد الأطفال الذين يواجهون خطر الاستغلال الجنسي التجاري. وتعترف صفحة مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI بهذا التهديد "على الرغم من البحث الشامل لتوثيق عدد الأطفال المتورطين في البغاء في الولايات المتحدة يعد ناقصاً فإنه من المقدر أن 293000 شاب أو فتاة أمريكية تحت خطر الوقوع ضحايا للاستغلال الجنسي التجاري. (الكلمة المفتاح هنا "في خطر")

ومع ذلك فخلال العقد الأخير تم تبني رقم المائة ألف كأنه مقدس ليخدم أجندة سياسية أكثر من علمي. ومثل الحرب على الصور الإباحية للأطفال التي كانت معلماً على إدارة بوش فإن الحرب على الاتجار بالجنس هي الحرب الأخلاقية لأوباما.

ورقم المائة ألف مبني على الإثبات التجريبي والأمر الأكثر إقلاقاً أن تقرير وزارة العدل يقول "إن قوة محاربة الاتجار بالبشر الممولة من الحكومة الفيدرالية فتحت تحقيقاً في 2515 حالة مشتبهة للاتجار بالبشر بين يناير 2008 ويونيه 2010 ويواصل التقرير أن أكثر من ألف حالة من الاتجار بالبشر، ويواصل التقرير هناك أكثر من ألف حالة مع ادعاء بممارسة البغاء أو الاستغلال الجنسي لأطفال.

وسواء ألف أو مائة ألف شخص فإن ضحايا التجارة الجنسية يعانون وجوداً رهيباً. وكل القصص المرعبة عن بنات استغلن تدفع الإعلام للإفصاح عن الاتجار بالجنس صحيحة. والناس وبخاصة البنات الصغيرات أو النساء يعانين حقاً. فالقوادون والأوباش الذين يستخدمون البنات يجب اعتقالهم ومحامتهم إلى أقصى مدى في القانون. إن تصرفات هؤلاء المسيئين أمر مخجل وغير أخلاقي.

ومع ذلك فالحرب ضد الاتجار بالجنس تخدم هدفين لا علاقة لهم بالأهداف الإنسانية، أولاً: إنها تجارة نامية وفرصة لكسب المال. وثانياً توفر غطاء لمحاربة أموراً جنسية خاصة بالنساء أكثر من الحرب ضد تجارة الرقيق الأبيض مما كان عليه الأمر قبل قرن من الزمان. والحكومة الفيدرالية لا تزال تقدم منح تصل إلى الملايين لمجموعات تحارب الاتجار

بالبشر. ووفقاً لتقرير أعده صوت القرية عام 2011 ”لقد أنفق الكونجرس في السنوات الثمانية الأخيرة مائتي مليون دولار على تجارة الصور الإباحية للأطفال و180 مليوناً أخرى على كل ما يتعلق بالاتجار بالبشر المتعلقة بالجنس أو العمل. وفي عام 2009 تسلمت قوة محاربة الجرائم ضد الأطفال المكونة من وكالات فيدرالية قانونية ومحلية 75 مليون دولار لمواصلة التحري في موضوع الصور الإباحية للأطفال والبغاء.

وفي عام 2010 تسلمت حوالي مائة مجموعة 21 مليون دولار في شكل أموال فيدرالية لمحاربة الاتجار بالبشر وكان من بين المسلمين مؤتمر الولايات المتحدة للقساوسة الكاثوليك (4 مليون دولار) ومشروع بولاريس (800,000 دولار) والتجمع لإلغاء العبودية والاتجار بالبشر (250.000 دولار) والكنيسة المتحدة لتطوير المجتمع (150,000 دولار) والرابطة القومية للإيفانجيليكال (60,000 دولار)

وتقدم صفحة نساء ضد العنف تقريراً عن 26 وكالات فيدرالية تقدم منحاً، بوابات إلى فيدرالية إلى محلية ومصادر تمويل من الحكومات الولاية يمكن الاتصال بها لدعم الجهود في موضوعات لها علاقة بالجنس. ومن ضمن الوكالات التي تنبه إليها مبادرات مكتب البيت الأبيض ذي القاعدة الدينية والوزارة.

مراكز قائمة على الدين ومبادرات خدمة المجتمع

إن جاذبية محاربة الاتجار بالبشر قد جذبت انتباه بعض العاملين في واشنطن في مجال تبادل العملات والأكثر إلفاتاً الممثل توم دولاي Tom DeLay الذي طرد في بداية هذا العام من قبل المؤسسة المعنية بمتابعة أموال التبرعات للمرشحين الذين يؤيدون شركة آرقوس جلوبال في قضايا الاتجار بالجنس.

وقد قام داعية أخلاق نصراني قبل سنة بشجب البغاء أو ما يطلقون عليه ”الرقيق الأبيض“ ونجح في جعل الكونجرس يمرر قانوناً يمنع الاتجار بالجنس ما بين الولايات. وكانت الحرب ضد التجارة البينية المزعومة جزء من معركة الأخلاقيين في نهاية القرن ضد التغييرات العميقة التي أعادت تشكيل الأمة. فالبيض المحافظون في

المدن الصغيرة والأرياف الأمريكية تم إعدادها من قبل الرأسمالية الصناعية الجديدة. وكان موقع التغيير هي المراكز المدنية التي شهدت نمواً كبيراً بسبب الهجرة الأوروبية والأفارقة الأمريكية المهاجرين. والأكثر تهديداً مع ذلك كان ما يسمى "المرأة الجديد" أكثر فتوة ومن سكان المدن وهن نساء يتبنين "الحدائث" بكل ما فيها من أزياء غير مناسبة وتسريحات ومساحيق تجميل.

إن حساسية الإثارة لدى المرأة الجديدة غيرت التفاعل وديناميكية الحياة في الشارع وفي العمل، وقد زادت حياة الليل إثارة. وكما النساء في اللوحات الفنية بغايا الماضي فإن النساء المعاصرات تركز ارتداء المشدات وأصبحت فساتينهن أقصر وأملن شعورهن وصبغن وجوههن وتعاطين التدخين. وبحلول العشرينيات صرن يعملن بوظائف بأجر وصرن يملكن المال واستمتعن بالجاز ورقصن وتعاطين الخمر في العلن وتحصلوا على حق التصويت. وكثير منهن عرفن الجنس تنظيم النسل... وكثير منهن استمتعن بكل ذلك.

وكان الهدف الأساس في هذه الحرب المفترضة ضد الرق الأبيض كان أبطال الملاكمة للوزن الثقيل جاك جونسون. لقد فاز في المباراة الأسطورية التي أقيمت في 4 يوليو عام 1910 ضد جيمس صانع الغلايات جيفريز. وفي عام 1912 فتح مكتب التحقيقات الفيدرالي بحثاً حول جونسون لمخالفته قانوناً تم إقراره مؤخراً وبعد أداء سيء في المحاكمة المبدئية قام المحام العام جورج ويكيرشام George Wickersham بحملة وفي النهاية أدان جونسون.

وقد مر قرن منذ بداية أول الحروب ضد الاتجار بالجنس وقد تمت إعادة تعريف القضية. وقد تم إقرار سلسلة من قرارات المحكمة العليا في نصف القرن الماضي ومنها على سبيل المثال: قضية لوفنق فيرجينيا Loving v. Virginia (1967) وقضية رو وواد Roe v. Wade (1972) وقضية ميللر وكاليفورنيا (1973) وقضية رينو و إي سي إل يو (1997) التي حولت حرية التعبير الجنسي وحقوق الخصوصية الجنسية الشخصية. وفي مواجهة هذه وغيرها من التصرفات القانونية فإن دعاة الأخلاق من جميع

الطواف قد استسلموا في محاولة تنظيم حياة الكبار وخصوصياتهم والجنس بالتراضي. واليوم ليس الأمر متعلقاً بوضع النساء البيض يُجبرن على البغاء ولكن الاستغلال الجنسي لصغيرات السن والنساء. وبالنسبة لكثير من المحافظين فإن قضية الاتجار بالجنس يوفر غطاء لمحاربة كلاً من البغاء بين الكبار المتراضين وكذلك للترويج للامتناع عن الجنس ما قبل العشرين. وهكذا إن كنت ستحضر مؤتمر الحزب الجمهوري فافحص الصابون الذي قُدِّم لك.

هل يجب أن يكون البغاء مشروعاً وقانونياً

ففي الولايات المتحدة الأمريكية؟

11 / 16 / 1999 مقالة ل فرانسيس فوكوياما

في موقع [/https://concernedwomen.org](https://concernedwomen.org)

(لأنه قديم لم يظهر الرابط)

هل يجب أن يكون البغاء قانونياً في الولايات المتحدة؟ يعتقد وزير الصحة السابق في عهد الرئيس كلينتون جويسلين الدرز Joycelyn Elders ذلك. لقد دافعت بحماسة عن ذلك في مقدمتها لكتاب صدر حديثاً بعنوان البغاء: في العاهرات والمحتالون ومرتادي أماكن البغاء. ولكن بينما ينشغل "الحكماء" بتوبيخ أمريكا لكونها متوترة للغاية بشأن بيع الجنس، فإن فلسفاتهما عن ممارسة الجنس الحر تؤثر على أمتنا - وحتى العالم.

ويتساءل وزير الصحة السابق رافضاً أي حس أخلاقي، "لماذا نحن مستأؤون جداً من قيام المشتغلين بالجنس ببيع الأفعال الجنسية إلى البالغين المتراضين؟ نقول إنهم يبيعون أجسادهم، لكن ما مدى اختلاف ذلك عما يفعله الرياضيون؟ إنهم يبيعون أجسادهم. وكذلك الممثلون؟ إنهم يبيعون أجسادهم". وتختتم بالقول: "نحن نفعل بأجسادنا ما نراه مناسباً. إننا نعيش في بلد حر."

لكن رؤية الحكماء للحرية الأمريكية كان لها أثرها بالفعل. يكشف أحدث إصدار ل William J. Bennett من "فهرس المؤشرات الثقافية" أنه على الرغم من أن التسعينيات قد جلبت لنا انخفاضات في الجريمة والإجهاض والقيادة تحت تأثير

الكحول، إلا أن المشكلات الاجتماعية الأخرى مثل ولادة النساء غير المتزوجات والأمراض المنقولة جنسياً قد ازدادت سوءاً.

وُلد 2٪ في عام 1990 من إجمالي عدد الأطفال المولودين في الولايات المتحدة لأمهات غير متزوجات. وبحلول عام 1998، ارتفع هذا الرقم إلى 32.8 في المائة. يجب أن تكافح هؤلاء الأمهات الجدد من أجل التوفيق بين مطالب رعاية المواليد والعمل على إعالتهم. وغالباً ما ينتهي بهم الأمر في الفقر.

لقد ثبت أن ممارسة الجنس "المجاني" مكلفة للغاية - ليس فقط من حيث الحمل، ولكن أيضاً فيما يتعلق بالأمراض المنقولة جنسياً (STDs). كل عام يصاب أكثر من 12 مليون أمريكي بالأمراض المنقولة جنسياً. ثلاثة ملايين من هؤلاء من المراهقين، كما يعترف معهد آلان جوتماشر Alan Guttmacher، أحد أذرع منظمة تنظيم الأبوة، وكلاهما من دعاة "حرية ممارسة الجنس" بين الشباب.

كانت هوليوود حليفاً قوياً ومروجاً لرؤية الحكماء الحديثة للحرية الأمريكية، مما أدى إلى إغراق المنازل ودور السينما الأمريكية بممارسة الجنس غير الأخلاقي بلا عواقب. ساعدت أفلام مثل "المرأة الجميلة" "Pretty Woman" في تمهيد الطريق لقضية الحكماء الأخيرة، حيث أظهرت لنا جميعاً أن الدعارة هي مجرد وظيفة - وظيفة يمكن أن تؤدي إلى الحب الحقيقي.

والأسوأ من ذلك هو الطريقة التي تصدر بها هذه الرؤية للحرية الأمريكية - خاصة إلى دول الكتلة السوفيتية السابقة التي تتطلع إلى أمريكا للحصول على أمثلة للحياة في بلد حر. هنا في المجر، يطور الأشخاص العاديون نظرتهم إلى أمريكا من خلال إعادة التشغيل القديمة لفيلم "دالاس" وإعادة تشغيل جديدة لفيلم "ميلروز بليس". لذلك بالطبع لا يمكنهم إلا أن يستنتجوا أن المرأة الأمريكية سهلة، وأن الجنس الأمريكي لا معنى له.

في العام الماضي، عرضت محطة تلفزيونية مجرية إعلاناً يروج للنسخة المذبذجة من "Melrose Place". يومض الإعلان بعد لقطة لمجموعات مختلفة من الشركاء الجنسيين الذين ظهروا في العرض. ثم سأل الإعلان: "ما الفرق؟"

في الواقع، إذا كانت ممارسة الجنس هي نفسها لعب كرة السلة أو التمثيل في مسرحية، كما يجادل الحكماء، فما هو الفرق؟ لماذا لا يتبع الجنس وترفع الدعارة إلى تجارة مرموقة؟ لكن لعب كرة السلة مع شخص مختلف كل يوم لم يترك أي شخص يشعر بأنه مستخدم ورخيص. لم يحمل أي شخص مطلقاً، أو ترك أي شخص مصاباً بمرض يتقل عن طريق الاتصال الجنسي. إنه لا يتحدى الغرض الذي من أجله خلقنا الله. ولا يفسد العنصر التأسيسي لمجتمع مستقر - الزواج.

فشل كل من الحكماء وهوليوود في إدراك أن البشر ليسوا مجرد كائنات جسدية؛ هم كائنات عاطفية وروحية أيضاً. والجنس ليس مجرد فعل جسدي. لا يمكن جعل الجنس سلعة، أو فصله عن الالتزام، دون إهانة البشر الآخرين في هذه العملية.

أمريكا بلد حر، كما يجادل الحكماء. لكن الحرية ليست غياب المعايير الأخلاقية. إن نظرة الحكماء المتقلبة للجنس هي في الواقع شكل من أشكال الفوضى، تطالب بهدم حواجز الحماية المجتمعية في السعي وراء السلطة الشخصية. لكن القوة التي تحاول الاستيلاء عليها تفسد فقط. لسوء الحظ، قد يتم إغراء الآخرين به.

تعمل تروودي هوتشينز إخصائية أبحاث في منظمة "المرأة المهتمة من أجل أمريكا". تدرّس الحكومة الأمريكية في الكلية الوطنية للإدارة العامة في المجر في بودابست، وقد كتبت عن قضايا الحياة والأسرة لأكثر من عشر سنوات.

الدين والسياسة

ففي الغرب أمريكا نموذجاً

لا أدري هل كتب على الكثيرين منّا في العالم العربي الإسلامي المبالغة في كل شيء، ومن ذلك الإصرار على الانفصام بين النصرانية والغرب في العصر الحاضر. لا شك أن أوروبا رفضت سلطة رجال الدين عندما أصر الأخيرون على الوقوف في وجه التقدم العلمي، وأظهروا استبداداً ودكتاتورية بغیضة. كرهوهم لأنهم أظهروا الزهد في الحياة والابتعاد عن الملذات بينما كانوا في حقيقتهم يكنزون الأموال ويجمعون الضرائب ويعيشون حياة البذخ والترف.

نعم حصل "الانفصام النكد" بين الدين والسياسة في الغرب، ولكن هذا لم يبلغ تماماً أن أوروبا و(أمريكا فيما بعد) قد بنت قواعد فكرها وحضارتها على العقيدة النصرانية وإن شئت اليهودية النصرانية (وينكرون أي أثر للإسلام) وهذا الأمر لا يخفى على الباحث المدقق في السياسة والاقتصاد والأدب وغير ذلك من المجالات.

وفي عدد صدر في 15 نوفمبر 1993م من مجلة التايمز الأمريكية خصصت أربع صفحات كاملة للحديث عن قسيس أمريكي مشهور هو بيلي جراهام Billy Graham الذي بلغ الخامسة والسبعين فقد أطلق عليه الرئيس بوش "راعي أمريكا" وأطلق عليه ترومان "زائف وباحث عن الشهرة" وقال عنه بوب جونز أحد الأصوليين: "إن جراهام قد أضّر بالأهداف النصرانية أكثر من أي شخص آخر" وقال عنه كاتب سيرته وليام مارتين "إن جراهام أيقونة (تعليقة مقدسة) ليس للنصرانية الأمريكية، ولكن لأمريكا نفسها.

وبعد هذه الأقوال المتضاربة حول هذا القسيس المشهور التي تدل على أهميته وبالتالي أهمية الدين تورد المجلة أدلة ثابتة على ارتباط السياسة بالدين وهذا ما تقوله: عندما يحتاج الرؤساء الأمريكيون إلى الصلاة فإنهم يلجؤون إلى جراهام؛ فهو الذي قدم الصلوات للرئيس دوايت أيزنهاور في البيت الأبيض وأمضى الليل مع بوش قبيل حرب الخليج. أما ريتشارد نيكسون فقد عرض عليه أن يكون سفيراً للولايات المتحدة في إسرائيل فرد عليه نيكسون "لو ذهبت للشرق الأوسط فإنه سينفجر" وهذا ما جعل جولداميئر تضغط على يد جراهام مؤيدة له.

وتذكر المجلة أنه بالرغم من أن جراهام كان يحاول أن يجعل دوره روحياً أمام العامة، لكنه في حياته الخاصة كان يهتم بالسياسة، فقد حث الرئيس ترومان إلى درجة الإزعاج أن يصد الشيوعية في كوريا، كما شجّع أيزنهاور لإرسال قوات إلى مدينة ليتل روك لتنفيذ منع التفرقة العنصرية بالقوة.

وتحدث بعض الرؤساء عن حاجتهم لجراهام ومن هؤلاء جيرالد فورد الذي قال: "لقد جاء بلي إلى البيت الأبيض ليقدم لي ذلك النوع من الطمأنينة المهمة عند اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات" ويضيف فورد: "عندما تكون مع بلي جراهام فإنك تشعر بإحساس أنه موجود معك لتقديم الهداية لمواجهة مشكلاتك".

ليس هذا القسيس وعلاقته بالزعماء الأمريكيين هو الدليل الوحيد على ارتباط الدين بالسياسة في الولايات المتحدة فقد اشتهر الرئيس الأسبق كارتر وبعده ريجان بالتأكيد على القيم النصرانية في حملاتها الانتخابية وفي سياستها. ولا يتوقف اهتمام الزعماء الأمريكيين بالدين في أثناء رئاستهم فهذا كارتر يصدر كتابه دماء إبراهيم وكتب نيكسون كتابه انتهاز اللحظة الذي اهتم بالعالم الإسلامي وكان منطلقه في ذلك دينياً بعد أن تركا الرئاسة.

كما زار البابا أميركا قبل مدة وانتقل الرئيس الأمريكي من واشنطن إلى مدينة بولاية كولورادو ليقابله، وهو أمر لا يفعله الرئيس الأمريكي مع أي زعم في العالم، بل إنه

أحياناً يجعل الرئيس من دول العالم الثالث يمكث يومين أو ثلاثة في الولايات المتحدة قبل أن يعطف عليه بلقاء.

إن العالم الغربي وإن تنازل كثيراً عن الشعائر التعبدية في النصرانية، لكنه لا ينسى مطلقاً أنه العالم النصراني مقابل العالم الإسلامي. وإنما في الحقيقة لسنا في حاجة إلى براهين، فإذا لم تقنعنا مواقف الدول الأوروبية وأمريكا من مسلمي البوسنة فإنه لا يقنعنا شيء مطلقاً. وعندها نقول لا حول ولا قوة إلا بالله.

كنائس للزيارة وليس للعبادة

نشرت صحيفة الصندياي تايمز في عددها الصادر يوم 26 يونيو 1994م أن هيئة بريطانية قد تألفت للقيام بحملة لإعادة فتح كثير من الكنائس التاريخية التي أغلقت بالأقفال وذلك حرصاً على هذه الكنائس من المخربين واللصوص. وقد رصدت الهيئة مبلغ مليون جنيه إسترليني للإبقاء على بعض أروع المباني البريطانية مفتوحة بما في ذلك 1200 كنيسة أنغليكانية مسجلة رسمياً.

وتضيف الصحيفة أن من الإجراءات التي سيتم اتخاذها لحماية هذه الكنائس: وضع حراس أمن، وكلاب حراسة، وتركيب أجهزة تحذير إلكترونية ومنبهات تستخدم الأشعة فوق الحمراء، ووضع التحف الدينية الثمينة خلف زجاج عازل، وكذلك تركيب آلات تصوير في شبكات تلفزيونية مغلقة للمراقبة.

ويقول أحد القائمين على هذه الحملة: "عندما كنت طفلاً كانت الكنائس التي أزورها مفتوحة دائماً وكان بإمكانني زيارة مبان رائعة كثيرة، ولكن الآن أصبح عدد كبير جداً منها مغلقاً. ولذلك سأسعى لفتحها حتى يتمكن الجيل الجديد الحصول على المتعة التي حصلت عليها. ويضيف الخبر أن نصف الكنائس البريطانية التي يبلغ عددها ست عشرة ألف كنيسة (16,000) مغلق وثلاثة أرباع الكنائس الكاثوليكية البالغ عددها أربعة آلاف وخمسمائة مغلقة أيضاً. وبالرغم من أن سبعة وتسعين بالمائة من هذه الكنائس خاضع لحماية مؤسسة التأمين الديني.

هذا الخبر المطول عن الكنائس المغلقة ومحاوله فتحها للزيارة يثير في النفس عدة تساؤلات لماذا أغلقت هذه الكنائس في المقام الأول، والهدف الذي تسعى إليه الهيئة هو فتح الكنائس للزيارة وليس للعبادة. ولكننا نحاول الإجابة بأن غلق الكنائس سببه أنها لم تقدم لزوارها الراحة النفسية والإشباع الروحي، فالإنسان الغربي المعاصر لم يعد يقنعه ما تقدمه

هذه الكنائس من طقوس هي أقرب إلى الوثنية ولا تخاطب الإنسان المعاصر بما يفهمه. وإذا كانت الكنائس قد تعرضت للإقبال بسبب ما تتعرض له من سرقات وتخريب وبسبب ندرة الإقبال عليها فإن بريطانيا تعيش إقبالاً مباركاً على الإسلام حتى إن صحيفة التايمز اللندنية جعلت لذلك مسافة مهمة في أحد أعداد نوفمبر 1993 للحدث حول إقبال البريطانيين بصفة خاصة على الإسلام. ومع الإقبال على الإسلام فهناك أيضاً زيادة في أعداد المساجد حتى إن بعض الكنائس التي لم يعد يدخلها أحد لم يجد مالكوها مانعاً من بيعها للمسلمين لتحويلها إلى مساجد.

أما إن كنائسهم تتعرض للتخريب والسرقة فالسبب الأول هو ضعف الوازع الديني لديهم فاللص لا يحترم كنيسة أو غيرها، وإذا كانت الكنائس تحتفظ بالتحف الثمينة والأثاث الغالي فما الذي يمنعه من سرقتها ولكن إذا وجد منحرفون بين المسلمين فإن آخر مكان يفكرون في سرقة المسجد وفي الغالب تتميز معظم مساجد المسلمين ببساطة البناء والأثاث وإن وجدت مساجد تتميز بالفخامة فكونها تفتح أبوابها خمس مرات في اليوم والليلة يقلل فرصة السارقين. وما زلت أذكر قصة وقعت في قرية صغيرة في إحدى البلاد العربية أن لصاً دخل أحد المساجد وأراد سرقة البساط فما كاد يصل باب المسجد وقد انتبه إليه الحارس أو المؤذن الذي كان قريباً حتى تجمدت خطواته عند الباب كأنه قطعة من صخر.

لم يأن للمسلمين أن ينقلوا دعوتهم إلى بلاد الغرب التي تعاني من الخواء الروحي والضياع كما يعترفون بذلك بأنفسهم وكما يشهد هذا المقال في جريدة اللندنية. وقد ظهرت والحمد لله عدة بوادر للاعتراف بالإسلام وتأثيره ودوره الحضاري لكننا نريد أن يكون الاعتراف ليس فقط بالدور الحضاري في الماضي فإن الإسلام قادر بإذن الله على علاج مشكلات الحضارة الغربية المعاصرة. وأذكر عبارات قالها لي شخصياً الشيخ الداعية أحمد ديدات (رحمه الله): لقد آن الأوان أن نتقل من دور المدافع المبرر إلى الدعوة الإيجابية بمعرفة مشكلات الغرب ونكساته، ونريه أن الحل هو الإسلام. وذكر على وجه

السرعة مشكلة المدمنين على المخدرات والمدمنين على الكحول، والشذوذ، وجرائم
القتل، والسرقه والتخريب... إلخ. وأن نقول للغرب لا حل إلا في الإسلام.
اللهم وفق المسلمين للقيام بشؤون الدعوة إلى الإسلام العظيم في الغرب وفي كل
مكان.

تراجع الكنيسة الأمريكية (1)

بقلم: بنجامين سليدج Benjamin Sledge

تقديم: هاهم يشكون من تراجع الإقبال على الكنائس ويجاولون أن يبحثوا عن السبب دون جدوى ولو عرفوا دينهم حقيقة لما كان الاستغراب والاندھاش. إنه دين مليء بالخرافات والأخطاء والانحرافات فكيف لا يتراجع الإقبال عليه في الوقت الذي يعترفون بأن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً، ولا يُقبل عليه ويعتقه إلا عقلاؤهم ومفكروهم وكبار السياسيين. ألم يتساءلوا لماذا؟ لن أجيب وأترككم مع أحزانهم وبكائهم على كنائسهم وقد كتبت مقالة قبل سنوات طويلة (كنائس للبيع)

"يتفق الجميع تقريباً على أن خطأ جذرياً في الكنيسة حدث في

الداخل، فهناك استقطاب وصراع أكثر من أي وقت مضى،

حيث اتفقت جميع الفصائل (لأسباب مختلفة) على أن الكنيسة

في ورطة عميقة. وفي خارج الكنيسة، يتحسر الصحفيون وعلماء الاجتماع

وجميع المراقبين الآخرين أو يحتفلون بتراجع الكنيسة عددياً ومؤسسياً وتأثيراً".

منقول عن Tim Keller 'The Decline of Mainline

كانت معسكرات الكنيسة هي انطلاقة الغضب، ولكني لست متأكداً من عدد الذين ذهبت إليها في حياتي، لكن في منتصف التسعينيات تضاعفت. لعدم الرغبة في ترك متعة الصيف، انضمت إلى صديق وبعض المعارف الذين حضروا معسكر الكنيسة الميثودية.

(1) <https://gen.medium.com/the-decline-of-the-american-church-689386914491>

كل معسكرات الكنيسة متشابهة ويبدو أنها سرقت النموذج الذي عرفه معظم موالييد طفرة الموالييد. هناك تحديات، والتجديف، والغناء، ويران المخيمات، والسباحة، والمشي لمسافات طويلة، وما تتوقعه من المخيم. الفرق هو أن المسيحيين قاموا برش غبار المسيح على الخلوة وحاولوا جعلها روحية، ثم باعوا التجربة مثل الطعم والتبديل. أهلاً بكم يا أطفال! هل ترغب في قضاء أسبوعين في الغابة بجوار محبوبك المرتدية البيكيني أثناء اللعب على كرة عملاقة؟ روح! اصرف نظر عينيك وانقذ نفسك أيها المنحرف!

بدأت مشاكل ذات مساء خلال إحدى خدمات الكنيسة الإلزامية. في منتصف رسالة المتحدث، سألت كم منا أحب ألبوم المغنية ميتالكا الجديد. كطفل مغرم بالآلات المعدنية، كنت متحمساً لأن شخصاً ما فهمني، لذلك رفعت يدي حتى صرخ بصوت مرتفع، "إنه شيطاني!" قمت بسحب يدي بسرعة، لكن من حولي كانوا قد رأوا ذلك بالفعل. بحلول نهاية الرسالة، كان الأطفال في كل مكان يبكون ويتعهدون بحرق ألبوماتهم العلمانية. أقام قادة الكنيسة ناراً ضخمة حيث يمكن لأقراني إلقاء ألبومات في الحريق الناري لإنقاذ أرواحهم. ولكن قبل حدوث ذلك، عزفت الفرقة لمدة ساعة جيدة حتى تم إنقاذ الجميع مرة أخرى.

في وقت لاحق من حياتي، تساءلت كيف أبلغوا موظفي الكنيسة عن المزيد من حالات الخلاص أكثر من عدد الأطفال في المخيم، أو إذا لم يكن هناك أحد يهتم حقاً. توقعت أن هذا هو الأخير، لأن الأرقام - بدلاً من الناس - غالباً ما تبدو هي المحصلة النهائية للكنائس كما كنت سأكتشف ذلك.

بينما كنت أتجول حول النار مع الجميع، تخللت الهواء أصوات الهسهسة واللقطات والملوثات العضوية الثابتة من الأقراص المضغوطة الذائبة. من بين ألسنة اللهب الكبيرة سمعت صبياً يقول لحبيبته، "يمكنك سماع الشياطين يحترقون، ألا تسمعينهم؟" هززت رأسي، بعد أن أوليت اهتماماً كافياً في فصل العلوم لأعرف كيف تتفاعل الحرارة والبلاستيك.

أثناء عودتي إلى سريري بعيداً عن النار، حاولت اللحاق بأصدقائي الذين كانوا يتعدون عنهم. كانوا يقضون وقتاً أطول مع الجمهور ويتسللون إلى الغابة - بعضهم ليخرجوا والبعض الآخر لتدخين الماروانا. عندما كنت متردداً، تلقيت الرسالة بصوت عالٍ وواضح. بطريقة ما كان لي التأثير السيئ لأنني لم أحرق ألبوماتي. واصلت السير على الطريق، ورأسي منخفض، ثم عدت إلى المقصورة حيث كنت أقيم وقمت بتشغيل مشغل الأقراص المضغوطة الخاص بي الميء بالموسيقى ذات الأدوات المعدنية.

قضيت بقية معسكر الكنيسة وهدمي.

عندما أغلق وباء COVID-19 الشركات والمدارس، حذت الكنيسة الأمريكية حذوها. شهدت الكنائس التي كانت تتمتع بالذكاء التكنولوجي زيادة في الحضور عبر الإنترنت في البداية، ولكن في غضون أربعة أسابيع، تراجع هذه الأرقام. بعد مرور عامين على انتشار الوباء، تم إغلاق ما يقدر بنحو 60.000 كنيسة. ذكرت مجموعة بارنا أن مسيحياً واحداً من بين كل ثلاثة قد توقف عن حضور الكنيسة تماماً، وأن نصف جيل الألفية لم يشاهد حتى خدمة البث. يبدو أن الكنيسة الأمريكية في حالة سقوط حر.

من السهل إلقاء اللوم على الوباء في انزلاق الحضور إلى الكنيسة أو عدم الاهتمام بما هو خارق للطبيعة، لكن الانجراف كان بالفعل على قدم وساق. قبل COVID، أصدرت مجموعة Barna أيضاً بيانات تتعلق بتراجع الكنيسة الأمريكية. النتائج التي توصلوا إليها تقول:

في عام 2000، كان 45 في المائة من جميع العينة مؤهلين كمسيحيين متدينين. هذه الحصة قد انخفضت باستمرار على مدى السنوات الـ 19 الماضية. الآن، واحد فقط من كل أربعة أمريكيين (25٪) مسيحي متدين. من حيث الجوهر، انخفضت نسبة المسيحيين الممارسين إلى النصف تقريباً منذ عام 2000.

بصفتي الطفل المهتم بالآلات المعدنية الموسيقية الذي قضى شبابه في الكنيسة، كان بإمكانني أن أخبرك أن تتوقع ذلك بناءً على التجربة وحدها. غادرت الكنيسة حوالي عام

1999 (17 عامًا) بعد أن شعرت أنني منبوذ لسنوات، ولم أصبح مسيحيًا حتى سن 28 (2008). خلال تلك الفجوة التي تبلغ 11 عامًا، حضرت عددًا قليلًا فقط من الصلوات - بشكل رئيسي عيد الميلاد وعيد الفصح - لإرضاء الصديقات أو العائلة.

السبب الذي جعلني لا أحضر الكنيسة أو أهتم بالمسيحية يتناول بشكل أساسي الانفصال عما رأيته داخل الكنيسة والافتتان الكبير بالعلمانية. ويستشهد الدكتور كيلر في مقاله حول تراجع الكنائس الرئيسية - التي أشرت إليها سابقًا - بدراسات من السبعينيات تظهر كيف بدأت السياسة في غزو الكنيسة لأول مرة. ظهرت الليبرالية في البداية مع الطبقة العاملة والكاثوليك، فقط حتى أصيب المحافظون بالعدوى بحلول الثمانينيات. يشير كيلر بجدارة إلى أن "الكنيسة أصبحت وكالة خدمة اجتماعية وكتلة ضغط سياسية، تؤدي وظائف يمكن أن تقوم بها المنظمات العلمانية بشكل أفضل. لا عجب أنها كانت في حالة تدهور. كانت الكنيسة الرئيسية تقدم على نحو متزايد للناس شيئًا لا تستطيع الثقافة العلمانية ومؤسساتها تقديمه".

بينما كان كيلر محققًا في تحليله، هناك المزيد للمعادلة التي لم يتناولها في تحليله الثاقب. أول قضية رئيسية رأيته تُطرح مرارًا وتكرارًا هي الانفصال بين ما يقرأه الناس في الكتاب المقدس وما يرونه من المنبر. يعاني العديد من الأجيال الشابة - التي ولدت زمن الإنترنت - من مشكلة الجشع الأساسي والنزعة الاستهلاكية التي تصيب الكنيسة. الرعاية يتقاضون رواتب فاخرة ويبدو أنهم مقدسين مثل المشاهير على عكس الخدم المتواضعين. أسرّ شاب يبلغ من العمر 22 عامًا بأنه لم يستطع فهم سبب احتياج القس "لقصر على جانب جبل عندما كان يسوع بلا مأوى".

ثانيًا، هناك أيضًا المشكلة التي واجهناها تاريخيًا في الطريقة التي نتعامل بها مع المنبوذين و"المذنبين". إذا كنت تتابع الدراما سريعة الانتشار: لوجان دورن، وهو مسيحي وبنّح مجموعة من النساء في البكينى على الشاطئ، فستكون قادرًا على فهم المفارقة. ينسى دورن، الذي يدعي أنه كان مليئًا بالغضب الصالح، أن يسوع قضى وقته في الأكل مع

البغايا والمنبوذين من المجتمع. لا يُعرف عن البغايا بارتداء ملابس محتشمة، ومع ذلك فإن هذا هو الشخص الذي لا يدينه المسيح أبداً ويقضي وقته معه. كبرت وأنا أرى هذا هو الانفصال الذي في قساوسة النعمة المفترضين - كانوا يجهلون تماماً مفهوم النعمة. كنت شريراً لأنني استمعت إلى "موسيقى شريرة". كنت منبوذاً ولا أنتمي لأنني لم أرتدي مثل ما تعتبره الكنيسة مقبولاً اجتماعياً. ومع ذلك، هذا هو بالضبط الذي يأمر المسيح أتباعه بقضاء الوقت والتفاعل معه.

أخيراً لقد بدأنا في توحيد المعتقدات الأساسية للكنيسة. في حين أن عصرنا العلماني يعتبر أن الغيبات سخيفة (أو مهزلة)، فإن المجتمع مهووس تماماً بما هو خارق للطبيعة. لهذا السبب أصبحت الجدّية الآن ديانة معترف بها في القوات المسلحة. (جيداينية) (بالإنجليزية: Jediism) هي حركة دينية لا إلهية) يريد الناس أن يؤمنوا بقوة، الخير ضد الشر، وهذا شيء خارق للطبيعة في هذا العالم. لهذا السبب يرتدي البالغون ملابس هاري بوتر ويلقون "التعاويد"، حتى أنهم يجبرون أستوديوهات يونيفرسال على إنشاء عالم هاري بوتر يمكنهم زيارته. بقدر ما نسخر من ما هو خارق للطبيعة، فإن الحقيقة هي أن الناس جائعون لشيء دنيوي آخر وأن الكنيسة لم تعد تمنحهم ذلك بعد الآن.

ومع ذلك، فإن جوهر الإيمان المسيحي هو أننا نعتقد أن رجلاً مات وقام مرة أخرى. ثم يأكل المؤمنون لحمه ودمه رمزياً. في ظاهر الأمر، إنه غريب جداً. يؤمن المسيحيون أيضاً بالمعجزات ويمكننا القيام بها. نعتقد أن قوة غير مرئية تتحدث إلينا بشكل توارد خواطر. على عكس كل من يطارد سباق الفئران، فإن إيماننا الأساسي يعلمنا أن الطريق إلى الحياة يكون من خلال الموت المتعلق بالقربان، حتى نيابة عن أعدائنا. لكننا نرى هذه القيم على أنها ثانوية أو غير ذات صلة بالحدثة. بدلاً من سماع طبيعة الله والنمو روحياً، غالباً ما تشبه الكنيسة التوجه إلى حفلة موسيقية حيث يجبرك التمني توني روبينز بكيفية تحسين حياتك. بالنسبة إلى وجهة نظر كيلر، لماذا تحتاج إلى ذلك عندما يكون هناك متحدثون و فرق تحفيزية أفضل خارج الكنيسة؟

سألني الناس على مر السنين عما إذا كان تراجع المسيحية وإغلاق الكنائس يزعجني. لا. لفترة طويلة جداً، أصبحت الكنيسة الأمريكية مزيجاً من السياسة والاستهلاك والجشع والأبقار المقدسة الغريبة. حتى قبل COVID شعر الكثيرون بهذا الانجراف وغادروا، وأصبحوا من الإنجيليين السابقين، أو بنوا مصطلح "لا شيء". أصبح COVID فقط سكتة دماغية احتاجها الكثير لقطع العلاقات.

بقدر ما قد يبدو ذلك قائماً، فأنا أأمل في الكنيسة الأمريكية لأنها قد تجربنا على العودة إلى جذورنا بينما تنتهي الأمور التافهة. بدلاً من ترك الثقافة ثلاثمنا بينما نرش غبار يسوع لنجعل الأشياء مقدسة، سنعود إلى ما يهم. هل سيجعل ذلك المسيحيين غريباً و- إلى حد ما- غير متسامحين؟ بالتأكيد، في أي وقت تدعي فيه حقيقة حصرية، سيُنظر إليك على أنك غير متسامح. لكن كل الأديان وحتى غير المتدينين يفعلون ذلك. سواء كنت تؤمن بوجود إله أو تعتقد أنها مجموعة من الحكايات الخرافية، فهذه حقيقة لا تزال تتمسك بها وتستبعد الآخرين بشكل طبيعي. الفرق في العقيدة المسيحية هو أنه من المفترض أن نرحب بمن يشككون بهم ونعاملهم برحمة. بدلاً من بناء القصور الفارهة ومراكمة الماديات، ربما يصبح مؤمنونا كرماء مرة أخرى. بدلاً من أن نفرقنا السياسة، ربما نحتفل بالأعراق وآراء أولئك الموجودين في المقاعد في الكنيسة.

قد يبدو هذا وكأنه أضغاث أحلام، لكنني رأيت ذلك قد تحقق. الكنائس التي تنمو بسرعة هي تلك التي خرجت من سباق الفئران للكنيسة وعادت إلى جذورها. الكنيسة التي أحضرها يقودها قس أمريكي من أصل أفريقي قاد الاحتجاجات في مدينتنا خلال صيف عام 2020. ومع ذلك، فإن رئيس سلامة الحياة الخاص به هو عمدة محلي "يدعم اللون الأزرق". لدينا أيضاً العديد من ضباط الشرطة وجحافل من العسكريين في مصليتنا. عندما تناول راعي التوترات العرقية، سأل الملونين - حوالي 40٪ من الكنيسة - عما إذا كانوا قد تعرضوا للعنصرية أو وقعوا ضحية على أيدي الشرطة. معظم الأيدي قد رُفعت. بعد ذلك، دعا ضباط الشرطة في مجموعتنا وشكرهم على خدمتهم والحفاظ

على سلامة الجميع، مشيراً إلى أنه ”يجب أن يكون الأمر صعباً عندما تكون الشخص الطيب“. خلال انتخابات 2020، صلي من أجل كلا المرشحين وذكر الكنيسة بأننا لا ننحني لقيصر، لكن ولاؤنا يكمن في مكان آخر، بغض النظر عن في السلطة. ما فعله هو الخروج من الانقسام والعودة إلى جذور الكنيسة - قوة موحدة للخير تقبل الاختلافات وتحتضنها.

إذن، هل الكنيسة الأمريكية في حالة تدهور؟ نعم، ولكنها أيضاً في طور التنشيط. لقد أصبحنا أصغر حجماً وأكثر شذوذاً وأكثر غرابة ولا نبدو وكأننا ثقافة منقسمة. بدلاً من ذلك نحن ننظر إلى حد كبير إلى الطريقة التي أوضح بها يسوع كيف سيعرف الناس أننا أتباعه - ”بحبنا بعضنا بعضاً“.

مشروع الإسلام في أوروبا

www.euro-islam.info

بينما كنت أبحث عن معلومات عن مؤتمر مركز الدراسات الشرقية الحديثة ببرلين إذ بي أعثر على موقع ضخم في شبكة المعلومات العنكبوتية الدولية (الإنترنت) بعنوان (الإسلام الأوروبي: أخبار وتحليلات حول الإسلام في أوروبا وأمريكا) وعنوانه على شبكة الإنترنت هو www.euro-islam.info

ويعرّف الموقع نفسه بأنه شبكة من الباحثين والعلماء الذين يشتغلون في مشروعين متعددي الاختصاصات لاستكشاف تجارب الأقليات المسلمة، وتقديم تحليل عملي لتأثيرات استراتيجيات ما بعد الحادي عشر من سبتمبر المُعلّمة على المجتمعات الإسلامية من خلال منظور يجمع وجهات النظر الأوروبية والأمريكية (عبر الأطلسي) أما المشروع الأول، فهو:

برنامج الإسلام في الغرب بجامعة هارفارد

يسعى هذا المشروع المتعدد الاختصاصات إلى إثراء المعرفة حول الأقليات المسلمة في سياق علماني وديمقراطي في الغرب، ويسعى كذلك إلى مساعدة الطلاب من اختصاصات مختلفة يعملون في هذا الحقل بتوفير المصادر والتوجيه والإرشاد لهم، وكذلك تطوير مجموعة متعاونة من أعضاء هيئة التدريس في هارفارد من تخصصات مختلفة من المهتمين بهذا الموضوع، وكل من يرغب في تطوير المعرفة في هذا المجال المعرفي الذي ما زال جديداً، ولكنه يكتسب أهمية متزايدة بصفته مجال للبحث.

ويدير هذا المشروع الدكتورة جوسلين سيزاري Jocelyne Cesari أستاذة العلوم السياسية وكبيرة الباحثين في معهد GSRL بباريس، وينفذ البرنامج بالتعاون بين مركز دراسات الشرق الأوسط ومركز الدراسات الأوروبية، وقسم علم الإنسان، وقسم الحكومة ومعهد الدراسات اللاهوتية، وبرنامج الأمير الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية، وبرنامج الدراسات القانونية الإسلامية بكلية القانون بجامعة هارفرد. ويتم تمويل المشروع من قبل مؤسستي ماكارثر McArthur ومؤسسة كارينجي Carnegie.

دراسات حول الاتجاه الأمني والانقسامات الدينية في أوروبا

لقد ازدادت نسبة الاهتمام بالتحديات التقليدية لإيجاد دول مستقرة، مع الاحتفاظ بالحرية المدنية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا، والسابع من يوليو في بريطانيا. إن التركيز السياسي على الخطر، وكذلك ضرورة حماية المواطنين من مخاطر التطرف، جعلت الاهتمام بالحرية والخصوصية الشخصية أمراً ثانوياً، وأصبحت الحقوق المدنية والأمن من الأوليات الكبرى للدول الأوروبية عموماً.

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تم رصد حالات تعصب ضد المسلمين نتيجة للهجمات الإرهابية، ومع ذلك لم يقدم أحد تحليلاً عميقاً لعمليات التمييز ضد المسلمين من منظور عبر الأطلسي، ولم يربط بين مثل هذه التحليلات والبحث العلمي على الآثار السياسية والثقافية للمجموعات المسلمة، واندماجهم ضمن المجتمعات الأوروبية، ولذلك فإن مشروع العناية بالأمن والانقسامات الدينية أصبح مشروعاً من المشروعات المهمة في معهد ال GSRL في باريس، ويسعى إلى ملء الفراغ في البحث.

رعاة المشروع

أولاً: مشروع التحدي: تحولات الحرية في أوروبا والأمن

تقوم الهيئة الأوروبية بتمويل هذا المشروع، الذي يسعى إلى توفير تقويم شامل وبنّاء

للممارسات الأمنية من أجل الحد من تدمير الحريات المدنية إلى أدنى حد، وكذلك حقوق الإنسان، والانسجام المجتمعي في مجتمع أوروبي يزداد تنوعاً. ويسعى المشروع إلى فحص مقولة أن الاستقرار هو الحرية الأولى، وأن التوازن الجديد بين الحرية والأمن يجب تحقيقه لمواجهة المخاطر على المستوى العالمي.

ثانياً: برنامج الإطار السادس:

وهو برنامج إطار تابع لبرنامج المجتمع الأوروبي للبحث والتطور التقني، وقد تم تطويره من قبل الاتحاد الأوروبي، وبتنسيق من برنامج الإطار السادس لتشجيع البحوث في الدول الأوروبية المختلفة والتي تسعى إلى زيادة قدرات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

المركز القومي للبحوث العلمية.

وهو مركز وطني بتمويل حكومي من وزارة البحوث الفرنسية، وقد تم إنشاؤه عام 1939م بمرسوم حكومي، ومن أهداف هذا المركز القيام: بكل البحوث الهادفة إلى تطوير المعرفة، وتحقيق الفوائد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، والإسهام في تطبيق نتائج البحوث والترويج لها. وكذلك تطوير المعرفة العلمية، ودعم التدريب على البحوث، والإسهام في تحليل البيئة العلمية العالمية، وإمكانية نموها؛ من أجل تطوير السياسات القومية.

ثالثاً: مجموعة المجتمعات الدينية واللائكية (العلمانية)

وهو معهد تابع للمركز القومي للبحوث العلمية، متخصص في القضايا الدينية المعاصرة والعلمنة والتحديث، ويسعى إلى توفير الخبراء في هذا المعهد لدراسة النصرانية واليهودية والإسلام والبوذية والكونفوشيوسية من خلال برامج مختلفة.

ومن العاملين في هذا المعهد:

الدكتورة جوسلين سيزاري، حيث تقوم ببحوث حول الإسلام في فرنسا، ويضم الفريق عدداً من الباحثين منهم:

-الكساندر كايرو Alexander Caiero

- كلير جيرارد Claire Gureard

- جولي هايبر Julie Heiber

- موسى خديم الله

- عمرو مارينغو Omero Maringiu

ومعهد البحوث الدينية عضو في المدرسة العلمية للدراسات العليا في السوربون، مما يتيح للباحثين مصادر معرفة من إحدى أهم المؤسسات الأكاديمية لدراسة الدين في العالم. ويقوم مشروع الإسلام الأوروبي بعمل الإدارة المنسقة للتعاون بين العلماء المرتبطين ببرنامج هارفارد لدراسة الإسلام في الغرب وشبكة البحث في مجموعة المجتمعات الدينية واللائكية الفرنسي.

الجهات المرتبطة بالمشروع:

1 - مركز حوارات العالم الإسلامي - الولايات المتحدة والغرب

لقد تأسس مركز جامعة نيويورك للحوارات بعد الحادي عشر من سبتمبر لمواجهة الحاجة لحوار مستمر حول العالم الإسلامي والولايات المتحدة والغرب، من خلال تكوين شبكة من كبار المسؤولين الحكوميين الغربيين والمسلمين، والأكاديميين وقادة الإعلام. ويجمع المركز بين إقامة مؤتمرات دولية ودراسات أكاديمية، ومراجعة السياسات، وتقديم التوصيات، مع نشاط يهتم بالجمهور لزيادة الفهم، وتشجيع التسامح، وبنقاش العناصر التي تشجع التطرف.

مدونة الإسلام في أوروبا

وتوفر هذه المدونة تغطية إخبارية مستمرة حول المسلمين والإسلام في أوروبا، وتعد مصدراً للترجمات إلى الإنجليزية لمقالات وتقارير بحوث من الولايات المتحدة وفرنسا

والدنمرك والنرويج وإيطاليا وألمانيا وفنلندا وأيسلندا وغيرها. وتوفر المدونة ممتدى ومجموعات للحوار الجماهيري للموضوعات المهمة وتقوي الشبكات المهنية في هذا المجال.

الإسلام أون لاين

وهذا الموقع يوفر أخباراً مستقلة وتحليلات للإسلام في العالم أجمع، والروابط التي تتوفر تحت هذا القسم تعد مصدراً للمعلومات المتعلقة بالمسلمين والإسلام في أوروبا.

العاملون في الموقع:

بلغ عدد العاملين في هذا الموقع ثلاثة وأربعين شخصاً، منهم من يحمل الدكتوراه ويعمل في حقل التدريس الجامعي والبحث العلمي، وهناك عدد من كبار الباحثين، ويبلغ عددهم أربعة عشر باحثاً، ويساعد هؤلاء عدد من المرشحين لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية المختلفة مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم السياسية، ودراسات الشرق الأوسط، والدراسات الإسلامية، ودراسات الأديان. وعدد هؤلاء واحد وعشرون طالباً وطالبة، وبين هؤلاء الطلبة عدد من العرب والمسلمين يبلغون سبعة باحثين.

مشروعات سابقة:

الإسلام والمواطنة والاندماج الأوروبي

يناير 2002 - أغسطس 2003م

تم هذا المشروع برعاية المدير العام للمفوضية الأوروبية - برامج البحوث المعنون: "تطوير إمكانيات البحوث الإنسانية وقواعد المعرفة الاجتماعية الاقتصادية" وهو تحت إطار العمل الخامس.

وقد سعى المشروع إلى التركيز على الأبعاد الدينية للمواطنة وبخاصة على الطرق التي زُرعت فيها المجتمعات الإسلامية في الدول الأوروبية المختلفة لتنتج أنواعاً جديدة من المواطنة والمشاركة السياسية على أساس الهوية الدينية. وإلى أي مدى يؤثر الانتماء الديني

في الطريقة التي يعرّف الفرد والمجموعات الإسلامية نفسها كمواطنين.

وهذه هي المحاول الأوروبية الأولى لإنشاء بحوث متعددة التخصصات من خلال الاجتماعات العلمية وتبادل المعرفة حول أسئلة تتعلق بالهوية الإسلامية الأوروبية. ونظراً إلى قواعد المعرفة الشحيحة في النواحي النظرية والمنهجية والعملية، فإنه من المتوقع أن يوفر المشروع زيادةً جوهرية في المعرفة حول اندماج المسلمين في أوروبا.

وسوف يوفر المشروع تجانساً أوروبياً إلى الفرضية والمعلومات والنتائج التي يمكن أن تخدم صنّاع القرار في مجالات الهجرة والعرق، والانتهاكات العرقية، والتعدد الثقافي على المستوى القومي والأوروبي، وسوف يساعد أيضاً على الحوار مع قادة المجتمعات الإسلامية والإدارة العامة في الدول الأوروبية المختلفة.

وحيث إن طبيعة معظم البحوث العملية حول الإسلام ليست أوروبية، فإن المروع يهدف إلى تأسيس مجموعة بحث أوروبية يكون عملها ذا مستوى عال، ويتم وفق المعايير المنهجية الصارمة.

المشروع الثاني

شبكة بلا جريمة: لبحث سؤالين إبداعيين، هما:

1 - ما الطرق، وتحت أية ظروف يمكن للإسلام أن يكون أداة إما للصراع أو التعاون مع المؤسسات الوطنية؟ وهذا السؤال هو جزء من بحث أوسع حول وضع الدين في المجتمعات المدنية المتصرفة بالسياقات التعددية المتقدمة، حيث إن أشكالاً جديدة من التأثير الديني في المجتمع تفرض تحدياتٍ للتعددية للديمقراطيات، حيث إنه لا بد من تحقيق التوازن بين التسامح في الاختلافات والانسجام من أجل التمدن. وفي هذا السياق فإن وجود الإسلام في الغرب ينتج عنه تركيز شديد في القضايا الجدلية التي تحيط بالحرية الدينية والتسامح، وتعبير الجماهير عن الإيمان.

2 - أما السؤال الثاني، فهو: كيف ينشئ المسلمون مجتمعاتهم وينظمونها في أوروبا على أسس تعددية؟ ويحاول الباحثون في هذا المجال الإجابة عن ذلك بدراسة هذه المجتمعات وجذورها وتركيبها والعلاقات فيما بينها ونشاطاتها المختلفة.

الموضوعات الحساسة التي يهتم بها المشروع:

- ◆ التعليم
- ◆ الفتنة
- ◆ الهجرة
- ◆ الحوار بين الأديان
- ◆ الممارسات الإسلامية
- ◆ الأمن ومحاربة الإرهاب.

المشروع والتعليم لدى المسلمين في أوروبا

من القضايا التي تنال اهتمام هذا المشروع وغيره من المؤسسات الأوروبية قضية تعليم المسلمين، ففي بحث بلغت صفحاته ست عشرة صفحة تناول ازدياد عدد مجتمعات المهاجرين المسلمين في أوروبا، وقيام الدول الأوروبية المختلفة بوضع سياسات معينة تجاه المسلمين وتعليمهم حتى تنوعت هذه السياسات واختلفت من بلد إلى آخر. وعلى الرغم من أهمية تنوع هذه السياسات وضرورة دراستها دولة دولة، إلا أن هناك قضية مهمة، وهي تأثير التعليم الإسلامي في محاولات التأقلم مع المجتمعات الغربية العلمانية، وكذلك محاولة المجتمعات الأوروبية قبول هذه المجتمعات الإسلامية.

وأورد التقرير تفاصيل عن تعليم الإسلام في المدارس الحكومية، حيث إن نظام الحكومة النمساوية يسمح بتدريس الدين في المدارس العامة، ويقوم المجلس الإسلامي

بالتنسيق مع الحكومة من أجل توفير الأساتذة، وتطوير المناهج، وتحسين معرفة الطلاب بالإسلام، وكذلك مناقشة القضايا المتعلقة بالهوية الإسلامية. وقد أوردت الإحصاءات الأخيرة أن هناك سبعة وثلاثين ألف طالب (37000) يتلقون برامج التعليم الإسلامي في ألفين وسبعمئة مدرسة (2700).

أما في فرنسا، فإن التعليم العام يتم تنظيمه من خلال مبدأ العلمانية الذي تم إقراره عام 1989 بقانون التعليم، والذي يؤكد على حرية الفرد في الدين، ولكن حدث صراع بين هذين المبدأين في واقع الحياة، وبخاصة بالنسبة إلى طلاب الأقليات مثل المسلمين. ويرى الفرنسيون أن الهدف الأساسي للمدارس الحكومية الفرنسية إنما هو لتدريب الطلاب على قيم الجمهورية العلمانية، وضمان المساواة في المعاملة للطلاب جميعاً. وهكذا، فإن المسؤولين المحليين في المدارس الحكومية لديهم الثقة أن ينجحوا في تنظيم تعبير التلاميذ عن انتماءاتهم الدينية. ولكن الخلاف حول منع الحجاب يُظهر التوتر القائم بين الفضاء العام والاختيارات الشخصية؛ وهي الصعوبات الموروثة في إيجاد التوازن بين متطلبات العلمانية واحتياجات الطلاب المسلمين.

وفي المدارس الحكومية الفرنسية الابتدائية لا يمكن أن يدرّس الدين، ولكن يمكن للمدارس الدينية أن يكون فيها تدريس للدين خارج ساعات اليوم الدراسي من قبل رجال دين من الأديان المختلفة، ولكن منذ عام 2004م لم يعد هناك أي تدريس للدين الإسلامي. وكان قرار منع الحجاب دافعاً للمسلمين لإنشاء مدارس إسلامية مستقلة في فرنسا. وتناول التقرير كذلك قضايا التعليم الإسلامي في ألمانيا وفي المملكة المتحدة، وفي اليونان، وفي بلجيكا، وفي إيطاليا، وغيرها من الدول الأوروبية.

كما تناول التقرير مسألة تدريب الأئمة؛ حيث ذكر من هذه المعاهد: الكلية الإسلامية في لندن التي تأسست عام 1981م، وكذلك معهد ماركفيلد للتعليم العالم في مدينة ليستر، ومعهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية، وذكر بعض التفاصيل عن هذه المعاهد. وثمة معهد لم يذكره الموقع وهو قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ليدن الذي

حصل على تمويل ضخم من الحكومة الهولندية ويقدم برنامج ماجستير في الدراسات الإسلامية ويهدف أيضاً إلى إعداد الأئمة والخطباء والوعاظ للعمل في المساجد في أوروبا. وأشار التقرير إلى قيام بعض الدول الإسلامية بالإشراف والتمويل لبعض المعاهد، ومن أبرز المشاركين في هذا المجال: رئاسة الشؤون الدينية التركية التي عينت العديد من الأئمة في هولندا وألمانيا (لوجود عدد كبير من الأتراك في ألمانيا) (وقد نالت جهود الوزارة التركية اهتماماً كبيراً في المؤتمر الذي عقد في برلين في مركز الدراسات الشرقية الحديثة في الفترة من 7-9 مايو 2009م اهتماماً كبيراً)

مصادر أخرى حول المسلمين في أوروبا

ويحتوي هذا القسم على ما يأتي:

◆ مقالات

◆ رصد مصدري حول الإسلام والمسلمين في أوروبا

◆ بحث في الشبكة

◆ استطلاعات رأي

◆ مصادر أولية

◆ تقارير ومصادر أخرى

الإسلام في الدول الأوروبية وأمريكا

ويضم هذا القسم تقارير عن الإسلام في الدول الآتية:

_ النمسا، وبلجيكا، وكندا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، وإسبانيا، وسويسرا، والمملكة المتحدة، ودول أخرى.

كما يضم هذا القسم تقارير عن أربعة مدن أوروبية هي أمستردام وبرلين ولندن وباريس.

المؤتمرات والندوات:

يسعى المشروع إلى تشجيع المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والمحاضرات حول الإسلام والمسلمين في أوروبا، وفيما يأتي نماذج لبعض هذه النشاطات:

- ◆ 7-9 مايو 2009م "مؤتمر الإسلام المعاش في أوروبا". عقدت الندوة في معهد الدراسات الشرقية الحديثة بالتعاون مع جامعتي فرانكفورت وجامعة همبلوت ببرلين
- ◆ 17-19 أبريل 2009م "إدارة الشؤون الإسلامية في دول علمانية: تجربة الجنوب الشرقي الأوروبي"، سرايفو، البوسنة والهرسك. برعاية منتدى جنوب شرق أوروبا.
- ◆ 20 فبراير 2009م "نقاش المائدة المستديرة مع الدكتور جوليوم داي guillaume Dye وطارق رمضان وعقد النقاش في بروكسل ببلجيكا، برعاية شبكة المسلمين الأوروبية

◆ 24-27 أكتوبر 2008م "الحركات النسائية الإسلامية تواجه عالماً من العقبات" في مؤتمر التجمع الدولي حول الحركة النسائية الإسلامية، وعقد المؤتمر في برشلونه بإسبانيا.

◆ 14-15 نوفمبر 2008م "أقليات ما بعد الهجرة والهويات القومية" عقدت الندوة في برستول ضمن برنامج حول الهجرة والمواطنة.

◆ 20-21 أكتوبر 2008م "العلمنة والعلمانية" ندوة عقدت في جامعة جوتنبرج بكلية الآداب، جوتنبرج بالسويد.

◆ 24-27 سبتمبر 2008م: ثقافات المسلمين الاستهلاكية المعاصرة مجال جديد للدراسة والبحث. عقد في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة برلين الحرة، برلين، ألمانيا.

◆ 8 يونيو 2008م، "المثقفون المسلمون والتفاعل الاجتماعي" عقدت الندوة في المعهد الدولي للفكر الإسلامي بفرنسا، باريس، فرنسا.

- ◆ 4-5 أبريل 2008م "الجغرافيات الإسلامية" ندوة عقدت في جامعة ليفربول بريطانيا من قبل مجلس البحوث الاجتماعية والاقتصادية. ليفربول، بريطانيا.
- ◆ 8 فبراير 2007م "لماذا لا يحب الفرنسيون غطاء الرأس؟" عقدت في مركز الدراسات الأوروبية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ◆ 19 سبتمبر 2007م "الإرهاب والإسلامية والسلفية في أوروبا هل هي متصلة بعضها ببعض؟" عقدت الندوة في مركز نيكسون بواشنطن دي. سي، بالولايات المتحدة الأمريكية.

البناء الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية في أوروبا

ولبحث هذا الموضوع، فقد قامت مؤسسة "شبكة البحث المقارن حول الإسلام والمسلمين في أوروبا" (NOCRIME) بعقد العديد من الجلسات لدراسة هذا الموضوع. وفيما يأتي بعض التفاصيل عن هذا النقاش:

الحلقة الأولى: البناء الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية في أوروبا: العناصر الداخلية

_ قدم الكلمة الافتتاحية جين بوبرتو Jean Bauberot من معهد الدراسات العليا التطبيقية بجامعة السوربون ومدير مجموعات دراسات الأديان والعلمانيات GSRL التابع للمركز القومي للبحوث الاجتماعية CNRS وكذلك تحدث جين بول وليام من المعهد والمدير المشارك لمجموعات دراسات الأديان والعلمانيات. وترأس الجلسة د. مارتن فان بروناسن Martin Bruinessen من معهد دراسة الإسلام في العصر الحاضر (ISIM) بليدن، هولندا.

_ تحدث أيضاً جورج باك سيمونسن Jorgen Baek Simonsen من جامعة كوبنهاجن بعنوان "الشبكات الاجتماعية للمسلمين في الدنمارك والتفاعل مع مسلمي العالم"
_ نيكو لاندمان Nico Landman من جامعة أوترخت بعنوان "التنوع الاجتماعي والديني للحضور الإسلامي في هولندا"

- _ سين ماكلوكلين Sean McLoughlin من جامعة ليدز البريطانية بعنوان "المسلمين البريطانيين اليوم: الاعتراف القومي والاستقطاب المحلي"
- _ جيما مارتن مونوز Gema Martin- Munoz من جامعة أوتونوما Autonoma بمدريد "الأبعاد الثقافية والدينية للمهاجرين المغاربة في اسبانيا"
- الحلقة الثانية: بناء المجتمعات الإسلامية في أوروبا: العناصر الخارجية.
- ترأس الجلسة جين بول وليام من معهد الدراسات العليا التطبيقية والمدير المشارك لمجموعات دراسات الأديان والعلمانية
- _ جوسلين سيزاري Jocelyne Cesari قدمت محاضرة بعنوان "أشكال جديدة من القيادات الإسلامية في فرنسا".
- _ شانثال سينت بلاكانت من جامعة بادوفا بعنوان "البناء الاجتماعي للإسلام في الفضاء العام الإيطالي".
- _ فاليري أميرو Valerie Amiraux من المعهد الجامعة الأوربي بفلورنسا وكان الحديث حول "إنتاج مختلف أنواع التفكير حول الإسلام في غرب أوروبا"
- وكان هناك نقاش عام حول هذه الحلقة وحول الموضوع عموماً برئاسة طارق رمضان من جامعة فريبورج Fribourg وأوليفر روا من المركز القومي للبحوث الاجتماعية. CNRS وكما كان هناك نقاش ختامي.

مصادر ومراجع

ومن أقسام الموقع المهمة: موقع المصادر والمراجع، ويتضمن قسمين رئيسيين؛ هما: المقالات والكتب.

وفيما يأتي بعض عناوين المقالات والمجلات التي نشرت بها:

♦ "الحجاب ومناظرة المواطنة الجس والتنوع الديني" في كتاب: Social Politics

International Studies in Gender State and Society.

◆ "تحليل الاستثنائية الفرنسية" في مجلة Comparative Politics أكتوبر 2008م

◆ "الجزور الأوروبية للتطرف الإسلامي" في مجلة The International

Spectator سبتمبر 2008

◆ "قراءة في القرآن" لفؤاد عجمي في صحيفة النيويورك تايمز يوم 6 يناير 2008م

◆ "الإسلام والإسلاميون والغرب" لطارق رمضان، في نيويورك تايمز يوم 6 يناير

2008م

◆ "قادة مهيمنون فكرياً وليس قادة مجتمع" فنداسيو جوام بوفيل Fundacio

Jaume Bofill في مجلة Islam Ethnicity and the Banlieues في ديسمبر

2007م

◆ "صراعات المساجد في غرب أوروبا" في مجلة Journal of Ethics and

Migration Studies في نوفمبر 2005م

الكتب:

أورد الموقع أسماء العديد من الكتب، ومن بينها الكتب الآتية:

Turks in Europe: Culture, Identity, Integration
Turkevi Research Centre, April 6, 2009

American Muslim Women: Negotiating Race, Class, and Gender
within the Ummah, NYU Press, December 1, 2008

Secularism confronts Islam, Columbia University Press, August
24, 2008

Chasing a Mirage: The Tragic Illusion of an Islamic State
JW Wiley Publishers, May 1, 2008

The Islamist: Why I Joined Radical Islam in

Britain, What I Saw Inside and Why I Left, Penguin Group
April 9, 2008

Muslim Women in America: The Challenge of Islamic Identity
TODAY Oxford University Press, March 2, 2008

Jihadi Terrorism and the Radicalization Challenge in Europe
Ashgate January 28, 2008

The New Frontiers of Jihad: Radical Islam in Europe, I B Tauris &
Co. Ltd , January 1, 2008

European Islam: Challenges for Society and Public Policy, Centre for
European Policy Studies, December 1, 2007

Islam in Europe: Diversity, Identity and Influence
Cambridge University Press, November 30, 2007

المجلات ومراكز البحوث:

وهناك عدد من المجلات التي تكون مصدراً مهماً لدراسة الإسلام في أوروبا، كما أن
عدداً من مراكز البحوث تؤلف مصدراً للمعلومات والبحوث حول الإسلام في أوروبا.
وفيما يأتي أسماء المجلات ومراكز البحوث

Σ Cahiers d'études sur la Méditerranée Orientale et le monde turco-
iranien (CEMOTI)

Σ Cultures et Conflits France

Σ Electronic Journal of Oriental Studies (EJOS) Dept of Arabic Persian
and Turkic Languages and Cultures Utrecht University The Netherlands

Σ Forum 18 News Service

Σ Hommes et Migrations (ADRI Paris)

Σ International Journal of Middle East Studies

Σ ISIM Newsletter Online

Σ Islamic Law & Society Brill Academic Publishers Leiden The

Netherlands

Σ Journal of Arabic and Islamic Studies (JAIS) Centre for Middle Eastern and Islamic Studies¹ University of Bergen¹ Norway

Σ Journal of Ethnic and Migration Studies (JEMS)¹ (Warwick¹ UK) (formerly New Community)¹ edited by Russell King¹ University of Sussex¹ UK

Σ Journal of International Migration and Integration

Σ Journal of Muslim Minority Affairs¹ edited by Saleha S. Mahmood¹ London

Σ La Medina

Σ The Middle East Research and Information Project

Σ The MIT Electronic Journal of Middle East Studies

Σ The Muslim Girl

مراكز البحوث

Σ Centre d'Etudes Interdisciplinaires des Faits Religieux (EHESS – Paris)

Σ Groupe Société¹ Religions¹ Laïcité (GSRL – CNRS – Paris)

Σ Institut de Recherche sur le Maghreb Contemporain (IRMC)

Σ Institut d'étude de l'Islam et des sociétés du monde musulman (IISMM – EHESS – Paris)

Σ Institut du Monde Arabe (Paris)

Σ Inssan (Germany)

Σ Open Society Institute and Soros Foundations Network

♦ مواقع في شبكة الإنترنت تعد مصدراً لدراسة الإسلام والمسلمين

Σ Canadian Council of Muslim Women

Σ Reset – Dialogues and Civilizations

- Σ Euromuslim
- Σ Federation of Islamic Organisations in Europe
- Σ Groenlinks
- Σ Hizb ut-Tahrir Britain
- Σ Islamic Foundation in United Kingdom
- Σ Islamic Perspectives
- Σ Islam Italia
- Σ Islam Online
- Σ Lega Musulmana
- Σ Link Directory: Islam in Western Europe
- Σ Muslim Council of Britain
- Σ Religioscope
- Σ Salaam
- Σ Unione delle Comunità ed Organizzazioni Islamiche in Italia (U.C.O.I.I.)
- Σ Union des Organisations Islamiques de France

توصيات

إن هذا الجهد الضخم لدراسة الإسلام والمسلمين لتحقيق التقدير والاهتمام، ومهما كانت الدوافع أو المسوغات أو الأهداف، فإن المسلمين في أوروبا كما أنهم موضع اهتمام المجتمعات الأوروبية والحكومات الغربية عموماً ومراكز البحوث والجامعات، فإنه ينبغي أن يكون لدينا نحن في العالم الإسلامي اهتمام بهم وتواصل حقيقي معهم. فينبغي أن نشارك في مثل هذه النشاطات لتتعرف عليها عن كثب، وأن تكون لنا جهودنا الخاصة في دراسة المجتمعات الإسلامية في الغرب لنسهم في تقوية هذه المجتمعات معنوياً ومادياً، لأنهم بلا شك يملكون مزايا وإمكانات ضخمة يمكن للعالم الإسلامي أن يفيد منهم. ولذلك يمكن أن يكون من المناسب أن يعقد مؤتمر في مركز الملك فيصل بالتعاون مع أحد مراكز البحوث في الغرب حول الإسلام في أوروبا وسبل دعم الوجود الإسلامي في الغرب تحقيقاً لحوار حقيقي بين العالم الإسلامي والغرب.

رحلتي إلى الإسلام (1)

ديانا بيتي

اسمي ديانا بيتي، Diana Beaty والبعض يدعوني معصومة أمة الله لكن معظمهم لا يفعل ذلك. عمري 23 عامًا تقريبًا وتحولت منذ ما يقرب من 3 سنوات الآن إلى الإسلام. أنا طالبة جامعية أدرس الفيزياء وأتدرب لأصبح مدرّسة. أنا من مواليد كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية. والدي وشقيقي كهربائيين. لدي شقيق واحد فقط، وهو أخي البالغ من العمر 27 عامًا وهو متزوج ولديه طفلان صغيران. إنه يعيش على بعد بيتين فقط من بيت والدي. والدي هي السكرتيرة القانونية لمكتب محامي المقاطعة. لم يذهب أحد من عائلتي قبلي إلى الكلية. والدي مدمن على الكحول ويدخن كثيرًا وعاداته تجعل الأسرة مرهقة للغاية وغير سعيدة في بعض الأحيان لأنه يميل إلى الأنانية والغضب. إنه مثل رجل ميت حي. أمي تشعر بالمرارة تجاهه كثيرًا وتعيش في زواج بلا حب، على ما أعتقد. لكن بالنسبة لمعظم المظاهر، فهي عائلة مثالية. إنهم يحتفظون بالكلاب في المنزل، وهذا إلى جانب الكحول يجعل الزيارة صعبة، ولكنني أحاول الذهاب عندما أستطيع ذلك. تقول والدي أنني لم أعد أزور منزل الأسرة بما يكفي، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن لديها القليل من الأصدقاء لأن والدي يفضل ذلك بهذه الطريقة. لقد مرت العائلة بالكثير على مر السنين وعلى الأقل وصلنا إلى نقطة لا نتخلى فيها عن بعضنا البعض على الرغم من أن الأمور ليست مثالية. ليس لدي أطفال حتى الآن ولا أخطط على الفور، ولكن لا بد من ذلك في آخر الأمر.

(1) <https://www.islamicity.org/5601/journey-to-islam-diana-beatty/>

عندما جئت إلى الكلية قابلت مسلماً للمرة الأولى. فقط بعد لقائي ببعض المسلمين أدركت ببطء مدى جهلي بالإسلام والمسلمين. الكثير مما تعلمته أثناء نشأتي كان خاطئاً تماماً، لكن في الغالب لم أسمع أي شيء عنه على الإطلاق. أصبحت أشعر بالفضول حيال الدين لأن الأخلاق الحميدة للمسلمين الذين قابلتهم نبهتني للإسلام وكذلك جانب الإخلاص والعبادة في صلاة المسلمين. كانت فكرة الدين التي وجهتنا في كل جانب من جوانب الحياة شيئاً كنت أبحث عنه. لقد نشأت على المسيحية وفي وقت لقائي كان المسلمون متدينين تماماً وكانوا يدرسون الكتاب المقدس بجدية. لكن الأسئلة التي تركها الكتاب المقدس بلا إجابة بالنسبة لي، أجب عنها القرآن. في البداية لم أحب قراءة القرآن بسبب ما قاله عن المسيح ليس ابن الله وذكر الحروب وكذلك ما كان يتردد عن الإرهاب والعنف المسلمين. لكن المسلمين الذين أعرفهم، أخذتهم كمثال لي لما يشبه المسلم ورأيت أن الصورة النمطية التي نشأت معهم لم تكن مناسبة. تساءلت كيف عرفت أن الكتاب المقدس صحيح وأن القرآن كان مخطئاً، خاصة عندما كان هناك الكثير من التشابه بينهما، يبدو أنهما نشأتا من نفس المصدر. لم أستطع تصديق أستاذي في دراسة الكتاب المقدس عندما قال إن القرآن من الشيطان وجعله مشابهاً ليكون خداعاً أفضل. ولا يمكنني أن أصدق أن هؤلاء المسلمين الذين كانوا بشكل عام أكثر تديناً وعباداً لله من المسيحيين سيذهبون بالتأكيد إلى الجحيم، كما علمت. بيننا واصلت دراستي، تمكنت من قراءة الكتاب المقدس في نور جديد ورؤية التناقضات وحتى الأخطاء والمغالطات العلمية التي كنت قد رفضتها من قبل بسبب فشلي في فهم كلمة الله. لكن هذه الأخطاء والتناقضات كانت غائبة في القرآن. وما قاله القرآن عن الله وهدفنا وكل هذه الأشياء وجدته أكثر منطقية وأسهل في الفهم، وكنت أعلم أنني أؤمن أن الله سيوفر لنا ديناً يمكننا فهمه ويكون ذلك عادلاً. لقد كان وقتاً عصيباً، لكن على مدار عدة أشهر درست الديانتين وانتصر الإسلام، اقتنعت أن هذا هو الدين الحقيقي الذي أرسله الله إلينا، ولذلك رجعت إلى الإسلام وفي ذلك الوقت كنت لا أزال غير متأكدة من كل شيء، ما زلت غير متأكدة بشأن الحجاب على وجه الخصوص، ولم أكن أعرف شيئاً مثل كيفية

الصلاة وما إلى ذلك، لكن مع مرور الوقت بدأت أتعلم.

كان من الصعب جدًا استنتاج أن كل من عرفته من قبل، أساتذتي، ووالداي، وأجدادي، وأصدقائي، وواعظي، كانوا جميعًا مخطئين. كان من الصعب أن أعارض عائلتي وأن أفعل شيئًا أعلم أنهم سيكرهونه ولن يفهموه. كنت خائفة من اتخاذ القرار الخاطئ، لكن المسيحية تعلم إذا كنت لا تؤمن أن عيسى (عليه السلام) مات من أجل خطاياك، فأنت تذهب إلى الجحيم (على الأقل كما أخبرني رجال دين نصارى)، لذلك كنت خائفة من أن يتم تضليلي. كنت أخشى أن يتفاعل زملائي وزملائي في العمل وروؤسائي بشكل سلبي وحتى أنني قد أترأ من عائلتي. عائلتي كرهت الاختيار لكنها لم تتبرأ مني. تغيرت علاقاتنا إلى الأبد. كلما تحدثت إلى والدي، كانت تشتكي من لباسي الإسلامي، ويبدو أن هذا يزعجهم أكثر من أي شيء آخر، وبعثت إليّ مؤلفات دينية مسيحية، وما إلى ذلك. وكتبت لي رسالة تقول إنها صفعه على الوجه وكنت أتخلى عن الطريقة التي رفعوني بها ومحاوله أن أكون عربية. لقد أقنعوا أنفسهم بأنني كنت أفعل ذلك من أجل زوجي المسلم فقط ولذا لم يجبه وتمنوا أن تنتهي علاقتنا. ويزعم أفراد عائلتي أنني ذاهبة إلى الجحيم. لم يكن من الصعب التخلي عن الطعام غير الحلال، والكحول، والبدء بالصلاة، وارتداء الحجاب (بعد بعض الصعوبات الأولية)، الشيء الوحيد الذي كان صعبًا حقًا هو إيذاء أسرتي ومضايقتي باستمرار.

في هذه العملية، فقدت القليل ممن لم يتمكنوا من التعامل مع التغيير، ولكن معظم أصدقائي لم يمانعوا في ذلك. ولم أواجه أي مشكلة في الحصول على وظائف متعددة من اختياري في الحجاب. لا أتعرض للتمييز بشكل عام على الإطلاق في حرم الكلية، على الرغم من أنه يتعين عليك التعود على التحديق وعلاقة أكثر رسمية مع زملاء العمل. أجد معظم الناس يحترمونني لأنني أفعل ما أو من به. بينما عائلتي فقط هي التي تواجه صعوبة كبيرة، لأنها ابنتهم، ولا أعرف أبدًا ماذا يفكر الرجال عندما أرفض مصافحتهم.

من الصعب أن تصف لشخص لم يشعر به من قبل كيف يمكن للإسلام أن يغير حياة المرء ويحسنها. لكن الإسلام غيرني كلياً. ليس لدي الآن شك في هدفنا في هذا العالم وأنني أتبع الطريق الصحيح، ولدي يقين لم أكن أعرفه من قبل، والسلام الذي يتماشى معه. وطريق الله أكثر منطقية بالنسبة لي وأشعر أن لدي فكرة عن المكان الذي أنتهي إليه. بالإضافة إلى ذلك، من خلال الإسلام، نادراً ما يكون السؤال غامضاً إذا كان هناك شيء ما صحيح أو خطأ، على عكس أصدقائي المسيحيين الذين غالباً ما يشكّون في أنهم يفعلون الشيء الصحيح. أخيراً أدركت الأشياء المهمة حقاً ولم أعد أشعر بالضياع. لم أكن أعرف حقاً أنني فقدت من قبل، لكن عندما وجدت الإسلام ونظرت إلى الوراء، كان من الواضح جداً بالنسبة لي أنني كنت أبحث عنه منذ سنوات. والحمد لله أن الله هداني ولقد حسّن الإسلام أيضاً حياتي كامرأة من حيث أجد أن الرجال المسلمين الطيبين يعاملون النساء باحترام أكبر بكثير مما هو موجود في المجتمع الأمريكي الذي نشأت فيه. أشعر بالخصوصية لكوني امرأة، قبل أن أشعر دائماً بعدم الراحة لأنني امرأة لأنني شعرت أن حياتي ستكون أسهل إذا كنت رجلاً لأنني بصفتي امرأة وجدت نفسي أواجه مسؤولية لا تصدق في العمل بدوام كامل وتربية الأسرة والطهي والتنظيف ولا أتوافق تماماً مع أي من هذه الأدوار. بصفتي امرأة مسلمة، أشعر بحرية أكبر في النظر إلى نفسي واختيار المسار الذي يناسب طبيعتي حقاً وجعل الآخرين يتقبلون ذلك، وأشعر أنني امرأة وأشعر بالرضا؛ مثل العودة للمنزل. العودة إلى الإسلام يبدو وكأنه العودة إلى الوطن.

آلة النهب تسمي الرأسمالية (1)

تقديم

هذه المقالة تتناول الرأسمالية الأمريكية وضلوعها في نهب الشعب الأمريكي وتقدم أمثلة محلية جداً وإن كانت الرأسمالية الأمريكية قد تغلغلت في كل أنحاء الأرض وقد ذكر الكاتب اسم شركتين هما نايك وأبل ونشاط هاتين الشركتين يغطي الكرة الأرضية كلها بما ينتجانه، وهما مجرد مثال وإلا فإن الشركات التي تسمى المتعددة الجنسية أصبحت تقتحم اقتصاديات الشعوب في المعمورة كلها وهي أحياناً أقوى من الحكومات المحلية، بل إنها أحياناً تفرض رأيها على كثير من الحكومات. والحديث يطول عن مساوئ الرأسمالية والتوقعات بقرب نهايتها، ولكن العالم لم يهتد بعد إلى هذا البديل الذي هو الإسلام لا غير وقد كتب مراد هوفمان رحمه الله كتاباً بهذا العنوان (الإسلام البديل) وأصدرت مجلة إنجليزية عدداً خاصاً جعلت غلافه باللغة العربية بعنوان (مستقبل لندن الإسلامي) فمتى يتخلص العالم من هيمنة الرأسمالية، هذا ما ينبغي على المسلمين أن يقوموا به مع عقلاء الغرب وهم موجودون، ولكن لا تزال القوة لدى الطرف الآخر المسيطر الآن.

المقالة

لقد توصلت إلى استنتاج مفاده أن الرأسمالية ناجحة في المقام الأول لأنها يمكن أن تفرض غالبية التكاليف المرتبطة بأنشطتها الاقتصادية على جهات خارجية وعلى البيئة. بعبارة أخرى، يحقق الرأسماليون أرباحاً لأن تكاليفهم يتم إيجادها وتكوينها من قبل الآخرين. وفي الولايات المتحدة، يتعين على المجتمع والبيئة أن يلتقطوا علامة التبويب التي أنتجها النشاط الرأسمالي.

(1) <https://www.paulcraigroberts.org/2017/04/25/looting-machine-called-capitalism/>

في الماضي عندما طرح النقّاد سؤالاً حول التكاليف الخارجية، أي التكاليف الخارجية للشركة على الرغم من أنها تنتج عن أنشطتها، أجاب الاقتصاديون بأنها لم تكن مشكلة فعلاً، لأن المتضررين من النشاط يمكن تعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم. كان الهدف من هذا البيان تعزيز الادعاء بأن الرأسمالية تخدم الصالح العام. ومع ذلك، فإن الطبيعة البدائية للغاية لحقوق الملكية الأمريكية تعني أنه نادراً ما يتم تعويض أولئك الذين يعانون من الأذى. المدافعون عن الرأسمالية أنقذوا النظام بشكل مجرد، لكن ليس في الواقع. أوضحت مقالتي الأخيرة، "تدمير شاطئ إنليت"، أن القليل جداً، إن وجد، من التطوير العقاري الجاري سيكون مربحاً إذا كان لا بد من تعويض التكاليف الخارجية المفروضة على مالكي العقارات الحاليين.

<http://www.paulcraigroberts.org/2017/04/17/destruction-inlet-beach>

ضع في اعتبارك فقط بعض الأمثلة. عندما يتم بناء منزل أطول أمام منزل أقل ارتفاعاً، فإن منظر الخليج لهذا الأخير يتم استبقاه. الأضرار التي لحقت بقيمة ممتلكات المنزل الذي تم حجب رؤيته هائلة. هل سيبنى المطور مثل هذا الهيكل الطويل إذا كان لا بد من تعويض الممتلكات الحالية المحرومة عن الانخفاض في قيمتها؟

عندما يتم بناء منزل يتسع لنوم 20 أو 30 شخصاً بجوار منزل أو سكن عائلي لقضاء العطلات، فإن الضوضاء والازدحام يدمران قدرة الأسرة على الاستمتاع بممتلكاتها الخاصة. إذا كان لا بد من تعويضهم عن خسارتهم، فهل كان الفندق، الذي تم استبعاده باعتباره "مسكن عائلة واحدة" قد تم بناؤه؟

مقاطعة والتون، فلوريدا، غير مهتمة بهذه القضايا الحيوية لدرجة أنها سمحت ببناء هياكل يمكن أن تستوعب 30 شخصاً، ولكنها توفر فقط ثلاثة أماكن لوقوف السيارات. أين مكان تأجير الضيوف ووقوف السيارات؟ كم عدد السكان الذين سيجدون أنفسهم محاصرين في مداخلهم أو سيارات متوقفة في مروجهم؟

مع ازدحام مطوري العقارات، يتم تمديد أوقات السفر. ما كان في السابق على بعد 5 دقائق بالسيارة من Inlet Beach إلى Seaside على طول A-30 يمكن أن يستغرق الآن 45 دقيقة خلال الصيف والعطلات، وربما أطول. يدفع المقيمون والزوار ثمن أرباح المطورين في الوقت الضائع. الطريق عبارة عن طريق مكون من حارتين ولا يمكن توسيعه. ومع ذلك، لم يأخذ قسم التخطيط في مقاطعة والتون في الحسبان حالة الجمود التي ستشأ.

نظراً لأن الطرق السريعة التابعة للولاية والطرق الفيدرالية التي تخدم المنطقة كانت عبارة عن مسارين، فإن التطوير المفرط جعل إخلاء الإعصار مستحيلًا. كان على دافعي الضرائب في فلوريدا والولايات المتحدة أن يدفعوا مقابل تحويل طريقتين سريعين إلى أربعة طرق سريعة من أجل توفير بعض مظاهر الإخلاء بسبب الإعصار. بعد عقد من الزمان، لم يتم الانتهاء من توسيع الطريق السريع 79، الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، لربطه بالطريق السريع 10. لحسن الحظ، لم تكن هناك أعاصير.

إذا كان على المطورين دفع هذه التكاليف بدلاً من تحويلها إلى دافعي الضرائب، فهل ستظل مشاريعهم مربحة؟

الآن ضع في اعتبارك التكاليف الخارجية لنقل إنتاج السلع والخدمات التي تسوقها الشركات الأمريكية، مثل Apple و Nike، للأمريكيين. عندما يتم إغلاق مرافق الإنتاج في الولايات المتحدة ويتم نقل الوظائف إلى الصين، على سبيل المثال، يفقد العمال الأمريكيون وظائفهم، والتغطية الطبية، ومعاشات التقاعد، وغالبًا ما يفقدون أيضاً احترام الذات عندما لا يتمكنون من العثور على عمل مماثل أو أي عمل بديل. ويتخلف البعض عن سداد أقساط الرهن العقاري والسيارات ويفقدون منازلهم وسياراتهم. وهنا تفقد المدن والولايات والحكومات الفيدرالية القاعدة الضريبية مع انخفاض ضرائب الدخل الشخصي والمبيعات، ومع انخفاض أسعار المساكن والعقارات التجارية في المجتمعات المهجورة، تؤدي إلى خفض الضرائب العقارية. يتضرر الضمان الاجتماعي

وتمويل الرعاية الطبية مع انخفاض ودائع ضرائب الرواتب. الدولة والبنية التحتية المحلية تدهور. ربما يرتفع معدل الجريمة. احتياجات شبكة الأمان ترتفع، ولكن يتم خفض النفقات مع انخفاض الإيرادات الضريبية. يتعرض العاملون في البلديات والدولة إلى معاشاتهم التقاعدية للخطر. التعليم يعاني وكل هذه التكاليف تتجاوز إلى حد كبير أرباح شركتي أبل ونايك من استبدال العمالة الأجنبية الرخيصة بالعمالة الأمريكية. على عكس الادعاءات النيو ليبرالية، لا تنخفض أسعار هاتين الشركتين على الرغم من الانهيار في تكاليف العمالة التي تواجهها الشركات.

والدولة التي حكمت בזكاء لن تسمح بذلك. نظرًا لأن الولايات المتحدة تخضع للحكم السيئ، فإن المديرين التنفيذيين والمساهمين في الشركات العالمية يتمتعون بشراء كبير لأنهم يستطيعون فرض التكاليف المرتبطة بأرباحهم على أطراف ثالثة خارجية.

الحقيقة الواضحة هي أن الرأسمالية الأمريكية هي آلية لنهب الكثيرين لصالح القلة. تم بناء الاقتصاد النيو ليبرالي من أجل دعم هذا النهب. بعبارة أخرى، الاقتصاديون النيو ليبراليون عاهرات مثل وسائل الإعلام الغربية المطبوعة والتلفزيونية.

ومع ذلك، فإن الأمريكيين غير مباليين لدرجة أنك ستسمع أولئك الذين يتعرضون للنهب يمتدحون مزايا "رأسمالية السوق الحرة".

حتى الآن، بالكاد قمنا بفتح موضوع التكاليف الخارجية التي تفرضها الرأسمالية. الآن تفكّر في تلوث الهواء والتربة والمجري المائية والمحيطات الناتج عن أنشطة جني الأرباح. وكذلك النفايات المشعة المتدفقة من فوكوشيما منذ مارس 2011 في المحيط الهادئ. ضع في اعتبارك المناطق الميتة في خليج المكسيك بسبب جريان الأسمدة الكيماوية الزراعية. ضع في اعتبارك تدمير أباتشيكولا، فلوريدا، أحواض المحار من مياه النهر المحظورة التي تغذي الخليج بسبب الإفراط في التطوير عند المنبع. أمثلة مثل هذه لا حصر لها. الشركات المسؤولة عن هذا التدمير لا تتحمل أي تكاليف.

إذا اتضح أن الاحتباس الحراري وتحمض المحيطات هما نتيجة لنظام الطاقة القائم

على الكربون في الرأسمالية، فقد ينتهي الأمر بالعالم بأسره بسبب التكاليف الخارجية للرأسمالية.

يجب أنصار السوق الحرة السخرية من التخطيط الاقتصادي، وقد قال آلان جرينسبان Alan Greenspan ولاري سمرز Larry Summers في الواقع إن "الأسواق تنظم نفسها بنفسها". لا توجد علامة في أي مكان على هذا التنظيم الذاتي. بدلاً من ذلك، هناك تكاليف خارجية متراكمة على التكاليف الخارجية. إن غياب التخطيط هو سبب خلل التطوير المفرط لـ A-30، وهذا هو السبب في أن التطوير المفرط جعل المناطق الحضرية، مثل أتلانتا، جورجيا، معطلة. التخطيط لا يعني استبدال الأسواق. يعني توفير القواعد التي تؤدي إلى نتائج عقلانية بدلاً من تحويل تكاليف التطوير إلى أطراف ثالثة.

إذا كان على الرأسمالية أن تغطي تكلفة أنشطتها، فكم عدد الأنشطة التي ستدفعها؟ وبما أن الرأسماليين لا يضطرون إلى تغطية تكاليفهم الخارجية، فما الذي يحد من التكاليف؟

بمجرد أن تتجاوز التكاليف الخارجية قدرة المحيط الحيوي على معالجة منتجات النفايات المرتبطة بالتكاليف الخارجية، تنتهي الحياة.

لا يمكننا البقاء على قيد الحياة في ظل الرأسمالية غير المنظمة بنظام حقوق الملكية البدائية. يفهم الاقتصاديون البيئيون مثل هيرمان دالي Herman Daly هذا، لكن الاقتصاديين النيوليبراليين يدافعون عن النهب الرأسمالي. في الأيام الماضية عندما كانت البصمة البشرية على الكوكب خفيفة، ما يسميه دالي "عالم فارغ"، لم تنتج الأنشطة الإنتاجية نفايات أكثر مما يمكن أن ينظفه الكوكب. لكن القدم الثقيل في عصرنا، ما يسميه دالي "عالم كامل"، يتطلب تنظيمًا واسع النطاق. برنامج إدارة ترامب للتراجع عن حماية البيئة، على سبيل المثال، سوف يضعف التكاليف الخارجية. إن الادعاء بأن هذا سيزيد من النمو الاقتصادي هو أمر سخيف. كما يؤكد دالي (ومايكل هيدسون)

Michael Hudson، فإن المقياس المعروف باسم الناتج المحلي الإجمالي معيب للغاية لدرجة أننا لا نعرف ما إذا كان الإنتاج المتزايد يكلف أكثر مما يستحق. الناتج المحلي الإجمالي هو في الحقيقة مقياس لما تم نهب دون الإشارة إلى تكلفة النهب. يعني إلغاء القيود البيئية أن الرأسماليين يمكنهم التعامل مع البيئة كمكب للقمامة. يمكن أن يصبح الكوكب شديد السمية بحيث لا يمكنه التعافي.

في الولايات المتحدة وعبر العالم الغربي بشكل عام، توجد حقوق الملكية فقط في شكل ضيق ومبتور. يمكن للمطور أن يسرق وجهة نظرك إلى الأبد وستكون وحدتك في الفترة التي يتطلبها بنائه. إذا كان بإمكان اليابانيين الحصول على حقوق ملكية في المناظر، في هدوء يتطلب الحد من الضوضاء، وفي ضوء الشمس على ممتلكاتهم، فلماذا لا يستطيع الأمريكيون ذلك؟ بعد كل شيء، يُزعم أننا "الأشخاص الاستثنائيين".

لكن في الواقع، الأمريكيون هم أقل الناس استثنائية في تاريخ البشرية. الأمريكيون ليس لديهم حقوق على الإطلاق. نحن قليلو الحظ ومن المؤسف أننا نوافق على ما يفرضه علينا الرأسماليون وحكوماتهم الدمية. ونحن أغبياء لدرجة أننا نسميها "أمريكا الحرة والديمقراطية".

رحلتي إلى الإسلام: لماذا أسلمت؟

بقلم سوزي براكنبورو

By Susie Brackenborough

قد يبدو غريباً أنني تحولت إلى الإسلام وقد كنت نصرانية ممارسة مدة تقارب من الستة عشر عاماً وذلك 22 سنة من حياتي! طلب مني ذات يوم ”إثبات المسيحية ولماذا أنت مسيحي ولست مسلمة من قبل صديق مسلم في الجامعة. اعتقدت أن هذه ستكون مهمة سهلة، لكنني لم أستطع في الواقع أن أقول لماذا كنت نصرانية، فقط هذه هي الطريقة التي نشأت بها من قبل عائلتي. احتاج بحثي إلى قراءة مكثفة واستجواب. أود أن أقول لكل من يقرأ هذا سواء أكان مسلماً أم لا - ”أسأل نفسك لماذا تؤمن بما تفعله“. إذا لم تتمكن من الإجابة على هذا السؤال، فابحث طويلاً ووجد حتى تصل إلى نتيجة مرضية. لا يضر أي شخص مجرد الجلوس والتفكير فيما يؤمنون به. إذا كان هناك أي شيء، فسوف يقوي الناس بدوافع صادقة للاعتقاد بما يفعلونه. بالنسبة لأولئك الذين يجدون فراغاً في أذهانهم، أود أن أطلب منهم قراءة القرآن لأن هذا هو المكان الذي توجد فيه الحقيقة. بقلب طيب وعقل سليم، ستتمكن من الإجابة على ”لماذا“ بثقة كبيرة لدرجة أنك ستشعر كأنك شخص جديد وطالما أنك لا تنسى أبداً سبب عبادة الله (سبحانه وتعالى) فلن يكون هناك أي ارتباك فيك. الحياة ستكون في سلام. ومع ذلك، لا ينبغي أن نراجع عن ذلك، ولكن يجب أن نسعى جاهدين لتعيش الحياة التي يريدنا الله (سبحانه وتعالى)، مع الاعتقاد بأننا سيحكم علينا جميعاً في يوم من الأيام وستحمل جميعاً المسؤولية عن حياتنا. على هذه الأرض.

لماذا تركت النصرانية؟

لماذا لم أكن راضية عن النصرانية؟ يجب على أي شخص يؤمن حقًا بشيء ما أن يعرف شيئًا عنه. إذا قلت لشخص ما أن سيارة بورش يمكن أن تسير أسرع من سكودا، ليقبلوا أنه يجب أن يكون لديهم معرفة كاملة بماهية بورش وسكودا، وإلا إذا قبلوا ما أقوله دون علم، فهم يعيشون حياة الجهل و / أو الغطرسة. أي شخص يريد معرفة الحقيقة ولماذا يوافق أو يتبع طريقة معينة سوف يبحث عن السبب. لذلك بالنسبة لي لقبول النصرانية كنت بحاجة إلى معرفة الأساسيات - الاعتقاد بأن يسوع (ع) هو ابن الله وأن الثالوث موجود هما نقطتان أساسيتان. ليس من الجيد أن تقبل هذا فقط، لأنك تؤمن بما تم تعليمه لك. بالنسبة لشخص ليس لديه معرفة بالسيارات، قد تسير بورش بالفعل أسرع من سكودا في الواقع، ولكن إذا كنت شخصًا معروفًا ومحترمًا وعلمتهم أن سكودا أسرع من بورش، فسيصدقني الناس الذين لم يشككوا في شكل هاتين السيارتين حقًا وأخذوا كلامي لأنهم يعتقدون أن لدي معرفة. لكنهم لن يصدقوا الحقيقة.

إذن ماذا عن أساسيات المسيحية هذه؟

أعتقد أن الدين ليس هنا لإرباكنا بأي شكل من الأشكال ورسالة الله (سبحانه وتعالى) واضحة جدًا؛ لذا فإن سؤال الأول هو - إذا كان يسوع (عليه السلام) هو ابن الله والثالوث هو ما يعتقدوه المسيحيون، فلماذا لم يتم توضيحه صراحة في الكتاب المقدس؟ أولاً، بنو يسوع (عليه السلام). لا ينبغي تفسير كلمة "ابن" حرفياً. نحن جميعاً أبناء الله. هناك العديد من الاقتباسات في الكتاب المقدس تقول أن الآخرين كانوا أبناء الله. على سبيل المثال، خروج 4:22 - لموسى، "فتقول لفرعون، هكذا قال الرب، إسرائيل هو ابني، حتى بكري.. "هل كان يسوع (عليه السلام) هو ابن الله الوحيد؟ لا، بكل وضوح لا. قبل ولادة يسوع (عليه السلام) بفترة طويلة، قال داود (عليه السلام) في مزمو 2: 7، (سأعلن المرسوم، قال لي الرب انت ابني. اليوم ولدتك. فداود (عليه السلام) هو أيضا ابن الله؟؟؟؟!! ما هذا!! يسوع (عليه السلام) نفسه أوضح أنه ليس ابن الله. على

سبيل المثال، ماثيو 5: 48، "كونوا إذاً كاملين، كما أن والدك الذي في السماء هو كامل." فالله هو والد الجميع. لوقا 4: 41، وخرجت الشياطين أيضًا من كثيرين صارخين قائلين أنت المسيح ابن الله. ووبخهم لم يتكلموا لانهم علموا انه المسيح". لوقا 9: 20-21، قال يسوع (عليه السلام) لتلاميذه، "ولكن من تقولون إنني أنا؟ فأجاب بطرس وقال: "مسيح الله! فأوصاهم باستقامة وأوصاهم ان لا يقولوا لاحد هذا الامر". إذا كان يسوع (عليه السلام) هو ابن الله، فلماذا يطلب من تلاميذه ألا يخبروا أحداً بهذا إذا كان على الجميع أن يعرفوا ويتعلموا ويؤمنوا بهذا؟ التفسير الوحيد هو أنهم كانوا مخطئين عندما أطلقوا عليه هذا وكان يقول لهم بذلك.

دين الاسلام

فلماذا يستحق الإسلام أن ينظر إليه؟ أولاً، لأنه يساء فهمه من قبل الكثيرين، ويرجع ذلك أساساً إلى وسائل الإعلام ونقص التعليم في المجتمع الغربي. يُنظر إليه على أنه دين قمعي - فهو ليس كذلك. هناك الملايين من المسلمين راضين بالحياة وملايين آخرين رأوا جمال الإسلام وعادوا إلى الدين الذي ولدوا فيه ويعيشون حياة أفضل بكثير وسوف ينجحون في الآخرة بإذن الله (سبحانه وتعالى). عليك فقط أن تنظر إلى المجتمع الذي نعيش فيه اليوم. جرائم القتل، والعنف، وممارسة الجنس دون السن القانونية، والعلاقات الجنسية قبل الزواج، وارتفاع معدل الطلاق، والوالدية العازبة، وإساءة معاملة الأطفال، وهذه القائمة تطول وتطول لتذكر فقط عدداً قليلاً من شرور المجتمع. هذه لسوء الحظ، كلها حوادث شائعة جداً. إنه لأمر مخيف أن نرى كيف يتغير المجتمع. يتم تسجيل ارتفاعات قياسية لهذه المشاكل على أساس سنوي. إنها حلقة مفرغة يجب أن تتوقف لأن الملايين من البشر الأبرياء يعانون كل دقيقة من اليوم دون داع. الملايين يعيشون حياة الندم - "لو كنت فقط أكثر حرصاً... إذا لم أشرب الخمر... لماذا يجب أن تقبل المجتمع وتذهب مع التيار؟ لماذا يجب أن تكون جزءاً من المعاناة و / أو الندم؟ ليس عليك أن تكون كذلك. إذا اتبعت الإسلام وسعيت لاتباع القوانين الرائعة التي

أنزلها الله (سبحانه وتعالى)، فيمكنك أن تعيش حياة من الرضا والسلام والمحبة واللطف والشعور بالمجتمع والأهم من ذلك التقرب من خالقنا (سبحانه وتعالى) في هذه الحياة والحياة الأخرى بإذن الله تعالى.

لأن الإسلام يدور حول السلام والحب وعبادة الله في نهاية المطاف، فليس هناك فرصة لارتكاب خطأ. على سبيل المثال، نحن لا نشرب الكحول لسبب وجيه أنه يبرز شخصية في كثير من الناس لا يمكنهم السيطرة عليها والنتيجة هي الشر فقط. الأسرة مهمة جدًا في الحياة اليومية، ولهذا السبب هناك عدد قليل جدًا من المشاكل الأسرية، ويتم تربية الأطفال في بيئة دافئة ومحبة ويتعلمون احترام كبار السن، عندما يتم اتباع التوجيهات من الله (سبحانه وتعالى)..

الناس يسيئون فهم القضايا الثقافية للقضايا الدينية. غالبًا ما تكون غير مرتبطة تمامًا وعندما يستخدم الناس العوامل الثقافية قبل كلمة الله (سبحانه وتعالى)، فهذا خطأ. يجب على المرء أن يفهم أن أي اضطهاد تسببه الثقافة باعتبارها مهمة لقبيلة أو عرق معين هو من الجنس البشري وليس الله (سبحانه وتعالى). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ما يمكن ترجمته: "لا يوجد سباق يتفوق على الأجناس الأخرى. لا توجد ألوان تتفوق على الألوان الأخرى. التمييز العنصري والتمييز بين الألوان محظوران تمامًا في الإسلام. الإسلام للجميع. كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى) لذلك، من الواضح، باتباع كلمة الله (سبحانه وتعالى)، لا يمكن أن يكون هناك اضطهاد، وبالتالي يجب استبدال أي قضايا ثقافية متضاربة مع كلمته في سبيل الله (سبحانه وتعالى) الرحمن الرحيم.

مؤسسات الإصلاح الديني

والأخلاقية فيه الغرب.

تتناقل وسائل الإعلام العربية والعالمية أن العالم الغربي يمر بمرحلة هبوط أخلاقي حاد، وأن القيم والمثل الأخلاقية الرفيعة قد تراجعت وانحدرت أمام هذا الطوفان من الفساد. وقد شجع على مثل هذا التصور ما تبثه هوليوود من آلاف الأفلام التي تروج لهذه الصورة، بل تدعو لها أيضاً بما تبثه من أخلاق فاسدة ودعوات رخيصة للتحلل من الأخلاق والمثل والقيم. وأول مظاهر الانحدار الأخلاقي انتشار الفاحشة وشيوع العلاقات الجنسية المحرمة، وانتشار المخدرات والجريمة من سرقة و اغتصاب وغير ذلك وشيوع العلاقات الجنسية المثلية، وارتفاع معدلات تعاطي المخدرات والخمور.

ولكن الباحث في المجتمعات الغربية يجد أنها لم تخل في يوم من الأيام من الدعوات الكريمة للقيم والأخلاق ومحاربة الرذيلة، وبخاصة إذا وصل الأمر حداً مبالغاً فيه كارتفاع معدلات الجريمة بين الأحداث، أو ظهور حوادث اغتصاب للقاصرات، أو الإعلان عن جرائم يقوم بها رجال الشرطة. أو تقطع أواصر المجتمع، وازدياد روح الأنانية وانخفاض روح التعاون والعمل الاجتماعي التطوعي.

وإذا انتقلنا إلى الشكوى العامة من تراجع القيم الأخلاقية فإن ما كتبه جيمس بيكر -وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق- في مقالته التي اشار فيها إلى أزمة الأخلاق والقيم في المجتمع الأمريكي يدل دلالة واضحة على تدمير طائفة من حكماء الغرب من هذا الانحدار. وقد ذكر بيكر أن 73 في المائة من الشعب الأمريكي يشعرون بأن الأمة تعاني من انحدار أخلاقي، وازدياد الصلات الجنسية غير الشرعية والعنف، وأن الأنظمة القضائية والتربوية عاجزة عن وقف هذا التدهور. (الشرق الأوسط 10 / 7 / 1994م)

وربما كان هذا الأمر أحد الأسباب التي أدت إلى قيام بيكر بتأسيس معهده الذي يعتني أحد أقسامه بالأبحاث والدراسات الخاصة بالدين والأخلاق.

ففي قسم الدين والأخلاق اهتم المعهد بمسألة انتشار المخدرات وسبل علاجها ووضع حد لها. وقد عقد المعهد مؤتمراً عام 2002م شارك فيها أكاديميون، وخبراء صحة وقادة حركات محاربة المخدرات وممثلين عن المنظمات الخاصة بسياسات المخدرات وغيرهم لمناقشة وضع المخدرات حول العالم

www.bakerinstitute.org .

ويأتي تصريح المعهد في صفحاته على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بأن الحرب ضد المخدرات ليست ناجحة حتى الآن فإزالت هذه الآفة قوية وتزداد تفاقمًا. ولكن المعهد يعلن عن عزمه وتصميمه على العمل مع كل الجهات المختصة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

وفي الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية لعلماء السياسة أعلن رئيس الرابطة البروفيسور روبرت باتنام Robert D. Putnam أن المجتمع الأمريكي يعاني من تمزق في نسيجه، وأن الأمريكيين وبخاصة من الجيل الذي ولد بعد ظهور التلفزيون لم يعودوا يشاركون في الأعمال الاجتماعية وهم أكثر انانية وقل رغبة في مساعدة الآخرين. وعزا ذلك إلى التلفزيون. (Washington Post September 3 1995)

وظهر بعد بيكر وبوتنام آخرون ومن هؤلاء لجنة بن التي تهتم بشؤون المجتمع والثقافة أعلن رئيسها عن تراجع القيم والأخلاق في المجتمع الأمريكي، وهاهي جوديث رودن تشير إلى ازدياد ما أسمته بـ "علامات الغضب الجامح" وهي التي تظهر على شاشات الإنترنت مشفوعة بالسادية وبقذف الآخرين) كما أن لجنة قومية أخرى أنشئت باسم "اللجنة القومية للتجدد المدني" برئاسة سام نغ عضو المجلس الديموقراطي المتقاعد، ومن مهام اللجنة البحث في مجال الترفيه، والسياسة، والرياضة، والنظام القضائي. " (الشرق الأوسط 11 شعبان 1417هـ_21/12/1996م). انظر

كذلك موقع اللجنة على الإنترنت:

<http://www.cpn.org/crm/essays/1stpanel1.html>

بل إن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون أمر بتكوين "الهيئة الوطنية الاستشارية لإحياء القيم الأخلاقية" وكانت برئاسة مدير جامعة برنستون هارولدي شابيرو، ومن أهم أعمال اللجنة الاهتمام بالقضايا الأخلاقية وضم خبراء مختصين في علم الحياة، وعلم الاجتماع، والطب، والقانون، والفلسفة بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع الأمريكي. (المسلمون، 11 ربيع الأول 1417 هـ - 26 يولييه 1996 م)

وتأكيداً على هذه القيم فإن العديد من الجمعيات والهيئات والكنائس قامت بعمل واضح لمواجهة أنواع الانحراف والجريمة. وسأبدأ الحديث بخبر طريف أذاعته الإذاعة الأمريكية الحكومية NPR حيث تحدث المذيع عن قيام رجل أعمال بافتتاح متجر لبيع الأدوات والمجلات الجنسية على الحدود بين ولايتين حتى يتهرب من القوانين المعمول بها في هاتين الولايتين بخصوص منع قيام مثل هذه المتاجر. فما كان من سكان القرى المجاورة إلا الاتصال بالحكومات المحلية لإغلاق المتاجر، وذكر الخبر أن من رواد هذه المتاجر قائدي الشاحنات في أثناء تنقلهم بين الولايتين، فما كان من الأهالي إلا الاتصال بالشركات التي تملك الشاحنات للإبلاغ عن السائقين.

تعجبت أن يكون في المجتمع الأمريكي أناس يسعون إلى إقفال محلات الجنس وأدواته ومجلاته، بالرغم من أن القانون عموماً يسمح بمثل هذا الأمر، فأعجبني أن تكون هذه النزعة الأخلاقية موجودة؛ الأمر الذي يدل على انها نزعة إنسانية صادقة وأن الفطرة أصلاً تدعو إلى الفضيلة والأخلاق وتكره الفساد والرذيلة.

واستخدام المرأة في الأفلام الإباحية والترويج لذلك كان سبب قيام بعض النساء في كندا بمظاهرات ضد المحلات التي تسوق أشرطة الفيديو الفاضحة، لأنهن يرين أن هذه الأشرطة تحط من مكانة المرأة ويعد من أوجه اضطهادها، وقد أوصت المحكمة بمصادرة هذا الإنتاج.. (عاصم حمدان، المدينة المنورة 29 / 12 / 1412 هـ)

أما محاربة الكحول وشروره التي أسماها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم (أم الخبائث) فإن جريدة الجارديان الأسبوعية (9 يونية 1996م) نشرت تقريراً مطولاً بعنوان "معركة القارورة تنطلق" (The battle of the Bottle Breaks out)، وفيه حديث مطول عن الحرب العنيفة ضد الخمر حتى إن شركات إنتاج الخمر رغم المبالغ الضخمة التي تنفقها في الإعلانات لمتوجاتها بدأت تعاني من الخسارة. ومن الأمثلة على ذلك تصريح جورج هاكر George Hacker رئيس الحملة المحاربة للخمر الذي يقول فيه: "إن أمريكا قد أصبحت أرضاً جافة حيث أعلن أربعون بالمائة من الشعب الأمريكي امتناعه عن تعاطي الخمر". ويذكر المقالة أن امرأة كانت حاملاً في الشهر التاسع وزيادة، طلبت الخمر في مطعم من المطاعم المشهور في مدينة سياتل بولاية واشنطن، فرفض النادل أن يقدم لها الخمر مما حدى بصاحب المطعم إلى فصله، وهنا وقف الرأي العام مع النادل حتى رجع إلى عمله.

وإذا انتقلنا إلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي نجد الجرائم الجنسية ضد الأطفال قد أخذت حيزاً واسعاً من اهتمام الدول الأوروبية فعقد مؤتمر في ستوكهولم في 28 أغسطس 1996م ليناقد الجرائم الجنسية ضد الأطفال واستغلالهم جنسياً. (الشرق الأوسط 14 ربيع الآخر 1417هـ، 28 أغسطس 1996م). ومن الدول الأوروبية التي أعلنت عن تصديها لهذه المشكلة فرنسا حيث أعلنت السلطات الفرنسية حرباً واسعة على شبكات الاستغلال الجنسي للأطفال، وضاعفت من عمليات الشرطة، وقامت الحكومة الفرنسية باتخاذ قوانين صارمة لمعاقبة مرتكبي الحوادث ضد الأطفال ومن ذلك إلزامهم بالعلاج الإجباري عدة سنوات. (الشرق الأوسط، 5 ذو القعدة 1417هـ، 14/3/1997م).

وأعلنت الحكومة الدنماركية عن سلسلة من الإجراءات ضد مواطنيها الذين يتوجهون إلى دول جنوب شرق آسيا من أجل السياحة الجنسية أو ما أسماه السكرتير العام لجمعية حماية الأطفال الدنماركية ب "الاغتصاب السياحي للقاصرين" (الشرق الأوسط 11 ذو القعدة 1417هـ 20 مارس 1997م)

ولما كانت أوروبا تعاني من مشكلات أخرى منها تجارة الرقيق الأبيض، فإن اللجنة العدلية التابعة لمجلس الاتحاد الأوروبي قد أعدت قانوناً خاصاً لمكافحة تجارة النساء واسترقاقهن بعد أن ازدادت نسبة جرائم الاتجار بالنساء وإجبارهن عن ممارسة البغاء. (الشرق الأوسط 21 ذو الحجة 1417هـ، 28 أبريل 1997م)

وأمام تفاقم مشكلات الاغتصاب في بريطانيا؛ فقد قامت شرطة لندن بإصدار بعض التعليمات للنساء لمواجهة الاغتصاب ومن تلك التعليمات:

_ الاحتشام في اللباس

_ عدم الجلوس في الحفلات في الطابق العلوي إذا كانت الحافلة خالية، والحرص على الركوب قريباً من السائق.

_ عدم وضع الأيدي في الجيوب حتى تكون المرأة مستعدة للدفاع عن نفسها.

ومع هذه التعليمات، فإن صحيفة لندن تايمز تذكر أن البوليس البريطاني يلقي اللوم على الفتيات لأنهن يعرضن مفاتنهن مما يعرضهن لحوادث الاغتصاب. (عاصم حمدان، المدينة المنورة، 23 ربيع الأول 1415هـ 30 أغسطس 1994م). وهذا الرأي قالت به محامية أمريكية (عجوز) قبل أكثر من ثلاثين سنة حينما انتشرت ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الأمريكي، وطالبت النساء أن لا يخرجن وحدهن أو لا بد أن يكن دائماً برفقة أحد الأقارب (المحارم).

وقد أفادت الشرطة البريطانية من تجربة المجتمع المسلم في بريطانيا، وهذا ما سمّاه إيان موري -الكاتب في التايمز اللندنية- بقوة الشعب التي نجحت في تطهير المجتمع من منطقة الضوء الأحمر -كناية عن الدعارة والمخدرات- حيث اجتمع عدد من المسلمين بعد صلاة العشاء في مدينة بيرمنجهام، وأعدوا نقطة مراقبة للمنطقة بحيث يطردون النساء البغايا، والقوادين، ومروجي المخدرات. وقد استطاعوا القضاء على هذه الآفات خلال ثلاثة أسابيع. وقد قامت مدن ثلاث أخرى وهي ليستر، وبرادفورد وروتشديل

بالتجربة نفسها. ويذكر سكان المنطقة أنهم كانوا لا يستطيعون النوم بهدوء لكثرة السيارات التي تأتي لالتقاط البغايا أو شراء المخدرات ولكن بعد هذه التجربة عاد إليهم الهدوء وأصبحوا يهتفون بالنوم.

ومن وسائل محاربة الانحلال الأخلاقي قيام جمعيات تدعو إلى المحافظة على العذرية ومنها ما سمي حركة "الحب الصادق ينتظر" وتتلخص فكرتها في الدعوة إلى عدم ممارسة الجنس قبل الزواج، والمحافظة على العذرية. وقد قويت هذه الحركة وانتشرت في بريطانيا وأمريكا (الشرق الأوسط 30/1/1997م)

وإذا كان العالم الأمريكي المتخصص في السياسة قد حذر من أخطار التلفاز فإن ثمة مجموعات ظهرت في ألمانيا تدعو إلى الحد من الإثارة والعنف والجنس في التلفزيون، وهذا ما كتبه محرر الشرق الأوسط قائلاً: "تشن الأوساط الثقافية والاجتماعية وكذلك وسائل الإعلام المكتوبة في المانيا حملة شديدة على ازدياد مظاهر العنف والجريمة والجنس في التلفزيون الألماني... ودعت هذه الأوساط إلى ضرورة الحد من موجة العنف والجريمة والجنس في محطات التلفزة الألمانية المتنافسة بهدف حماية الأجيال الجديدة.

وقد عقدت العديد من الندوات في أوروبا وفي فرنسا بصفة خاصة لحماية الأطفال من التلفزيون وما يبيته من أفلام وبرامج، وأكدت هذه المؤتمرات كما يقول الباحث اللبناني برجيس الجميل على تقوية المناعة الإعلامية لدى الأطفال ضد برامج التلفاز. (مازن مطبقاني، المدينة المنورة)

وفي كندا نجد أن الحكومة الكندية قد أسست فريقاً من الشرطة باسم شرطة الأخلاق لمحاربة الرذيلة، والمخدرات. ومن الطريف أن أحد ضباط الشرطة كان قد ألقى القبض عليه وهو يقوم بأعمال منافية للأخلاق (Toronto Star, April 7, 1990)

وقد بلغ الحرص ببعض الجهات في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن هالها التدهور الأخلاقي في الغرب عموماً وفي أمريكا بخاصة إلا أن تبحث عن وسيلة لنشر الأخلاق والفضيلة، فقام عدد من أساتذة جامعة هارفارد بإعداد كتاب بعنوان: هل يمكن تعليم

الأخلاق؟، ويهتم الكتاب أن يكون تعليم الأخلاق إضافة جديدة إلى ما تقوم به الجامعة التي لا تعلم طلابها العلم، والمهارات، والقيم الإدارية فحسب، بل أضافت إلى ذلك تعليمهم الأخلاقيات والمسؤولية. (الاقتصادية، 28 / 1 / 1999 م)

كما تكونت في الولايات المتحدة مجموعة عرفت بالأباء الغاضبين (مجموع الحروف الأولى من اسم المجموعة) وهي رجال ضد الهدم والدفاع ضد المخدرات والفوضى الاجتماعية وقد تأسست في شهر مايو 1989 م من قبل آباء أزعجهم عنف العصابات وانتشار المخدرات في مجتمعاتهم.

<http://www.maddadsnational.com/whoweare.asp>

وتكونت في بريطانيا جمعيات تهتم بمحاربة الرذائل ومنها (الحزب القومي البريطاني) الذي أقلقه انتشار جريمة الاغتصاب فعاد إلى دراسات علمية قام بها باحثون أكاديميون ربطوا بين مرتكبي جرائم الاغتصاب وانتشار الصور الخليعة في الإعلام وغيره. كما طالب الحزب بإعادة تطبيق حكم الإعدام على مرتكبي جرائم الاغتصاب. (Thomas Bombadil "Pornography and Sexual Violence" in www.pnp.org.uk)

ولما كان من الصعب أن يلزم المرء بكل الجمعيات والهيئات التي تدعو إلى الفضيلة وتحارب الرذيلة والجريمة فإننا نكتفي بما جاء في الصفحات السابقة آمليين أن تكون مثل هذه المؤسسات موضوعات لبحوث أكاديمية معمقة لتتعرف كيف أن الفطرة الإنسانية واحدة، وأن البشر يشتركون في كثير من الخصائص ومن أبرزها الدعوة إلى الأخلاق والفضيلة التي جاءت الرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لإتمامها (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) والحمد لله رب العالمين

بعض أبرز الجمعيات والمؤسسات

الخيرية فيه أمريكا

تقديم:

قمت في الأيام الماضية بترجمة عدد من المقالات نُشرت فيما يسمّى الإعلام البديل تتناول بعض الجوانب السلبية في أمريكا أو في المجتمع الأمريكي كما تناولت سلبيات في السياسة الأمريكية أو في الحضارة الغربية عموماً. ولكنني تذكرت وصف عمرو بن العاص رضي الله عنه للروم (وأمريكا وأوروبا هي الروم اليوم) حيث قال: إنَّ فيهم خصالاً أربعاً: "إنهم لأحلم الناس عند فتنة... وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة... وأوشكهم كرة بعد فرة... وأرحمهم لمسكين ویتيم وضعيف... وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك" لذلك رأيت أن أبحث عن مصداق كلام عمرو بن العاص رضي الله عنه بالحديث عن بعض الجمعيات الخيرية التي تجاوزت المليون ولكنني اخترت عدداً منها لأتحدث عنه هنا. وقد سبق أن تناولت حركة الأمهات ضد القيادة تحت تأثير الخمر وأثرها الكبير في تخفيف عدد حوادث السيارات، ونجاحها الكبير في هذا المجال. وفيما يأتي مجموعة من الجمعيات الخيرية الأمريكية البارزة أو لعلها الأبرز حسب تقويمهم لها (من خلال قول) والجمعيات الخيرية يقابلها الوقف في الأمة الإسلامية وقد كان مؤسسة عظمى لم تترك جانباً من الحياة أو مما يحتاجه الناس وبخاصة الضعفاء والمساكين حتى قدّمته لهم وفي ذلك يقول الشيخ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله: "كان الوقف هو الحجر الأساسي الذي قامت عليه كل المؤسسات الخيرية في تاريخ حضارتنا. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من ضرب المثل الأعلى لأُمَّته، فأوقف سبع بساتين على الفقراء والمساكين والغزاة وذوي الحاجات... ثم تتابع المسلمون بعد ذلك جيلاً بعد جيل

يوقفون الأراضي والبساتين والدور والغلات لأعمال البر." (ص 136-137)
 ومن المؤسسات الخيرية بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين ذوي الفقر،
 ومنها التكايا والزوايا التي ينقطع فيها من شاء لعبادة الله عز وجل، ومنها بناء بيوت
 خاصة للفقراء. ومن المؤسسات الخيرية التي أفرد لها الدكتور السباعي فصلاً خاصاً
 المستشفيات والمدارس.

وها هي الجمعيات التي سأحدث عنها (ترجمة من موقع أذكره في نهاية الترجمة)

المقالة:

هناك الملايين من الجمعيات الخيرية حول العالم. وكثير منها يخدم المجتمعات المحلية
 بينما هناك أخرى تساعد الفقراء والمحتاجين حول العالم كله. وهدف هذه المنظمات
 الرئيس ان تدعم المجتمع المحروم بقدر الاستطاعة. وهنا قائمة بأبرز ثمانية من هذه
 الجمعيات الخيرية في الولايات المتحدة الأمريكية (اخترت خمساً منها)

هناك تصنيف آخر من المنظمات الخيرية التي تعمل فقط في الكوارث مثل الإغاثة
 العاجلة للناس الذين يعانون من الحرب أو أي كوارث طبيعية. وفي القريب رأينا كيف أن
 الإعصار دمر كثيراً من أجزاء الولايات المتحدة الأمريكية كلياً. وقد تركت هذه المصيبة
 الطبيعية كثيراً من الناس دون مأوى أو طعام والاحتياجات الضرورية الأساسية الأخرى.
 وكثير من الناس الذين كانوا يعيشون بسعادة في بيوتهم قد أصبحوا الآن بلا مأوى.
 وفي مثل هذه الأوقات الحساسة رأينا كثيراً من المنظمات في الولايات المتحدة تتقدم
 لتقدم لهم المساعدة لكل أولئك الذين تأثروا وتأثراً كبيراً بسبب الإعصارات ماريا وإرما
 وهارفي. وإحدى هذه المنظمات هي "الإغاثة المباشرة في الولايات المتحدة" والتي هدفها
 "تحسين الصحة و حياة الناس المتأثرين بالفقر والطوارئ"

وهناك منظمة أخرى هي "أمري كيرز" (AmeriCares) لا تخدم شعب الولايات
 المتحدة بل تخدم الناس المحرومين في بقية أجزاء العالم. ومنذ تأسيسها قبل أربعين سنة

قدمت هذه المنظمة أكثر من 12 بليون دولار في 146 دولة بما فيها الولايات المتحدة. وهناك العديد من المنظمات الخيرية في الولايات المتحدة تسعى إلى خدمة السكان عموماً. ليس من الضروري أن يكون التبرع أو العمل كبيراً فإن استطعت قدم تبرعاً صغيراً بقدر استطاعتك في اللحظة واعمل لتحسين الظروف المعطى. هناك عدد من المنظمات المسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية ويعملون بشكل واسع لمساعدة الشعب ويقدمون أفضل خطة منفذة باحتراف للتأكد من أن الأموال المتبرع بها تنفق بأفضل طريقة. وفيما يأتي الجمعيات التي اخترت الحديث عنها:

1 - مؤسسة الأيدي الشفافة (Transparent Hands Foundation)

جاءت هذه المنظمة في المرتبة الأولى من المنظمات الخيرية الثمانية في الولايات المتحدة الأمريكية. ونحن نشعر بالسعادة أن لدينا صحة جيدة وأموالاً ومن واجبنا أن نستخدمها لخدمة البشرية. وحتى كمية صغيرة يمكن أن تخلق تأثيراً دائماً في حياة إنسان تعيسة. أنفق ثروتك في سبب نبيل وغير حياة الناس الذين يستحقون في باكستان. فالكمية التي تتبرع به نحو العمليات الجراحية عند المرضى الفقراء ستعيدهم إلى الصحة وتحسن معيشتهم. فبمساعدة من التبرع الجماهيري من قبل المتبرعين الكرماء مثل يمكنك تحت هذه المنظمة التي بحاجة ماسة لدعمك وبنظرة معجزة يمكن أن تنقذ حياتهم. ومعاً ومن خلال جمع التبرعات نستطيع ان نقدم حياة جديدة وأمل للكثير من المرضى المحتاجين في بلادنا. دعونا نتحد لنقوم بجهد لجعل باكستان بلداً مثالياً للعيش فيه.

لماذا التبرع لمنظمة (الأيدي الشفافة)؟

- تريد أن تنقذ حياة الناس بالتبرع من أجل العمليات الجراحية.
- تحتاج شفافية لكيفية إنفاق تبرعك.

يستطيع المتبرعون أن يثقوا بنا بالنسبة لتبرعاتهم وصدقاتهم. هناك أناس كثير في باكستان وفي كل أنحاء العالم يرغبون أن ينفقوا أموالهم على جمعيات خيرية لا ربحية،

ولكنهم غير متأكدين لمن يقدموا تبرعاتهم. وللتأكد من الشفافية التامة فإن منظمة الأيادي الشفافة تضع كل الوثائق مع قصص المرضى الناجحة أمام الجميع حتى يرى المتبرعون أن أموالهم أنفقت في الغرض الصحيح.

وكثير من المرضى الذين توجهوا إلى منظمة (الأيدي الشفافة) أملين أن يجدوا المساعدة يتكونون من أطفال يعانون من أمراض قلب خلقية. وقد تمت معالجة أطفال من عمر شهرين حتى خمسة عشر عاماً في الماضي. فهؤلاء الصغار كان هناك ثقب في قلوبهم احتاج إلى معالجة وإلا ستكون النتيجة تدهور صحتهم.

كان على كل الأسر الباكستانية من مقاطعات أخرى القدوم إلى لاهور بحثاً عن أفضل علاج ومجاني لأطفالهم. وهنا تأكدت منظمة (الأيدي الشفافة) أن تقدم أفضل علاج جراحي لهم مجاناً. وليس ذلك فقط بل قمنا بدفع تكاليف ما بعد الجراحة للمرضى. إن رسالة (الأيادي الشفافة) أن تقدم إغاثة طبية لعدد أكبر من الأطفال وكبار السن بمساعدة المتبرعين. وهنا في (الأيدي الشفافة) يعامل كل المرضى بعناية مناسبة وحب. ولا يوجد أي تفرقة في أي مرحلة من العلاج.

2- رؤية عالمية

تأتي جمعية "رؤية عالمية" في المرتبة الثانية بين الجمعيات الخيرية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي في شراكة دولية نصرانية يتبعون نبينهم عيسى عليه السلام في العمل مع الفقراء والمضطهدين لترويج التحول البشري والسعي نحو العدل والدعوة إلى النصرانية⁽¹⁾. [2]

(1) <https://www.transparenthands.org/list-of-top-8-charitable-organizations-in-united-states-of-america/>

[2] نظراً لأن هذه الجمعية غارقة في المصطلحات النصرانية والتنصير وتكثر من الكلام الكفري فقررت أن أتجاوز عن التعريف بها. ولا بد أن أشير هي عقيدتهم ولهم أن يقولوا ما شاءوا لكنني أتحفظ عن إعادة كلام كفري حتى لو كان في مجال الدعوة إلى العمل الخيري.

3 - الطريق المتحد United Way

تعد هذه الجمعية الثالثة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد ظهرت منذ مائة وخمسة وعشرين عاماً لتواجه الاحتياجات الحالية. واليوم يحتاج العالم "الطريق المتحد" أكثر من أي وقت مضى.

وتتجاوز هذه الجمعية المساعدات المؤقتة إلى التغيير الدائم في المجتمعات حول العالم من خلال جمع الناس والمنظمات معاً حول حلول إبداعية التي تؤثر في حياة الملايين كل سنة. وتسعى الجمعية لدعم الخير العام بإيجاد فرص للجميع حيث يركزون على التعليم والدخل والصحة ودعم الحياة الجيدة.

ويقيسون نجاحهم بعدد الأشخاص الذين تغيرت حياتهم، وهذه القصص براهين على الفرق الذي تستطيع المجتمعات أن تحققه عندما يجتمعون لإحداث تغيير دائم. وفيما يأتي بعض المبادرات الأساسية التي تساعد تحسين الحياة وبناء مجتمعات قوية.

الهدف

تحارب هذه الجمعية من أجل الصحة والتعليم والاستقرار المالي لكل شخص في كل مجتمع. فكلهم يتحمل مسؤولية لما يقع على أخيه الإنسان وكلهم يستفيد عندما ينجح الطفل في مدرسة وعندما يجد شخصاً وظيفته وعينه وأسرته على مواجهة متطلبات الحياة أو عندما يستطيع الناس أن يتمكنوا من الوصول إلى عناية صحية يستطيعونها

والحلول التي يوجدونها للمجتمعات حول العالم تتجاوز المدى القصير للجمعيات الخيرية. فعندما تقدم الجمعية الدعم لمدارس المجتمع فإنها تساعد على زيادة نسبة الخريجين حيث زاد عدد الخريجين في مدينة فالجيو بمنطقة المدارس المتحدة بـ 11% في خلال ثلاث سنوات فقط. فليست الاستفادة قاصرة على الطلاب أو حتى أسرهم فقط. فهؤلاء الخريجون الفخورون بتخرجهم لديهم الآن فرصة أفضل ليعثروا على وظيفة توفر راتباً يضمن المعيشة الطيبة وأيضاً الابتعاد على أي مشكلات مع القانون والعيش مدة أطول وبصحة جيدة ويمكن ترجمة ذلك بمجتمع آمن وصحي أكثر ومزدهر.

عشر أسلحة

يستخدمها سوق المال للتلاعب بك⁽¹⁾

بقلم بول ب. فارل Paul B. Farrell

تقديم: هذه سوق المال في أمريكا وطرقها الشيطانية للتلاعب بالمستثمرين أو الطامعين بالربح أو من لا يعرف أي وسيلة أخرى لاستثمار مدخراته فهناك أبالسة أو شياطين من الإنس يتربصون بهم ويعمل جيوش من الوسطاء والخبراء أو مدعي الخبرة مساعدتهم لاستثمار أموالهم. وهذه عشرة أسلحة يستعملها سوق المال في أمريكا ولا بد لأسواق المال في الدول الأخرى من ابتدع وسائل شيطانية مختلفة أو متشابهة لنهب استثمارات المساكين أو الطامعين بالربح. وقد حصلت كوارث مالية في بلادنا العربية وقع ضحيتها كثيرون ومنهم من يحمل شهادة الدكتوراه ولكنهم في مجال المال جهلاء أو أميون. فها أنا أقدم الترجمة راجياً ممن له خبرة بأسواق مال أخرى أن يفيد الناس لعله ينقذهم من براثن هؤلاء الوحوش.

لقد كنت أتابع آلة سوق المال وهي تعمل منذ الأيام التي كنت فيها أعمل في شركة موقان ستانلي Morgan Stanley (شركة كبيرة تعمل في الخدمات المالية) قبل سنوات. والحقيقة أن سوق المال حقيقة لا يحتاج إلى آلة معقدة في التقنية مثل "آلة اللانهاية" إنها موجودة في طراز سنودن ذات التقنية المنخفضة الفردية "استرجاع متزايد" تستطيع القراءة السريعة من ال 95 مليون المستثمرين في الشارع الرئيسي.

(1) <https://counterinformation.wordpress.com/2014/02/16/10-weapons-wall-street-uses-to-manipulate-you/>

الكاتب بول فاريل هو كاتب عمود متخصص بمراقبة السوق ومقره في مدينة سان لويس أويسيبو بكاليفورنيا

تذكر لدى سوق المال هدف واحد وهو أن تجعل المتتمين له أغنياء زيادة وجعل من يملكون الأسهم أغنياء. أما مصلحة الجمهور وباقي العالم فلم تكن مطلقاً من نظامهم. مطلقاً. ويحققون هدفهم باستخدام الأفكار الأساسية لدة عباقرة السلوك المالي مثل ريتشارد ثالر Richard Thaler بإبقاء المستثمرين في الظلام متكلين وغير منطقيين وغير عارفين. الأمر سهل. وإليك عشرة من أسلحتهم ذات التقنية العالية التي يستخدمها محاربوهم السايبريون في النفسي / علم الأعصاب المالي للسيطرة على الكازينوهات.

1- وظف عالم نفس وعالم في الأعصاب للتلاعب بالإعلام.

استخدم عقود استشارة ومنح وعملاء واغلق الباب على أفضل المواهب ليعملوا على إبقاء الخمس وتسعين مليون مستثمر "غير واعين وجاهلين" كما قال ثالر Thaler

2- يقوم الخبراء بتقديم رسالة سوق المال إلى الإعلام.

الشبكات والكيبل والمدونون يجب أن يملؤوا قنواتهم كل يوم يقولون كل ما أنفسهم بصفتهم دعايات مجانية لسوق المال لاستغلال المستثمرين مستخدمين ما يسمى المحتوى الإخباري.

3- استثمر ملايين الدولارات على مجموعات الضغط لتسيطر على السياسيين وعلى الحكومة.

جماعات الضغط تعد من أفضل استثمارات سوق المال. فجماعات الضغط تتحكم في واشنطن: يسيطرون على السياسيين ويحاربون الإصلاحات ويقدمون قوانين لصالحهم ويجركون كالبندول وآلة الدوران السريع (كما في الكازينوهات) من أجل تضليل المستثمرين.

4- زود القلق بدفع المستثمر بزربع / اشتر.

سوق المال إنما هو كازينو يكسب الفلوس على "النشاط" بقطف النسبة من القمة. يشعلون قلق المستثمر ومخاوفه وتفاؤله وتقلبه ويرفع النشاط في التبادل إلى الحد الأعلى.

- 5- اقتل زر توفيرنا، خفض الثقة بالنفس والتخطيط بعيد المدى.
 يستخدم سوق المال تقنية علم الأعصاب لبذر الشكوك حول أمن التقاعد، اعمالها بنفسك استثمار، وكيف يغلب المؤشر التبادل التجاري وبعد ذلك دع الإعلانات تنهمر لتضل عن الطريق.
- 6- التبادل التجاري سريع الوتيرة تؤدي إلى فقدان الطريق.
 التبادل على المدى القصير من خلال الشبكة يحقق البلايين لسوق المال. والمتاجرين الحساسين لديهم حد تنافسي باستخدام استراتيجيات علم الأعصاب ذات التقنية العالية بالإضافة دع السوق تستمر في الدوران.
- 7- يتدرب الوسطاء على تقنيات عدائية في البيع والإقفال.
 تباع الضمانات ولا تشتري، فنصيحة الوسيط تخدم نفسها بأنها تكون مضللة وأي وسيلة للحصول على العمولة. إنهم مدربون على أعلى التقنيات النفسية القوية.
- 8- "ثقافة الاستثمار" هي برامج لخدمة الذات لبيع الحيل.
 معظم البرامج في "ثقافة الاستثمار" التي يتبناها سوق المال محملة بمجالات عمل جديدة ومبيعات وترويج الحيل. ولكنها تساعد سوق المال ليقدّم نفسه أنه شخصياً "يهتم".
- 9- "مصممين" جدد لاستثمارات مبنية على آخر البدع لتحل محل تلك الخاسرة.
 شركات الأموال تصمم باستمرار صناديق جديدة مبنية على آخر الحيل للمستثمرين القلقين الباحثين عن مردود أعلى يساقون كمراهقين يحتاجون آخر ألعاب الفيديو.
- 10- حراس التقاعد: ابقهم في الظلام ومتلاعب بهم
 ثلثي الأموال مسيطرة عليها من قبل معاشات التقديم ومدراء معاشات التقاعد. ولذلك فسوق المال يركز مبيعاته على نعمات بيع حول سهولة التلاعب بمدراء التخطيط السدج.

نعم سوق المال الآن متفرد. وبقيتنا يجب أن ينتظروا عام 2045. وفي هذا الأثناء يحتاج الأمريكيين أن يسألوا أسئلة صعبة: هل هذه "الآلات اللانهائية" لها روح بضمير؟ هل تعرف الصحيح من الخطأ. أوقفوا الدرونز (طائرات بلا طيار) من قتل الناس الطيبين. أجبروا الشركات أن تضع مصالح الجمهور قبل مصالح أرباح ملاك الأسهم. نحتاج أن نسأل الأسئلة الصعبة اليوم ... وإن تأخرنا فقد يكون فات الأوان.

الأسرار العسكرية الأمريكية⁽¹⁾

سرققتها إسرائيل

تقديم

كانت الحكومة الأمريكية قد أصدرت قبل سنوات طويلة مرسوماً باسم (مرسوم التحكم بتصدير الأسلحة) يقضي بأن لا تقوم الولايات المتحدة بتصدير سلاح لدولة أو جهة إلا إذا وافقت تلك الدولة أو الجهة على عدم نقلها (الأسلحة) إلى دولة ثالثة أو استخدامها لغير ما أرسلت من أجله. ولكن إسرائيل منذ بدأ حصولها على السلاح الأمريكي والذي ازداد منذ عام 1970 وتدفق بشكل أكبر منذ حرب 1973 وهي تتصرف بهذا السلاح بطريقة مخالفة لهذا المرسوم.

وقد أورد الكاتب بعض العبارات لوصف سلوك إسرائيل ومنها أن تصرفات إسرائيل بالسلاح الأمريكي يعد من أعمال الجاسوسية الصناعية وسلوكا غير مشروع (محرمًا)، وأن استخدام إسرائيل للمعدات العسكرية الأمريكية غير مناسب، وأن ما تقوم به إسرائيل يعد تهديداً للمصالح الاقتصادية الأمريكية.

(1) <https://www.washingtonpost.com/archive/politics/1996/01/30/defense-memo-warned-of-israeli-spying/6a9492ce-5f10-4362-8ae7-f22a041f3e72/>

https://mazinmotabagani.blogspot.com/2019/04/blog-post_26.html

وهذه مقالة أخرى

https://mazinmotabagani.blogspot.com/2015/03/blog-post_67.html

وهذه مقالة ثالثة

https://mazinmotabagani.blogspot.com/2019/04/blog-post_5.html

وقبل سنوات عثرت على مقالة تتحدث عن سرقة دولة يهود لإسار أمريكا العسكرية وها هي المقالة مترجمة إلى العربية وسأضع رابطاً لأكثر من مقالة تناولت هذه القضايا.⁽¹⁾

أصدر مسؤول أمني بوزارة الدفاع تحذيراً أسرياً للعديد من المتعاقدين العسكريين في أكتوبر / تشرين الأول مفاده أن الحكومة الإسرائيلية في أكتوبر / تشرين الأول من أن الحكومة الإسرائيلية تحاول "بقوة" سرقة أسرار الجيش والاستخبارات الأمريكية، من خلال التجارة جزئياً على "تخزين الروابط العرقية" مع الولايات المتحدة. الولايات المتحدة لتجنيد الجواسيس.

وهذا التحذير الذي وصف إسرائيل بأنها "خصم غير تقليدي" في عالم التجسس، وزعه جهاز التحقيقات الدفاعي بمذكرة تشير إلى "تهديدات" استخباراتية مماثلة من حلفاء آخرين مقرين للولايات المتحدة. ولكنه تم "إلغاؤه" بشأن إسرائيل وسحبه من قبل البنتاغون في ديسمبر من العام الماضي بعد أن قرر كبار المسؤولين أن مؤلفه قد خص بشكل غير صحيح "العرق" اليهودي باعتباره مصدر قلق محدد للاستخبارات المضادة.

ومع ذلك، أثار التحذير احتجاجاً شديداً من قبل رابطة مكافحة التشهير (ADL) التابعة لمنظمة بناي بريث، وهي منظمة يهودية معروفة، والتي كشفت الأمر على الملأ ودعت البنتاغون إلى إجراء تحقيق دولي. وقال مدير رابطة مكافحة التشهير، أبراهام إتش. فكسمان، في رسالة إلى وزير الدفاع ويليام ج. بيرى: "هذه تهمة مخزنة تطعن في اليهود الأمريكيين وتقرب من معاداة السامية".

المذكرة الحكومية ورد الفعل الغاضب لرابطة مكافحة التشهير ضدها يسلمان الضوء على قضية حساسة بشكل خاص بالنسبة لوزارة الدفاع. لا يزال العديد من مسؤولي مكافحة الاستخبارات العسكرية مرعوبين من الكشف في عام 1985 عن أن محلل الاستخبارات البحرية جوناثان جاي بولارد سرق ما تشير إليه المذكرة على أنه "كميات هائلة من المعلومات السرية" نيابة عن إسرائيل خلال فترة 17 شهراً.

(1) <https://www.unz.com/pgiraldi/why-confronting-israel-is-important/>

وقال بولارد، وهو يهودي، إنه كان مدفوعاً جزئياً بالتعاطف مع إسرائيل. ومنذ ذلك الحين منحتة الحكومة الإسرائيلية الجنسية وناشدت كبار المسؤولين الأمريكيين دون جدوى إطلاق سراحه المبكر من عقوبة بالسجن مدى الحياة. وقد حظي النداء بدعم بعض الجماعات اليهودية الأمريكية، ولكن ليس من قبل بني بريث، التي قالت إنها لم تجد أي دليل على التحيز العرقي في تعامل الحكومة الأمريكية مع القضية.

وصفت رسالة مرفقة بمذكرة دائرة التحقيقات الدفاعية نشرتها كجزء من جهد جديد من قبل البنتاغون لتنبية المتعاقدين العسكريين إلى مخاطر محاولة التجسس من قبل من يشار إليهم باسم "الأصدقاء العسكريين" مثل فرنسا وإيطاليا واليابان وألمانيا، وبريطانيا.

وقالت المذكرة، التي ذكر مسؤولون في البنتاغون إنها صاغها متخصص في الأمن الصناعي في مكتب خدمات التحقيقات الدفاعية في سيراكيز بنيويورك، "من الواضح أن تجسسهم الاقتصادي والصناعي أكثر بكثير مما كان متوقعا في السابق"، وأرسلت إلى 250 منشأة عسكرية.

وهذه الخدمة مسؤولة عن الإشراف على تأمين البرامج الخاصة بهؤلاء المتعاقدين وإجراء فحوصات خلفية لكل من الموظفين المدنيين والعسكريين في المناصب الحساسة. وقد أرسل الموظف مذكرات مماثلة توضح بالتفصيل التهديدات الاستخباراتية من الحلفاء الآخرين للولايات المتحدة.

بدأت المذكرة السرية بشأن إسرائيل بالإشارة إلى أن الدولة، المتلقية الرئيسية للمساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية، "هي دولة سياسية وعسكرية على السواء". لكنها واصلت "طبيعة علاقات التجسس بين الحكومتين تنافسية". وقالت إن إسرائيل "تجمع بقوة التكنولوجيا العسكرية والصناعية الأمريكية"، بما في ذلك تاريخ الأقمار الصناعية للتجسس ومعلومات الدفاع الصاروخي وبيانات عن الطائرات العسكرية، والدبابات، وقوارب الصواريخ، والرادارات.

واستناداً إلى مثال قضية بولارد وأربع عمليات تجسس إسرائيلية أخرى في الولايات المتحدة، قالت المذكرة إن أساليب التجنيد في البلاد تشمل "الاستهداف العرقي، والتعظيم المالي، وتحديد واستغلال الهشاشة الفردية" للمواطنين الأمريكيين. وقالت المذكرة: "وضع مواطنين إسرائيليين في صناعات رئيسية.... هو أسلوب استخدم بنجاح كبير".

وزعمت أن عملاء إسرائيليين سرقوا "معلومات خاصة" من شركة بصريات في إلينوي في عام 1986 ومعدات اختبار لنظام رادار في "منتصف الثمانينات". كررت المذكرة أيضاً الاتهامات التي تم الإعلان عنها سابقاً - والتي أنكرتها إسرائيل ولم يثبتها المحققون الأمريكيون رسمياً - بأن إسرائيل ربما زودت الصين بتكنولوجيا طائرات مقاتلة حساسة تم الحصول عليها من الولايات المتحدة.

عند نشر المذكرة، التي حصلت عليها مجلة Moment الأسبوعية اليهودية لأول مرة، اشتكى مدير منظمة ضد تشويه السمعة فكسمان ليس فقط من الإشارة إلى تقنيات التجنيد الإسرائيلية، ولكن أيضاً من النبذة القاسية فيما يتعلق بحليف أنه "منذ خمس سنوات فقط لم تتخذ أية خطوات ضد العراق رغم الهجمات الصاروخية بصواريخ سكود لان حليفها الولايات المتحدة طلبت ضبط النفس".

٩/١١ كان عملاً إسرائيلياً

كيف أقدم المحافظون الجدد أمريكا في الحرب العالمية الرابعة

<http://www.informationclearinghouse.info/55569.htm>

بقلم لورنت جايونوت Laurent Guyénot

تقديم الترجمة:

عندما شرعت في ترجمة هذه المقالة تذكرت قول الله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: 64]. وما أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلا إيقاد لحروب على بلاد المسلمين استمر الحرب على أفغانستان عشرين سنة ودمّرت بلداً مسلماً هو العراق وقلبت موازين القوى في المنطقة فأعطت الرافضة المجوس الضوء الأخضر والدعم للتدخل في دول إسلامية مثل سورية ولبنان واليمن. نعم هي حرب مدمّرة استهدفت ديار المسلمين وبخاصة أهل السنة كما قال الباحث النصراني الماروني الكاثوليكي نبيل خليفة بأنها تأمر أوروبي أمريكي على أهل السنة.

وأحداث الحادي عشر من سبتمبر خديعة كبرى كما أسماها الكاتب الفرنسي تيري ميسان في كتابه الذي صدر بعد تلك الأحداث. وشاء الله أن يشترك عدد من العلماء من أوروبا وأمريكا لتنفيذ الرواية الرسمية للحكومة الأمريكية عن تلك الأحداث على الرغم من التقرير الضخم حجماً والفارغ تقريباً من الحقيقة التي أصدرته الحكومة الأمريكية.

وكان للدكتور سمير حبيب (رئيس قسم هندسة الطيران) بجامعة الملك عبد العزيز

مقالة ضافية حول الأمر اقتبستها في مقالتي التي كتبت فيها ما يأتي: "لكن الغريب أن تغفل وسائل الإعلام العربية لا سيما الأخبار المرئية منها إجراء اللقاءات المكثفة مع البروفيسور هاربيت وزملائه لكي يضيف كشاهد علمي حر جزءاً معلوماً غائباً عن أذهان الكثيرين عن أحداث سبتمبر الإجرامية وما جرته على الأمة المسلمة من ويلات وليكف العالم الإسلامي عن قبول المعلومات بسطحية مخلة"

وكتبت في نهاية المقالة ما يأتي: "تحدث البروفيسور المغربي المقرري الإدريسي أبو زيد أن لأمرिका سوابق في ضرب نفسها (حرفياً) لافتعال قضية عالمية منذ بيرل هاربر والحرب مع المكسيك. وأرجو هنا من لديه وثائق أو معلومات موثقة عن الحادثتين (بيرل هاربر وحرب المكسيك) أن يقدمها في متى تخدعنا أمريكا إن كانت تخدعنا؟ ولماذا نرضى أن نُخدع؟ وليس عيباً أن نُخدع مرة لكن لا نظل مخدوعين إلى الأبد.

وهذه المقالة التي ترجمت جزءاً كبيراً منها (تركت الباقي مع الرابط لمن أراد الاطلاع باللغة الإنجليزية) أقدمه بين أيديكم مؤكداً أن القضية ليست مؤامرة فكاتب المقالة أمريكي وليس عربياً ولا مسلماً ولا معادياً لليهود وغيرهم ولكنه يبسط الحقائق بين أيديكم وإليكموه:

المستحيلات الفنية

13 سبتمبر 2020 "غرفة تبادل المعلومات: صفحة انفورميشن كليرنج هاوس informationclearinghouse.info - بفضل المحققين الشجعان، تم نشر العديد من الأخطاء في التفسير الرسمي لأحداث 11 سبتمبر على الإنترنت في الأشهر التالية، مما يدل على أن هذه كانت عملية إنذار كاذب، وأن أسامة بن لادن بريء، كما أعلن مراراً في الصحافة الأفغانية والباكستانية والجزيرة. [1] تراكم البراهين على هذا الاحتيال المروع منذ ذلك الحين، وهي الآن في متناول أي شخص يرغب في قضاء بضع ساعات من البحث على الويب. (على الرغم من أنني أثناء إعداد هذا المقال، لاحظت أن Google تجعل الوصول إلى هذا البحث الآن أكثر صعوبة مما كان عليه قبل خمس

سنوات، مما يعطي الأولوية بشكل مصطنع لمواقع مكافحة التآمر).

على سبيل المثال، أظهر أعضاء معماريون ومهندسون ل 11 / 9 Truth أنه كان من المستحيل أن تؤدي حوادث تحطم الطائرات وحوادث وقود الطائرات إلى انهيار البرجين التوأمين. حتى دونالد ترامب فهم هذا. في الواقع، ربما يكون الحديث عن "الانهيار" مضللاً: فقد انفجرت الأبراج حرفياً، مما أدى إلى تكسير الخرسانة وإسقاط قطع من العوارض الفولاذية التي تزن عدة مئات من الأطنان ومئات الأمتار بشكل جانبي بسرعات عالية. يشير غبار الحمم البركانية الذي غمر الشوارع على الفور، على عكس الغبار من البركان، إلى وجود خليط من الغازات الساخنة والجسيمات الصلبة الكثيفة نسبياً في درجة حرارة عالية، وهي ظاهرة مستحيلة في انهيار بسيط. من المستحيل أيضاً أن WTC7، ناطحة سحاب أخرى (47 طابقاً)، لم تصطدم بها طائرة، قد انهارت في مكانها بسرعة تقترب من السقوط الحر، ما لم يتم "الهدم المتحكم به".

وتصف شهادات رجال الإطفاء المسجلة بعد فترة وجيزة من الأحداث تسلسل الانفجارات قبل "الانهيار" مباشرة بأنها أقل بكثير من تأثير الطائرة. لا يمكن تفسير وجود المعدن المنصهر في الحطام لمدة تصل إلى ثلاثة أسابيع بعد الهجوم إلا من خلال وجود متفجرات غير مكتملة الاحتراق. وقد أدلى رجل الإطفاء فيليب روفولو بشهادته أمام كاميرا إتيان ساوريت عن فيلمه Collateral Damages (2011): "ستنزل إلى الأسفل وسترى الفولاذ المصهور - الفولاذ المنصهر يسيل عبر القنوات، كما لو كنت في مسبك - مثل الحمم البركانية."

كما أبلغ المتخصصون في مجال الطيران عن عدة أمور مستحيلة في سلوك الطائرات. السرعات المخططة للطائرتين اللتين تضربان البرجين التوأمين، 443 ميلاً في الساعة و 542 ميلاً في الساعة، تستثني أن تكون هذه الطائرات من طراز بوينج 767، لأن هذه السرعات مستحيلة عملياً بالقرب من مستوى الأرض. في حالة غير محتملة يمكن تحقيق مثل هذه السرعات دون أن تنهار الطائرة، فإن تحليقها بدقة في الأبراج كان

مهمة مستحيلة، خاصة من قبل الطيارين الهواة الذين تم إلقاء اللوم عليهم في عملية الاختطاف. حسني مبارك، طيار سابق، قال إنه لا يستطيع فعل ذلك. (إنه ليس رئيس الدولة الوحيد الذي عبر عن شكوكه: من بينهم شافيز وأحمدي نجاد). تذكر أنه لم يتم العثور على الصندوقين الأسودين للطائرات، وهو وضع غير مفهوم.

وبالطبع، هناك حالات شاذة واضحة لمواقع تحطم شانكسفيل والبتاغون: لا يمكن رؤية حطام طائرة أو حطام طائرة موثوق به على أي من الصور العديدة المتاحة بسهولة.

داخل الوظيفة أو عمل الموساد؟

من بين الأعداد المتزايدة من الأمريكيين الذين لا يصدقون الرواية الرسمية لهجمات 11 سبتمبر، هناك نظريتان أساسيتان في المنافسة: أسميتهما "وظيفة داخلية" و "وظيفة الموساد". الأول هو الأطروحة السائدة داخل ما يسمى بحركة حقيقة 11 سبتمبر، ويلقي باللوم على الحكومة الأمريكية، أو فصيل داخل الدولة العميقة الأمريكية. والثاني يدعي أن العقول المدبرة كانت أعضاء في شبكة إسرائيلية قوية متسللة بعمق في جميع مجالات السلطة داخل الولايات المتحدة، بما في ذلك وسائل الإعلام والحكومة والجيش والخدمات السرية.

تكتسب أطروحة "وظيفة الموساد" هذه زخمًا منذ نشر ألان سابروسكي، الأستاذ في الكلية الحربية للجيش الأمريكي والأكاديمية العسكرية الأمريكية، في يوليو 2012 مقالاً بعنوان "إزالة الغموض عن أحداث 11 سبتمبر: إسرائيل وتكتيكات الخطأ"، حيث أعرب عن قناعته بأن 11 سبتمبر كانت "عملية كلاسيكية دبرها الموساد".

يمكننا أن نلاحظ منذ البداية أن تجريم الإسرائيليين أو العرب هما نظريات "عمل خارجي" (في الواقع، إنهما صورتان متطابقتان لبعضهما البعض وهو أمر مفهوم في ضوء ما يشرح جلعاد أترمون حول "الذنب المتوقع" لليهود). [2] حتى قبل النظر إلى الأدلة، تبدو "الوظيفة الخارجية" أكثر مصداقية من "الوظيفة الداخلية". هناك شيء فطيع في فكرة أن الحكومة يمكن أن تخدع وترهب مواطنيها بقتل الآلاف منهم، لمجرد بدء

سلسلة من الحروب التي ليست حتى في مصلحة الأمة. وبالمقارنة، فإن قوة أجنبية تهاجم الولايات المتحدة تحت راية زائفة لقوة ثالثة تبدو وكأنها لعبة نزيهة. في الواقع، يجب أن يكون الشك في دور إسرائيل طبيعياً لأي شخص على دراية بسمعة الموساد على أنه: "Wildcard". لا يرحم وماكرة. لديها القدرة على استهداف القوات الأمريكية وجعلها تبدو وكأنها فعل فلسطيني / عربي"، على حد تعبير تقرير مدرسة الجيش الأمريكي للدراسات العسكرية المتقدمة الذي نقلته صحيفة واشنطن تايمز، 10 سبتمبر 2001 - في اليوم السابق للهجمات.

هذه نقطة مهمة لأنها تثير التساؤل حول كيف ولماذا تم دفع حركة حقيقة 11 سبتمبر لتأييد فرضية "العمل الداخلي" المشينة بشكل كبير دون حتى النظر في الفرضية الأكثر احتمالية للهجوم من قبل قوة أجنبية تتصرف في ظلها. علم إسلامي مزيف - وأي قوة أجنبية غير إسرائيل ستفعل ذلك؟

بالطبع، لا تستبعد الأطروحتان المختلفتان بعضهما البعض بالضرورة؛ على الأقل، لا أحد يجرم إسرائيل ينفي تورط عناصر فاسدة من الإدارة الأمريكية أو الدولة العميقة. إن "الارتباط العاطفي" بين إسرائيل والولايات المتحدة مستمر منذ عقود، و 11 سبتمبر هو أحد نسلها الوحشي.

لا يمكنني التفكير في أي رمز أفضل لتلك الحقيقة من زواج تيد وباربرا أولسون. تيد أولسون بعد أن دافع عن بوش في انتخابات 2000 المتنازع عليها، كوفى بمنصب النائب العام (دافع أيضاً عن ديك تشيني عندما رفض تقديم الوثائق المتعلقة بشركة إنرون للكونغرس). كانت باربرا مراسلة مشهورة لشبكة سي إن إن، ولكن قبل ذلك، ولدت باربرا كاي براشر لأبوين يهوديين، وتعلمت في كلية الحقوق بجامعة يشيفا، وظفتها شركة ويلمر هيل Wilmer Hale، القانونية، والتي كان جيمي جوريليك Jamie Gorelick عضواً مستقبلياً في 11 سبتمبر. المفوضية، كانت أيضاً عضواً، ومن بين عملائها شركات إسرائيلية قوية مثل Amdocs، وهي شركة اتصالات رقمية مكلفة

بالتجسس لصالح إسرائيل في الولايات المتحدة. في 11 سبتمبر 2001، كان من المفترض أن باربرا أولسون كانت على متن الرحلة AA77، والتي أجرت منها مكالمات هاتفتين مع زوجها. تم الإبلاغ عن مكالماتها على شبكة CNN في فترة ما بعد الظهر، وساهمت في بلورة بعض تفاصيل القصة الرسمية، مثل "قواطع الصندوق" التي استخدمها الخاطفون كأسلحة فقط. دعي تيد أولسون مرارًا وتكرارًا في البرامج التلفزيونية بعد 11 سبتمبر، وكثيرًا ما يناقض نفسه عندما سئل عن مكالمات من زوجته. في تقرير عام 2006، حدد مكتب التحقيقات الفيدرالي مكالمات واحدة فقط من باربرا أولسون، وكانت مكالمات غير متصلة استمرت 0 ثانية. مثل جميع المكالمات الهاتفية الأخرى المبلغ عنها من الركاب اليائسين (بها في ذلك "مرحبًا يا أمي. هذا هو مارك بكنغهام")، كانت مكالمات باربرا مستحيلة، لأن التكنولوجيا المطلوبة لإجراء مكالمات هاتفية على ارتفاعات عالية لم يتم تطويرها حتى عام 2004. [3]

أصبحت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ممكنة بفضل التحالف بين العبيد السريين لإسرائيل وعناصر أمريكية فاسدة. السؤال هو: من بين الاثنين كان العقل المدبر لهذه العملية الجريئة والمعقدة بشكل لا يصدق، ولأي "غرض سامي"؟

سؤال آخر هو: لماذا يتجاهل أولئك الذين يواصلون ترديد شعار "9/11 كان عملاً داخلياً" تماماً الأدلة الدامغة التي تشير إلى إسرائيل؟ بمعنى آخر، إلى أي مدى يشكلون "معارضة مسيطر عليها" تهدف إلى التستر على إسرائيل؟ إن طرح هذا النوع من الأسئلة لا يعني الشك في أي شخص يدافع عن نظرية خاطئة أو غير مكتملة عن كونه منافقاً. معظم الأشخاص الذين يدافعون عن نظرية أو أخرى يفعلون ذلك بصدق، بناءً على المعلومات التي يمكنهم الوصول إليها. لقد كنت بنفسني مؤمناً بالنظرية الرسمية لمدة 7 سنوات، وبنظرية "الوظيفة الداخلية" لمدة عامين، قبل الانتقال تدريجياً إلى الحجة الحالية من عام 2010. من ناحية أخرى، يمكننا أن نفترض أن أولئك الذين يقودون الجمهور في الخطأ على المدى الطويل ليسوا مخطئين فقط، بل يكذبون. على أي حال،

من المشروع التحقيق في خلفية صانعي الرأي، وعندما يتم ضبطهم وهم يكذبون أو يشوهون الحقيقة، يمكننا التكهن بدوافعهم. سأعود إلى هذه المسألة في نهاية المقال.

الإسرائيليون الراقصون

يستشهد الباحثون الذين يعتقدون أن إسرائيل دبرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بسلوك مجموعة من الأفراد الذين أصبحوا يُعرفون باسم "الإسرائيليين الراقصين" منذ اعتقالهم، على الرغم من أن هدفهم كان التمرير على أنهم "عرب يرقصون". كانوا يرتدون ملابس "شرق أوسطية" ظاهرياً، وشوهوا من قبل شهود عديدين يقفون على سطح شاحنة كانت متوقفة في مدينة جيرسي، يهتفون ويلتقطون الصور لبعضهم البعض مع مركز التجارة العالمي في الخلفية، في نفس اللحظة التي اصطدمت فيها الطائرة الأولى البرج الشمالي. ثم نقل المشتبه بهم شاحنتهم إلى مكان آخر لوقوف السيارات في مدينة جيرسي، حيث رأهم شهود آخرون يقدمون نفس الاحتفالات المبهجة.

وردت في نفس اليوم مكاملة واحدة مجهولة للشرطة في مدينة جيرسي من قبل NBC News، ذكرت "شاحنة بيضاء، 2 أو 3 رجال هناك. إنهم يشبهون الفلسطينيين ويتجولون في مبنى... [أرى الرجل بجوار مطار نيوارك يخلط بعض القمامة وهو يرتدي زي الشيخ...]. يرتدي زي عربي". سرعان ما أصدرت الشرطة تنبيه Bolo التالي (كن على أهبة الاستعداد) لـ "مركبة يحتمل أن تكون مرتبطة بهجوم إرهابي في نيويورك. أبيض، 2000 فان شيفروليه مع تسجيل نيو جيرسي مع لافتة "Urban Moving Systems" على ظهرها شوهدت في NJ, Jersey City, Liberty State Park، في وقت أول تأثير لطائرة نفاثة على مركز التجارة العالمي. وشوهد ثلاثة أفراد على متن سيارة فان وهم يحتفلون بعد الاصطدام الأولي والانفجار اللاحق".

تم اعتراض الشاحنة حوالي الساعة 4 مساءً عن طريق الصدفة، وكان بداخلها خمسة شبان هم: سيفان وبول كورزبيرج، ويارون شموئيل، وعوديد إيلنر، وعمر مرمرى، انفجر السائق سيفان كورزبيرغ قبل طرح أي سؤال قائلاً: "نحن إسرائيليون. نحن

لسنا مشكلتكم. مشكلاتكم هي مشكلاتنا فالفلسطينيون هم مشكلتكم”. تم تحديد الأخوين كورزبرغ Kurzberg رسمياً على أنهم عملاء للموساد. كان الخمسة جميعاً يعملون رسمياً في شركة للنقل (غطاء كلاسيكي للتجسس) تُدعى Urban Moving Systems، التي فر مالكها، دومينيك أوتوسوتر، من البلاد إلى تل أبيب في 14 سبتمبر. [4]

وتم الإبلاغ عن هذا الحدث لأول مرة في اليوم التالي لهجمات الصحفي باولو ليا في صحيفة نيو جيرسي The Bergen Record، استناداً إلى ”مصادر قريبة من التحقيق“ الذين كانوا مقتنعين بمعرفة المشتبه بهم المسبقة بهجمات الصباح: عرفوا ما الذي سيحدث عندما كانوا في ليبرتي ستيت بارك”. تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالي المؤلف من 579 صفحة حول التحقيق الذي أعقب ذلك (رُفِع عنه جزئياً في عام 2005) يكشف عن عدة حقائق مهمة. أولاً، بمجرد تطوير الصور التي التقطها المشتبه بهم أثناء مشاهدة النار في البرج الشمالي تؤكد موقفهم من الاحتفال: ”لقد ابتسموا، وعانقوا بعضهم البعض وظهروا وكأنه السعادة تغمر بعضهم“. لتوضيح قناعتهم، قال المشتبه بهم إنهم ببساطة سعداء لأنه بفضل هذه الهجمات الإرهابية، ”ستتخذ الولايات المتحدة خطوات لوقف الإرهاب في العالم“. ومع ذلك، في هذه المرحلة، قبل إصابة البرج الثاني، اعتقد معظم الأمريكيين أن التحطم كان حادثاً. تم العثور على الإسرائيليين الخمسة على صلة بشركة أخرى تسمى Classic International Movers، والتي وظفت خمسة إسرائيليين آخرين تم اعتقالهم لاتصالاتهم مع تسعة عشر مختطفاً انتحارياً مفترضاً. بالإضافة إلى ذلك، وصف أحد المشتبه بهم الخمسة بأنه ”فرد في أمريكا الجنوبية له صلات حقيقية بالمقاتلين الإسلاميين في الشرق الأوسط“. أخيراً، ذكر تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالي أن ”السيارة تم تفتيشها أيضاً من قبل كلب مدرب على شم القنابل مما أسفر عن نتيجة إيجابية لوجود آثار متفجرات“.

وبعد كل هذه الأدلة الإجرامية، يأتي المقطع الأكثر إثارة للحيرة في التقرير وهو استنتاجه أن ”مكتب التحقيقات الفيدرالي لم يعد لديه أي مصلحة في التحقيق مع المعتقلين

وعليهم المضي قدماً في إجراءات الهجرة المناسبة". في الواقع، تثبت رسالة موجهة إلى دائرة الهجرة والجنسية الأمريكية، بتاريخ 25 سبتمبر 2001، أنه بعد أقل من أسبوعين من الأحداث، قرر المقر الفيدرالي لمكتب التحقيقات الفيدرالي بالفعل إغلاق التحقيق، وطالبت "دائرة الهجرة والجنسية الأمريكية يجب أن تباشر إدارة التجنيس إجراءات الهجرة المناسبة". تم احتجاز الخمسة "الإسرائيليين الراقصين"، المعروفين أيضاً باسم "أعالي الخمسة"، 71 يوماً في سجن بروكلين، حيث رفضوا في البداية، ثم فشلوا، في اختبارات كشف الكذب. أخيراً، تمت إعادتهم بهدوء إلى إسرائيل تحت تهمة "انتهاك التأشيرة". ثم تمت دعوة ثلاثة منهم في برنامج حوار تلفزيوني إسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001، حيث أعلن أحدهم ببراعة: "كان هدفنا ببساطة هو توثيق الحدث".

شبكة التجسس الإسرائيلية

الخمسة "الإسرائيليون الراقصون"، المشتبه بهم الوحيدون الذين تم اعتقالهم في نفس يوم هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كانوا مجرد غيظ من فيض. في سبتمبر 2001، كانت الشرطة الفيدرالية منهمكة في تفكيك أكبر شبكة تجسس إسرائيلية تم الكشف عنها على الإطلاق على الأراضي الأمريكية. في الصيف الذي يسبق الهجوم، قامت وكالة مكافحة المخدرات (DEA) بتجميع تقرير تم الكشف عنه للجمهور من قبل واشنطن بوست في 23 نوفمبر 2001، تلاه بث فيلم وثائقي من أربعة أجزاء لكارل كامرون على قناة فوكس نيوز من 11 ديسمبر 2001. في 14 مارس 2002، أشارت مقالة في صحيفة لوموند الفرنسية كتبها سيلفان سيبيل أيضاً إلى التقرير، قبل وقت قصير من إتاحة المجلة الفرنسية إنتلجنس أونلاين للتقرير بشكل كامل على الإنترنت. [5] وقالت إنه تم اعتقال 140 جاسوساً إسرائيلياً، تتراوح أعمارهم بين 20 و 30 عاماً، منذ مارس / آذار 2001، بينما تم اعتقال 60 آخرين بعد 11 سبتمبر / أيلول. وبوجه عام، قاموا بزيارة ما لا يقل عن "36 موقعاً حساساً تابعاً لوزارة الدفاع" متكرين بشكل عام بأنهم طلاب فنون. "غالبية الذين تم استجوابهم ذكروا أنهم خدموا في المخابرات

العسكرية أو اعتراض الإشارات الإلكترونية أو وحدات الذخائر المتفجرة. وقد ارتبط بعضهم بمسؤولين رفيعي المستوى في الجيش الإسرائيلي. أحدهما كان ابن لواء نجمتين، والآخر خدم كحارس شخصي لقائد الجيش الإسرائيلي، والآخر خدم في وحدة مهمة باتريوت" وآخر هو بير سيغالوفيتز، Peer Segalovitz ضابط في الكتيبة 605 في مرتفعات الجولان، "اعترف بأنه يمكن أن يفجر المباني والجسور والسيارات وأي شيء آخر يحتاج إليه". [6]

ومن الأمور ذات الأهمية الخاصة الإشارة إلى أن "منطقة هوليوود في فلوريدا التي تبدو وكأنها نقطة مركزية لهؤلاء الأفراد". ويصادف أن تكون هذه المدينة أيضًا المكان الذي أعاد فيه خمسة عشر من تسعة عشر خاطفًا إسلاميًا مزعومًا في 11 سبتمبر (9 في هوليوود، وستة في الجوار)، بما في ذلك أربعة من الخمسة المفترض أنهم اختطفوا الرحلة AA11. ما العلاقة بين الجواسيس الإسرائيليين والإرهابيين الإسلاميين؟ قيل لنا من الأخبار السائدة أن الأول كان يراقب الأخير، لكننا فشلنا في إبلاغ السلطات الأمريكية بالأنشطة المشبوهة لهؤلاء الإرهابيين. من هذا العرض، تظهر إسرائيل نظيفة، حيث لا يمكن إلقاء اللوم على وكالة تجسس لعدم مشاركة المعلومات مع الدولة التي تتجسس فيها. وفي أسوأ الأحوال، يمكن اتهام المخابرات الإسرائيلية "بالسماح بحدوث ذلك" - ضمناً للإفلات من العقاب. في الواقع، لم يكن العملاء الإسرائيليون بالتأكيد يراقبون "الخاطفين" المستقبليين فحسب، بل يمولونهم ويتلاعبون بهم قبل التخلص منهم. نعلم أن الإسرائيلية حنان سرفاتي، Hanan Serfaty التي استأجرت شقتين بالقرب من محمد عطا، تعاملت مع ما لا يقل عن 100 ألف دولار في ثلاثة أشهر. كما علمنا من صحيفة نيويورك تايمز في 19 فبراير / شباط 2009، أن علي الجراح، ابن عم الخاطف المزعوم لرحلة الطيران UA93 زياد الجراح، قد أمضى خمسة وعشرين عامًا في التجسس لصالح الموساد باعتباره عميلًا سرّيًا للموساد لاختراق المقاومة الفلسطينية وحزب الله. يبدو أن العملاء الإسرائيليين يقدرّون العمل تحت غطاء الفنانين. قبل 11 سبتمبر

بقليل، قامت مجموعة من أربعة عشر "فناناً" يهودياً تحت اسم الجيلاتين بتركيب أنفسهم في الطابق الحادي والتسعين من البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي. هناك، كعمل من أعمال "فن الشارع"، قاموا بإزالة نافذة ومددوا شرفة خشبية. لفهم الدور الذي قد تلعبه هذه القطعة من السقالات، يجب أن نتذكر أن الانفجار الذي يُفترض أنه ناتج عن تأثير طائرة Boeing AA11 على البرج الشمالي وقع بين الطابقين الثاني والتسعين والثامن والتسعين. نظراً لأن الفيلم الوحيد للاصطدام على البرج الشمالي هو فيلم الأخوة نوديت Naudet، الذين تم الاشتباه بهم لأسباب عديدة، فإن العديد من الباحثين مقتنعون بأنه لم تصطدم أي طائرة بهذا البرج، وأن الانفجار الذي يحاكي الاصطدام كان ناتجاً عن زرع مسبق لمتفجرات داخل البرج.

احتلت شركة مارش وماك لينان McLennan & Marsh الطوابق من ثلاثة وتسعين إلى مائة من البرج الشمال، وكان رئيسها التنفيذي جيفري جرينبيرج، Jeffrey Greenberg نجل الصهيوني الثري (وممول جورج دبليو بوش) موريس جرينبيرج، الذي صادف أنه مالك شركة كرول Kroll Inc، الشركة المسؤولة عن الأمن في مجمع مركز التجارة العالمي بأكمله في 11 سبتمبر. كانت شركة جرينبرقز Greenbergs أيضاً شركات التأمين على البرجين التوأمين، وفي 24 يوليو 2001، اتخذوا الاحتياطات لإعادة التأمين على العقد من قبل المنافسين. في نوفمبر 2000، انضم إلى مجلس إدارة Marsh McLennan & (لويس) بول بريمر، Paul Bremer (Lewis) رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، الذي في 11 سبتمبر 2001، بعد ساعتين فقط من سحق البرج الشمالي، ظهر على شبكة إن بي سي لتسمية بن لادن كمشتبه به رئيسي، هادئاً تماماً حيث فقد 400 من موظفيه (سيتم إعلان وفاة 295 أخيراً). قال "إنه اليوم الذي سيغير حياتنا". "إنه اليوم الذي أعلن فيه الإرهابيون الحرب على الولايات المتحدة [...] إلى الوطن في الولايات المتحدة". في عام 2003، تم تعيين بريمر مديراً لسلطة التحالف المؤقتة في العراق لتسوية الدولة العراقية على الأرض والإشراف على سرقة ما يقرب من تريليون دولار من أجل إعادة إعمارها.

كبار المتبرعين بمساعدة الموساد

وصلنا إلى المستوى الأعلى من المؤامرة مع غولدرغ وبريمر والتي تضم عدداً من الشخصيات اليهودية المؤثرة، العاملة داخل وخارج حكومة الولايات المتحدة - السيانيم (المتطوعون لمساعدة الموساد حياً في إسرائيل) الفائق، إذا جاز التعبير. الأكثر تمثيلاً لمن هم خارج الحكومة هو لاري سيلفرشتاين Larry Silverstein، القرش العقاري الذي استأجر مع شريكه فرانك لوي Frank Lowy البرجين التوأمن من مدينة نيويورك في ربيع عام 2001. رئيس هيئة ميناء نيويورك، الذي منح سيلفرشتاين و لوي عقد الإيجار، لم يكن سوى لويس أيزنبرغ، Lewis Eisenberg عضو آخر في اتحاد الاستئناف اليهودي المتحد ونائب رئيس AIPAC السابق. يبدو أن سيلفرشتاين قد أبرم صفقة كارثية، لأنه كان لا بد من تطهير البرجين التوأمن من الأسبستوس. تم تأجيل عملية إزالة التلوث إلى أجل غير مسمى منذ الثمانينيات بسبب تكلفتها المقدرة بنحو مليار دولار في عام 1989. في عام 2001، كانت هيئة ميناء نيويورك سعيدة للغاية بنقل المسؤولية إلى سيلفرشتاين.

أعاد سيلفرشتاين مباشرة بعد الاستحواذ على البرجين التوأمن التفاوض على عقود التأمين لتغطية الهجمات الإرهابية، وضاعف التغطية إلى 3.5 مليار دولار، وتأكد من أنه سيحتفظ بالحق في إعادة البناء بعد مثل هذا الحدث. بعد الهجمات، قدم شركات التأمين التابعة له إلى المحكمة من أجل الحصول على تعويض مضاعف، مدعياً أن الطائرتين كانتا هجوميين منفصلين. بعد معركة قانونية طويلة، حصل على 4.5 مليار دولار. سيلفرشتاين هو عضو بارز في اتحاد النداء اليهودي الموحد للأعمال الخيرية اليهودية في نيويورك، وهو أكبر جامع تبرعات لإسرائيل (بعد حكومة الولايات المتحدة، التي تدفع حوالي 3 مليارات دولار سنوياً لمساعدة إسرائيل). حافظ سيلفرشتاين أيضاً على "علاقات وثيقة مع نتياهو"، وفقاً لصحيفة هآرتس (21 نوفمبر 2001): "كان الاثنان على علاقة ودية منذ فترة تولي نتياهو منصب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة.

لسنوات ظلوا على اتصال وثيق. بعد ظهر كل يوم أحد، بتوقيت نيويورك، كان ننتيا هو يتصل سيلفرشتاين ”. إلى جانب كونه رجلاً قوياً، فإن لاري رجل محظوظ: كما أوضح في هذه المقابلة، كل صباح من أيام الأسبوع، كان يتناول الإفطار في Windows on the World أعلى البرج الشمالي، ولكن في 11 سبتمبر، كان لديه موعد مع طبيب الأمراض الجلدية

لماذا مواجهة إسرائيل مهمة:

الدولة اليهودية ليست صديقة⁽¹⁾

بقلم فيليب م. جيرالدي⁽²⁾ Philip M. Giraldi

كثيراً ما يوجه إليّ السؤال عن موقفي من إسرائيل، حيث يقترح أصدقاؤني أنني سأكون محترماً بدرجة أكبر كمحلل إذا كنت سأركز بدلاً من ذلك على الأمن القومي والفساد السياسي. تكمن مشكلة هذه الصيغة في أن ما يسمى بـ "العلاقة الخاصة" مع إسرائيل هي في حد ذاتها نتيجة لخيارات الأمن القومي والسياسة الخارجية الرهيبة التي يدعمها الفساد السياسي والإعلامي المتفشي، لذا فإن أي محاولة صادقة لفحص تلك العلاقة تؤدي حتماً إلى الأخرى. يتجنب معظم المتحدثين في وسائل الإعلام هذه المعضلة باختيار تجاهل الجانب المظلم لإسرائيل تماماً.

إسرائيل - وليس روسيا - هي الدولة الأجنبية الوحيدة التي يمكن أن تتدخل وتستطيع الإفلات من العقاب في العمليات السياسية في الولايات المتحدة ومع ذلك فهي محصنة من النقد. كما أنها تمثل أكبر تهديد منفرد للأمن القومي الحقيقي، حيث كان هو ولوبيها المحلي القوي من المدافعين الرئيسيين عن استمرار حالة الحرب التدخلية

(1) فيليب إم جيرالدي، دكتوراه، هو المدير التنفيذي لمجلس المصلحة الوطنية، وهي مؤسسة تعليمية معفاة من الضرائب بنسبة 501 (ج) 3 تسعى إلى سياسة خارجية أمريكية قائمة على المصالح في الشرق الأوسط. الموقع الإلكتروني هو www.councilforthenationalinterest.org والعنوان هو P.O. Box 2157، Purcellville VA 20134 والبريد الإلكتروني الخاص بها هو inform@cnionline.org.

(2) <http://www.heretodaygonetohell.com/board/index.php?topic=50138.0;wap2>

الأمريكية. أدى قرار شن الحرب على ذرائع كاذبة ضد العراق، والذي روجت لها إلى حد كبير عصابة من اليهود الأمريكيين البارزين في البنتاغون وفي وسائل الإعلام، إلى مقتل 4424 أمريكيًا بالإضافة إلى مئات الآلاف من العراقيين وسيكلف دافع الضرائب الأمريكي 7 تريليون دولار. عندما يتم دفع جميع الفواتير. هذه المجموعة نفسها من المحافظين الجدد الذين غالبيتهم من اليهود - بشكل أو بآخر - يتحركون الآن للدخول في حرب مع إيران باستخدام خطة لعبة للتصعيد أعتها إسرائيل والتي، إن وجدت، ستثبت أنها أكثر كارثية.

ويمكنني الاستمرار من هناك. وفقًا لمكتب التحقيقات الفيدرالي، تدير إسرائيل أكثر عمليات التجسس عدوانية ضد الولايات المتحدة بين الدول "الصديقة" ظاهريًا، وكثيراً ما تسرق تقنيتنا العسكرية لإعادة بيعها من قبل تجار الأسلحة الخاصين بها. تضمنت نجاحاتها الملحوظة في التجسس جوناثان بولارد الجاسوس الأكثر تدميراً في تاريخ الولايات المتحدة، بينما اخترق أيضاً أنظمة الاتصالات الأمريكية وحصل بشكل غير قانوني على الوقود والمحفزات للترسانة السرية للأسلحة النووية.

لا تهتم إسرائيل كثيراً بالسيادة الأمريكية. رئيسا الوزراء ارييل شارون وبنيامين نتنياهو تفاخرا بكيفية سيطرتها على الولايات المتحدة. في عام 2001، كانت إسرائيل تدير عملية تجسس سرية واسعة النطاق موجهة ضد العرب في الولايات المتحدة، ويشك الكثير في دوائر الاستخبارات وإنفاذ القانون في أن لديها معلومات استخباراتية سابقة كبيرة فيما يتعلق بمؤامرة 11 سبتمبر، لكنها لم تشاركها مع واشنطن. كان هناك مشهد "شلوموا الراقص"، "المحركون" الإسرائيليون من شركة في نيو جيرسي الذين على ما يبدو كان لديهم معرفة متقدمة بالهجوم الإرهابي ورقصوا واحتفلوا وهم يشاهدون البرجين ينهاران. إن القوة اليهودية، من حيث المال والوصول إلى الأشخاص والآليات المهمة حقًا، هي ما يسمح لإسرائيل بالتصرف مع الإفلات من العقاب، مما يجعل الولايات المتحدة أكثر فقرًا وأكثر انعدامًا للأمن. لقد عملت جهود الضغط الضخمة الممولة جيدًا والتي

تضم مئات المجموعات والآلاف من الأفراد في الولايات المتحدة على حساب المصالح الأمريكية الفعلية، جزئياً من خلال إنشاء هدية سنوية دائمة بمليارات الدولارات لإسرائيل دون أي سبب آخر سوى أنها كذلك. ويمكن لإسرائيل أن تحصل على أي شيء تريده من الكونغرس والبيت الأبيض دون أي اعتراض من وسائل الإعلام الخاضعة للرقابة.

حصلت إسرائيل أيضاً على حماية سياسية مطلقة من الولايات المتحدة في محافل مثل الأمم المتحدة، مما يضر بسمعة أمريكا ومصالحها الفعلية. تمتد هذه الحماية الآن إلى تمرکز القوات الأمريكية في إسرائيل لتكون بمثابة سلك تشغيل المتفجرات، مما يضمن مشاركة واشنطن إذا تعرضت إسرائيل للهجوم أو حتى إذا شنت إسرائيل نفسها حرباً. السفيرة الأمريكية الحالية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي هي أكثر بقليل من شلن لإسرائيل بينما السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان هو مؤيد صريح للمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، والتي تعارضها الولايات المتحدة، والذي يقضي معظم وقته في الدفاع عن جرائم الحرب الإسرائيلية.

وهنا على الجبهة الداخلية، تلحق إسرائيل أضراراً قد يُنظر إليها على أنها أكثر خطورة في محاولة السناتور بن كاردان تدمير حقوق التعديل الأول من خلال جعل أي انتقاد لإسرائيل غير قانوني. تم بالفعل فرض عقوبات على حركة المقاطعة السلمية لإسرائيل (BDS) في العديد من الدول، نتيجة للضغط المكثف والناجح من قبل الحكومة الإسرائيلية وأصدقائها الأقوياء.

لذلك إذا كان هناك عدو حقيقي للولايات المتحدة من حيث الضرر الفعلي الذي تسببه قوة أجنبية، فهو إسرائيل. في تحقيقات الفضيحة الروسية الأخيرة، تم الكشف عن أن إسرائيل، وليس روسيا هي التي طلبت خدمات مايكل فلين وإدارة ترامب القادمة، لكن من الواضح أن المستشار الخاص روبرت مولر لم يختر السير في هذا الطريق مع تحقيقاته، والتي لا ينبغي أن تفاجئ أحداً.

تطرق نعوم تشومسكي، المثقف التقدمي المشهور والرمز أخيراً إلى قضية إسرائيل وما تعنيه. لقد جادل دائماً بشكل غير متماسك إلى حد ما أن سوء السلوك الإسرائيلي كان بسبب دورها كأداة للإمبريالية الأمريكية والرأسمالية. وقد اكتشف في سن 89 أخيراً أن الأمر كله يتعلق في الواقع بما تريده إسرائيل الطفيلية دون أي اعتبار لمضيفها الأمريكي، مع ملاحظة في "الديمقراطية الآن" أننا لو أخذنا على سبيل المثال، قضية التدخل الضخمة في انتخاباتنا. هل تدخلت الروس في انتخاباتنا؟ قضية تثير القلق الشديد في وسائل الإعلام. أعني، في معظم أنحاء العالم، هذه مزحة تقريباً. بادئ ذي بدء، إذا كنت مهتماً بالتدخل الأجنبي في انتخاباتنا، فإن كل ما قد يفعله الروس بالكاد يحسب أو يساوي مقارنة بما تفعله دولة أخرى، بشكل علني ووقح وبدعم هائل. التدخل الإسرائيلي في الانتخابات الأمريكية يطغى إلى حد كبير على أي شيء قد يكون الروس قد فعلوه... أعني، حتى لدرجة أن رئيس وزراء إسرائيل، نتنياهو، يذهب مباشرة إلى الكونغرس، دون حتى إبلاغ الرئيس، ويتحدث إلى الكونغرس، ويحصل على تصفيق حاد، محاولة منه تقويض سياسات الرئيس - وهذا ما حدث مع أوباما من نتياهو في 2015....

السياسيون مرعوبون من تجاوز اللوبي اليهودي بقول أي شيء سلبي عن إسرائيل، مما يعني أن رئيس الوزراء بنيامين نتياهو يحصل دائماً على تصريح من الحكومة الأمريكية، حتى عندما يجوع المدنيين، ويقصف المستشفيات والمدارس. ويستخدم نتياهو القناصين لإطلاق النار على عشرات من المتظاهرين العزل والقناصة أنفسهم يمزحون حول مقتلهم دون همسة من واشنطن، التي تصنف نفسها على أنها "زعيمة العالم الحر".

أعلنت إسرائيل في الآونة الأخيرة، نفسها دولة يهودية مع كل ما يعنيه ذلك. من المؤكد أن المسيحيين والمسلمين الإسرائيليين كانوا بالفعل خاضعين لسلسلة من القوانين واللوائح التي مكنت اليهود على حسابهم، ولكن المبدأ الآن هو أن إسرائيل ستدار لصالح اليهود واليهود وحدهم. وما زالت تحب أن تطلق على نفسها اسم "الديمقراطية".

ويوضح برنامج تلفزيوني حديث إلى أي مدى وصل إخضاع قادة أمريكا المنتخبين

من قبل إسرائيل. ظهر الممثل الكوميدي البريطاني ساشا بارون كوهين في برنامج جديد بعنوان "من أمريكا؟" يستخدم فيها التنكر والأسماء المستعارة لإشراك السياسيين وغيرهم من الشخصيات البارزة في مقابلات غير مكتوبة تكشف مدى جهلهم أو كذبهم في الواقع. تذكر العديد من الحلقات الأخيرة بإحدى المسرحيات الهزلية المصورة في فبراير 2013 برنامج المسائي المباشر حول التأكيد الوشيك لتشاك هاجل كوزير للدفاع. عضو مجلس الشيوخ يسأل هاجل. "إنه لأمر حيوي لأمن إسرائيل أن تظهر على التلفزيون الوطني وتمارس الجنس الفموي على حمار... هل ستفعل ذلك لإسرائيل؟" كانت الإجابة بـ "نعم"، بالطبع، متوقعة من هاجل. لم يتم بث المسرحية الهزلية أبدًا بعد اعتراضات من المشتبه بهم المعتادين.

كما قدم بارون كوهين، الذي واجه العديد من وجهاء الحزب الجمهوري تحت ستار العقيد إيران مراد، أخصائي الأمن الإسرائيلي، عددًا من الأدلة على أن مقابلاته كانت خدعة، لكن لم يكن أي من الضحايا ذكيًا بما يكفي لالتقاطهم. وكوهين، الذي كان يرتدي الزي العسكري الإسرائيلي ويطلق على نفسه كولونيل، كان يظهر بوضوح خطوط الرقيب. في إشارة إلى أنه قد يكون في الواقع عميلًا للموساد، ارتدى كوهين أيضًا قميصًا مطبوع عليه النص العبري بشكل عكسي وادعى أنه شعار وكالة الاستخبارات الإسرائيلية كان "إذا كنت تريد الفوز، اكشف بعض المظهر".

رتّب كوهين مكانة ديك تشيني من خلال الثناء عليه لكونه "ملك القتلة الإرهابيين" قبل أن يعلق بأن "جاري في تل أبيب في السجن بتهمة القتل، أو كما نسميها، دغدغة محسنة". ذهب مراد ليخبر تشيني أنه قام ذات مرة بإغراق زوجته للتحقق من الخيانة الزوجية ثم أفتع نائب الرئيس السابق بالتوقيع على "مجموعة أدوات الإيهام بالغرق" التي "لديها بالفعل" توقيعات بنيامين نتنياهو وأرييل شارون وديمي لوفاتو.

ومن بين الرسومات التصويرية الأخرى الأكثر إثارة، سيناتور ولاية جورجيا، جيسون سبنسر، الذي كان مقتنعًا بالصراخ بكلمة زنجي كجزء من مقطع فيديو مزعوم

يتم إنتاجه لمحاربة الإرهاب. بعد أن أخبر كوهين سبنسر أنه كان من الضروري إثارة الخوف لدى الجهاديين الذين يعانون من رهاب المثلية الجنسية، أسقط سبنسر سرواله وملابسه الداخلية، قبل أن يتراجع بنهاية مؤخرته المكشوفة بينما يصيح ”الولايات المتحدة الأمريكية!“ و ”أمريكا!“ تحدث سبنسر أيضًا بلهجة آسيوية زائفة أثناء محاكاة استخدام عصا سيلفي لإدخال هاتف مزود بكاميرا سراً داخل برقع امرأة مسلمة.

وفي سلسلة أخرى من اللقاءات، نجح كوهين في دور مراد في إقناع أعضاء الكونغرس الحاليين والسابقين للجمهوريين - بما في ذلك زعيم الأغلبية السابق في مجلس الشيوخ ترينت لوت Trent Lott - بالموافقة على برنامج إسرائيلي خيالي لتسليح أطفال المدارس الابتدائية للدفاع عن النفس.

تضمنت لقطات كوهين عضواً سابقاً في الكونغرس عن ولاية إلينوي ومضيف إذاعي حوار ي يدعى جو والش قائلاً: ”تقدم الدورة التدريبية المكثفة لمدة ثلاثة أسابيع“ لطلاب وطالبات رياض الأطفال الذين تم اختيارهم خصيصاً من سن 4 إلى 12 سنة إلى المسدسات والبنادق والآليات شبه الآلية ومعرفة بدائية بقذائف الهاون. في أقل من شهر - أقل من شهر - يمكن لطالب الصف الأول أن يصبح قنبلة يدوية أولى.”

تم خداع كل من قاضي ألاباما المثير للجدل روي مور Roy Moore و والش Walsh لمقابلة كوهين لحضور مؤتمر غير موجود مؤيد لإسرائيل لقبول جائزة ل ”مساهمات مهمة لدولة إسرائيل“. وفي الوقت نفسه، تمت مقابلة النائب دانا روهرا باشر Dana Rohrabacher وعلق قائلاً: ”ربما يكون تدريب الشباب وفهم كيفية الدفاع عن أنفسهم ومدرستهم يجعلنا في الواقع أكثر أماناً هنا.“ ولاحظ عضو الكونغرس جو ويلسون Joe Wilson أن الطفل البالغ من العمر 3 سنوات لا يمكنه الدفاع عن نفسه من بندقية هجومية بإلقاء مقلمة عليها عبارة ”هللوا كيتي“.

كان أداء كوهين مفيد حيث يظهر رجل بالزي الإسرائيلي، ويدعي أنه خبير في الإرهاب أو حتى عميل للموساد، ويتمكن من الوصول إلى الأمريكيين الأقوياء الذين

هم على استعداد لفعل أي شيء يقوله. كيف فعل كوهين ذلك يقول الكثير عن الدعم الانعكاسي وغير النقدي لإسرائيل الذي يتبناه الآن العديد من السياسيين الأمريكيين - وخاصة الجمهوريين -. هذا، باختصار، هو الضرر الذي ألحقته إسرائيل ولوبيها بالولايات المتحدة. إسرائيل دائماً على حق للعديد من صانعي السياسة، وحتى اليهود المزيّفون بشكل واضح مثل العقيد مراد يُنظر إليهم على الفور على أنهم أذكى من بقيتنا، لذا من الأفضل أن نفعل ما يقولون. هذا النوع من التفكير جلب لنا العراق وليبيا وسوريا وإمكانية حدوث شيء أسوأ بكثير مع إيران.

وتتدخل إسرائيل بشكل روتيني في السياسة الأمريكية وتفسد مؤسساتنا دون أي تكلفة على نفسها وهذا هو السبب في أنني أكتب وأتحدث كثيراً عن الخطر الذي تشكله على جمهوريتنا. لقد حان الوقت لتغيير الرواية الزائفة أساساً. إسرائيل ليست سوى مشكلة. لها الحق في الدفاع عن نفسها وحماية مصالحها، ولكن هذا لا ينبغي أن يشمل الولايات المتحدة. لا يسع المرء إلا أن يأمل في أن يدرك غالبية رفاقي الأمريكيين الأمور في نهاية المطاف. قد يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن الطريقة القاسية التي تعمل بها إسرائيل بشكل علني دون أي قلق على أي شخص سوى أنها توفر قدراً من التفاؤل بأن ذلك اليوم آتٍ بالتأكيد.

الاستخبارات البريطانية MI 6

هم أسياذ تجارة المخدرات العالمية⁽¹⁾

بقلم جيمس كاسبولت عميل سابق

قد يكون كشفًا لكثير من الناس أن تجارة المخدرات العالمية يتم التحكم فيها وإدارتها من قبل وكالات الاستخبارات. تهيمن المخابرات البريطانية على تجارة المخدرات العالمية.

كما يعرف المطلعون على المعلومات الاستخباراتية، فإن MI5 و MI6 يسيطران على العديد من وكالات الاستخبارات الأخرى في العالم (CIA و MOSSAD إلخ) في شبكة واسعة من المؤامرات والفساد التي لها قاعدة قوتها العالمية في مدينة لندن.

اسمي جيمس كاسبولت وعملت في MI6 في تجارة الكوكايين "العمليات السوداء" مع الجيش الجمهوري الأيرلندي والموساد في لندن وبرايون بين عامي 1995 و 1999. والدي بيتر كاسبولت كان أيضًا MI6 وعمل مع وكالة المخابرات المركزية والمافيا في روما، وتهريب الكوكايين في بريطانيا.

كانت تجربتي هي أن الفروق بين كل هذه المجموعات أصبحت غير واضحة حتى النهاية كنا جميعًا مجموعة دولية واحدة تعمل معًا لتحقيق نفس الأهداف. كنا دمي تم سحب خيوطنا من قبل سادة الدمى العالميين المقيمين في مدينة لندن.

معظم مستويات وكالات الاستخبارات ليست موالية لشعب البلد الذي يقيمون فيه ويعتبرون أنفسهم "سوبر قوميين". لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن وكالة المخابرات

(1) The United States Is the Largest Prison Camp In The World -

www.PaulCraigRoberts.org

المركزية كانت تجلب معظم المخدرات إلى أمريكا على مدار الخمسين عامًا الماضية (انظر موقع "From the wilderness" الخاص بالضابط السابق في شرطة لوس أنجلوس، مايكل روبرت للحصول على دليل).

تعمل وكالة المخابرات المركزية بأوامر من المخابرات البريطانية وتم إنشاؤها من قبل المخابرات البريطانية في عام 1947. ولا تزال وكالة المخابرات المركزية اليوم موالية للمصرفين الدوليين المقيمين في مدينة لندن ولعائلات النخبة الأرستقراطية العالمية مثل عائلة روتشيلد وويندزور.

ومنذ انطلاقة ال MI6 لأول مرة، كانت تجلب المخدرات دائمًا إلى بريطانيا. إنهم لا يجلبون "بعضًا" من المخدرات إلى بريطانيا، لكنني أقدر أن MI6 يجلب حوالي تسعين بالمائة من المخدرات. إنهم يفعلون ذلك عن طريق جذب خيوط العديد من مجموعات الجريمة المنظمة والإرهابية وهذه الجماعات مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي مليئة وكلاء MI6.

يجلب MI6 الهيروين من الشرق الأوسط والكوكايين من أمريكا الجنوبية والقمب من المغرب وكذلك من أماكن أخرى. قامت المخابرات البريطانية أيضًا بتصميم وإنشاء عقار إل إس دي في الخمسينيات من القرن الماضي من خلال أماكن مثل معهد تافستوك Tavistock في لندن. بحلول الستينيات من القرن الماضي، كانت MI5 و MI6 و CIA تستخدم LSD كسلاح ضد المتظاهرين الغاضبين في الستينيات وتحويلهم إلى أطفال زهور "كانوا متعثرين للغاية لتنظيم ثورة.

كان الدكتور تيموثي ليري، معلم ال LSD في الستينيات، دمية في وكالة المخابرات المركزية. قام بتوفير الأموال والأدوية لأبحاث ليري وكالة المخابرات المركزية، ويقول ليري إن كورد ماير، وكيل وكالة المخابرات المركزية المسؤول عن تمويل ثقافة الستينيات المضادة لعقار إل إس دي "ساعدني على فهم دوري الثقافي السياسي بشكل أوضح".

وفي عام 1998، تلقيت 3000 جرعة LSD على ورق نشاف بواسطة MI5 مع صور علم الاتحاد الأوروبي عليها. أخبر رجل MI5 الذي أرسلهم والذي أن هذا كان "توقيعاً" حكومياً وكان ال LSD هذا يسمّى "Europa".

وتبلغ قيمة تجارة المخدرات العالمية التي تسيطر عليها المخابرات البريطانية ما لا يقل عن 500 مليار جنيه إسترليني سنوياً. هذا أكثر من تجارة النفط العالمية والاقتصاد في بريطانيا وأمريكا يعتمد كلياً على أموال المخدرات هذه.

وقد كشف جون جوتي، John Gotti زعيم جريمة المافيا، عن الموقف عندما سئل في المحكمة عما إذا كان متورطاً في تهريب المخدرات. أجاب "لا، لا يمكننا منافسة الحكومة". أعتقد أن هذا كان نصف الحقيقة فقط لأن المافيا ووكالة المخابرات المركزية هما نفس المجموعة في المستويات العليا.

وفي بريطانيا، يتم غسل أموال المخدرات MI6 من خلال بنك إنجلترا وبنك باركليز وشركات أخرى ذات أسماء مألوفة. يتم تمرير أموال المخدرات من حساب إلى آخر حتى تضع أصولها في شبكة ضخمة من المعاملات. تأتي أموال المخدرات "أكثر نظافة" ولكنها ليست نظيفة تماماً. ثم يتم شراء الماس بهذه الأموال من عائلات تجارة الماس الفاسدة مثل أوبنهايمرز. ثم يتم بيع هذا الماس وتصبح أموال المخدرات نظيفة. MI6 و CIA مسؤولان أيضاً عن وباء الكوكايين في بريطانيا وأمريكا.

وفي عام 1978، كان جهاز MI6 ووكالة المخابرات المركزية في أمريكا الجنوبية يبحثان عن تأثيرات تدخين السكان الأصليين لعجينة الكوكايين "basuco". هذا له نفس تأثير الكوكايين. لقد رأوا أن القوة وإمكانية الإدمان كانت أكبر بكثير من الكوكايين العادي وخلق الكوكايين الكراك من تركيبة باسوكو. ثم أغرقت MI6 و CIA بريطانيا وأمريكا بالصدع. بعد ذلك بعامين، في عام 1980، بدأت بريطانيا وأمريكا في رؤية العلامات الأولى لوباء الكوكايين في الشوارع.

وفي 23 أغسطس 1987، في مجتمع ريفي جنوب ليتل روك في أمريكا، قُتل صبيان مراهقان يُدعى أحدهما كيفن إيفز والثاني دون هنري Kevin Ives and Don Henry وتقطعت أوصالهما بعد أن شاهدا انخفاض الكوكايين التابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية والذي كان جزءاً من عملية تهريب مخدرات تابعة لوكالة المخابرات المركزية في مطار صغير. في مينا، أركنساس. كان بيل كلينتون حاكم ولاية أركنساس في ذلك الوقت.

كان بيل كلينتون متورطاً مع وكالة المخابرات المركزية في ذلك الوقت وكان من الكوكايين بقيمة 100 مليون دولار يأتي عبر مطار أركنساس كل شهر. للإثبات، راجع كتابي 'Dope Inc and 'Compromise'

في عمليات المخدرات الدولية التي كان أبي يقوم بها من طراز MI6، كل ما يسقط من مؤخرة الشاحنة إذا جاز التعبير، سيحتفظ به وسنبيعه في بريطانيا. طالما كان والدي يقابل الزوارق السريعة من المغرب في كوستا ديل سول ثم ينقل حمولات الشاحنات من الحشيش عبر MI6، IRA أعماهم إلى بريطانيا كل شهر، كانت المخابرات البريطانية سعيدة. طالما كان والدي ينقل شحنات الكوكايين من روما كل شهر، كان MI5 و MI6 سعداء. إذا احتفظ والدي قليلاً لبيع نفسه، فلا أحد يهتم لأنه كان هناك ما يكفي من المخدرات والمال للتداول في تجارة المخدرات العالمية التي تبلغ قيمتها 500 مليار جنيه إسترليني سنوياً.

وكان الأشخاص الذين يدفعون حقاً هم الأشخاص المدمنون. الذين كانوا يدفعون مع المعاناة. لكن المصير المكتوب دائماً ما تلحق بالركب وأصبحت أنا وأبي مدمنين على الهيروين في السنوات اللاحقة وتوفي والدي مدمناً، وفقيراً في السجن في ظروف غريبة جداً. اليوم، أنا نظيف وخالي من المخدرات وأرغب في المساعدة في وقف المعاناة التي لا توصف التي تسببها تجارة المخدرات العالمية.

لطالما استخدمت وكالات الاستخبارات المخدرات التي تسبب الإدمان كسلاح ضد الجماهير لتقديم خطتهم طويلة المدى لحكومة عالمية واحدة، وقوة شرطة عالمية واحدة مصممة لتكون حلف شمال الأطلسي ومجموعة سكانية صغيرة تعرف باسم النظام العالمي الجديد. نظرًا لأن السكان في حالة نشوة بسبب المخدرات أو الكحول يشاهدون "شارع التتويج"، فإن النظام العالمي الجديد يتسلل وراءهم.

ولفضح تجارة المخدرات التي تديرها المخابرات العالمية بشكل صحيح، نحتاج إلى كشف اللاعبين الرئيسيين في هذا المجال

1- تيبور روزنباوم، وكيل الموساد ورئيس بنك التسليف الدولي ومقره جنيف. كان هذا البنك رائدًا لبنك الائتمان والتجارة الدولي سيء السمعة (BCCI) وهو أحد البنوك الكبرى لغسيل أموال المخدرات والمخدرات.

كشفت مجلة Life عن بنك روزنباوم باعتباره مبييضًا أموالاً لعائلة الجريمة المنظمة الأمريكية Meyer Lanksky، وقام تيبور روزنباوم بتمويل ودعم وحدة اغتيال MI6 التي كانت في قلب عملية اغتيال جون إف كينيدي.

2- روبرت فيسكو، برعاية الفرع السويسري لعائلة روتشيلد وجزء من الارتباط الأمريكي باتفاق ميديلين Medellin للمخدرات في كولومبيا.

3- السير فرانسيس دي جوينجان، Francis de Guingand الرئيس السابق للمخابرات البريطانية، والذي يعيش الآن في جنوب إفريقيا (وكل رئيس MI5 و MI6 كان متورطًا في عالم المخدرات قبله وبعده).

4- هنري كيسويك، Henry Keswick رئيس مجلس إدارة شركة جاردين ماثيسون Jardine Matheson التي تعد من أكبر عمليات تهريب المخدرات في العالم. شقيقه جون كيسويك هو رئيس مجلس إدارة بنك إنجلترا.

5- السير مارتن ويكفيلد جاكومب Martin Wakefield Jacomb ، مدير بنك إنجلترا من 1987 إلى 1995 ، نائب رئيس بنك باركليز في 1985 ، مدير صحف التلغراف في 1986 (هذا هو السبب في عدم ظهور علبة الديدان في وسائل الإعلام الرئيسية. الذين يرتكبون هذه الجرائم يسيطرون على معظم وسائل الإعلام الرئيسية. في أمريكا، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية وليام كيسي هو رئيس مجلس شبكة ABC الإعلامية. يشير العديد من المطلعين إلى ABC باسم "شبكة CIA).

6- جورج بوش، الأب، الرئيس الأسبق والرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية وبارون المخدرات البارز في أمريكا الذي واجه حروبًا على المخدرات أكثر من أي رئيس آخر. وهو في الواقع مجرد وسيلة للقضاء على المنافسة. يمكن كتابة كتاب كامل عن تورط جورج بوش في تجارة المخدرات العالمية، لكنه تمت تغطيته جيدًا في كتاب Dark Alliance للصحفي الاستقصائي Gary Webb. تم العثور على جاري ويب ميتًا مصابًا بعبارة ناري في مؤخرة رأسه بمسدس. وأعلن أن القضية "انتحار". أنت تعرف ذلك.

الولايات المتحدة

أكبر سجن في العالم⁽¹⁾

لدى الولايات المتحدة أعلى معدلات السجن في العالم. وليس لديها فقط نسبة مئوية أعلى بكثير من سكانها في السجون من الحكومات "الاستبدادية" المزعومة، ولكن لديها أيضاً عدداً إجمالياً من المواطنين المسجونين أكبر من الصين، الدولة التي يبلغ عدد سكانها أربعة أضعاف سكان الولايات المتحدة. الولايات المتحدة هي إلى حد بعيد أكبر معسكر اعتقال في العالم.

إن الظروف التي يُحتجز فيها العديد من السجناء الأمريكيين مثل الحبس الانفرادي غير قانونية تماماً بموجب القانون الدولي، لكن هذا لا يعني شيئاً "الحرية والديمقراطية لأمريكا". الحبس الانفرادي، وخاصة الحبس داخل زنازين صغيرة، يشبه الدفن حياً. ومع ذلك، فإن "الحرية والديمقراطية لأمريكا" تعرض أكثر من مائة ألف مواطن لهذا الرعب وأنا أكتب. نسمع الكثير عن "ضمير أمريكا الأخلاقي" ولكن أين هذا الضمير؟

ويستخدم سجناء آخرون كقوة عمل رخيصة للصناعات العسكرية والاستهلاكية الأمريكية. أوجد العمل في السجون وخصخصة السجون طلباً هائلاً على السجناء. يتم دفع المواطنين الأمريكيين إلى نظام السجون الذي يحقق الربح بغض النظر عن البراءة أو الذنب.

وليس هناك شك في أن نسبة كبيرة من السجناء الأمريكيين أبرياء أو مسجونون بسبب جرائم لا ضحايا لها، مثل تعاطي المخدرات. وفقاً للإحصاءات الرسمية للحكومة الأمريكية، تمت تسوية 97 بالمائة من جميع الجنايات بصفقات قضائية. وبالتالي، فإن أدلة الشرطة وقضية المدعي العام لا تخضع لأي اختبار في المحكمة. لا يريد حتى الأبرياء

(1) <https://www.fff.org/2015/11/23/fear-is-the-name-of-the-game>

المحاكمة، لأن المحلفين يتعرضون لغسيل دماغ ومنتحازين ضد كل متهم، والعقوبات الناتجة عن الإدانة بالمحاكمة أقسى بكثير من تلك التي تُمنح لمدعى ملتزم يوافق على صفقة الإقرار بالذنب. على الرغم من حظر دستور الولايات المتحدة تجريم الذات، يتألف نزل السجون في الولايات المتحدة من أشخاص أُكْرهوا على تجريم الذات. لا توجد عدالة على الإطلاق في نظام العدالة الجنائية الأمريكي. (انظر كتاب طغيان النوايا الحسنة: كيف يدوس المدعون العامون والشرطة الدستور باسم العدالة، بقلم بول كريغ روبرتس ولورانس م. ستراتون)

ولدى "المحافظون في القانون والنظام" أفكار خيالية عن السجناء الأمريكيين الذين يتسكعون حول مشاهدة التلفزيون طوال اليوم، ويمارسون الرياضة في الهواء الطلق، ويدرسون في مكتبات السجون للحصول على شهادات في القانون - حياة ترفيهية على النفقة العامة. وبذلك نخبرنا سورين كورسجارد، محرر مجلة الجريمة، كيف تبدو الحياة داخل السجن الأمريكي حقاً.

ولنظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة تاريخ طويل، يستمر حتى يومنا هذا في انتهاك منهجي لحقوق الإنسان للسجناء، وبالتالي القانون الدولي. على الرغم من أنه ابتعد عن إعدام أولئك الذين ارتكبوا جرائمهم عندما كانوا قاصرين، إلا أن نظام العدالة لا يزال يتغاضى عن الإعدام غير المشروع كما يتضح من دراسة من عام 2014، نُشرت في وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، والتي تم الانتهاء فيها بشكل متحفظ، أن واحداً على الأقل من كل 25 سجيناً محكوم عليهم بالإعدام في الولايات المتحدة بريء من الجريمة التي حُكم عليهم بالإعدام بسببها. على الرغم من أن هذا الرقم، جنباً إلى جنب مع الحقائق المتعلقة بعمليات الإعدام المشبوهة، متاح بسهولة للاستهلاك العام، إلا أن نسبة هائلة تتراوح بين 55 و 60٪ من سكان الولايات المتحدة لا تزال تؤيد عقوبة الإعدام.

وبالنظر إلى إجراء مثل هذه الاستطلاعات، فمن المقبول القول إن معظمهم قد فكروا في عقوبة الإعدام؛ ومع ذلك، من الواضح أن ظروف السجون الأمريكية هي موضوع

نادر للتفكير أو الحديث، باستثناء أن معظم المواطنين المطلعين على دراية، على الأقل، إلى حد ما بالممارسات المرتبطة بمعقل خليج غوانتانامو وما يسمى بـ "المواقع السوداء". وتشمل الممارسات، بالطبع، الاعتقال دون تهمة أو محاكمة، وأساليب مختلفة للتعذيب، والعزل، والسجن لأجل غير مسمى للقصر في انتهاك صارخ للقانون الدولي. ما هو أقل شهرة هو أن انتهاكات حقوق الإنسان الإجرامية على قدم المساواة تحدث في مرافق الأمن المشددة في الولايات المتحدة، ما يسمى بالسجون سوبر ماكس، ومن ثم فمن الضروري أن يتم تسليط الضوء على ظروفها. في الواقع، كما هو موضح في هذا المقال، تم بناء هذه السجون الضخمة خصيصاً للتعذيب في شكل الحبس الانفرادي المطول، والذي يحمل العديد من الأسماء بما في ذلك العزل، والفصل الإداري، ووحدات الرقابة الإدارية، والحجز الوقائي، والإسكان المقيّد، ووحدات ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما الحبس الانفرادي؟ فيُعرّف عادةً بأنه العزلة الجسدية والاجتماعية للأفراد الذين يُحتجزون في زنازينهم لمدة 22 إلى 24 ساعة في اليوم. وفقاً لتقرير مفصل صادر عن منظمة العفو الدولية، فإن الولايات المتحدة "تقف بمفردها تقريباً في العالم في حبس آلاف السجناء في الحبس الانفرادي طويل الأمد أو لأجل غير مسمى"، حيث تدير أكثر من 40 دولة منشآت فائقة، تضم مجتمعة أكثر من خمسة وعشرين ألف نزيل محتجز في الحبس الانفرادي شبه المستمر. وفي سجون أخرى، يتم عزل ثمانين ألف نزيل إضافي في أي وقت لفترات متفاوتة. أصبح الحبس الانفرادي الملاذ الأول في العديد من السجون، وقد ثبت أنه حتى التهم السخيفة يمكن أن تؤدي إلى سنوات من العزلة. على سبيل المثال، تم عزل الرجال والنساء "لأشهر أو سنوات ليس فقط بسبب أعمال عنف، ولكن لحيازة مواد مهربة، أو اختبار إيجابي لتعاطي المخدرات، أو تجاهل الأوامر، أو استخدام الألفاظ النابية.... أو الإبلاغ عن الاغتصاب أو الإساءة من قبل مسؤولي السجن." ربما يتعلق المثال الأكثر عبثية بمجموعة من الرجال الراسخين (طائفة دينية من جامايكا تعتقد بأن السود شعب الله المختار) الذين تم وضعهم في الحبس الانفرادي، بعضهم لأكثر من عقد، لرفضهم قص شعرهم لأنه كان أساسياً لعقيدتهم.

ولطالما كان المجتمع الدولي يثني الدول عن استخدام الحبس الانفرادي. على سبيل المثال، عندما قدم المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب وغيره من أشكال العقوبة اللاإنسانية، خوان مينديز Juan E. Méndez، تقريره أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الحبس الانفرادي، فقد أدان تمامًا استخدام العزلة المطولة وسواها بالتعذيب. وأضاف أنه يجب استخدامه فقط في "ظروف استثنائية، ولأقصر وقت ممكن". بعد الاستشهاد بدراسات علمية مختلفة، والتي أظهرت أن "الضرر العقلي الدائم" يمكن أن ينتج حتى عن "أيام قليلة من العزلة الاجتماعية"، صرح بأنه يجب حظر "الحبس الانفرادي المطول وغير المحدود" تمامًا. كما حث مندوز الدول على إنهاء ممارسة الحبس الانفرادي في الاحتجاز السابق للمحاكمة. تم تدوين توصيات مندوز لاحقًا في قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والمعروفة باسم "قواعد مانديلا".

كما أن الأحكام القاسية والانتهاكات السخيفة التي تؤدي إلى العزلة لم تمر دون أن تلاحظها الأمم المتحدة، لا سيما في سياق المذنبين القصر. من بين أمور أخرى، قام مندوز بتوبيخ الولايات المتحدة لكونها "الدولة الوحيدة في العالم التي تستمر في الحكم على الأطفال بالسجن المؤبد دون الإفراج المشروط"، وهي ممارسة تنتهك القانون الدولي لأنها تعتبر "عقوبة قاسية وغير إنسانية" وفقًا للمادة 37 (أ) من اتفاقية حقوق الطفل، التي تنص على أنه "لا يجوز إخضاع أي طفل [أقل من 18 عامًا]... لعقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة دون إمكانية الإفراج عنه..."

وفي أثناء إعداد التقرير عن التعذيب والعزل عارض المسؤولون الأمريكيون علانية تحقيق مينديز من خلال تقييد وصوله إلى السجن وأنواع مختلفة من التوثيق. على سبيل المثال، عدد السجناء في الحبس الانفرادي هو تقدير لأن هذه الوثائق غير متاحة للجمهور أو حتى للأمم المتحدة. كان سجن ADX، وهو سجن شديد الحراسة، أحد السجون التي لم ترغب السلطات الأمريكية في أن يقوم مينديز بتفتيشها والتدقيق فيها. تقع في فلورنسا، كولورادو، واكتسبت سمعة سيئة، حتى على الصعيد الدولي، وتحرسها السرية والرقابة.

وصفها السجن السابق بأنها "نسخة نظيفة من الجحيم"، وأنها "أسوأ بكثير من الموت". ووفقاً لتقرير منظمة العفو الدولية فإن الدفن والعزلة في نظام السجون الفيدرالي الأمريكي "حيث يتم احتجاز الغالبية العظمى من سجناء ADX في زنازينهم لمدة 22-24 ساعة يومياً" في ظروف من العزلة الجسدية والاجتماعية الشديدة". كان لمصممي ADX (بالإضافة إلى سجون سوبرماكس الأخرى) هذا الغرض المحدد في الاعتبار حيث أن الجدران الخرسانية السمكية المدعمة بالفولاذ تمنع النزلاء من الاتصال بأولئك الموجودين في الزنازين المجاورة، و"تحتوي معظم الزنازين على باب داخلي مغلق بالإضافة إلى مادة صلبة الباب الخارجي، مما يضاعف من الشعور بالعزلة". عندما لا يتم حبس السجناء في زنازينهم لمدة 24 ساعة في اليوم بسبب نقص الموظفين وغير ذلك من المشكلات، فيمكنهم مغادرة زنازينهم لبضع ساعات في الأسبوع "للتمرن" في "غرفة داخلية عارية أو في ساحات أو أقفاص فردية صغيرة، مع لا يوجد منظر للعالم الطبيعي". تم تجهيز الزنازين بدش ومرحاض، مما يقلل الحاجة إلى تركها. يتم فصل السجناء بشكل دائم تقريباً عن البشر الآخرين، وحتى "الفحوصات التي يقوم بها العاملون في مجال الصحة العقلية والطبية، تتم عند باب الزنازة ويتم إجراء الاستشارات الطبية والنفسية في بعض الأحيان عن بُعد، من خلال الاتصال عبر الهاتف".

ليس من المستغرب في ظل هذه الظروف تفشي محاولات الانتحار وتشويه الذات والذهان الحاد بين النزلاء. خلصت منظمة العفو الدولية إلى أن "ظروف العزل في سجن إي دي إكس في كولورادو تنتهك المعايير الدولية للمعاملة الإنسانية، ولا سيما عند تطبيقها لفترة طويلة أو إلى أجل غير مسمى، ترقى إلى المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهينة التي تنتهك القانون الدولي".

الآثار النفسية للحبس الانفرادي معروفة منذ عقود ولم تكن حتى مثيرة للجدل؛ على سبيل المثال، في أوائل التسعينيات، أجرى الدكتور ستيفوارت غراسيان Stuart Grassian مقابلات مكثفة مع أشخاص محتجزين في مساكن مقيدة في سجن Pelican

خليج بيليكان ستيت، وهو السجن الوحيد في كاليفورنيا. اكتشف الدكتور غراسيان أن الحبس الانفرادي ”يؤدي إلى اضطراب نفسي يتميز بفرط الحساسية للمنبهات الخارجية، والهلوسة، ونوبات الهلع، والعجز المعرفي، والتفكير الوسواسي، والبارانويا، وسلسلة من المشاكل الجسدية والنفسية الأخرى. أشارت التقييمات النفسية للرجال في الحبس الانفرادي في خليج بيليكان إلى معدلات عالية من القلق، والعصبية، والاجترار الاستحواذي، والغضب، والتخيلات العنيفة، والكوابيس، وصعوبة النوم، وكذلك الدوخة، وتعرق اليدين، وخفقان القلب“. بالنظر إلى الجوانب الإنسانية وأن الحبس الانفرادي المطول يعد انتهاكاً للقانون الدولي، فمن اللافت أن الولايات المتحدة تواصل فرضه على المدانين وكذلك أولئك الذين ينتظرون المحاكمة. يبدو أنه يُنظر إلى النزلاء على أنهم أشياء تحتاج إلى التعامل معها بأكثر الطرق فعالية ممكنة لموظفي السجن بغض النظر عن اللوائح والتوصيات الدولية.

الخوف هو اسم اللعبة⁽¹⁾

بقلم جيكوب هورنبرجر Jacob G. Hornberger

أعلن الرئيس أوباما في نوفمبر 27 عام 2015، ”نحن لا نستسلم للخوف“. ماذا كان يقصد باستخدامه للضمير ”نحن“؟

لا بد أنه كان يتحدث عن الجيش ووكالة المخابرات المركزية-أي مؤسسة الأمن القومي - التي بلا شك لن تخشى إلقاء المزيد من القنابل في الشرق الأوسط وقتل المزيد من الناس في ذلك الجزء من العالم.

من المؤكد أنه لا يتحدث عن الشعب الأمريكي. إنهم من أكثر الناس رعباً في العالم! لقد استسلموا للخوف منذ زمن طويل وبشكل دائم ومستمر.

هل تذكر هجمات الحادي عشر من سبتمبر عندما كان معظم الأمريكيين مرعوبين من أن إرهابيي القاعدة يأتون للقبض عليهم. هكذا انتهى الأمر بالأمريكيين إلى العيش في ظل حكومة تتمتع بسلطات استبدادية طارئة، بما في ذلك سلطة البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي لاعتقال الأمريكيين ووضعهم في زنانات عسكرية ومعسكرات اعتقال والتجسس عليهم سرّاً وحتى اغتيالهم، كل ذلك دون محاكمة من قبل هيئة محلفين أو الإجراءات القانونية الواجبة.

لقد فعل الخوف ذلك فقد كان الأمريكيون مرعوبين للغاية لدرجة أن أسامة بن لادن وجيشه المليوني من الإرهابيين المسلمين كانوا يأتون للحصول عليهم لدرجة أنهم

(1) <https://www.strategic-culture.org/news/2016/05/20/america-most-frightened-nation-earth>

قاموا بتبادل حريتهم في العيش في ظل نظام يتمتع بسلطات استبدادية - وهو نظام وعد بالحفاظ على "سلامتهم".

وانظر إلى كان رد فعل الأمريكيين على احتمال قبول لاجئي الشرق الأوسط في الولايات المتحدة. "يا إلهي، سيأتون ويأخذونني ويقطعون رأسي، أو يجبروني على قراءة القرآن، أو يجبروني على دخول مسجد! لا تفكر حتى في السماح لهؤلاء الأشخاص المزعجين بالدخول إلى بلدي"، يترضون بسبب الخوف إلى الرئيس.

والمفارقة القاتمة لأزمة اللاجئين، بالطبع، هي أن حكومة الولايات المتحدة هي السبب الرئيسي للفوضى والعنف والحرب التي تسببت في فرار الناس من أوطانهم في محاولة يائسة لإنقاذ حياتهم، وأزواجهم وأولادهم.

والأكثر قتامة هو أن الأمريكيين الذين عاشوا حياتهم في خوف منذ الحادي عشر من سبتمبر والذين يخشون الآن من اللاجئين كانوا داعمين رئيسيين للتدخل الذي تسبب في أزمة اللاجئين.

تذكروا العراق؟ عندما غزت حكومة الولايات المتحدة ذلك البلد، كان الخائفون هم الذين دعموا العدوان بشكل أعمى. لم تقم أي من الحكومة العراقية ولا الشعب العراقي بمهاجمة الولايات المتحدة. لكن المسؤولين الأمريكيين استغلوا مخاوف ما بعد 11 أيلول (سبتمبر) التي أبقت الكثير من الأمريكيين في قبضتها. "يا إلهي، صدام حسين قادم ليأخذنا! أسلحة الدمار الشامل! غيوم الفطر! يورانيوم يورانيوم! عملية حرية العراق! ادعموا القوات!"

ونرى الآن العديد من هؤلاء الخائفين الذين ينتقدون السماح لأي من اللاجئين من العراق بالدخول إلى البلاد لأنهم يخشون أن بعضهم قد يكون غاصباً مما فعلته الحكومة الأمريكية بهم وبعائلاتهم وبلدهم. والأكثر قتامة هو أن هؤلاء الخائفين أنفسهم يخشون إدانة الغزو الأمريكي للعراق والأكاذيب والخداع المصاحبين له. إنهم خائفون من أن تغضب حكومة الولايات المتحدة عليهم بسبب ذلك، وربما حتى قطع الضمان الاجتماعي

أو الرعاية الطبية أو المنح التعليمية.

لقد فات الشباب كل الخوف الذي حدث في التسعينيات. كان العقد بأكمله عبارة عن عباءة يومية ضد صدام حسين، الذي كان يُطلق عليه "هتلر الجديد". فقط فكر في مدى خوف الناس من داعش اليوم ونقل ذلك إلى صدام. يوماً بعد يوم، كان الأمريكيون يعلمون الخوف من هجوم صدام، تمامًا كما هو الحال اليوم مع داعش (وحتى وقت قريب، القاعدة). أتذكر صديقاً محافظاً أصيب أخيراً بالإحباط والغضب الشديد بسبب "صدام! صدام! صدام" على شاشة التلفزيون كل يوم كان يقول لي: "نحتاج فقط إلى إرسال القوات إلى هناك وإخراجه!" لا تهتم بالعدد الكبير من الأبرياء الذين سيقتلون أثناء عملية إخراجه. هذا لا يهم.

بالطبع كان صديقي يعتقد بصدق أنه إذا أطاحت القوات أو وكالة المخابرات المركزية بصدام، فسيكون أخيراً خالياً من الخوف ويعيش حياة سلام داخلي. يالها من مزحة. أنا متأكد من أن الرجل أصبح خائفاً أكثر من أي وقت مضى وهو يصيح، "يا إلهي، داعش، داعش، داعش، داعش!"

انظر إلى سوريا ومئات الآلاف من اللاجئين السوريين. فالخائفون على يقين من أنه إذا تم قبولهم في الولايات المتحدة، فإن قلة منهم سيكونون إرهابيين. لكن لماذا سيرغب اللاجئون السوريون في فعل أي شيء سيء للأمريكيين؟ حسناً، السبب هو أن الحكومة الأمريكية كانت تفعل بعض الأشياء السيئة للغاية للسوريين. لقد كانت تقتلهم على مدى السنوات العديدة الماضية.

ولماذا تقتل الحكومة الأمريكية السوريين؟ لأن المسؤولين الأمريكيين لا يحبون الرئيس السوري ويريدون استبداله بديكتاتور آخر. مثل العراق، لم تهاجم سوريا الولايات المتحدة قط. حكومة الولايات المتحدة هي المعتدي هناك أيضاً. لهذا السبب قد يغضب بعض السوريين - أولئك الذين فقدوا إخوانهم، أو أخواتهم، أو آباءهم، أو أقاربهم، أو أصدقائهم بسبب التدخل الأمريكي.

ما هو موقف الخائفين خلال عملية تغيير النظام التي قامت بها الحكومة الأمريكية في سوريا؟ إما دعم كامل مطلق أو دعم صامت. تذكر: هذه هي حالة الأمن القومي التي نتحدث عنها. إنه صنم الخائفين. من خلال كل الموت والدمار الذي ألحقته دولة الأمن القومي الأمريكية في سوريا وبقية دول الشرق الأوسط على مدى العقود العديدة الماضية، كرر الخائفون للتو عباراتهم المفضلة بإخلاص وعمى: "ادعموا القوات!" وأشكركم على خدمتكم.

في الواقع على الرغم من أنني يجب أن أقول إن المسؤولين الأمريكيين لا يحبون الرئيس السوري بعد الآن وأؤكد على عبارة "بعد الآن" لأنهم كانوا يحبونه. خلال الوقت الذي أحبوه فيه، أبرموا صفقة سرية معه لتعذيب مواطن كندي نيابة عن مؤسسة الأمن القومي الأمريكية. في هذا الصدد، اعتادوا أيضًا أن يجربوا صدام حسين، ولهذا قاموا بتزويده بأسلحة الدمار الشامل سيئة السمعة - حتى يتمكن من استخدامها لقتل الإيرانيين.

ماذا كان موقف الخائفين خلال علاقات الحب الدنيئة تلك بين دولة الأمن القومي الأمريكية والديكتاتوريين الأجانب؟ الولاء الأعمى المتجذر في الخوف. وبهذه الطريقة تمكنوا من تبرير أو دعم عمليات التسليم والتعذيب والاعتقالات الأمريكية، وهي أفعال يقوم بها تقليديًا دكتاتوريون شموليون.

بالطبع، يعود الخوف إلى أبعد من ذلك، قبل 11 سبتمبر. لا تنسوا الحرب الباردة، عندما كان الأمريكيون مرعوبين تمامًا من أن الشيوعيين كانوا يأتون للحصول عليهم وتحويلهم إلى اللون الأحمر الأمريكي. هذا ما كانت تدور حوله الحملة الصليبية المناهضة للشيوعية، عندما كان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتجسس على الأمريكيين الأبرياء - أي الأمريكيين المشتبه في كونهم شامات شيوعية - وعندما اعتبرت حركة الحقوق المدنية جبهة شيوعية لتحويل أمريكا إلى اللون الأحمر. فقط أسأل عائلة مارتن لوثر كينج.

كان الجزء المثير للاهتمام من الحرب الباردة هو لم يكن أحد يخاف من الإسلام أو المسلمين أو الإرهابيين. كان الخوف من الشيوعيين والشيوعية هو كل شيء.

وعندما كان الرئيس ترومان يفكر في تغيير النظام الحكومي الأصلي لأمريكا باعتماد دولة الأمن القومي - وهو نوع من الأجهزة الحكومية المتأصلة في الأنظمة الشمولية - قيل له إنه من أجل تأمين دعم الشعب الأمريكي لهذا التغيير الجذري والأساسي حكومة الولايات المتحدة، عليه أن يملؤهم رعباً.

ونجح ترومان بما يتجاوز أحلامه الجامحة. على الرغم من امتلاكهم أقوى قوة عسكرية واستخباراتية في تاريخ العالم، فإن الأمريكيين هم من بين أكثر الشعوب خوفاً في العالم. أم يجب أن أقول إن السبب في ذلك هو امتلاكهم أقوى قوة عسكرية واستخباراتية في التاريخ، فالأميريكيون هم من بين أكثر الشعوب خوفاً في العالم؟

أمريكا الأكثر رعباً في الأرض⁽¹⁾*

بقلم فينان كنجهام Finian Cunningham

تقديم:

الرعب في أمريكا قضية قديمة وأذكر حين كنت أذهب إلى الجامعة في أعوام 1968 حتى 1973 انتشر الخبر أن مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI لديه سجلات لأكثر من ربع مليون مواطن عادي فانتشر خبر كتاب جورج أورويل 1984 وأن الحكومة تلتقط صوراً للمظاهرات السلمية وتعرف الأشخاص فإن تقدم أحدهم لوظيفة فيدرالية أو غيرها رفضوه بحجة أنه في يوم من الأيام تظاهر. وأن أمريكا هي الأخ الأكبر الذي يسيطر على كل شيء ويخيف كل شيء وها أنا أجد مقالة حول الأمة المرعوبة فتذكرت قول الله عز وجل (وآمنهم من خوف) فالخوف يجعلك ذليلاً خائفاً مطيعاً مستسلماً، وهكذا يعبد الأمريكان الدولار من دون الله وكل هم حياتهم أن يعيشوا ليأكلوا كما يريد الأخ الأكبر

المقالة:

نعم أمريكا دولة استثنائية. إنها أكثر أمة مرعوبة على الأرض خاضعة للبريوغندا الهيستيرية لعقود تحذر من أعداء وإيديولوجيات خارجية. فلا عجب أن ديمقراطيتها المفترضة في وضع سيء عندما يكون غالب السكان مسجونين من قبل حكاهمهم في قفص افتراضي من الخوف. ومع أنه بشكل متناقض فإن التنافر بين الحرية المفترضة يمكن أن يكون بعيداً جداً. ففي مؤتمر صحفي في مهرجان الفيلم في كان (فرنسا) الأسبوع الماضي اختلف الممثل جورج كلوني George Clooney مع آخر فيلم له بالحديث

(1) عمل ديفيد دمبكي حالياً رئيساً لشبكة المعلومات الأمريكية الشرق أو سطية ومسؤول مجموعة ميد أمر وقد عمل ديفيد في الكونجرس في وظائف متعددة خلال العقد الأخير ومن ذلك مدير القسم التشريعي

لدى الممثل في الكونجرس جون د. دنجل John D. Dingel

عن مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب. وتوقع كلوني المعروف جداً بنوع انتماؤه السياسي الليبرالي وأنه من كبار المؤيدين للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون بأن إمبراطور المال من اليمين المالي لن يفوز الانتخابات الرئاسية القادمة في شهر نوفمبر.

لقد رفض ترامب بصفته ديباغوجي يزرع الخوف وتوترات تثير الاختلاف والفرقة على خطوط العنصرية والخوف من الأجنبي. وهو أمر معقول. وما يهمننا هنا ليس كثيراً نظرات الممثل حول فرص ترامب في النجاح بل افتراض كلوني أن الأمريكيان لن يخضعوا لنظام رجعي ينشر الخوف.

وفيما يجلس كلوني في المؤتمر الصحفي بجوار زميلته النجمة السينائية جوليا روبرتس ومخرج الفيلم جودي فوستر أخبر كلوني مستمعيه في مهرجان كان "لن يقودنا الخوف لترك بلادنا...نحن لسنا خائفين من أي شيء"

للأسف يا جورج فأنت مخطئ تماماً في هذا الأمر. فالخوف هو المحرك الأساسي في السياسات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل وربما لعقود كثيرة قبل ذلك أيضاً. وعلى العكس من تبجح كلوني فالأمريكان خائفون جداً جداً.

كان أكبر شبح مخيف للجمهور الأمريكي هو الاتحاد السوفيتي الذي كان شبحها يسيطر على السياسات الأمريكية مدة خمسين عاماً. لقد أعيد هذا الشبح للحياة من خلال اتهام روسيا ورئيسها فالدمير بوتين بنيته على "إعادة الاتحاد السوفيتي إلى الحياة".

لقد كانت هيلاري كلينتون بطلة كلوني السياسية التي اخترعت الاتهام السخيف الجاهل تاريخياً بأن بوتين هو (هتلر الجديد) ومنذ ذلك الحين كثير من كبار الشخصيات السياسية الأمريكية ووسائل إعلام غربية تدافعت كذلك مثل قطيع على شيطنة الرئيس الروسي. والإجماع المؤكد في واشنطن من الرئيس أوباما ووزير الخارجية جون كيري وكذلك كبار الشخصيات في الكونجرس وحتى الرؤساء في وزارة الدفاع يرون أن روسيا هي التهديد الوجودي للأمن العالمي.

وقد حذّر قائد قوات الناتو الأمريكي الجديد الجنرال كيرتس سكاباروتي Curtis Scapparrotti أن الحلف الذي تقوده أمريكا يجب أن يكون مستعداً للدخول في حرب ضد روسيا في أي لحظة بسبب عدوان روسيا المزعوم تجاه أوروبا الشرقية ودول البلطيق.

وهكذا فالحرب الباردة التي ماتت منذ ربع قرن بتفكك الاتحاد السوفيتي يعاد إحيائها. كما في الماضي فالخوف يشعل مرة أخرى في السياسة الأمريكية باستمرار هناك هدف موضوعي يهمل من أجل هذه الظاهرة الكبيرة. فروسيا اليوم ليس تهديداً للولايات المتحدة أو لحلفائها في حلف الشمال الأطلسي كما كان الاتحاد السوفيتي ليس تهديداً. والادعاءات المنمقة حول غزو الروس لأوكرانيا وضمها هي في الحقيقة ضعيفة ومشكوك فيها أو لا حقيقة لها. وهذه الادعاءات لا يمكن إثباتها. ولكن لا يمكن أن تكون هذه هي القضية. فالقضية أنها رواية زائفة -برباغندا- أو الزعم بالحقد الروسي أمر مضخم ويتم ترديده مرة بعد مرة في الإعلام الغربي "المستقل" ليس مثل آليات النازية الكاذبة التي تنسب لجوزيف جوبل Joseph Goebbled

والولايات المتحدة وحلفاؤها بمساعدة الإعلام الإخباري المطيع قادرين فعلاً على أن ينشؤوا "حقيقتهم" المزيفة الجديدة. وليست حقيقة موضوعية. إنها غير موضوعية وخادعة تصوّر فيها الأمم الغرب تحت التهديد ومطاردة للتخلص من العدو في صورة روسيا. والخوف أداة قوية للسيطرة على الشعوب وكما قال المؤلف الإنجليزي جورج أروويل George Orwell يستقبل تماماً. اجعل الجمهور خائفاً من عدو خارجي وبسهولة يمكن التلاعب بهم لقبول السلطة مهما كانت قسوتها أو لا شرعيتها. الخوف هو مفاتيح التنازل عن الحقوق الديمقراطية والاستسلام للقفص.

واحتاج الغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي كحصص ضد أي تطور تقدمي ديمقراطي ضمن دوله. وكتب الكاتب الأمريكي ديفيد تالبوت في كتابه "رقعة شطرنج الشيطان" (The Devil's

(Chessboard) يوضح كيف كان شارع المال ووزارة الدفاع ومركب الصناعة الحربية والسياسيين الذين يميلون للأيدولوجية قادرين على بناء مركب صناعة عسكرية ضخمة واستهلاكها وإثراء نخبة الطبقة الحاكمة - بناء على الحرب الباردة ضد والدذر حول "الاتحاد السوفيتي الشيطان"

وعندما تكون الأقلية مرتابة وسياسيون أذكاء أكثر استقلالاً ومؤلفون وفنانون يسألون عن تأكيدات الحرب الباردة منبذين بشكل قاطع بوصفهم ب"الحمير" و"الخونة" أو حتى يتم بالتأكيد اغتيالهم من قبل مركب الصناعة الحربية كما يناقش ديفيد تالبوت بإقناع في حالة الرئيس جون إف. كينيدي.

وقد قام التشويه المنحرف وإضاعة مصادر الولايات المتحدة المالية-600 بليون دولار ميزانية الجيش سنة بعد سنة بالتغطية على كل الاحتياجات الاجتماعية-يتم هندستها بدقة من خلال الخوف. إن قوة الجيش الأمريكي يجب أن تكون متفوقة ومقدسة من أجل أن "تدفع" و"تحمي" مصالح الولايات المتحدة الحيوية ومصالح حلفائها من "التهديدات الخارجية". وتستمر روسيا ودرجة أقل الصين بتعيينهما في دور التهديد العالمي.

وهكذا أصبح الأمريكيون خاضعين لبرنامج قاس نفسي يشار إليه مجازاً ب"الأخبار" للعقود السبعة الماضية. وكذلك الأوروبيون. وربما في أوروبا كلها يكون الإعلام البريطاني هو الأكثر سموماً ورجعية عندما يتعلق الأمر بشيطنة روسيا.

إن التلاعب بالجمهور الغربي أمر فاضح فالادعاءات ضد روسيا إنما هي أمر مناف للعقل ولكن وسط الذهول نجح هذا التلاعب إلى حد ما. ومع ذلك فإن السيطرة من خلال الخوف ليست قادرة على كل شيء كما كانت ذات في الماضي. فخلال الحرب الباردة الماضية كان الجمهور الغربي أكثر عرضة للخداع بتهديد "الشيطان" السوفيتي.

لم تعد هذه هي القضية. لقد فقد الإعلام الغربي مصداقيته منذ أمد بسبب صناعة الأكاذيب كما حدث فيما قبل حرب بوش-بليز على العراق وعمليات إجرامية أخرى بقيادة النظام الأمريكي. ويتضمن أيضاً ليبيا وأوكرانيا. واليوم لدى المواطنين في الغرب

مصدر أخرى بدائل للحصول على المعلومات بما في ذلك الإعلام الروسي ومصادر أخبار الإنترنت النقدية داخل دولهم. ولا تزال آلية الكذب تعمل ولكن ليست مؤثرة كما كانت فيما مضى.

وينعكس وعي الجمهور في نمو عدم رضى الجمهور في أوروبا تجاه حكومات ينظر إليها على أنها تتبع بخنوع سياسة واشنطن العدائية ضد روسيا. ويتساءل المواطنون بغضب لماذا يجبرون على قبول التقشف الاقتصادي بينما العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد روسيا تضر وظائفهم وأعمالهم وإيرادات صادراتهم. ويشعر المواطنون بالغضب بأن يخبروا أنه ليس هناك موارد مالية من أجل الخدمات العامة والبنية التحتية بينما بلايين الدولارات تضح في قوات الناتو والتهور في إثارة التوترات مع روسيا.

ولا شك أن الشذوذ في أولويات الحكومات الغربية تجاه مواجهة حاجات الجمهور مضحكة وغير مبررة ولا يمكن تحملها. والطريقة الوحيدة لدى الحكام الأوروبيين للهرب من هذا الرفض السخيف من الحقائق الديمقراطية هو أن يقوموا بلعبة عنصر الخوف. ولا يوجد مكان تم استخدام عنصر الخوف أكثر من الولايات المتحدة ومن السخرية أن أمريكا هي الأمة التي تدعي بأعلى صوتها بأنها استثنائية وحررة وديمقراطية.

ومن الأفضل لجورج كلوني أن يتمسك بالشاشة الفضية حيث بطولاته وبسالته تلمع أكثر من الحياة في الخيال. " الشعب الأمريكي ليس خائفاً من أي شيء " لقد ادعى هذا في واقع الحياة. يا جورج مع الاحترام ناسك هم أكثر الناس خوفاً على وجه الأرض ونظام غسل الأدمغة جيد حتى أنت وهم لا يعرفون ذلك. وحقاً ليس لديهم أي معرفة بالتلاعب الكلي...

الكونجرس والسياسة الخارجية الأمريكية

فيه الشرق الأوسط⁽¹⁾

بقلم ديفيد دمكي David Dumke

رئيس مؤسسة أمين Amein

المقدمة

كما أنه من الصعب على العالم العربي فهم السياسات الأمريكية ومجلس الشيوخ بصفة خاصة، فإنه من الصعب على السياسيين الأمريكيين إدراك تعقيدات الشرق الأوسط، وهنا تكمن المشكلة لأننا نعيش في عالم تصنع الانطباعات صورة غير دقيقة ولو جئنا نقوّم السنوات الثلاث الأخيرة فإن التحليل المبسّط مسؤول عن العديد من القرارات غير الموفقة وغير المفيدة تلك التي اتخذها مؤيدو ومعارضو الحوار. إن هدف العاملين لتحسين الروابط بين العالم العربي والولايات المتحدة يجب عليهم أن لا يكتفوا بإنفاق مزيد من الأموال بل عليهم أن يفهموا الخطر السياسي. يجب أن لا تكون العملية باختصار: جاهز أطلق صوّب بل يجب أن تكون: جاهزاً، صوّب أطلق

عملية اتخاذ القرار في مجلس الشيوخ

أ-مقدمة وتاريخ

من الصعب على أي شخص غير أمريكي أن يتصور أنه بالإضافة إلى وزير الخارجية

(1)

فإن لدى أمريكا خمسمائة وخمس وثلاثون وزير خارجية وأقصد هنا أن 435 عضواً من مجلس الممثلين (الكونجرس) و100 نائب يقومون بدور دستوري أساسي في السياسة الخارجية الأمريكية. فعندما سئل هاري ترومان عمن يصنع السياسة الخارجية الأمريكية أجاب بصراحة "أنا" وربما كان هذا هو الحال في أثناء الحرب العالمية الثانية ولكن منذ ذلك الوقت وربما عدا سنتين بعد الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر رأينا مجلس الممثلين (الكونجرس) يقوم بدور متزايد في السياسة الخارجية سلباً أو إيجاباً وكما لاحظ ديك تشيني الذي كان مسؤولاً حينذاك عندما كان يتحدث عن جهود الكونجرس الذي كان يسيطر عليه الديموقراطيون بتعطيل السياسة الخارجية للرئيس رونالد ريغان: كان على الرئيس أن يتحمل كل عضو من الكونجرس بألة تصوير وبطاقة ائتمان ليتنقل حول العالم لعقد اتفاقات مع رؤساء الدول"

إن الرئيس بصفته قائد القوات المسلحة ورئيس الفرع التنفيذي مسؤول عن أجندة أمريكا الدولية من خلال اقتراح السياسات وتنفيذها. إنه الكونجرس الذي يشكل السياسة وأكثر أهمية يمول تنفيذها ويمنح الرئيس عادة احترام تأييد الكونجرس، ومع ذلك فإن معظم الرؤساء عانوا من الكونجرس عدا في حالات استثنائية. ففي عام 1812م قاد صقور الكونجرس التوسعيون الرئيس إلى حرب مع بريطانيا، وفي عام 1848م صوت المجلس لإعلان أن الحرب الأمريكية "غير ضرورية وغير دستورية" ومنذ عهد قريب صوت المجلس لتحديد تصرفات كليتون العسكرية في البلقان بينما رفض النواب المعاهدة التي اقترحها بيل كليتون حول الحظر الشامل للتجارب النووية.

لا يمكن لأحد أن يناقش من وضع الأجندة الدولية عندما كان فراكلين روزفلت رئيساً وقد أفاد روزفلت من مجلس الكونجرس ذي الأغلبية الديمقراطية في أثناء أزمة عالمية قوية ورياسة قوية. وواجه ترومان المشكلة نفسها حتى بعد أن أمر بإرسال القوات إلى كوريا دون تعميم من الكونجرس. وفي عام 1957 رفض الكونجرس أن يسمح للرئيس آيزنهاور باتخاذ عمل عسكري هجومي في الشرق الأوسط على الرغم من أن

الكونجرس وافق على خطته الإقليمية، وعلى العكس من ذلك وقبل هذا التاريخ بعامين أعطى الكونجرس موافقته لاتخاذ أي عمل عسكري يختاره للدفاع عن تايوان.

وشكلت فيتنام تغيراً حاداً في تصرفات الكونجرس في مجال السياسة الخارجية، ففي بداية حرب فيتنام استطاع ليندون جونسون أن يوقع قرار خليج تونكن والذي أعطاه القدرة على استخدام كل القوة الضرورية للتصرف في جنوب شرق آسيا. وبحلول عام 1975 لم يستطع الرئيس فورد أن يقنع الكونجرس لتقديم مساعدات مالية لنظام سيجون المضطربة. وقد قسمت عدم شعبية الرئيس الحزب الديموقراطي فبالنسبة للعديد من الديموقراطيين لم يكن فقط مناسباً لمعارضة الحرب ولكنها أثبتت شعبيتها سياسياً. وحين انتخب ريتشارد نيكسون رئيساً عام 1968 والذي زاد الحرب اشتعالاً واجه كونجرساً معادياً نتيجة زيادة انقسام تذاكر التصويت. وقد حدث هذا لأول مرة منذ مائة وعشرين سنة أن واجه رئيس مجلس ممثلين معادي بالكلية مع سيرة المعارضة على كل من مجل المثلين والنواب. وقد أدخل هذا تحزباً في المعادلة السياسية. ومنذ ذلك الحين أصبح المعتاد أن تكون الحكومة منقسمة وليس الاستثناء.

ب - قوة الكونجرس

تنقسم قوة الكونجرس إلى أربع أقسام عامة: اللجان والقيادة والتجمعات العفوية واللاعبون المستقلون. تتمدد السلطة وبخاصة مع الدور الذي يقوم الإعلام في سياسات الكونجرس. لقد صممت هيئتي الممثلين وهما البرلمان ومجلس النواب بطريقة مختلفة. ففي مجلس النواب يكون الانتخاب كل سنتين مما يجعله أقرب للمواطن حيث إن هذه المدة قصيرة ولذلك فمجلس الممثلين أكثر حساسية للأخبار وأكثر ميلاً لاتخاذ القرارات المبنية على السياسة. أما النواب فينتخبون لمدة ست سنوات ويكون ثلث المقاعد معروضة للانتخاب كل سنتين. ولذلك فمجلس النواب أكثر حكمة وهي هيئة أقل تسيسا وإن كان على الأقل من الناحية النظرية ووفقاً للدستور. ومجلس النواب هو الذي يتعين عليه أن يصادق على المعاهدات والتعيينات في الفرع التنفيذي.

وينظم الكونجرس من خلال لجان، فاللجنة مكلفة بإدارة قضايا معينة، فبعض اللجان مثل الطاقة والتجارة تتمتع بمجال ونفوذ أكبر من غيرها، وتقوم لجنة الكونجرس للعلاقات الدولية ولجنة مجلس النواب للشؤون الخارجية ولجان المخصصات لديها مسؤولية أساسية بالسياسة الخارجية حيث تعقد جلسات استماع وتقدم تشريعات للكونجرس لمناقشتها ويمكنها التأثير في السياسة ليس بسلطتها ولكن بقدرتها من خلال الإعلام وغيره على تشكيل القضايا. ويستخدم توم لانتوس Tom Lantos (ديمقراطي عن كاليفورنيا) وهو صاحب مكانة في الحزب الديمقراطي في لجنة المجلس للعلاقات الدولية يستخدم هذه المكانة في كل من الدعوة إلى حقوق الإنسان ودعم الأجندة المؤيدة لإسرائيل وفي النهاية فإن لجنة المخصصات تمول البرامج حيث يملكون أعظم تأثير في النواحي المالية. وكما قال عضو الكونجرس عن ولاية واشنطن عن الحزب الديمقراطي: "إن لجنة المخصصات هي يوجد المال والمال حيث يكون النفوذ.

والميل الحزبي لديه تأثير متنام على قرارات السياسة الخارجية وتقوم رئاسة الحزب بوضع الأجندة. فالיום بعد تولي توم دو لاي Tom De Lay من تكساس مؤثراً بصفة خاصة فدولاي حزبي عنيف تبنى حزب الليكوود واليمين المسيحي المتطرف ونجح غالباً في هزيمة سياسة كلينتون الخارجية وبخاصة فيما تعلق بالتصويت حول كوسوفا وسلطة التجارة السريع. وليس الجمهوريون وحدهم الذين يستخدمون السياسة الخارجية لتحقيق مكاسب حزبية ولكنهم سيطروا على الكونجرس منذ عام 1994 ففي الثمانينيات مثلاً أطلق المتحدث باسم المجلس جيم رايت (ديموقراطي - تكساس) حواراً مع حكومة ساندانستا Sandinista في نيكاراغوا. وقادة الحزب هم الذين يضعون تقوم الكونجرس باتخاذ القرار حول الموضوعات التي ستناقش ويصوت عليها والقواعد التي تستخدم لمناقشة أي تشريع تتم مناقشته.

وغالباً حتى الإدارة لا تستطيع أن تمنع التصويت في مجلس الكونجرس فالممثل دولاي أجبر المجلس لتخصيص مساعدة إلى لبنان على الرغم من المعارضة من بوش

في البيت الأبيض، وبدعم من دو لاي تم تمرير التعديل 216-210 وكانت هذه أول هزيمة لبوش في البيت الأبيض. وقريباً رتب دو لاي موعداً للتصويت على قانون محاسبة سوريا. وعلى خلاف التصويت على لبنان فإن البيت الأبيض عكس موقفه من معارضته الأصلية للتشريع وأعلن أنه يؤيد القرار خوفاً من المغامرة والخسارة.

وهناك تجمعات عفوية تعمل في الكونجرس وهذه التجمعات تنظم أحداثاً وتطلق مبادرات تشريعية وتروج لقضايا معينة لتأييد هدفهم وتغطي هذه التجمعات نظاماً واسعاً من القضايا؛ فمثلاً تجمع صناعة السيارات وتجمع التجارة الأفريقية وتجمع الجيش وحتى تجمع الإسمنت لها وجود. وهناك العديد من التجمعات التي تتبع دولاً أو عرقيات معينة مثل تجمع السود في الكونجرس ويمكن للتجمعات أن تكون أدوات مهمة شريطة أن يكون رئيس التجمع نشيطاً. ولكن هذه التجمعات ليس لها سوى أهمية هامشية وأنها موجودة على الورق فقط عندما تظهر سياسة يمكن أن تؤثر عكساً في الصناعة والبلاد والقضايا محل الاهتمام.

ولا يلتزم الكونجرس بسياسات الأحزاب، وللحزبية مكانة مهمة ولكن الحزب لا يضع الأجندة لأعضائه ولا يحدد قدرتهم على السفر أو الحديث إلى الأعلام أو الدخول في اتفاقات لسن قوانين، وهذا يعطي الأعضاء قدرة على الحركة، وحيث إن كل عضو يتم انتخابه من قبل المنتخبين باسمه وليس بقائمة الحزب فلذلك لدى هؤلاء اهتمام بدعم أنفسهم والتصرف باستقلالية وفي بعض الحالات يستطيع المستقلون أن يحققوا تأثيراً مهماً في عالم السياسة الخارجية مثل ريتشاردسون Bill Richardson الذي يعمل في الكونجرس من الحزب الديموقراطي عن نيومكسيكو قام بمهمات دبلوماسية خطيرة إلى أماكن مثل كوريا الشمالية. وسببه بذلك قيام ثلاثة من أعضاء الكونجرس بزيارة العراق قبل اندلاع الحرب في محاولة لإقناع السياسيين العراقيين أن يتعاونوا مع الأمم المتحدة. وهاك دافعان لدبلوماسية رجال الكونجرس أحدهما اهتمام أصيل في القضية أو للظهور بمظهر رجل الدولة.

اتخاذ القرار

ما الذي يحرك الكونجرس؟ ثلاثة عناصر هي: (1) الاحتياجات التصويتية (2) الإيديولوجية، (3) الحزبية، وتحت هذه العناصر الثلاث أضف ثلاث مكونات يمكن أن تتداخل: رد الفعل للأحداث وإرضاء بعض مجموعات المصالح وثالثاً حماية المصالح الضيقة وباختصار فإن صناعة السياسة الخارجية هي عملية سياسية أصيلة. لا شك أن أعضاء الكونجرس يريدون أن يفعلوا الأفضل ولكن ليس إذا كان تصويتاً معيناً سيكسر رقابهم وكما قال أحد المتخصصين في العلوم السياسية: "عدد الشهداء قليل في البيت الأبيض."

لقد كتب ديفيد مايهو كتابه العلاقات التصويتية ليس حول السياسة الخارجية ولكن حول الكونجرس عموماً وفيه يصرح مايهو وأوافق على ذلك إن الدوافع التصويتية هي العنصر الأساس في كل التصرفات في الكونجرس. إن الهدف تحقيق المكاسب السياسية وتجنب السقطات. إن أهم وظيفة لهم هي خدمة المصالح المحلية وبخاصة تلك المتعلقة بالأعمال. ويسعى الأعضاء بناء ائتلافات تجعل إعادة الانتخاب سهلة. وهو ما يفسر لماذا يكون عضو الكونجرس منطقة كثافة العرب فيها عالية مثل ديترويت متعاطفاً مع المشاعر الفلسطينية بينما عضو من منطقة العمال في بتسبرج من الأقرب أن يؤيد مواقف لاتحادات العمال.

لا يسعى الأعضاء ببساطة للقبول لدى مجموعات معينة ولكنهم في الغالب يحاولون أن لا يؤذوهم، فإيذاء مجموعات مصالح معينة قد تكون قوية يعيق قدرة العضو على تناول أولوياته التشريعية، فإذا كان الشرق الأوسط ليس مهماً لإعادة انتخابهم أو أهدافهم السياسية فمعظمهم يكون غير مستعد لقبول النتائج سواء كانت حقيقية أو متخيلة أو دفعاً للإزعاج. فمعظمهم يتبعون الحكمة القديمة: إذا لم تستطع تحمل الحرارة فاخرج من المطبخ.

والإيديولوجية هي سبب آخر لنشاطات الكونجرس حول السياسة الخارجية فكل عضو من مجلس الشيوخ أو النواب قامت حملته على قضية هي التي تسببت في انتخابه،

فالجمهور المحافظ الذي جعل موضوع الإجهاض أساساً في حملته سيكون نشطاً في هذا المجال والمرشح المؤيد لإسرائيل سيتصرف وفقاً لذلك.

ولكن علينا أن لا نهمل النوايا الشريفة فعضو الكونجرس السابق شارلي ويلسون من تكساس قاد الجهود الأمريكية لتمويل المجاهدين في أفغانستان في الثمانينيات لأنه كان يعارض الشيوعية بقوة، وقد سجلت جهوده مؤخراً في كتاب من تأليف جورج كرايل George Crile حرب شارلي ويلسون ورجال الكونجرس الذين سبق ذكرهم بذهابهم إلى العراق لمنع وقوع الحرب فعلوا ذلك بناء على قناعتهم السياسية. لقد أطلق عليهم ثلاثة بغداد من قبل برامج الدردشة الجمهورية والمحافضة؟

والعنصر الثالث يلعب دوراً وهو الحزبية. إن هدف كل من الحزب الديموقراطي والجمهوري هو بناء أقوى تحالف ممكن وكسب معظم الأصوات والسيطرة على البيت الأبيض والمحافضة على الأغلبية في الكونجرس. إن بناء القوة الحزبية بما في ذلك تطوير التحالفات مع ساحة الأعمال والمنظمات الاجتماعية والمنظمات السياسية التي تمثلهم في واشنطن.

د- جماعات المصالح أو اللوبيات

يعد دور هذه الجماعات جوهرياً فجماعات المصالح لم تكن فقط تتكاثر في العدد ولكنها ازدادت قدرتها من خلال القدرة المتزايدة على الاتصال مع الأفراد والمنظمات التي يمثلونها ومع الكونجرس. وتوضح جماعات المصالح مجموعات خاصة يحاولون تشكيل طريقة النقاش مع مسؤولي الحكومة والإعلام ويقدمون دعماً في الحملات ويؤيدون أو يعارضون مبادرات الفرع التشريعي أو التنفيذي ومن خلال تكوين شبكات أساسية يحاولون أن يجعلوا القضايا محلية وهناك مجموعات مصالح عديدة في واشنطن فقط وما عليك سوى تسمية الموضوع فسوت تجد في واشنطن منظمة تؤيد أو تعارض.

وهناك أمثلة من أعضاء الكونجرس أصبحوا مرتبطين بمجموعة عرقية أو دولة ومن هؤلاء دان بيرتون من إنديانا الذي أصبحت علاقاته قوية جداً بباكستان بسبب

تأييده القوي أطلق عليه زملاؤه ساخرين داني الباكستاني. والمثلة السابقة هلن نيكي كانت مؤيدة للعرب وكلاهما حصل على دعم حملته الانتخابية من الأمريكيان من أصل باكستاني وعربي وكثيراً ما يقف رجال الكونجرس بقوة بغرض تصويت حول قرارات غير قانونية وغير ملزمة فقط لإرسال رسالة لإرضاء مجموعات مصالح معينة، وهكذا فإن التصويت السنوي لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس يكون 420-5

ه- التحليل وفقاً للتكاليف والمكاسب

تتصادم أحياناً العناصر المذكورة سابقاً: الاحتياجات الانتخابية والأيديولوجية وبخاصة عندما تكون مجموعات المصالح (اللوبيات) على جانبي النقاش يشكلون القضية محل النقاش وفي بعض الأحيان يعطون وعواً بالتأييد. فالكونجرس يتخذ قراراته وفقاً لتحليل المكاسب والتكاليف.

وهناك حالات ليس لها إجابات فتزويد السعودية بالسلح يقدم لنا مثلاً جيداً فقد أثار صفة السلاح للسعودية معارضة شديدة من جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل وعلى أساس جوهرى بأن تهديد إيران والعراق وغيرهما كانت مبرراً لبيع أنظمة سلاح متقدمة إلى المملكة وبالإضافة إلى ذلك فهناك مصالح مادية كبيرة بين الطرفين. فتأمل الحقيقة أن مبيعات السلاح الأمريكية إلى السعودية في الفترة من 1950-1997 وصلت إلى 38.9 بليون دولار ولكن الجدل الذي دار عام 1981 حول صفقة طائرات الأيواكس لم تكن هذه الأسباب كافية بالنسبة لعدد قليل من النواب والتي اختارت إدارة ريغان في النهاية ربطها بمجموعة من المشروعات والوعود. فقد سُمح للسنتور تشارلز جراسلي أن يختار المدعي العام لمنطقته وبنى مستشفى جديد في واشنطن بناء على طلب من سليل جورتون Slade Gorton ولم يقم ريغان بالحملة ضد دينيس ديكونسيني Dennis Deconcini وهو ديموقراطي في ولاية أريزونا التي تميل إلى الجمهوري وأما جون ميلشر John Melcher فقد أعطي تمويلاً لمحطة الوقود بالفحم في ولايته وبالتالي أيدوا جميعهم بيع الأيواكس

و- التأثير

يستطيع الكونجرس دعم أو إفشال سياسة الإدارة فمثلاً لم يستطع الرئيس كلينتون الذي تجنب الخدمة العسكرية في فترة الحرب الفيتنامية أن يجدد العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع فيتنام دون دعم المقاتلين البارزين في حرب فيتنام النائب جون ماكين John Mc Cain وجون كيري John Kerry ولم يستطع الرئيس بوش أن يمدد إيقاف القرض بعشرة بلايين دولاراً لإسرائيل أو يلغي ديون مصر البالغة 67 بليون دون تأييد النائب بات ليهي Pat Leahy ومن جهة أخرى أجبر ضغط الكونجرس إدارة الرئيس ريغان لعكس اتجاهها ودعم المقاطعة الاقتصادية لجنوب أفريقيا.

ويستطيع الكونجرس في حالات معينة أن يفرض سياسة ما على الفرع التنفيذي من السلطة ويحصل هذا عندما يطور عدد من أعضاء الكونجرس علاقاتهم مع الحكومات الأجنبية أو الأفراد. قادت المتحدث باسم الكونجرس توت جنجريتش Newt Gingrich مع أحمد شلبي إلى إضافة في آخر لحظة للقرار بتقديم مائة مليون تمويلاً لما يطلق عليه "المعارضة العراقية".

ز- الموظفون

سأكون مخطئاً لو أغفلت في ذكر اعتبار مهم آخر في صناعة السياسة الخارجية وهو دور الموظفين في الكونجرس فمساعد الكونجرس يقومون بدور أساسي في الأعمال الداخلية للكونجرس بصفة كتلة أو أفراد من الكونجرس ومجلس النواب. وغالباً يقوم الموظفون بكتابة التشريعات وصانعي الاتفاقيات وهو الذين يتواصلون مع الوكالات الفيدرالية والبيت الأبيض ويسيطرون على تدفق المعلومات فلدى الموظفين إمكانية الوصول إلى الأعضاء ولديهم القدرة على التحكم ببعض المعلومات حول قضية ما التي تستطيع في الغالب أن تحدد كيف يكون موقف رجل الكونجرس في النقاش.

ثالثاً: الكونجرس والشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية

أ- مقدمة

لم يكن بعيداً عندما كان السياسيون الأمريكيون مثلهم مثل الجمهور الأمريكي يعتقدون أن السعودية ما هي إلا أرض شيوخ النفط الأثرياء السمر جداً التي ارتدى فيها عميل لمكتب المباحث الفيدرالية زياً عربياً وقدم رشوة لعدد من أعضاء الكونجرس. وعلى الرغم من أن صورة الطمع والبدخ فإن الصورة التي انتشرت في الثلاث سنوات الأخيرة لشيخ النفط تعد بعيدة جداً عن الصورة التي لدى الكثير من الأمريكيين اليوم. وتعد كلمة القلق عملية وهي أفضل وصف للنظرة العنيفة لدى كثير من رجال الكونجرس اليوم تجاه السعودية. وهناك تحذير متنام في مقر الحكومة الأمريكية أن آل سعود والدولة قد امتزجا معاً بصفتها تهديد للولايات المتحدة ولأنفسهم.

وانظر إلى النقاط الآتية والتي نوقشت كلها بتوسع في الإعلام الأمريكي وفي ردها

الكونجرس

1- استنتج فريق من مجلس الشؤون الخارجية أن أفراداً سعوديين والجمعيات الخيرية يمولون نشاطات القاعدة منذ عدة سنوات وأن "المسؤولين السعوديين غصوا الطرف عن هذه المشكلة"

2- أنهى بنك رجز Riggs الوطني والسفارة السعودية علاقات استمرت عقوداً بعد أن قدم البنك "تقريراً عن نشاطات مشبوهة" إلى الحكومة الأمريكية.

3- عندما قدمت اللجنة الاستخباراتية المشتركة في الكونجرس (تقرر 9-11) في يوليو 2003 رفض البيت الأبيض الكشف عن ثمان وعشرين صفحة من التقرير والتي من المفترض تفضح الارتباطات السعودية مع الأفراد المشتركين في هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

4- وفقاً لجريدة نيويورك تايمز يرسل السعوديون خمسة ملايين دولار سنوياً إلى حماس.

5- كررت صحيفة واشنطن تايمز التفاهم السعودي الباكستاني في بحوث الأسلحة النووية.

6- يتهم كتاب بوب وودورد Bob Woodward خطة هجوم Plan of Attack أن السفير السعودي الأمير بندر تأمر مع الرئيس لإبقاء أسعار النفط منخفضة قبل الانتخابات.

7- وقعت الحكومة السعودية في يونيو 2001 ثلاث اتفاقيات مبدئية مع شركات أمريكية لتطوير الغاز الطبيعي. وبعد سنتين ونصف من المفاوضات المتعثرة أعطيت هذه المشروعات لشركات صينية وروسية وأوروبية.

هذه القائمة وإن كانت جريئة لكنها معبرة عن رأي الكونجرس والعداوة تجاه السعودية في الكونجرس تتزايد وقد بدأ هذا الاتجاه السلبي مع انهيار عملية السلام عام 2000 وازدادت سرعته بحدّة بعد الحادي عشر من سبتمبر وازدادت سرعته أكبر بعد قمة بيروت في مارس عام 2002م عندما أعلنت مبادرة ولي العهد (حينذاك) مبادرة للسلام وقد اعترض الكونجرس على مبيعات السلاح للمملكة وهو إعادة لجدال قديم استمر عقوداً لكيفية تسليح المملكة من اللوبي المؤيد لإسرائيل. ومما يخضع للفحص كذلك موقف السعودية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني حيث تتهم السعودية بمعادة السامية وسجل حقوق الإنسان في السعودية بما في ذلك معاملة النساء والأسعار المرتفعة للبتروول والخلافات التجارية والأهم من ذلك دور السعودية في الحرب على الإرهاب.

وقد أكدت هذه الانتقادات نفسها في قرار المحاسبة للسعودية رقم (H. R. 1888 /S. 3643) والذي يطالب بمنع بيع السلاح أو الاستخدام المزدوج للبضائع للمملكة وتحديد النشاطات الدبلوماسية للسفارة السعودية. ويطالب القرار الرئيس الأمريكي أن يثبت تعاون المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة في الحرب على

الإرهاب. ومن المشكوك فيه أن يصوت الكونجرس لصالح القرار ولكن مع كل خبر سلبي عن المملكة فإن التأيد لها يزداد في مقر الحكومة. ولو افترضنا أن مزيداً من أعضاء الكونجرس يؤيدون هذا التشريع فإنه من الممكن أن يكون له وصعه الخاص مثل القرار الذي صدر بخصوص محاسبة سوريا عام 2003.

ب- الشرق الأوسط والكونجرس: نظرة إقليمية.

عانت الدول العربية في السنوات الثلاث الماضية في ساحة الرأي العام الأمريكي من وصمة عار إقليمية أثارها عدد من العوامل فقبل الهجوم على العراق حيث كانت إسرائيل تتعرض لانتقاد حاد من المجتمع الدولي ازداد نشاط اللوبي المؤيد لإسرائيل زيادة كبيرة ومنذ الغزو الأمريكي أهمل الإعلام إلى حد كبير المسألة الفلسطينية تاركاً إسرائيل تتصرف بحرية.

هناك عقلية تتخذ موقفاً دفاعياً مسيطرة بين النخبة السياسية في إسرائيل ومؤيديهم من الأمريكيين، فإن إسرائيل تدرك أن هناك تعاطفاً قليلاً لموقفها تجاه فلسطين خارج الولايات المتحدة وهكذا فإن إسرائيل شعرت بالعزلة المتزايدة قبل 11 سبتمبر وخوفاً من خسارة التعاطف والتأييد غير المدود من داعمهم الرئيس فإن اللوبي الإسرائيلي وبخاصة أولئك المؤيدين لمواقف حزب الليكود استعرضوا عضلاتهم السياسية في مقر الحكومة. فبعد 11 سبتمبر كانت إسرائيل تخاف في محاولة معالجة الأسباب أو مبررات الإرهاب فإنها تجد نفسها في وضع يشبه تشيكو سلوفاكيا كما قال شارون:

"أضيف المذكرة القانونية عن أولئك الذين يروجون لمواقف الليكود بأن كثيراً من المجموعات والأفراد الذين يعدون أنفسهم مؤيدين أقوياء لإسرائيل يعتقدون أن سلاماً متوازناً وعادلاً يضمن إنهاء احتلال الضفة الغربية وغزة هو في صالح إسرائيل"

وفي الكونجرس فإن أكثر الحلفاء لأمریکا أهمية مصر والسعودية يتعرضان لتعنيف مستمر وفي رأيي يعود هذا النقد إلى حقيقة أن هاتين الأمتين قريبتان لأمریکا بصفة خاصة ويفعلون الكثير لتشجيع المصالح الأمريكية في المنطقة وقد كانوا مؤيدين للجهود لحل

الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وهذا فإننا بتلطيخها فإن فكرة أهمية إسرائيل الجوهرية
لأمريكا وأنها الشريك الاستراتيجي الإقليمي للولايات المتحدة يدعم ذلك.

إن حقيقة أن كثيراً من المهتمين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر مواطنون
سعوديون قد لطخت سمعة السعودية في الكونجرس وبصورة أكبر لدى الشعب
الأمريكي وبالتأكيد فإن التركيز على مثل هذا مؤخراً يزيد من تدهور صورة السعودية
فالأمريكيون الآن يرون السعودية بالصورة التي رأوا فيها لبنان في الثمانينيات بل أكثر
تهديداً بسبب ثروة البلاد ومكانتها المعنوية في العالم الإسلامي. إن خطة الملك عبد الله
للسلام قدمت فرصة حقيقية لتحقيق نهاية عادلة للصراع العربي الإسرائيلي ومع ذلك
بالنسبة لحكومة شارون وحلفائها فإن الخطة التي تطالب إسرائيل بالعودة إلى حدود
عام 1967 ينظر إليها كتهديد لأنها معقولة فعلاً. وهكذا فإن القلق الأمريكي بسبب
الحادي عشر من سبتمبر بالاشتراك مع الخوف الإسرائيلي أن خطة السلام السعودية
المعتدلة ستكون مقبولة من قبل الولايات المتحدة قد رتب الأمور لما حدث للسعودية في
الكونجرس منذ ذلك الحين.

هناك قضايا أخرى صورت إسرائيل بصورة سلبية ولكن حلفاء إسرائيل لديهم
القدرة على تحويل التركيز بعيداً عن القضايا الحقيقية فمثلاً بعد العديد من تقارير الأمم
المتحدة عن فقر الفلسطينيين وإطلاق إسرائيل الرصاص على موظفي الأمم المتحدة في
غزة هدّد المشرعون بإيقاف التمويل لوكالة غوث اللاجئين UNRWA. وأما مسألة
اللاجئين الفلسطينيين فقد تم التشويش عليه وعندما قدّم المشرعون قانوناً لتعويض
المهاجرين اليهود الذين أجبروا على مغادرة البلاد العربية.

لا شك أن اللوبي المؤيد لإسرائيل في مقر الحكومة قوي. فحين تكون هناك قضايا
تؤثر على إسرائيل مباشرة فإن هذه المجموعات ذات وزن في تشكيل السياسة ويمكن
رؤية هذا بالنظر إلى عدد من الحلول يوافق عليه الكونجرس. ولكن المجموعات المؤيدة
لإسرائيل لن يكون لها وزن عموماً في القضايا التي تهاجم جيرانها، فليس عليهم أن يفعلوا

ذلك فالمجموعات التي لا علاقة لها بالشرق الأوسط تستطيع فعل ذلك بتأثير كبير. وتعد مصر هدفاً لنشطاء حقوق الشاذين بسبب تقارير صادقة أو كاذبة أن الحكومة قد حاكمت واحتجزت رجال شاذين وقد ركزت مجموعات حقوق الأسرة على العودة بسبب تعاطيها مع عدة قضايا تتعلق بحضانة الأطفال نالت تغطية إعلامية واسعة وكلا البلدين متهم بمضايقة النصارى واليهود بطريقة ما.

لا أريد أن أقول إن كل الشكاوى التي أثرت ضد السعودية ومصر لا أساس لها ولا أقول إن كل الأعضاء الذين يتناولون هذه القضايا يفعلون ذلك للإساءة لهذه الدول. ومع ذلك فإن القضايا التي لا تتم إسرائيل مباشرة تثار عادة كوسيلة لتمير قضايا لإبعاد الولايات المتحدة عن حلفائها العرب.

لقد كان الإعلام والنشر أداة فعّالة في لفت الانتباه إلى عيوب العرب فعضو الكونجرس دان بيرتون أصبح بطلاً في تناول قضية حضانة الأطفال وبصفته رئيس لجنة فقد عقد عدة جلسات استمع علنية حول الموضوع. وقد قامت مجموعة من الأعضاء المؤيدين لإسرائيل بالإعداد للمناسبة بالتعاون مع السفارة الإسرائيلية ودعوا مجموعة من الأعضاء لمشاهدة القبض على انتحاري (استشهادي) فلسطيني.

زملائي الأعزاء هكذا يتواصل أعضاء الكونجرس لنقل الأفكار والإعلان عن قرارات وتشريعات لزملائهم وغالبا تعرض الرسائل وتظهر مقالات مصورة أو افتتاحيات الصحف. وهكذا فإن مقالات مثل مقالة شارلز كروتهايمر Charles Krauthammer في عموده الصحفي في الواشنطن بوست المعنون السلام السعودي الزائف قد تم تعميمها على الأعضاء جميعاً. وهناك مقالات أخرى تركز على الموضوعات التي سبق ذكرها والإرهاب وقد أسرعت السعودية في الرد على هذه الاتهامات ولكن المصادر والوقت والمال الذي كان يجب أن يستخدم لدعم صورة المملكة ينفق بدلاً عن ذلك للدفاع عنها.

ج- السعودية

ظلت العلاقات السعودية الأمريكية قوية على مدى ستين عاماً، فمُنذ أيام الملك عبد العزيز وروزفلت إلى الوقت الحاضر تستند العلاقات على التعاون والأهداف المشتركة والتفاهم. فقد اشتركت أمريكا والسعودية بصفتيهما شركاء شراكة عاملة على محاربة المبادئ المختلفة من الناصرية والشيوعية والإرهاب للمحافظة على استقرار المنطقة.

والسعودية هي ثاني أكبر شريك تجاري في المنطقة، ففي عام 2002 صدرت الولايات المتحدة 43 بليون دولار من البضائع إلى المملكة واستوردت منها 122 بليون وهو في معظمه من المنتجات البترولية وتقدر الأموال السعودية خارج البلاد ب 700 بليون دولار ومعظم هذا الرقم مستثمر في الولايات المتحدة. وتعمل السعودية وأمريكا معاً على الإبقاء على امدادات النفط مستقرة ومضمونة ومعقولة في السعر.

وهناك أسباب أنانية أخرى لماذا من المفيد أن تحافظ الولايات المتحدة على تحالف قوي مع السعودية. ومن وجهة نظر أمريكية فإن موقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزيرة العربية تضعها في منتصف العالم جغرافياً ونظراً لمكانتها الفريدة في العالم العربي والإسلامي فإن تأييد السعودية يعد فعالاً في إضفاء الشرعية على الأهداف السياسية الإقليمية الأمريكية.

وغالباً ما يتم إهمال هذه الاعتبارات من قبل الكونجرس والذي يتمتع بذاكرة محدودة بالنسبة للأفعال الإيجابية وذاكرة طويلة الجمل للانطباعات السيئة. ولا يمكن الافتراض أن الأمريكي العادي وعضو الكونجرس متشابهان بأن لديهما فهم قوي بالعلاقات القوية تاريخياً بين أمريكا والسعودية وعادة ما يتم التعامل مع العلاقات السعودية من قبل الإدارة ففي التسعينيات كان هناك جدالات قليلة حول السعودية في مقر الحكومة. وتم تنفيذ الأمور عن طريق المصافحة بين الرئيس والملك، والآن تحولنا 180 درجة.

د- التشريعات الحديثة ذات العلاقة بالسعودية.

يمكن للتجارة أن تؤدي دوراً أساسياً في العلاقات السياسية. والمنطق في هذا بسيط فالأمريكان يهتمون بالوظائف أكثر من السياسة. فمثلاً قام المجتمع الأمريكي الكوبي في

ميامي بفرض السياسات مع حوض الكاربيبي، ولمدة أربعة عقود فإن هذا اللوبي المنظم والذي لديه تمويلاً جيداً قد استهمال وضغط على السياسيين الأمريكيين لاستمرار الحظر على كوبا والذي في جوهره حدد المصالح التجارية الأمريكية في كوبا.

فرجال الأعمال الأمريكيين الباحثون عن أسواق جديدة توجهوا إلى كوبا فقد استطاع تحالف رجال أعمال يقودهم مكتب الفلاحة كسب تحالفات في مقر الحكومة. وقد تمت استمالة أعضاء من الكونجرس لمعارضة الحظر على كوبا وذلك جزئياً لأن تأثير مجتمع رجال الأعمال تجاوز ذلك الذي للوبي الكوبي، ولذلك إن نهاية الحظر من طرف واحد قريبة.

ولو كان لرجال الأعمال في مسألة قانون المحاسبة السوري العام الماضي (2003) فإن هذا التشريع غير المساعد المحدد للعلاقات الدبلوماسية والتجارية مع سوريا ما كان له أن يُقر. ولقد اقترح ذلك القرار مؤيدو إسرائيل الأقوياء في الكونجرس. وقد عورض مبدئياً من قبل وزارة الخارجية وأخفقت الجهود في تمرير القرار في الكونجرس رقم 107 لأن تجمعاً من رجال الأعمال برئاسة كونوكو - فيليبس Conoco-Philips ولكن صمتهم المقترن بلغة الرئيس المعادية لسوريا أعطت للتشريع حياة جديدة. وقد ووفق على التشريع بهامش محدود في كلا المجلسين الكونجرس ومجلس النواب.

وأشعر بالخوف من عدم أخذ مجتمع الأعمال مسألة قانون محاسبة السعودية مأخذ الجد، فماذا سيفعل مثل هذا القانون؟ سيمنع تصدير الأسلحة ومواد ذات الاستعمال المزدوج - وهو تصنيف واسع - إلى المملكة والتضييق على التحرك الدبلوماسي السعودي في الولايات المتحدة والذي قدم الاقتراح بهذا القانون أحد أصحاب الأصوات العالية المنتقدة للسعودية والمؤيدة لإسرائيل الممثل في مجلس الكونجرس أنتوني وينور Antony Weiner من نيويورك ويهدف إلى إيقاف الدعم السعودي للمؤسسات التي تمول وتدريب وتشجع أو بأي طريقة تساعد أو تحرض على الإرهاب. وتضمن تعاون السعودية الكامل في التحقيق في حوادث الإرهاب. ومن ضمن استنتاجاتها الدعم السعودي الحكومي والخاص أو اللامبالاة للإرهاب والجمعيات الخيرية الدعمة للإرهاب والروح

السعودية المعادية لأمريكا والمعادية للسامية والدعم السعودي لحماس وعدم تعاون السعودية مع التحقق وباختصار إنه اتهام للسعودية والعلاقات السعودية الأمريكية. ويضم مؤيدو القانون المجموعات المعتادة من المنظمات التي تدعم إسرائيل بدون حدود وحتى لو كانت السياسة موضع البحث تعطل المصالح الإسرائيلية طويلة المدى وتزيد من عزلتها عن المجتمع الدولي. وإن تمرير هذا القانون سيدمر الصورة الأمريكية في المنطقة ليس له اعتبار كبير ولا حقيقة أن التبادل التجاري السنوي بين السعودية وأمريكا يصل إلى 16,5 بليون دولار

وإن قانون محاسبة السعودية ليس التشريع الوحيد الذي يُقدّم لدورة الكونجرس 108 ففي يوليو 2003 حاول الممثل في الكونجرس واينر أن يلغي مبلغ 25 ألف دولار خصصتها الولايات المتحدة لتغطية المصروفات الإدارية لبرنامج التدريب الذي يُطلق عليه IMET وقد رفض اقتراح واينر بتصويت 193-230 وكان المعارض الرئيس له في مجلس الكونجرس الممثل جاري أكرمان Gary Ackerman (ديموقراطي من نيويورك وكان مثل واينر يهودياً أيضاً).

ه- التفكير في البيت الأبيض والكونجرس

أعلن الرئيس بوش في مايو 2003 خطة طموحة ومع ذلك غامضة لدفع النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط بتأسيس منطقة تبادل تجاري حر (MEFTA) بحلول عام 2013 وتدعو هذه الخطة الولايات المتحدة لتعمل مع دول في المنطقة لزيادة التجارة والاستثمار وتساعد في تطبيق الإصلاحات المحلية وتأسيس حكم القانون وتحمي حقوق الملكية الخاصة وأكثر غموضاً بناء ذروة "للانفتاح والنمو الاقتصادي والازدهار"

وتتضمن المبادرات الأخرى تأسيس مبادرة السلام الشرق أوسطية (MEPI) والتي تهدف إلى تشجيع الفرص التعليمية والفرص الاقتصادية على مستوى الجماهير وتقوي تطور النظام الخاص وتدعم المجتمع المدني وحكم القانون.

وكشف بوش مؤخراً في قمة الثمانية مشروع "الشراكة للتطور والمستقبل المشترك مع منطقة الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا، والاسم حقاً كبيرة ولكن حقيقة أقل من اسمه الأصلي "مبادرة الشرق الأوسط الكبير" والتي بدت كأنها خطة للسيطرة على المنطقة، وعلى أي حال تهدف هذه الخطة أساساً لتأكيد الانفتاح والنواحي الاقتصادية والفكرية والديمقراطية في المنطقة.

وبينما تحمل هذه الخطط من العيوب الخطيرة فإنها تكشف عن روح سياسية في الولايات المتحدة فإن الزعماء السياسيين من بوش فما دون يشعرون بالإحباط والإصلاح كملة ذات صدى ولكن السؤال هو كيف.

و- كيف تؤثر في الكونجرس: الألفة

يستجيب رجال الكونجرس لما يستمعون إليه من الجهات التي يمثلونها ومن الإعلام وبخاصة الإعلام المحلي، إنهم يحمون المصالح التجارية المحلية ويحاولون إرضاء أكبر عدد من المصالح كقاعدة صلبة لتأييدهم. وينبغي تطبيق هذه المبادئ على أي قضية سواء كانت الشرق الأوسط أو الرعاية الطبية. والفرق الوحيد هو أن الأمريكيين الذين يقطنون بصفة خاصة بين الشاطئين هم عادة مترددون بالنسبة للقضايا الدولية، إنهم يهتمون أكثر بقضايا المعيشة اليومية وقد أدى هذا إلى عزل عقليتهم والتي خضعت للاختبار بعد سبتمبر 11.

وتتهم السياسة الأمريكية بأشياء كثيرة ولكنها إلى حد بعيد حول الألفة والمعرفة ففي الشرق الأوسط يعرف رجال الكونجرس إسرائيل أكثر من غيرها ففي عام 1997 استضيف مائة وفد من رجال الكونجرس لزيارة إسرائيل وكانت مصر هي الأقرب في عدد وفود الكونجرس في زيارتها تلك السنة حيث استضافت ست منها فقط. وهذا في الكونجرس وحده. ورئيس بلدية المدينة التي أنتمي لها ولا يزيد عدد سكانها عن 9000 قد أخذ إلى إسرائيل وفداً من رؤساء بلديات المدن الصغيرة.

ز- انتخابات عام 2004م

وعلى خلاف الانتخابات القومية الأخيرة فإن السياسة الخارجية التي تضم الأمن الاقتصادي والمادي سوف تلعب دوراً مهماً في الانتخابات الرئاسية القادمة في نوفمبر 2004. والعلاقة مع السعودية هي إحدى قضايا هذه الانتخابات فمن الناحية الاقتصادية فالأمريكان غاضبون لدفع 220 دولار لجالون البنزين. وهذا يؤثر في الأمريكي العادي وأكثر من تضر جيبه وقد هاجم جون كيري الرئيس بوش لإخفاقه في العمل مع السعودية لتخفيض أسعار الوقود وأنه جعل اعتماد الأمريكان الذاتي من خلال تمويل مصادر الطاقة البديلة أولوية في سياساته. وهناك عنصر الإرهاب. فلهجوم على السعودية على من مبررات الهجوم له شعبيته لدى الجمهور. إن عنصر الخوف يجذب الأصوات والأمريكيون يشعرون بالرعب من دولة سعودية عسكرية ويشعر المرشحون بسياسة أمريكية طويلة المدى بالتسامح مع الحكومات العربية الإسلامية المعتدلة (تقرأ الفاسدة) قد أخفقت وتستطيع الدول العربية أن تقوم بالإصلاح وأن تعمل معنا أو تفقد دعمنا.

ومن الناحية السياسية لا يتكلف العضو شيئاً لو هاجم السعودية أو مصر أو أي دولة عربية إسلامية لأنه لن يتحمل أي نتائج سياسية سلبية إن فعل ذلك. وبينما استطاع العرب الأمريكيون أو يقطعوا مشواراً لتكوين كتلة سياسية قوية - وبخاصة في ولاية ميتشيجان وليس هناك مجموعة متطورة من الأصوات تقف مع هذه الأمم. وفي المقابل لقد لعبت المجموعات اليهودية دوراً واضحاً منذ مدة طويلة وذا دور أساسي في العملية الانتخابية. وعندما اعترف هاري تروما بإسرائيل ذكر إنه لم يعرف أي عربي من الجهات التي يمثلها ولكن كان مدركاً للإسهام اليهودي السياسي.

إذا كانت أمم الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل غير قادرة على أن تقدم صورة شاملة للسياسيين الأمريكيين والمواطنين عمن هم من النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية ولماذا هم مهمين للولايات المتحدة فلا بد أن يتوقع المرء يظلموا يستخدموا علفاً سياسياً في مسارات الانتخابات.

هل الولايات المتحدة دولة بوليسية؟⁽¹⁾

بقلم تيسيس مادار Chase Madar

إذا كان كل ما تملك مطرقة فعندئذ كل شيء يبدو كأنه مسبار. وإذا كانت الشرطة والمدعّين العاملين هم أدواتك الوحيدة فعاجلاً أو آجلاً كل شيء وكل أحد سيعامل على أنه مجرم. وتزداد حياة الأمريكيين أن تكون هكذا فالطريق الذي له علاقة "بحل" المشكلات الاجتماعية (وحتى التي ليست مشكلات) هو إلقاء الشرطة عليها، وتكون النتائج عموماً كارثية. إن قانون الجريمة الشامل يتجاوز حتى الحياة اليومية حيث إن قوة الشرطة تطبق بطرق كانت لا تخطر على البال قبل أجيال.

وفي هذا الوقت تقدمت عسكرة الشرطة إلى درجة أن "الحرب على الجريمة" و"الحرب على المخدرات" لم تعد مجازاً ولكن تعبيراً سخيفاً. وهناك تكاثر لفرق التدخل السريع المسلحة بكثافة وحتى في المدن الصغيرة؛ فإن استخدام أساليب الصدمة والرعب للقبض على المراهقين واقتحامات لاستعادة كمات صغيرة من المخدرات التي تنتهي غالباً في قتل كلب الأسرة إن لم يكن أفراد من الأسرة وفي مجتمعات حيث برامج المعالجة من المخدرات كانت في يوم من الأيام المفتاح، فالقيام بحملات بنموذج من الحرب لمكافحة التمرد (وكل ذلك مسجل في مدونة رادلي بالكو Radley Balko وفي كتابه: ظهور الشرطي المحارب ولكن المبالغة في الشرطة يتضمن أكثر من الحالات المسجلة من الحملات المسلحة المحلية. إنها الطريقة التي دخلت فيها قوة الشرطة في الحمض النووي للسياسة الاجتماعية محولة كل دائرة من الحياة الأمريكية إلى مسألة تتعلق بالشرطة.

(1) <https://eand.co/what-i-mean-by-american-collapse-82ce36739cbe>

خط من المدرسة إلى السجن

يبدأ الأمر في المدارس حيث الضبط يترك بازدياد لأفراد الشرطة. والذي كان يُنظر إليه حتى وقت قريب على أنه سوء تصرف طفولي - الخربشة على المقاعد إخراج صوت في الفصل، موجات غضب صبيانية - يمكن أن تتسبب في وضع يد الطفل في القيد، وإخراج من المدرسة أو حتى إدخاله إصلاحية المنطقة، ومثل هؤلاء "المجرمين" يمكن أن يكونوا صغاراً في السن مثل سبع سنوات مثل ولسون رايز طفل من نيويورك الذي صُفد في الأغلال وحقق معه للشك في أنه سرق خمس دولارات من زميل في الفصل (ظهر أنه لم يفعلها)

وعلى الرغم من أنها ظاهرة قومية فإن ولاية ميسيسيبي هي التي تقود في تحول السلوك المدرسي إلى قضية بوليسية. لقد فرضت ولاية الضيافة تهمة جنائية على أطفال المدارس مثل رمي حبات فول سوداني على الباص. وقد تسبب ارتداء حزام من لون آخر إلى المدرسة بتقييد يديه إلى درابزين لعدة ساعات. وكل هذا يحدث تحت الضبط المطاطي أو صفر تسامح والذي ظهر أنه فقط شكل آخر من العنف مستورد بطريقة قانونية إلى المدارس.

وعلى الرغم من انخفاض الجريمة عند الشباب على المدى الطويل فإن أسلوب السجن في التعليم يبقى هو الأسلوب. والتفتيش عن وجود معادل طريقة مرعبة أن يبدأ بها الطفل يومه الدراسي وقد وضعت في مدارس أكثر حتى في المدارس المعروفة بسجلات الانضباط الواثق على الرغم من حقيقة أن آلات الكشف عن المعادن لا تقدم ضماناً ضد إطلاق النار أو الطعن.

وكل إطلاق رصاص في المدارس سواء كان في ساندي هوك أو كوندكت أو لتل تاون كولورادو تقود فقط إلى زيادة الشرطة في المدارس وزيادة السلاح كذلك. إنه الشيء الوحيد الذي يمكن للرابطة القومية للبنادق والنواب الديموقراطيين أن يوافقوا عليه.

هناك الكثير من الطرق الناجحة لتسيير مدرسة منضبطة دون تجريم الفصول ولكن السياسيين وكثير من الإعلام لا يبدو أنهم يريدون أن يعرفوها. إن "الطريق من المدرسة إلى السجن" قد أصبح مصطلحاً ابتدعه النشطاء وقد دخل قاموس اللغة العامية.

اذهب إلى السجن لا تتجاوز الطريق.

حتى في مسألة بسيطة مثل أن تنتقل من النقطة إلى النقطة ب يمكن أن تصبح بسرعة مسألة تتعلق بتنفيذ القانون مثلما أصبح السفر والفضاء أصبحا بطريقة أكثر عنف من أمر الشرطة. انتظار الحافلة؟ مثل هذا التسكع قد أدى إلى اعتقال ثلاثة شباب من مدينة روتشستر. القيادة دون حزام الأمان يمكن أن تتفاقم الأمور إلى الاعتقال حتى لو كان السائق قاضياً في الولاية. (الملاحظ أن الأربعة كانوا من السود) وإذا اعتقدت الشرطة أنك تحمل مخدرات سيقومون بتفتيشك في كل جزء من جسدك في أقرب مستشفى في أبعد مكان وسيبعثون لك الفاتورة فيما بعد.

ويمنح السفر جواً مزيداً من التفتيش البدني اللطيف وقوانين اعتبارية يعتقد كثير من الخبراء على أنها ليست أكثر من "مسرحة أمن" وأما بالنسبة للبقاء في البيت فإن ثمة مخاطر كما وجد أستاذ جامعة هارفارد لويس قيتس Louis Gates عندما أخطأ ضابط شرطة من كامبريدج باشتباه أنه سارق وقبض عليه - وهي حالة ليست نادرة.

المبالغة في التجريم في العمل

يبدو أن العمل في المكتب أو في تجارة التجزئة كأنها منطقة نمور موعودة بالنسبة للشرطة والمدعين العامين ولكن القانون الجنائي قد وجد طريقة في أماكن عمل أصحاب الياقات البيضاء أيضاً. ما عليك سوى سؤال جورجيا تومسون موظفة الولاية في وسكنسن التي كانت مستهدفة من قبل النائب العام ل "جريمة" الخطأ في إجراءات عقد وكالة سياحية لصالح الولاية. لقد أمضت أربعة أشهر في سجن فيدرالي قبل أن يتم

نقلها من قبل محكمة فيدرالية. أو جودي ويلكنسون التي تم سحبها مكبلية يديها من قبل شرطي سري لتقديمها نوعاً من المشروبات للزبائن دون رخصة في متجرها للعرائس أو جورج نوريس الذي حكم عليه بالسجن 17 شهر لبيعه نوعاً من النباتات دون الأوراق المناسبة لعمل سري فيدرالي.

وتزداد حالات تدخل الشرطة في التعاملات التجارية الأساسية تحت اختصاصات قانون الجريمة. ففي أركنساس مكتب مراقبة حقوق الإنسان يصرح بأن مداخل قانونية جديدة تجرم (أو تزعم أنه جريمة) تحوّل السكان المتأخرين بدفع الإيجار مباشرة إلى محاكم الجرائم حيث عدم الدفع يمكن أن تكون نتيجته القبض عليهم بسرعة والسجن على الرغم من سجن المديونين بصفته مؤسسة كان من المفترض أن يكون انتهى في القرن التاسع عشر. وهذا المزاج ينتشر ويتوسع. خذ مثلاً انهيار العقارات في عام 2008 وارتفاع الصيحات للتقدميين لمحكمة الجناة من شارع المال وكأن نظاماً مالياً صالحاً قد أسىء استخدامه من قبل عدد قليل من المجرمين الذين كانوا أحراراً بعد كل تلك الهزيمة. وبدلاً من قيام مناظرة لكيفية إعادة بناء نظامنا المالي المفترس فإن الليبراليين في تركيزهم على اتهام الفرد يقومون بتقليد الحماسة العقابية للاستبداديين. وثمة حالات اتهامات مهمة للتجارة الداخلية (التي لا علاقة لها بالانهيار الأخير) لم يغيروا شارع المال بالطبع قيد أنملة.

تجريم الهجرة

لقد شهد العقد الأخير أن قانون الجريمة قد التهم سياسة الهجرة. ووفقاً لتقرير لمراقبي حقوق الإنسان أن القسم الخاص بالولايات المتحدة أصبح مشغولاً بازدياد فالمدعين العامين في مجال الجريمة الفيدرالية قد ارتفع من 300 حالة عام 2002 إلى 48 ألف حالة العام الماضي. وهذا التطبيق الجديد للشرطة والنواب العامين قد حطم أسراً وأشعل التوسع في مراكز الحجز التي تتكسب من ذلك حتى مع فشلها في تحقيق أي ردع فعال على الهجري مما كان يحققه النظام السابق في القانون المدني. والشكر للمرسوم رقم 2070 فالشرطة في تلك الولاية لديهم الرخصة لتوقيف وفحص أوراق أي مشتبته

بأنه ليس لديه أوراق ثبوتية- يعني أي شخص يبدو أنه من أمريكا الجنوبية.

وفي هذه الأثناء فإن أجزاء مهمة من الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك أصبحت مسلحة (كما هو الحال في الحدود مع كندا) بما في ذلك ما يشبه مناطق خالية من السلاح. فإذا لأي أحد ترك قارورة ماء لمن يعبر الحدود بطريقة غير شرعية ويواجه خطر الموت من الجفاف فإن ذلك الشخص يجب أن يتوقع أن يواجه اتهامات بارتكاب جريمة. وأصبح هناك ضمانات على تشديد الشرطة والأهداف العنيفة للاعتقال والترجيل كجزء من الاتفاق الوطني غير الحزبي بخصوص إصلاح الهجرة.

الشرطة الرقمية الزائدة

وبالنسبة للإنترنت كانت جديدة لبعض الوقت وتتمتع بالحرية النسبة من وجود المنشطات لفرض وجود القانون. وليس بعد الآن. فهارون سوارتر شاب عبقرى في الإنترنت وناشط ومرتبط بجامعة هارفارد قد ألقى القبض عليه ينزل كمية ضخمة من المقالات العلمية (وكلها تحصل على دع حكومي) ومن شبكة مفتوحة وفي الحرم الجامعي لمعهد ماساتشوستس التقني MIT، وقد وجهت التهم له من نائب عام فيدرالى تحت قانون سوء استخدام الكمبيوتر الواسع النطاق و"مخالفة شروط واتفاقية الخدمات" وهو مخالفة يمكن لأي أحد استطاع في يوم من الأيام تعطيل وسائل نقل المعلومات في جهازه المحمول قد ارتكب مثل مخالفته. وقد قام بالانتحار في بداية هذه السنة بينما كان ينتظر حكماً بالسجن خمسين سنة وغرامة تصل إلى مليون دولار.

ومنذ الصيف وشكراً للمقاول المبلغ إدوارد سنوداون فقد تعلمنا الكثير حول الطريقة التي تقوم بها وزارة الداخلية تفتش (وكل أحد) اتصالاتنا الرقمية كلا البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية. والفوائد التي يحققها ذلك للأمن ليست واضحة أبداً على الرغم من تأكيدات الحكومة وتأكيدها غير المتواصل بأنها ستقوم بالعكس. وما الذي سيكون تحت التركيز مع كل انطلاقة لوجي جديد هو ظهور بنية تحتية رقمية والتي يمكن تسميتها الدولة البوليسية

سقوط الغرب وشيك

زار أحد الصحافيين العرب (المرموقين) هو أحمد بهاء الدين رحمه الله الولايات المتحدة الأمريكية قبل عدة أعوام طلباً لعلاج عينيه، وكتب بعد عودته يستنكر على الذين ينتقدون الغرب ولا يرون فيه إلا الهبيز، والبانكس، والثقافة المضادة، والخمر، والجريمة والشذوذ والإباحية. وأكد أن هذه الصورة لا تمثل الوضع على حقيقته، فإن الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية فيها كثير من الإيجابيات وذكر من ذلك الجامعات الراقية، ومراكز البحوث الجادة، والمواطنين المخلصين الذين يذهبون إلى أعمالهم في الثامنة صباحاً حتى الخامسة عصرًا، وربما كذلك السيارات الأمريكية والأسلحة الأمريكية والطائرات... الخ.

هل اقتنع القراء بما قاله هذا الصحفي المرموق؟ لا شك أن كثيراً من القراء معجبون بأسلوب هذا الكاتب ومقدرته الأدبية على الإقناع، ولكن القارئ المدقق الذي يفكر فيما يقرأ لا بد له من وقفة متأنية مع مثل هذه الأفكار.

لا شك أن الكاتب قدم حججه وبراهينه التي تعتمد على التعليل المادي والبحث وتكتفي بظاهر الأمر ولا تتجاوز ذلك. وهذه هي العلمانية أو النظرة اللادينية. أما المسلم فحكمه على مثل هذه القضايا يجب أن يستند إلى القرآن الكريم، والسنة المطهرة التي أوضحت سنن الله عز وجل في الكون، وأرسل الله سبحانه وتعالى رسله إلى البشر ليوضحوها للناس ويبينوها. وهذه السنن تحدد أنه أي أمة من الأمم خالفت منهج الله سبحانه وتعالى في الحياة لا بد أن تلقى عاقبة انحرافها عن هذا المنهج. أما متى يكون العقاب والأخذ فهو من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله (ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون) وقوله تعالى (لكل أجل كتاب)

وتحدث القرآن الكريم عن سنة الله عز وجل في أخذ القرى ودمارها فذكر من الأمم عاداً وثمود، وقوم لوط، وقوم شعيب، وبني إسرائيل، وفيما يأتي بعض هذه الأمم وما نزل فيهم من آيات.

□ بنو إسرائيل (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ففريقاً كذبتهم وفريقاً تقتلون) وقوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

□ فرعون وقومه (وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصبّ عليهم ربك صوت عذاب إن ربك لبالمرصاد)

□ قوم لوط (ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون)

□ قوم شعيب (وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين)

فهل يرى العقلاء أن الغرب قد وقع في هذه المحظورات التي كانت سبباً في هلال الأمم السابقة؟ وهل يغني عن الأميركيان والأوروبيين ما هم فيه من صناعات وتقدم وازدهار؟ ألم تكن الأمم السابقة قد بلغت حداً كبيراً من التطور والازدهار فأثارتها أمر الله ليلاً أو نهاراً أو بياتاً أو ضحى وهم يلعبون؟؟

وفيما يأتي بعض الحقائق عن الوضع في الولايات المتحدة الأمريكية كما أوردها بعض الباحثين الغربيين ونقلتها مجلة الجليل اللبنانية في عددها الصادر في أبريل 1993 م.

أولاً: الجريمة: بلغ معدل جريمة القتل في أمريكا تسعة عشر ألف جريمة سنوياً، والقتل لا يقع فقط بين أشخاص يعرف بعضهم بعضاً بل إن نسبة من هذه الجرائم تقع

ضد أشخاص لا صلة بينهم مطلقاً، أما الجرائم الأخرى فالاعتصاب والسرقعة وغيرها، وإن كان البعض يرى أن السبب الرئيسي وراء الجريمة هو العجز عن الاهتمام بالفقراء والإنفاق على تحسين حالة المدن والحد من البطالة، ولكن الحقيقة أن أساس الجريمة إنما هو اضطراب في الشخصية وانحراف نفسي عميق، وغياب التربية الروحية الإيمانية

ثانياً: المخدرات تعد المخدرات إحدى الجرائم الكبرى في أنحاء العالم ولكنها في الولايات المتحدة الأمريكية جزء من الشخصية الأمريكية فالإحصائية تقول إن الأمريكيان الذين يمثلون 5% من سكان العالم يستهلكون 50 بالمئة من الكوكائين المنتج سنوياً، أما باقي أنواع المخدرات خفيفها وثقلها فلا يكاد يسلم منه إلا نسبة ضئيلة جداً

ثالثاً: الأسرة في أمريكا قد بدأت تتفكك منذ زمن بعيد أي منذ خروج المرأة إلى العمل حتى ليكاد دور الأم أن يتلاشى ويحل محله التلفزيون حيث يشاهد الطفل الأمريكي خمسين ألف ساعة قبل دخوله المدرسية تتكون من التركيز على الاستهلاك والثقافة الرخيصة وبرامج التلفزيون المنحطة حتى يصاب الطفل بجنون الرياضة والبرامج السخيفة بالإضافة إلى العنف والجريمة.

رابعاً الاقتصاد نالت قضية الديون أهمية كبرى حتى بلغ دين الحكومة الفيدرالية عام 1991 ثلاثمائة بليون دولار والدين القومي بلغ أربعة تريلون دولار (أي أربعة آلاف بليون) ويرافق هذه الديون الضخمة انخفاضاً في الإنتاجية مما جعل مارغريت تاشر تهدد بحلول كارثية إذا استمر تراجع الاقتصاد الأمريكي وتقدم الاقتصاد الياباني.

فهل الغرب وأمريكا بالذات لا يسقطون؟

موازيننا وموازينهم

ففي سقوط الحضارات

عرفته طالباً ذكياً مبرزاً لا يستطيع العرب ولا الأمريكان مجاراته في الدراسة في مجال تخصصه الرياضيات. أو حتى المواد الأخرى، مما دعا الجامعة إلى تقديم منحة لأحد إخوته. وكان إلى جانب امتيازه في الدراسة مهتماً بالحضارة الغربية، فقد قال لي في أحد الأيام: "هذه الحضارة الغربية تفتقد القيم الرفيعة السامية" وربما كنت قد درست شيئاً في نقد الحضارة الغربية في منهج (التوحيد والتهذيب) في السنة الثانوية الثالثة. ولكن (الصدمة الحضارية) كما يطلقون عليها ربما أنستني وأنست غيري كثيراً مما درسنا.

وافترقنا سنوات حتى لقيته مصادفة في مطار جدة القديم وأنا أتقدم نحو الأمانات لأودع حقيبتني بينما انتظر الرحلة التالية؛ وتضايقت من سوء معاملة الموظف - وكنت عائداً حيثئذ من الولايات المتحدة - فقلت لو كان ثمة صناديق نضع فيها قطعة نقدية فتفتح ونضع الحقيبة ويظل المفتاح معنا حتى نعود. فنظر إليّ الأستاذ حسين الصوفي وقال: "كأنك تأثرت بالغرب، تفضل التعامل مع الجمادات على التعامل مع البشر!" لم أفكر طويلاً في عبارته حتى قرأت مقالة الدكتور تركي الحمد في جريدة الشرق الأوسط (الصادرة بتاريخ 22 / 9 / 1991م) التي يزعم فيها "أن الغرب لا يسقط"، وإنما غيره يسقط؛ لأن الغرب منفتح على نفسه وعلى غيره بينما الآخرون سقطوا لجمودهم وتمسكهم بالقديم وعدم السماح بالنقد. وبذل الدكتور الحمد جهوداً مضيئة محاولاً إقناع القراء أن الغرب لا يسقط ووعده بمقالات أخرى في هذا الموضوع.

لا شك أن من حق الدكتور الحمد أن يقتنع بما يشاء. لكنني أرجو أن يتسع صدره للحوار، ولسماع الرأي الآخر. وليس المقصود بهذا الحديث الدكتور الحمد وحده،

فهناك نفر من الناس مقتنعون تماماً بما يقوله الدكتور. وهم عندما قرأوه لا بد أنهم صاحوا بنشوة عارمة: "أحسنت وأجدت وقلت صواباً: إن الغرب لا يسقط".

ولقد أوضح الدكتور تركي أنه على علم بما قاله - ويقوله - فلاسفة الغرب ومفكروه حول سقوط الحضارة الغربية. وذكر أسماء بعضهم، وإن كان لم يورد شيئاً من أقوالهم وآرائهم. ونحمد الله عز وجل أننا لا ننتظر فلاسفة الغرب ولا مفكره ليقولوا لنا بسقوط حضارتهم. ومع ذلك ف (الحكمة ضالة المؤمن، أتى وجدها فهو أحق بها). فقد يتضمن كلامهم بعض الحكمة. كما أننا نأخذ من كلامهم عملاً بالآية الكريمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: 26].

إن للقرآن الكريم منهجه الفريد والمتميز في توجيه الأنظار إلى أهمية نقد الذات ومحاسبتها حتى أقسم الله عز وجل بالنفس اللوامة: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝ وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ ۝﴾ [القيامة: 1-2]. ويقول خالص جلبي أن هذه الآية تضمنت "أولاً" عملية مراجعة ومحاسبة ولوم النفس لما حدث، ويقسم الله فيها لأنها مستوى عظيم في وصول الإنسان إليه. وثانياً تشديد لفظ "لوامة" أي أن هذه النفس أصبح لها هذا الأمر خلقاً وعادة وطبعاً تطبعت عليه بمعنى أن ممارسة النشاط أصبح مرتبطاً بشكل عضوي بهذه العملية". وعملية النقد الذاتي كما هي عملية فردية فإنها تتم على المستوى الجماعي كما ورد في قصة أصحاب الجنة الذين تأمروا على أن لا يؤدوا حق الفقراء فيها. فلما انتقم الله عز وجل منهم أخذوا يتذكرون ما عملوا ويحاسبون أنفسهم عليه. كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ﴾ [القلم: 30].

ثم يوجه القرآن الكريم الأنظار إلى نماذج رفيعة من محاسبة النفس ونقدها، وهل ثمة أمثلة أعلى من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فقد ذكر عن يونس عليه السلام قوله: ﴿سُبْحٰنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87]. وجاء على لسان موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: 16]. ومتى ما تحقق للفرد هذا المستوى الرفيع من محاسبة النفس ومراقبتها؛ كان من السهل بل من المحبب إليها أن

تتلقى النقد الخارجي حتى أن تراثنا السياسي يروي لنا عبارات لا تتوفر في أي تراث سياسي آخر ومن ذلك: "لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها" وهذه تشير إلى توجيه الحاكم ليتقي الله. وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (رحم الله امرءاً أهدي إليّ عيوبي).

ومن منهج القرآن الكريم في تعليم المسلمين النقد الذاتي أن وجه أنظارهم إلى الأمم السابقة وما حل بهم. فهو لا يكتفي بأن يخبر الإنسان عن مصير تلك الأمم والأقوام بل يوجه الأنظار إلى البحث والتنقيب والدراسة لتلك الأمم وآثارهم؛ وفيما يأتي بعض الآيات التي تدعو إلى ذلك:

1 - ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ ﴿٥٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٦﴾ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ ﴿٥٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٥٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [الدخان: 29].

2 - ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: 46].

3 - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأنعام: 11].

4 - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿٤٢﴾﴾ [الروم: 42].

5 - ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإسراء: 16].

ولذلك فإن ما ذكره الدكتور تركي الحمد عن الانفتاح على الذات والنقد في الحضارة الغربية ليس بالأمر الجديد على الحضارة الإسلامية. والحقيقة أن الدكتور ليس أول من قال بهذا عن الحضارة الغربية فقد سبقه كثيرون. ولعل ذلك مما يفتخرون به على الأمم الأخرى. فهم لا يقصدون نقد الذات فقط بل نقد التراث والنصوص؛ فكما أخضعوا كتبهم المقدسة للنقد وداياتهم وقوانينهم فهل يظنون أن كل النصوص قابلة لمثل

هذا النقد؟ ومن الأمثلة على ما قلت: ما كتبه برنارد لويس المستشرق البريطاني الأصل اليهودي الملة الأمريكي الجنسية في بحث له نشر في أكتوبر سنة 1963م في مجلة إنكاونتر Encounter قال فيه: "إن أصول مواقف الشرق الأوسط تجاه الغرب لم تحظ باهتمام كبير بالرغم من أهميتها، ولكنها تزداد أهمية في غياب العادات الخاصة بالغربيين وهي التحليل الذاتي والنقد الذاتي"؛ وقد أعاد هذا الكلام في مقالة أخرى نشرت في مجلة "اتلانتك الشهرية" في سبتمبر 1990م وفيها يعترف بالانحرافات الأخلاقية والاجتماعية في المجتمعات الغربية، ولكنه يؤكد على وجود النقد الذاتي ومحاولة الإصلاح. ويكفينا دليلاً على أصالة النقد الذاتي في الإسلام قوله تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}، ولكن الأمة الإسلامية تحتاج إلى درجة عالية من الجدية لتحقيق هذا التغير.

أما مسألة سقوط الحضارات فإن القرآن الكريم قد أعطى هذه المسألة عناية كبيرة. والدليل على ذلك الآيات التي توجه الأنظار إلى ما حلّ بالأمم السابقة. وإذا رجعنا إلى التاريخ والآثار ونقبتنا ليس بحثاً عن تأييد لأفكار مسبقة عن عظمة الفراعنة أو حضارة البابليين أو السومريين أو الأشوريين وغيرهم. لو بحثنا بموضوعية وتجرد لتأكد لنا أن هذه الأمم بلغت درجة عالية من التقدم المادي، لكنها أعرضت عن منهج الله عزّ وجلّ فحق عليها الدمار وانتهى أجل حضارتها وبالتالي سقطت. وهذا ما سيحل بالحضارة الغربية ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 62]. أما الأدلة على إعراض الحضارة الغربية الحالية عن منهج الله ففيما يأتي بعضها:

أولاً: قام الغرب في نهضته الحالية على استعباد الشعوب ونهب ثرواتها. وما زال يقوم بهذا الدور ولم يتراجع عنه قيد أنملة. وليست المسألة مسألة ذكاء أو عبقرية ولكنه تخطيط وتصميم على أن تكون السيادة للغرب. وقد أثبت التاريخ أن الرومان قسموا العالم إلى سادة وعبيد. بل أن السادة أنفسهم اختلفوا في درجات السيادة؛ فسكان روما غير سكان المدن الأخرى. أما العبودية فلا تمايز فيها، أو هي كما وصف أحدهم حال مواطني إحدى الدول: "مسحوقين وأشدّ سحقاً".

ثانياً: الفساد العقدي والأخلاقي: لقد قامت مدينة الغرب الحديثة على "الانفصال النكد" بين الدين والحياة. وإن كان للغرب بعض العذر في ذلك فإنه يسعى لفرض هذا الانفصال على جميع شعوب الأرض وانظر إلى موقفهم من الحركات الإسلامية التي أقلقتهم وشغلتهم. ولو عدنا المؤتمرات والندوات والكتب التي صدرت في الغرب عن الإسلام لكانت بالألوف.

وما دام الغرب لا يعترف بعقيدة فإنه بالتالي بعيد عن منهج الله عز وجل، لذلك انتشرت فيهم الفاحشة بأنواعها من زنى ولواط وغير ذلك من الفواحش. ولقد كان الشذوذ الجنسي سبباً في تدمير قوم لوط كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (الشعراء: 173).

ونظراً لأهمية مسألة نقد الذات فلا بأس أن نواصل الحديث في هذا المجال. إن الفترة الأولى لنشأة الدولة الإسلامية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقودها ويوجه خطواتها الوحي الكريم، يضع لها القواعد في نقد الذات وفي مراجعة النفس ومحاسبتها. ومن الأمثلة على ذلك الآيات التي نزلت بعد غزوة أحد فقد جاء منها: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِّثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿ [آل عمران: 137-140].

ويبدي الدكتور تركي الحمد إعجابه بالغرب وانفتاحه على نفسه وممارسته للنقد الذاتي والخطاب العقلاني في مقابل الخطاب الأيديولوجي الذي تتمسك به بعض الأمم الأخرى والذي كان السبب في جمودها وسقوطها في نظره، ولكن ليت الدكتور يوضح لنا ما العيب في الخطاب الأيديولوجي وبخاصة إذا كانت هذه الأيدولوجيا هي الإسلام إن كان يصح أن نطلق على الإسلام هذا المصطلح - والإسلام بلا شك أسمى من هذا المصطلح المستهلك على ألسنة وأقلام العقلايين (كما يزعمون لأنفسهم)؛ ومع ذلك فلو

اتفق عقلاء العلماء المسلمين على قبول هذا المصطلح فعندئذ لا مشاحة في الاصطلاح .
أما أن الغرب يمارس نقد الذات ومحاسبة النفس والمراجعة العقلانية فأمر لا تثبته
القوة الظاهرة للغرب التي تغطي وتستتر كثيراً من العيوب؛ فالذي توفرت له الفرصة
ليعيش في الغرب فترة من الزمن يدرك إدراكاً حقيقياً أن النقد الذاتي هذا خدعة كبرى
وليس حقيقة .

فقد عشت في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 1388 حتى 1393هـ (1968 -
1973م) ووعيت كثيراً من القضايا الكبرى أو الفضائح الكبرى التي كان يعيشها
المجتمع الأمريكي مع أنني كنت في سن لا تسمح لي أن أتعمق في مثل هذه الأمور؛ كما لم
يكن لدي الثقافة الكافية أو الميزان الصحيح لأزن به هذا المجتمع .

كنت أشاهد بين الحين والآخر القناة التلفزيونية التعليمية التي كان بثها ينطلق من
جامعة أريزونا الحكومية (A S U)، وكانت هذه القناة تتناول المشكلات الاجتماعية
والاقتصادية والسياسية والفكرية في المجتمع الأمريكي، وتوجه النقد للمسؤولين عن
هذه المشكلات؛ وإلى جانب هذه القناة صدرت العديد من الكتب والدراسات التي
تتناول مشكلات المجتمع الأمريكي ومنها: كتاب (هزة المستقبل Future Shock)،
وكتاب (اخضرار أمريكا Greening of America)، وكتاب الدوس هسكلي:
(زيارة أخرى للعالم الجديد الشجاع Braver New World Revisited)، وكتاب
(1984) لجورج أورويل .. وغيرها .

وإلى جانب هذا النقد ظهرت دعوات هدامة كثيرة أذكر منها الدعوة إلى إباحة
المخدرات وبخاصة أحد أنواعها الذي يزعمون أنه لا يسبب الإدمان، وكذلك الدعوة
إلى المزيد من الحرية الجنسية وعلى إباحة الإجهاض وغيرها من الدعوات؛ وقد نجحت
الدعوات الهدامة فيما فشلت مسألة النقد الذاتي. فقد كانت المدن الجامعية أكثر الأماكن
أمناً لتعاطي المخدرات. والغني عندهم لا يقيم عليه الحد. كما ازدادت الحرية الجنسية
حتى جاءهم الهربز أولاً فلم يرتدعوا فجاءهم الآن الإيدز. أما الإجهاض فهو شبه مباح .

ونظراً لتسارع رقعة الولايات المتحدة وتعقد الحياة الاجتماعية فيها وسيطرة جهات معينة على وسائل الإعلام فإن الذين يصنعون قضية اليوم (التجسس على حياة الناس الخاصة كما في كتاب 1984 مثلاً) يستطيعون اختراع قضية أخرى في الغد تنسي الناس القضية الأولى، ولما يجدوا لها حلاً فهم يستطيعون بأساليبهم تصوير القضية الجديدة على أنها أشد خطورة وأكثر حساسية (وقد أخذت بلاد العالم النامية هذه السياسة في إشغال شعوبها). وما زلت أذكر من تلك السنوات كيف عاش الشعب الأمريكي سنوات طويلة لا يشغل باله تقريباً إلا قضية إيقاف حرب فيتنام. وقضية العائدين من هناك بعد أن فتكت بهم الحرب نفسياً وعقلياً وأخلاقياً وسلوكياً وجسدياً، كيف يعودون إلى الحياة الطبيعية المدنية. وكان من القضايا المثارة حينذاك أيضاً قضية حماية البيئة؛ فهل كانوا جادين حقاً في الإصلاح؟ ذلك أن التخريب أحدثته وتحديثه المصانع التي يملكها أصحاب رؤوس الأموال الذين يملكون الحكم والإعلام والتوجيه. وما زلت أذكر أستاذاً كان ينتقد الحكومة الفدرالية في تهاونها مع هذه المصانع، فما كان من إدارة الجامعة إلا أن عينته وكيلاً للعميد حتى يتوقف عن إعطاء المحاضرات وينشغل بالمنصب. وما زالت البيئة تزداد عندهم سوءاً وإن كانوا قد نقلوا بعض صناعاتهم إلى دول أخرى ليخربوا البيئة في هذه الدول بحجة رخص الأيدي العاملة.

إذاً ليس استمرار الغرب في هيمنته على العالم في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية من خلال قوته ومن خلال النظام العالمي الجدي المزعوم دليلاً على نجاح عقلانية الغرب؛ ولكن نتيجة لأن الآخرين تركوا لهم المجال يقودونهم كما يشاءون. ولو فاق المسلمون إلى ما يملكون من إمكانيات ومقدرات مادية ومعنوية وبخاصة في مسألة نقد الذات ومحاسبة النفس إلى حد أن هذا النقد ليس مقتصرًا على فئة دون أخرى؛ ولكنه عندما يطبق التطبيق الصحيح يتناول الجميع من أعلى القمة في المسؤولية إلى أدنى موظف.

وأختم هذه المقالة بقول الصديق رضي الله عنه: (إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني).

تشریح الانهيار الأمريكي⁽¹⁾

كيف انهارت أمريكا اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً

بقلم عمير حق

أريد أن أتحدث عن عبارة أستخدمها كثيراً هذه الأيام وأعتقد أن بعضكم سمعني أرددها ورأي أناساً آخرين يرددونها. وتلك العبارة هي "انهيار أمريكا" وأريد أن أحدد بدقة ما أعنيه، فأنا لا أقصد بها عبارة عفوية ومع ذلك فلا أقصد بها أن تكون حكماً، ولا أقصد أن أذم. وإنما أقصد بها بنوع من المعنى الفني بطريقة ملاحظة لطيفة.

ما أقصده بـ "الانهيار الأمريكي" أنه إذا نظرنا إلى أمريكا - ليس بأي نوع من النظرة الحزبية بصفة خاصة أو بأي نوع من المفاهيم المسبقة - إذا نظرنا إلى أمريكا بصفتنا ملاحظين منفتحين فإننا نرى شعباً يتقاتلون فيما بينهم بمرارة ونرى بلداً يصارع ونرى بلداً في ثورة وغليان. إنه ليس مكاناً سعيداً لتكون فيه. كأن أمريكا هي الجحيم كأوضح وأعظم ما يمكن وأسوأ مما يمكن أن يشك بوجوده أعنف المتقدين. ثمة شيء خطأ سيء. ولكن ما هو؟

عندما أنظر إلى أمريكا أرى أمة تنهار بطرق أربع محددة: اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً. ومن السخرية مثل الاتحاد السوفيتي قبلها ومثل ألمانيا أيام ويمر قبل ذلك ومثل روما قبلها وهو ما يشبه الصدى الغريب لتاريخ الإمبراطوريات العظيمة التي

(1) <https://fortune.com/2015/07/20/united-states-decline-statistics-economic>

Nov. 15, 2016 "InformationclearingHouse.inf.

جيل هامبورغ كوبلان Jill Hamburg Copaln كاتب ومحرر ومساهم منتظم في مجلة فورتشن

سقطت. ولذلك فالسؤال هل لهذه الأشكال من السقوط علاقة؟ هل هي متشابكة مترابطة؟ لأنها إن كانت كذلك عند ذلك نجد معنى للأمر ويكون علينا تتبع السبب والنتيجة وكيف هذه الهزة امتدت مخترقة النسيج الاجتماعي-ولكن إن لم تكن كذلك وكل حالة فريدة من نوعها ومستقلة فعند ذلك يكون من الصعب علينا أن نفهم كيف أن كل هذه الأمور الغريبة والمزعجة تحدث لنا دفعة واحدة؟ هل فهمتم ما أقصد؟ دعونا ننظر فيها واحدة بعد واحدة.

اقتصادياً: هذا هو أوضح طريق يدل على أن أمريكا تنهار. فقد كانت أمريكا مكاناً مشهوراً لمبادئ الوحدة وهذا الطموح يسمّى الحلم الأمريكي. وبينما نستطيع أن ننتقد الحلم الأمريكي بطرق عديدة ومع ذلك فقد كان هناك إحساس بالتفاؤل أي أن الأشياء سوف تتحسن اقتصادياً لك إذا ما اتبعت القواعد ودفعت ما عليك من واجبات كما يقال. وحتى لو اعتبرنا التعبير الخادع "معظم الناس" فربما لم يكن عندهم ولكنهم اعتقدوا فيها. ولكن هذا لم يعد حقيقياً. فثمانون بالمائة من الأمريكيان يعيشون من راتب إلى راتب ولا يستطيعون تدبير ألف دولار لمواجهة أي طوارئ وهذا نتيجة تجمد الدخل لعدة عقود بينما تكلفه ضروريات الحياة سواء كانت الرعاية الصحية أو التعليم أو السكن أو التمويل أو الطعام أو الإعلام كلها قد ارتفعت ارتفاعاً صارخاً.

ثمة حالة من الانهيار الاقتصادي العميق. إنه ماركس الذي أعرف أن كثيراً منكم يرون ذكره يعني ذكر كلمة قدرة لأن الاقتصاد الأمريكي يعتقد أنه مثل جاك السفاح ولكن يبدو أن الاقتصاديين الأمريكيان كانوا مخطئين وأن ماركس كان مصيباً حول كثير من الأشياء في النهاية إذا كنا نستطيع أن ننظر إليه بموضوعية أكثر فإن ماركس كان سيقول إن المتوسط الأمريكي كان في حالة تعاسة. وهذا يعني أن الفقير سوف يُستغل إذا توظف لأنه لن يتسلم ما يستحق وهو ما يسمّى "فجوة دخل الإنتاجية" فإن معظم قيمة عمله والذي يعني إبداعه وجهده وأفكاره ووقته وطاقته تختصرها الرأسمالية ومع ذلك فإذا لم يوافق على أن يستغل سيكون معزولاً ويترك ليموت. هل ترى المعضلة المزعجة

اقتصاد ينهار وقد ترك الأمريكيان بماذا؟ والمعضلة هي أننا وصلنا إلى مرحلة أن 80% من الناس يعيشون من راتب الشهر إلى الراتب التالي والذين لا يستطيعون أن يوفروا ألف دولار بينما الرأسماليون الذين يشكلون نسبة قليلة من الاقتصاد يملكون طائرات خاصة ومنتجات صيفية ولديهم نواب يلعبون بهم كأنهم دمي.

وعندما يمر الاقتصاد بمثل هذه التغيرات العميقة المدمرة - تغيرات سلبية - وهو ما أطلق عليه تغيرات مدمرة وفي الحقيقة تتغير البنية الاجتماعية للأمة. وما نرى في أمريكا الآن أنه للمرة الأولى أن أصبحت الطبقة الوسطى أقلية لأن المتوسط الأمريكي ليس قادراً على مواجهة متطلبات الحياة لأن ذلك صعب بالنسبة له وإذا فكرنا بأنواع الفواتير التي لدي الناس سيصير خون إلى السقف قائلين كيف سأدفع كل تلك الفواتير. كيف سأقوم بتعليم أولادي أو تغذية أسرتي أو أدفع للعقار أو إيجار السكن. وثمة ثلث كامل إلى النصف من الأمريكيان الذين يصارعون للقيام بذلك كله. وهو كأن نقول مواجهة أساسيات الحياة. ولذلك فالطبقة الوسطى تنهار بينما عدم المساواة تصل إلى أعلى درجة وهذا يعني أن الغالبية العظمى من الأمريكيان يعيشون على حافة الدمار كل يوم.

أما التغير العميق في بنية المجتمع بسبب الاقتصاد فهو أمر ضروري لفهم الانهيار الأمريكي. وهذا يعني أنه في أمة وضعها جيد تزدهر حقاً ومستقرة وقادرة على التحمل - فإننا يجب أن نرى طبقة وسطى تتوسع. فكّر بمنحنى الجرس، ارسمه على يديك، هذه هي عائلة الطبقة الوسطى فلديهم فرصة جيدة للبقاء هناك. تخيل منحنى الجرس ببطء يتوسع بهدوء حين تنمو الطبقة الوسطى توفّر وتضمن وضعها. وهذا يعني أيضاً بالتعريف أن هناك أقل وأقل من الناس من يصلون إلى الثراء الفاحش وكذلك يقل الفقراء. ولكن في أمريكا نرى منحنى الجرس يسير تماماً في الاتجاه الخاطئ حيث يضيق الجرس وينقسم بعد ذلك. ونراه يصبح مثل شكل ثنائي التوزيع. فهناك أثرياء جداً وفقراء جدد ينضمون إلى الفقراء القدامى مع طبقة وسطى منهارة. وهذه بنية اجتماعية مختلفة جداً جداً عما نتوقع أن نراه في مجتمع صحي. وهذا يعني بصراحة أن المجتمع مريض وغير صحي.

وعندما يتعرض المجتمع لتغير مفاجئ وعميق في تركيبته -ينتقل من اللطيف توسع منحني الجرس إلى ثنائي القطب- عندما تنهار الطبقة الوسطى بضربة قوية. وماذا يعني حقيقة أن الناس قد أصبحوا أفقر. وهكذا غالباً ما أقول إن أمريكا هي أول دولة فقيرة غنية في العالم. وهذا يعني أنه من حيث حياة الناس انه يعيشون حياة التوتر والاستسلام واليأس. وأن توقعاتهم لم تتحقق.

ولذلك فثقافتهم سوف تتغير- بطرق متوقعة- أيضاً نتيجة لهذه التغييرات العميقة في البنية الاجتماعية والاقتصادية. وإذا فكرت بما يكن أن تفعله خيبات الأمل المدمرة للناس أن الحياة لا تتحسن وأن منحني الجرس تحول إلى توزيع ثنائي حيث الحياة مشوهة بفقر جديد وثراء فاحش وليس هناك فرصة للناس لتحصيل معيشة محترمة كطبقة وسطى. وهذا يعني أن فكرة التوحيد أن الالتزام بالقواعد سوف تزدهر إذا عملت بجد بما فيه الكفاية وأنك سترتقي إلى أعلى فهذه الفكرة تدمرت مثل الزجاج. وهذه الفكرة التي كانت تحافظ على تماسك كل شيء -كل شيء من المؤسسات إلى الأعراف إلى القيم إلى المدن والقرى والمجتمعات والولايات، فإن كل العقد الاجتماعي الذي ربطت البلاد معاً. وهكذا فإن الناس سيفقدون الثقة بمؤسساتهم وأنظمتهم. سيزداد رفضهم وخوفهم من المستقبل وربما يصبحون أعداء للعالم أيضاً وسوف تكسر القواعد فلا سبب لتنفيذها. ولماذا الاهتمام بالديموقراطية والمدنية والذوق العام أو شيء من هذه الأشياء. ما كانت فائدتها بالنسبة لي؟

إن أحاسيس الغيظ والحنق واليأس، هذه الأحاسيس الحقيقية التي لا يهتم بها الاقتصاديون الأمريكيين حيث إن الناس بالنسبة لهم ليسوا سوى "منتجين" و"مستهلكين" وليسوا بشر لهم احتياجاتهم المعنوية ورغباتهم- سوف تستمر لتدمر الأعراف والقيم لمثل هذا المجتمع. إن أعراف وقيم اللطف والمسامحة والمساواة هي أعراف ديمقراطية أصيلة - سوف تتدمر قريباً وسيحل محلها المرارة وربما الغضب والشك والعداوة الوحشية.

تذكر- عندما لا تخدمك الأنظمة- فلماذا تهتم بالمساواة والعدل والحرية مطلقاً؟ ربما

بأن تجرد من الإنسانية وتتخذهم كبش فداء هؤلاء القذرين والحيوانات القذرة هؤلاء المكسيكان واليهود واللاتينيين والسود والمسلمين-تماماً مثل أولئك الرجال الأقوياء المتغطرسين الذين يخبرونك أننا سنكون عظماء مرة أخرى-سوف تتقدم. ربما هذه القواعد الجديدة سوف تخدمك حيث فشلت القيم القديمة.

دعوني أوضح. العالم كله غنيه أو فقيرة متطور أو نام يعتقد إنه من الجنون-كلياً وبصراحة ووضوح مجانيين-بأن الأمريكان يتركون أطفالهم يقتلون بعضهم في المدارس وبعد ذلك يقولون: "انظري يا صديقي دعونا نقوم بتدريبتهم على إطلاق النار الحي ولنذهب إلى الـوول مارت ويشترون سترات واقية من الرصاص". وبقية العالم يعتقد أن هذا حنون. أو إن الناس يقومون بجمع الأموال لشراء الأنسولين في أمريكا-ففي بقية أنحاء العالم الغني أو الفقير لا يكلف الأنسولين ألف دولار في الشهر. ما العيب في هؤلاء الناس؟ هل يستمتعون حقيقة بالحقاق العنف والأذى على بعضهم؟ هل ثمة شيء لم يعد يعمل في أدمغتهم؟ وهذا ما يتعجب منه العالم.

ليسوا مخطئين فهذه أمثلة من الأعراف والقيم التي تدمرت-فالقيم الديموقراطية دمرت مثل قبضة ضربت بها الزجاج. وكل هذه الأشياء أصبح الأمريكان يتقبلونها على أنها أشياء عادية في أمريكا وهي ليست عادية مطلقاً. إنهم غير عادين كلياً وبصراحة-علامات المرض وإشارات التوتر التي يرسلها البناء الاجتماعي المنهار تثير الانتباه لفساد اقتصادي للاستغلال الرأسمالي. ولكن يبدو أن الأمريكان غير قادرين على فهم ما تعنيه كل تلك الإشارات والرسائل. ويبدون غير قادرين بما فيه الكفاية على الأقل على فهم ما تعنيه حقاً

ما الذي تتنبؤوا به، وماذا يقصدون وما الذين يحاولون بكل طاقتهم ان يحذروا منه إنما هو آخر مجموعة من التغيرات المتهورة التي تكوّن الانهيار الأمريكي. لم يعد المجتمع مكاناً ديمقراطياً. ليس فقط "ديمقراطية" بالمعنى الانتصاري التي يقولها الأمريكان ولكن مكاناً ديمقراطياً حقيقياً، جوهرياً وليس بالزيف بالجوهري وفي الحياة اليومية وليس

بالاسم فقط. وحين يتنازل الناس حين يفقدون الإيمان في النظام وفي مؤسساتهم أن تقدم حياة أفضل حقيقية فإنهم حينها يتعدون عن الديمقراطية ويتجهون نحن أنظمة سياسية أخرى. إنهم يتجهون نحو الشمولية والفاشية وحكم اللصوص والحكم الديني أو حتى الخليط السام الذي يخلط هذه كلها ويضيفون إليها الحقد والسّم والتخريب إلى الدمار. إن التاريخ يعلمنا هذا الدرس العظيم مرة بعد مرة. تعتمد الديمقراطية على الرخاء وارتفاع مستوى الحياة ويوحّد الناس بحسّم وبصرامة كما يعتمد القلب على الدم. وبعد ذلك في السعي نحو حياة أفضل يمكن أن يضع الناس خلافاتهم جانباً والتي لا يمكن أن تصبح كبيرة. ولكن تلك الاختلافات تعود إلى السطح دائماً عندما يصبح الناس أفقر فجأة ويعودون بثأر جديد. وعند ذلك سيكون هناك سبب لكرهية جارك أو تستاء منه أو تبغضه- أن تريد أن تملك كل ما لديه الذي كان ينبغي أن يكون ملكك بحق لأنك كنت موعوداً به.

وفي أمريكا لم يتشارك الناس في الازدهار كان يساق من قبل العضلات الرأسمالية الغبية ولذلك فالجسد يموت. إن سموم وحقد النظام الشمولي وحكم اللصوص والفاشية والحكم الديني قد بدأت بقتل الكيان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ولكن الكيان يزداد ضعفاً لأن كثيراً من الدماء سالت منه. وتحارب ماذا؟ وهذه أيضاً القصة فمثلاً ألمانيا وWeimar وعودة أمريكا لعيش ذلك مرة أخرى قد تم تعلمه بغباء يبدو ليس شيئاً سيئاً.

ولذلك فالسؤال الذي نحاول الإجابة عنه هو الحزم الأربع لانهيار أمريكا- سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مرتبطة؟ ودليل ذلك واضح بالنسبة لي، نعم إنها متشابكة، نعم إنها مترابطة بشدة. لقد انتشر الانهيار مثل اصطدام الميترو بمحطته ممتداً إلى الخارج بموجات عظيمة ومزعجة من النيران والرماد. وانطلقت التغيرات المتهورة لتدمر بنية المجتمع والذي يتجه نحو تدمير الأعراف الأمريكية والقيم. وقد تدمرت المبادئ والقيم الأمريكية حيث ابتعد الناس عن الديمقراطية وبحثوا عن حياة أفضل لأنفسهم. والآن

يتجه الأمريكيان على الأقل نسبة كافية منهم نحو النظام الشمولي والفاشية-يمكنك أن تختار الاتجاه المناسب لأن الديمقراطية خذلتهم ولذلك فإنهم يديرون ظهرهم على مبادئها وأهدافها وقيمتها؛ العدل والحرية والمساواة وهكذا.

وجزاء من المشكلة هو أن الديمقراطية لم تكن أبداً حقيقة جزء من واحد لتبدأ بها- فقط في عام 1971 كانت شخصية منحت لكل أخيراً. أي خلال حياته- لذلك فإن فكرة أن أمريكا يمكن أن تعود إلى العالم القديم، تلك أمريكا القديمة ليست بعيدة في اللامعقول- لكثير من الأمريكيان المحزن كأنها شيء من ذكريات الطفولة الجميلة. ويمكن تلك الأنظمة يتخيلون أنها ستكون أفضل بالنسبة لهم ولكن مثل هذا المكان غير صحي أبداً لمجتمع أن يكون- لأنه بالطبع أن التاريخ والواقع يخبرنا أننا إن أفنا التطرف إلى الانهيار لا يتحول إلا إلى دمار. فلا تصلح أيّاً من المشكلات الأربعة الأساسية أبداً بأي حال إنما تجعل الأمور أسوأ وأسوأ.

ولذلك فالسؤال إن سألتهم ومرة أخرى ليس سؤالاً حزيباً بالمعنى الصحيح وليس حكماً ولا أقصد أن أحكم على أي شخص إنما هي ملاحظة- فالسؤال إن سألتهموني ليس فقط "هل يتصرف الأمريكيون أفضل في الانتخابات القادمة بدلاً من اختيار الأشخاص السيئين؟" إنه عكس تلك المجموعة

اثنتا عشرة علامة أمريكا فيه هبوط⁽¹⁾

بقلم: جيل هامبرج كوبلان Jill Hamburg Coplan

تقديم

هذه مقالة استندت إلى دراسة كتبها اثنان من المتخصصين في الاقتصاد والإدارة لا يمكن أن نعدها بحثاً أكاديمياً دقيقاً ولكنها ضمت معلومات جيدة يمكن أن تكون منطلقاً لدراسات أوسع وأعمق. والمهم في هذه الترجمة الإشارة إلى أن عدداً من الأمريكيين غير راضين عن وضعهم الحالي وهذا يذكرني بمقطع قابل بعض الطلاب مجموعة من الأساتذة والعلماء وكان السؤال المقدم لهم "لماذا تعتقد أن أمريكا هي الأعظم؟" فانبرى أحدهم يقول بسخرية مرة ومن قال لك إن أمريكا هي الأعظم وبدأ يقدم حقائق عن مكانة أمريكا في العالم وتأخرها في أمور كثيرة مما أصاب الجمهور والسائلة بصدمة عنيفة. وهذا رابط المقابلة التي أكدت فيها أن أمريكا ليست أعظم دولة في العالم

<https://www.youtube.com/watch?v=VMqcLUqYqrs>

وإليك الرابط كتابة بإجابة من قال أمريكا ليست الدولة الأعظم في العالم

https://www.huffpost.com/entry/why-america-isnt-great_b_1658235

وإليك المقالة التي قمت بترجمتها

عندما يتعلق الأمر ببعض الإشارات المهمة فإن إيرلندا والمملكة المتحدة وكندا وحتى

(1) <http://www.vermontindependent.org/wp-content/uploads/2005/04/The-Collapse-of-the-American-Empire-by-Kirkpatrick-Sale.pdf>

ألبانيا واليونان يتفوقون على أمريكا. لأنها تهبط بمقاييس مهمة وكبيرة ومع ذلك فإن صانعي السياسات غير مهتمين. وهذا ما ناقشته ورقة أكاديمية جديدة جمعت إحصائيات سبق نشرها.

انظر إلى الآتي:

• نسبة الفقر لدى أطفال أمريكا أسوأ من أي دولة متقدمة في أي مكان بما في ذلك اليونان التي تدمرت بسبب أزمة اليورو ودول أوروبا الشرقية مثل بولندا وليثوانيا وإستونيا.

• يبلغ متوسط دخل الفرد البالغ في الولايات المتحدة 39,000 دولار وهي السابعة والعشرين عالمياً وهذا يضعها خلف قبرص وتايوان وإيرلندا.

• وتم قياس "الرضى المعيشي" بلغ ترتيب أمريكا الرقم 12 بعد إسرائيل والسويد وأستراليا.

على العموم فإن قياسات دخل الفرد الكلي والصحة والتعليم يعد عادياً بالنسبة لدولة صناعية عالية المستوى. وأما قياسات الحياة الجيدة واستيعاب الفساد ونوعية وتكاليف الخدمات الأساسية هي أيضاً تراجع. وفي مجال الرعاية الصحية فإن الانفاق عليها ينفق على إدارات متخمة على الرغم من أن الناتج الإنساني يغرق كما يقول المؤلفون.

وكتب المؤلف المشارك هيرشي ه. فريدمان Hershey H. Friedman الذي يعمل أستاذاً في علم الإدارة في كلية بروكلين جامعة المدينة بنيويورك قائلاً "لقد نظرنا في كل القياسات العمومية والقياسات الفردية أيضاً" وأخر مؤثر وجدوه هو ارتفاع الخط وتفاوت الثروة والذي بدوره أدى إلى بطء النمو ويمكن أن يطلق شرارة عدم الاستقرار كما يقول المؤلفان.

وكتب فريدمان والمؤلفة المشاركة سارة هيرتز Sarah Hertz من كلية إمباير ستيت Empire State College "الأسهالية كانت ناجحة نجاحاً مذهلاً ولكنها نمت

لدرجة التوحش المطلق وإقصائية جداً وقد أصبحت بالفعل رأسالية حميمة. والآن هناك أماكن مثل قطر ورومانيا "وهي دول لا تتوقعها أن تكون أفضل منا" كما يقول فريدمان. وتقول هيرتز "يمكننا أن نصبح قوة من الدرجة الثانية بسرعة"

ولتأكد من أن الجدل حول إذا ما كانت أمريكا تنهار قد ارتفع ضجيجيه منذ سنوات فقد قال مجلس الاستخبارات القومي في تقريره عن الاتجاهات العالمية قبل عقد من الزمان أن قوة أمريكا في خط النزول. وآخرون يناقشون القضية ذاتها يقول إن أمريكا تمددت عسكرياً أكثر من اللازم وهي ضعيفة الاستعداد تكنولوجياً وتواجه مخاطر مالية أو ينقصها الديناميكية في مواجهة المنافسين الجدد المؤثرين.

وثمة من يجادل أن مسألة الهبوط مبالغ فيها حيث إن هناك نقاط تشير إلى ارتفاع في سوق المال وقوة في الإنتاج ونمو في السكان وازدهار في الطاقة المحلية. وقد جمع المؤلفان نتائج الترتيب السابقة والصورة التي تظهر مع ذلك معقولة:

1- متوسط دخل الفرد البالغ: ترتيب الولايات المتحدة 27 من بين 27 دولة ذات دخل مرتفع.

يمكن للأمريكيين أن يشعروا بأنهم قادة العالم ولكن اسبانيا وقبرص وقطر كلها لديها متوسط دخل أعلى (للفرد) من أمريكا (حوالي 39 ألف دولار) وكذلك كثير من دول أوروبا والعالم الصناعي. فمتوسط الدخل للفرد في الولايات المتحدة (18,700 دولار) وهو نسبياً منخفض ولم يتغير منذ عام 2000 م. ودخل الكندي من الطبقة المتوسطة الآن أعلى.

2- التعليم والمهارات: ترتيب الولايات المتحدة السادس عشرة من 23 دولة.

جاء ترتيب الولايات المتحدة بالقرب من قاع القائمة في المهارات في الاستطلاع الذي أجرته منظمة التعاون الاقتصادي والتطوير التي اختبرت مواطنين أوروبيين ومن دول أخرى. وجاء ترتيب الولايات المتحدة في مسابقة المهارات عام 2013 في المقام السادس عشر في القراءة والكتابة وال 21 في معرفة الأرقام للبالغين من 23 والترتيب 14 في

حل المشكلات. ثمة سعي لاحتلال مكان في الجامعات الأمريكية المرموقة ومع ذلك فالتعليم العالي الذي كان طريقة للخروج من الفقر لم يعد كذلك في الولايات المتحدة. - على الأقل بالنسبة لأصحاب الدخول المتدنية أو طلاب الأقليات. ويقتبس المؤلفان دراسات تظهر مثلاً أن 80% من طلاب الجامعات البيض يلتحقون بال 500 جامعة القمة حسب قائمة بارون بينما 75% من الطلاب السود واللاتين يلتحقون بكليات السنتين المتوسطة أو القبول المفتوح (ليس الخمسةائة القمة) والطلاب الفقراء أبعد ما يكون عن إكمال الحصول على درجة.

3- سرعة الإنترنت والوصول إليها: مرتبة أمريكا هو 16 من 34 دولة.

لقد أصبح استخدام الوصول للنت بالنطاق العريض أمراً ضرورياً للصناعة لتنمو وتزدهر ومع ذلك الدخول للنت منخفض والسرعة بطيئة نسبياً مقابل ثراء الدول- اعتقدت أن تكاليف النت من الأعلى (\$0.04) للميجابايت في الثانية في اليابان مثلاً مقابل (\$0.53) في الولايات المتحدة. وقد تكون المشكلة تركيز كبير جداً وتنافس قليل في هذه الصناعة كما اقترح المؤلفان.

4- الصحة: ترتيب أمريكا 33 من 145 دولة

عندما يتعلق الأمر بصحة المواطنين في دول يسكنها على الأقل مليون شخص فإن ترتيب أمريكا أقل من كثير من الدول الثرية فكثير من النساء يمتن خلال الحمل والولادة كما لاحظ المؤلفان مقتبسين دراسة لانست Lancet. فلكل مائة ألف ولادة هناك 18,5 وفاة. وفي السعودية وكندا نصف هذه النسبة من الوفيات.

5- الذين يعيشون تحت خط الفقر: ترتيب أمريكا هو 36 من بين 162 خلف المغرب وألبانيا

تقول الإحصائيات الرسمية أن 14,5% من الأمريكيان أفقر - 45,3 مليون من الشعب وفقاً للإحصائية الأمريكية وهذا أكبر جزء من الشعب يعيشون في فقر أكثر من

المغرب وألبانيا (مع أن الأمم تختلف في تعريف الفقر كثيراً) فكبار السن لديهم الضمان الاجتماعي الذي يتم تعديل تكاليف المعيشة آلياً ويرى المؤلفان أن هذا يستحق الشكر لأن واحد من عشرة اليوم من الفقراء مقابل قبل خمسين سنة حيث كانت النسبة واحد من ثلاثة. والفقر نقص بالنسبة للأمريكان من أصل أفريقي. والآن فقراء أمريكا يكونون غالباً في سنوات قدرتهم على العمل أو البيوت التي تديرها أمهات وحيدات.

6- الفقر في الأطفال: تحتل أمريكا المرتبة 34 من بين 35 تم الاستطلاع فيها.

تقرير اليونسف يتحدث عن الفقر النسبي أي نسبياً للوسط في كل مجتمع. وترتيب أمريكا في الأخير يتجاوز رومانيا وحتى فإن الأمريكان أغنى من رومانيا في المعدل ست مرات. وأما الأطفال في أوروبا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا واليابان أفضل منهم في أمريكا.

7- التفاوت في الدخل (عدم المساواة) تأتي أمريكا رابع أعلى دولة في العالم في عدم

المساواة.

يناقش المؤلفان أن أقسى أشكال عدم المساواة تجدها في تشيلي وفي المكسيك وفي تركيا - والولايات المتحدة مقتبسين من معامل جيني وهو مقياس شائع في قياس عدم المساواة والإحصائيات مأخوذة من صحيفة الـ وول ستريت جورنال Wall Street Journal ومجموعة ميرسير للمصادر البشرية. Mercer Human Resource Consulting ويقولون إن هذا التفاوت يبطئ النمو الاقتصادي ويعيق فرص الشباب وفي النهاية يهدد مستقبل الأمة (هناك فيديو يشرح الأمر OECD) وكلما زادت عدم المساواة فإن هناك دليل في النسبة بين ما يحصل عليه الرئيس التنفيذي والعمال من أجر. فالنسبة هي بين 24:1 في عام 1965 إلى 262:1 في عام 2005.

8- عدد السجناء، وترتيب أمريكا هي الأولى بين 224 دولة

هناك 212 مليون أمريكي في السجن والصين وحدها التي تقترب من هذه النسبة كما

قال المؤلفان حيث تصل إلى 16 مليون

9- الرضى بالمعيشة. وتحتل أمريكا المرتبة السابعة عشرة من بين 36 دولة.
يلاحظ المؤلفان أن درجة الأمريكيين في مسألة السعادة متوسطة ووفقاً لمقياس الحياة الجيدة OECD (منظمة التعاون الاقتصادي والتطوير) (يقيس المؤشر كيف يقوم الناس بحياتهم ككل وليس فقط إحساسهم الحالي). والناس في كل من نيوزيلندا وفنلندا وإسرائيل ترتيبهم أعلى بالنسبة لرضاهم عن حياتهم. وتقرير الأمم المتحدة تحمل نتائج مشابهة.
10- الفساد وترتيب أمريكا هو السابع عشر من بين 175 دولة.

عندما يتعلق الأمر باستيعاب الناس للفساد فإن باربادوس ولكسمبورج يسبقان أمريكا. فالأمريكان يرون أن بلادهم "فاسدة نوعاً ما" كما لاحظ المؤلفان وفقاً لتقرير الشفافية الدولي (مؤسسة مركزها برلين غير ربحية) وفي استطلاع آخر على سكان الولايات المتحدة يقول السياسيون لا يخدمون مصالح الغالبية ولكنهم منحازون لمجموعات الضغط التابعة للشركات والأثرياء الكبار "ومجموعات المصالح الخاصة يجيلون الولايات المتحدة تدريجياً إلى حكم الأقلية" كما قال المؤلفان "يتمون فقط بحاجات الأثرياء"

11- الاستقرار وترتيب الولايات المتحدة هو العشرون من بين 178 دولة
ويعتبر مؤشر الولايات المهتز عوامل مثل عدم المساواة والفساد والطائفية. وتقع الولايات المتحدة خلف البرتغال وسلوفينيا وآيسلندا.

12- مؤشر التطور الاجتماعي. وترتيب أمريكا هو السادس عشر من بين 133 دولة.
هذا معيار عام للوضع الاجتماعي ويتكون المؤشر من 52 مؤشر اقتصادي مثل الحصول على ماء نظيف وهواء والحصول على تعليم متقدم والوصول إلى العلم الأساسي والأمن. والدول التي تتفوق على أمريكا هي إيرلندا والمملكة المتحدة وآيسلندا وكندا.
"إذا كانت أمريكا ستكون دولة عظيمة مرة أخرى فعلينا أن نبدأ في إصلاح الأمور"
كما قال فريدمان.

انهيار الإمبراطورية الأمريكية

كيرك باترك سيل⁽¹⁾ Kirkpatrick Sale

تقديم المترجم:

عشت في الولايات المتحدة الأمريكية خمس سنوات من 1968 حتى 1973 قرأت بعض الكتابات عن أمريكا وشاهدت تلفازها وقرأت صحفها وعندما عدت كتبت مقالات بعنوان (مشاهدات عائد من أمريكا) صوّرت الحضارة الغربية الأمريكية كالشجرة الباسقة التي بدأت الديدان تنخرها من داخلها فما هو إلا عنصر الزمن حتى تتهاوى، وكانت المقالة الرابعة التي لم أنشرها في حينها (1975) بعنوان أمريكا تحتضر وذكرت أن فترة الاحتضار قد تطول وقد تقصر ولا يعلم الآجال إلا الله لأن لكل أمة أجل وذكرت بعضاً من عوامل الانهيار وبخاصة فقدان الأمن النفسي والاستقرار وغلبة النزعة المادية الحسية في أمريكا، وها أنا اليوم بعد أكثر من أربعين سنة منذ عودتي أقوم بترجمة مقالة بعنوان "انهيار الإمبراطورية الأمريكية" فإليكموه

المقالة:

يا لها سخرية أنه منذ عقد واحد تقريباً أن أصبح مقبولاً من اليمين واليسار على السواء أن يُطلق على الولايات المتحدة إمبراطورية وأصبح بإمكان الناس أن يتحدثوا بصراحة عن الإمبراطورية الأمريكية وأنها تظهر علامات على عدم قدرتها على الاستمرار. وأصبح حقاً توقع انهيارها. والسلطة هذه الأيام بيد المحافظين الجدد الذين يبتهجون بالحديث عن أمريكا بصفتها الإمبراطورية الوحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

(1) <https://eand.co/how-britain-became-the-dumbest-society-in-the-world-e90431463924>

وتفككه ويرفضون بالتأكيد أن يعتقدوا بأي انهيار كهذا. ولكن حري بنا أن نفحص بجد الطرق التي يدفع نفسه بجد لما سوف يسببه هذا الانهيار حول العالم ليس فقط انهيار الإمبراطورية حول العالم ولكن سيحدث تغييرات واسعة على النطاق المحلي كذلك. فكل إمبراطورية تنهار في النهاية: السومريون والفرس واليونان والرومان والهابسبرق والبريطانيين والسوفيات، فقط هات الاسم فكلها سقطت وكلها خلال عدة مئات من السنين. والأسباب ليست معقدة حقاً. فالإمبراطورية هي نوع من نظام الحكم يرتكب الأخطاء نفسها وببساطة بسبب طبيعة تركيبة وبالتالي لا بد أن تسقط بسبب حجمها وتعقيداتها واتساعها الجغرافي، والطبقية وعدم المساواة. ومن خلال قراءة تاريخ الإمبراطوريات أرى أن هناك أربع أسباب تشرح سبب انهيارهم:

1- الانحلال البيئي للإمبراطوريات ينتهي بتدمير الأراضي والمياه التي يعتمدوا عليها للبقاء وذلك لحد كبير لأنهم يبنون ويزرعون دون حدود. وإمبراطوريتنا ليست استثناء إذا كان لا بد أن نمر بأسوأ النتائج لاعتدائنا على الطبيعة. ويؤكد العلم أن كل المؤشرات البيئية تدل على الانهيار وقد كان الأمر كذلك منذ عقود. وكما يقول عالم الأحياء من هارفارد إي. أو ويلسون بعد فحص طويل لتأثير البشر على الأرض: "إن آثارنا قد أصبحت كبيرة جداً لدرجة لا تتحملها الأرض وتزداد حجماً" وتوقعت دراسة لوزارة الدفاع أن سيكون هناك "تغير مناخي حاد متوقع خلال عقد من الزمان يقود إلى كارثة ونقص في الماء والطاقة ووباء "انهيار وصراع" وإن الحرب الذي "سوف تحدد الحياة البشرية" و"انهيار كبير" في قدرة الكوكب للمحافظة على السكان الحاليين. ونهاية الإمبراطورية يمكن أن يكون نهاية الحضارة.

2- إن انهيار الإمبراطوريات الاقتصادي بسبب الاستغلال المبالغ فيه للمصادر التي عادة تسرق من المستعمرات البعيدة جداً عن المركز والتي عادت تسقط عندما تستنفذ تلك المصادر أو تصبح مرتفعة الثمن للجميع عدا النخبة. وهذا هو الطريق الذي نسلكه الآن. فاقصادنا مبني على هذا النظام الهش الذي ينتج فيه العالم ونحن

إلى حد كبير نستهلك. وفي هذا الوقت نواصل الإبقاء على عجز مالي يصل إلى 630 بليون دولار مع بقية العالم. وقد قفز بمبلغ 500 بليون دولار منذ عام 1993 و180 بليون منذ تسلم بوش الرئاسة عام 2001. ومن أجل مواجهة ذلك يجب أن يكون لدينا سيولة نقدية من بقية دول العالم بمقدار بليون دولار كل يوم. وهذا النوع من التجاوز لا يمكن المحافظة عليه وبخاصة عندما ندرك أن إمبراطورية العالم الأخرى هي التي تدعمه بإقراضها الولايات المتحدة (للخزينة الحكومية) بـ 83 بليون دولار. وأضف إلى ذلك أن اقتصاداً يستند إلى 500 بليون دولار عجز الميزانية الفيدرالية مضيفاً إلى العجز القومي الكلي الذي يساوي 7,4 تريليون دولار من خريف عام 2004. ولا أحد يعتقد أن ذلك يمكن المحافظة عليه وهذا هو سبب فقدان الدولار لقيمته بسرعة وأن العالم بدأ يفقد ثقته بالاستثمار هنا. وخلال سنوات قليلة سيكون الدولار مضرراً حتى إن الدول المنتجة للنفط لن تعود تعمل بتلك العملة وتتحول إلى اليورو وستقوم الصين بتعويم عملتها اليوان مقابل الدولار مما يؤدي إلى إفلاس الأمة وتصبح لا حيلة لها غير قدرة على السيطرة على الحياة الاقتصادية ضمن حدودها بله خارجها.

3- الإمبراطوريات المتوسعة عسكرياً تتوسع أكثر فأكثر وتكبر بغير رغبة مستعمراتها أكثر فأكثر حتى تنضب خزنتها وتصبح القوات لا يعتمد عليها ولا يمكنها السيطرة على محيطها. والإمبراطورية الأمريكية التي بدأت توسعها العالمي قبل بوش الثاني بمدة دولة لديها الآن 446000 جندي في 735 قاعدة معترف بها (وهناك قواعد سرية) في 38 دولة على الأقل بالإضافة إلى وجود عسكري رسمي فيما لا يقل عن 153 دولة وليس أقل من اثني عشر حاملة أسطول من حاملات الطائرات في المحيطات. والآن وقد أعلن بوش الحرب على الإرهاب بدلاً من الحرب التي يمكن الانتصار فيها على القاعدة وستكون جيوشنا ووكلائنا موزعين على ساحات المعارك في العالم كله. ولذلك فحتى الآن لم تنهار شبكاتنا العسكرية ولكن كما تشير العراق فإن قوته قد تم اختبارها وغير مؤهلة لتكون دولة عميلة للقيام بتعهداتنا وحماية مصادرها التي نريد. وما دامت روح معاداة أمريكا يتواصل انتشارها ومزيد من الدول ترفض "تعديلاتنا البنائية" فإن

صندوق التمويل الدولي الذي يقود العولمة يتطلب أن تهيئ إمبراطوريتنا يبدأ في مقاومتنا وعند الضرورة عسكريا. وبعيدا عن تملك القدرة للدخول في حربين في وقت واحد كما تأمل البنتاجون ذات مرة نحن نثبت أننا لا نكاد نستطيع الدخول في حرب واحدة.

4- الثورات الداخلية التقليدية فالإمبراطوريات تنهار من الداخل كما أنها تهاجم من الخارج. وحتى الآن لم يصل التمرد داخل الولايات المتحدة إلى نقطة العصيان أو الانفصال- والسبب يعود إلى زيادة القمع لأي تمرد أو ارتفاع الخوف باسم "الأمن الداخلي" ونجاح طريقتنا القائمة على الخبز والسيرك: مزيج فريد من الترفيه والاستهلاك والمخدرات والدين الذي يستطيع إماتة الجماهير وتحويلها إلى حالة الذهول. ومن الصعب أن نؤمن أن الجماهير العريضة من الشعب الأمريكي تتوحش في ذاتها لتتحدى الإمبراطورية داخليا ما لم تسوء الأمور أكثر وأكثر. إنه الجمهور الذي أظهر الاستطلاع أن 61٪ منه يعتقدون أن "الدين يستطيع أن يجيب على كل أو معظم المشكلات اليومية" ووفقاً لاستطلاع قامت به التايم/ سي إن إن فإن 59٪ يعتقدون بالنهاية الحتمية للعالم في كتاب الوحي إنجيل يوحنا ويرون أن كل تهديد أو كارثة إنما هي دليل على إرادة الله. ومع ذلك فمن الصعب أن نعتقد أن أمة فاسدة بعمق كما هي هذه الأمة تعتمد على قاعدة اجتماعية واقتصادية لا تطاق من عدم المساواة في الدخل والملكية وأنها ستكون قادرة على المحافظة على بقائها لمدة طويلة. ويشير الارتفاع الكبير في الحديث عن الانفصال بعد الانتخابات والتي بعضها جدي حقاً إلى أنه على الأقل هناك أقلية لديها الرغبة للتفكير في خطوات متطرفة لتعديل أو إلغاء إمبراطورية تجد نفسها مختلفة معها.

يبدو أن هذه العمليات الأربع التي بها تنهار الإمبراطوريات لا يمكن الفرار منها بدرجات مختلفة في هذه الإمبراطورية الأخيرة. وأعتقد أن مزيجاً منها سيحدث الانهيار خلال الخمس عشرة سنة القادمة أو حول ذلك. ويفصل كتاب جارد دايموند الأخير الطرق التي بها تتدهور المجتمعات ويقترح أن المجتمع الأمريكي أو الحضارة الصناعية ككل يمكنها أن تتعلم من إخفاقات الماضي وتتجنب هكذا مصير. ولكن هذا لن يحدث

أبدأ لسبب يشرحه دايمود نفسه حيث يقول في تحليله لمجتمع النورس المحكوم في جرينلاند والذي انهار في بدايات القرن الخامس عشر: إن القيم التي يتمسك بها الناس بعناد أكبر في الظروف غير المناسبة هي نفسها التي كانت مصدر انتصاراتهم العظيمة في زمن المحنة. "وإذا كان الأمر كذلك والأمثلة التي قدمها تؤيد ذلك بالتأكيد فعندئذ نستطيع أن نحصر القيم التي كانت مسؤولة عن أعظم انتصارات المجمع الأمريكي ونعرف أننا سنتمسك بها مهما حدث. وهذه القيم في خليط غير منظم: الرأسالية والفردية والقومية والولع بالتكنولوجيا والنزعة الإنسانية (حيث تسلط البشر على الطبيعة. ومهما كان التهديد واضحاً وخطيراً فلا فرصة أننا كمجتمع سستنازل عنها. وهكذا فلا فرصة للهروب من انهيار الإمبراطورية.

كيف أصبحت بريطانيا أغيب، مجتمع فيه العالم -

أصبحت بريطانيا أحدث دولة فاشلة فيه العالم (1)

عمير حق

9 مارس 2021

تقديم:

يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]. وبريطانيا إنها هي أمة من الأمم كان ذات إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وبدأت تنحسر قليلاً قليلاً حتى لا تكاد تسيطر على خارج جزرها المنفصلة عن أوروبا وزادت انفصلاً بخرجها من الاتحاد الأوروبي. وقال الشاعر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يَغَرُّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُمَا دَوْلُ مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

وهذه مقالة صحفية تعبر عن خواطر كاتبها بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وارتفاع موجة العنصرية والقومية الإنجليزية حتى مع من تزوجت ابناً من أبناء العائلة المالكة لأنه يجري في عروقها دماء ملونة فثارت ثائرتهم. ولكن القضية أكبر من زواج أمير بامرأة ذات أصل ملون فإن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والتنازل عن كثير من المزايا. يقول الكاتب عن آثار النزعة القومية البريطانية وما فعلته في هذه البلاد "إنها

(1) <http://www.storyleak.com/graphic-6-corporations-own-90-percent-of-media/>

أنانية، وخطرة، وانتصار. إنه التعصب الأعمى والتحيز والعنصرية أيضًا. توقفت بريطانيا عن رغبتها في أن تكون جزءًا من العالم الحديث، كفؤًا، وشريكًا، وصديقًا".

كان البريطاني يصول ويجول في أنحاء القارة الأوروبية وتأتيه الخبرات من كل مكان، ولكن بغضب قررت بريطانيا أن تخرج من هذا الاتحاد وإن كان لكاتب المقالة مبرراته وأدلته على أن هذا الاختيار كان غيبًا، ولكن هناك من يرى أن بريطانيا أصبحت مفتحة الأبواب الأمامية والخلفية لكل أوروبي فهجم عليها عشرات الآلاف أو ربما مئات منهم يبحثون عن لقمة العيش أو حتى العيش الرغيد. ولكن لنواصل القراءة مع هذا الكاتب

النص المترجم:

ربما شاهدت ميغان ماركل، الليلة الماضية مثل الكثير من دول العالم وشعرت بالدهشة. لكن لا ينبغي أن تتفاجأ. اليوم، الشرف المريب لكونك أغنى بلد في العالم يذهب إلى ... بريطانيا. إنها أمة دمرت نفسها تمامًا، وربما لن تتعافى أبدًا. حتى أمريكا أفضل حالًا من بريطانيا، وهذا يعني شيئًا ما. ونادرًا ما تنفجر بلد ما في مثل هذا الوقت القصير.

منذ وقت ليس ببعيد، كانت بريطانيا موضع حسد العالم. كان لديها أفضل نظام رعاية صحية في العالم. يمكنك المشي في الشارع والذهاب إلى الطبيب والحصول على أفضل رعاية صحية في العالم على عتبة داركم. كان لديها أفضل هيئة إذاعة في العالم - بي بي سي. كانت الطبقة الوسطى تتوسع وتنمو في الثروة والسعادة. لقد كانت جزءًا من أنجح اتحاد سياسي في العالم، وهو الاتحاد الأوروبي - وكان للبريطانيين الحق في العيش والعمل في جميع أنحاء أوروبا، وهو أمر قد يقا تل الكثير من الأمريكيين من أجله. كان لبريطانيا أيضًا علاقة خاصة، كما سميت، مع أمريكا - أبناء عمومة في البياض وفي الأنجلو وهم أصدقاء وحلفاء وشركاء. كانت بريطانيا واحدة من أعلى مستويات المعيشة في العالم، هذه الفترة. لقد كان مجتمعًا لطيفًا وذكيًا، ودافئًا، وودودًا، وثريرًا.

كان ذلك ... قبل عقد أو عقدين فقط. والآن؟ بريطانيا دولة فاشلة. فهذا ليس رأيي وحدي، فهذا رئيس الوزراء السابق غوردون براون يقول: "إنها أمة انفجرت في غضب،

قبح، كراهية، وحشية، جهل، جشع، عنصرية" - كل ذلك كان واضحًا تمامًا كما روت ميغان ماركل مدى سوء معاملتها.

إذن ماذا حدث لبريطانيا؟ القومية فعلت - إنها أنانية، وغطرسة، وانتصار. إنه التعصب الأعمى والتحيز والعنصرية أيضًا. توقفت بريطانيا عن رغبتها في أن تكون جزءًا من العالم الحديث، كفوًا، وشريكًا، وصديقًا. أرادت أن تحكم العالم مرة أخرى. والآن... فهي ليست جزءًا من العالم الحديث، ولم يتبق لها أحد لتحكمه.

ويروى من هذا القبيل أنه بعد الأزمة المالية في عام 2007، كانت بريطانيا قد انتخبت للتو حكومة محافظة. لقد باعوا السكان الأسطورة الحمقاء بأنهم "مخطمون" - والآن هناك حاجة إلى شد الأحزمة. لا تهتم بحقيقة أن الطريقة الصحيحة للاستجابة للأزمة المالية هي تحفيز الاقتصاد. وبدلاً من ذلك، بدأت بريطانيا في مسار وحشي من التقشف. تم قطع كل تلك الخدمات العامة الشهيرة - NHS، وBBC، وما إلى ذلك. ثم قطعت مرة أخرى. ومن ثم أزيلت تمامًا.

انهار الاقتصاد. وتأثرت القطاعات العامة التي تعد أكبر رب عمل في الاقتصاد أو أحدهما. وارتفعت معدلات البطالة والفقر. وكانت استجابة الحكومة مثيرة للدهشة وذلك بمزيد من التقشف. حتى الآن، اعتقد السكان أن هذه الأسطورة الأكثر حماقة في الاقتصاد الأمريكي: عندما تكون الأوقات عصيبة، قللوا من الإنفاق وهذا فعل خاطئ. فعندما تكون الأوقات صعبة عليك أن تستثمر أكثر من أي وقت مضى. لكن بريطانيا فعلت العكس تمامًا.

وسرعان ما تحقق ما كان متوقعًا بشكل بارز. إحدى النتائج القليلة الجديرة بالثقة والمفيدة في علم الاقتصاد هي أنه بعد الأزمات المالية، تميل البلدان إلى التراجع بقوة إلى اليمين المتطرف: القومية تندلع. لماذا؟ لأن الحكومات عادة ما تستجيب بطريقة خاطئة، باختيار التقشف على الاستثمار. الناس يزدادون فقرا. عقودهم الاجتماعية تدبل. يبدأون في العيش في حالة من القلق والخوف واليأس.

وقبل أن تعرف ذلك، يلقي الديماغوجيون باللوم في ويلاتهم على الأجانب والمهاجرين والأقليات - أي شخص أجنبي عن بعد أو غيره. "أمريكا أولاً!" "بريطانيا للبريطانيين!" القومية تحدث عن طريق الأزمة المالية لتصبح خراباً اقتصادياً، عبر قبضة التقشف غير المرئية. ومع ازدياد فقر الناس، يزداد جهلهم وعنفهم ووحشيتهم وأنانيتهم وإهمالهم. إذن ما الأقلية التي كان البريطانيون كبش فداء لويلهم؟ في أمريكا، كان المكسيكيون اللاتينيون هم من جعل ترامب كبش فداء لمشاكل الأمريكيين "الحقيقيين". في بريطانيا، كان الأوروبيون بشكل لا يصدق. ما الذي فعله الأوروبيون اللطفاء لإيذاء بريطانيا؟ لا شيء على الإطلاق. بالقيمة الصافية، كان الاتحاد الأوروبي أحد أكبر المستثمرين في بريطانيا، وأكبر شريك تجاري لها، وصدیق يمكن الاعتماد عليه. عاش ملايين البريطانيين في أوروبا، والعكس صحيح. ما هي المشكلة؟

لم تكن هناك مشكلة. لكن البريطانيين، بحلول هذا الوقت، كانوا مؤمنين حمقى بالكاذب الكبيرة. التقشف هو الحل للفقر المتزايد، وليس سببه. هؤلاء الناس مسؤولون عن مشاكلنا. مرحباً - كل ما يتعين علينا القيام به هو "استعادة السيطرة" على بلدنا منهم!

روجت موجة جديدة من الديماغوجيين لهذه الأكاذيب المذهلة والمجنونة والمحيرة. من فرج Farage إلى جونسون، تم وضع بريطانيا - اللطيف، الحكيم، الذكي، الواسع - في الشعلة. أصبحت أمة ابتليت بحمى حلم القومية. وهو حلم قبيح، وأنانى، وغبى، وعنيف. لذلك اختارت خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مشجعة ومصفقة. انتظر، ما الذي كان هناك لتشجيعك؟ ترك أكبر شريك تجاري لك؟ بدون خطة احتياطية؟ كيف كنت ستطعم وتلبس وتوظف أمتك؟ هل فكر أي شخص في هذا؟ لا. حتى الآن كانوا يشترون المزيد من الأكاذيب الكبيرة المذهلة والغريبة. كانت "بريطانيا العالمية" على وشك الظهور. كانت بريطانيا ستحل محل الاتحاد الأوروبي بصفقات تجارية في آسيا وأفريقيا وأمريكا. انتظر ماذا؟ ألم تكن كل تلك الأماكن على بعد آلاف الأميال؟ وهل

قاموا حتى بصنع أشياء مثل السيارات ذات المستوى العالمي، أو النيبيذ، أو الجبن، أو الأدوية؟ ماذا؟ أي نوع من الأغبياء سيصدق كل هذا؟

لم يكن اليمين المتطرف هو الذي دعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ومن المثير للدهشة أن اليسار فعل ذلك أيضًا. كان يسمى "ليكسيت". لقد اشترى اليسار كل هذه القصص، هذه الأساطير، وأضاف واحدة خاصة بهم. لم يكن الاتحاد الأوروبي يستحق الانتفاء إليه. انتظر - ألم يكن الاتحاد الأوروبي هو أكبر ديمقراطية اجتماعية في العالم؟ أنجح مشروع تاريخي للديمقراطية الاجتماعية؟ ألم تكن 27 دولة تتخذ قرارات مشتركة، للاستثمار في بعضها البعض، لمنح جميع شعوبها المنافع العامة الأساسية وحقوق الإنسان؟ بالطبع كان كذلك.

لكن اليسار البريطاني كان في غاية الغباء لدرجة أنه لم يستطع رؤيته. لقد أعمته أيضًا حلم القومية المحموم. يمكننا بناء يوتوبيا شيوعية بدون هؤلاء الرأسمالين الأشرار من الاتحاد الأوروبي! أيها الحمقى، الاتحاد الأوروبي هو أعظم مثال في التاريخ لما يمكن للييسار تحقيقه. إنها قارة بأكملها يتمتع فيها الناس بالرعاية الصحية والتقاعد والتعليم والدخل والإسكان وحقوق الإنسان الأساسية. سيكون كارل ماركس مندهشا وفخورا. لكن هذا لم يكن جيدًا بما يكفي للييسار البريطاني المتعجرف، والمتعثر، وغير المتعلم بشكل مذهل، وغير الكفاء، والجهل - بعد أن بنى أعظم مشروع ديمقراطي اجتماعي في التاريخ.

كان اليسار البريطاني في غاية الغباء لدرجة أنه صدق أكاذيب اليمين الكبيرة. كم هو مذهل؟ وأكبر هذه الأكاذيب: القومية. تقول القومية: "نحن أفضل حالًا وحدنا. نحن أفضل منهم. يجب أن نكون متنافسين مع الجميع، لا أصدقاء، بل خصوم. نحن فقط فيه لأنفسنا. دوافعنا الوحيدة هي الجشع والمصلحة الذاتية. نحن عدوانيون وقساة ومعادون. نحن نضع المصلحة والكسب قبل الصداقة والمجتمع". لكن لا شيء من ذلك هو الصحيح. ما الذي يثبت ذلك؟ الاتحاد الأوروبي يفعل. إنه مجتمع أكثر نجاحًا

من بريطانيا أو أمريكا. المعجزة الأوروبية - الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستويات المعيشة في التاريخ، في عمر واحد - حقيقية للغاية. إنه يثبت أن القومية هي أكبر كذبة على الإطلاق.

لا تهتم. اختارت بريطانيا تدمير الذات، مع الاحتفال طوال الطريق.

إذن كيف هو الحال الآن؟ حسنًا، إنه مكان يمكن أن تكون فيه سيدة مختلطة الأعراق أميرة، ولا تزال تتعرض لسوء المعاملة في العلن. فكر في ذلك لحظة. لكن دعونا نتمتع قليلاً.

إذا كنت تعيش في لندن، فقد لا تعرف ذلك، لكنك ستحصل قريباً على فواتير الرعاية الصحية على النمط الأمريكي. هذا بسبب بيع المكتب الصحي العام في لندن إلى "شركة تأمين صحي" أمريكية. هذا سيجعل الأمريكيين يضحكون - لأنه جنون. لن يعرف البريطانيون ما الذي أصابهم عندما يتلقون فاتورة مقابل 4000 دولار، على سبيل المثال، مقابل الأشعة السينية. لكن هذا ما سيحدث بالطبع، لأن "شركات التأمين الصحي" الأمريكية ليست من أجل الرعاية الاجتماعية، ولكن من أجل المال. من الغبي بما يكفي لاختيار الرعاية الصحية على النمط الأمريكي - على الرغم من امتلاكه أفضل نظام رعاية صحية في العالم؟ بريطانيا.

ثم هناك عواقب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. في الآونة الأخيرة، قدم رئيس نقابة النقل بالشاحنات إحصاءات دامغة. كانت الشاحنات أكثر من نصفها فارغة، لأنه حيثما كانت هناك تجارة حرة، كان هناك الآن الروتين. كانت الشركات الصغيرة والمتوسطة وحتى الكبيرة تختار ببساطة عدم إرسال الأشياء، لأن الروتين - أشكال الجمارك بأعداد ضخمة - كان ببساطة مكلفاً للغاية، ناهيك عن الرسوم والأجور.

ظهرت متحدثة عن الحكومة على التلفزيون، واختلقت للتو أرقامًا "تعارض" معها. وهو أمر مضحك. لذلك قال رئيس الجمعية الإحصائية، "مهلاً، لا أحد يعرف من أين حصلت على هذه الأرقام. هل هي حقيقية فعلاً؟" لا يوجد رد.

يعاني الاقتصاد البريطاني من نوبة قلبية. تقترب التجارة من ما يُعرف بأنه "توقف مفاجئ" في الاقتصاد، وهذا أمر مؤلم كما يبدو. فقط لا أحد يستطيع تحديد المبلغ بالضبط، لأن الحكومة مشغولة بالتلاعب بالإحصائيات، لذلك لا تبدو غير ملائمة بشكل مرعب كما هي في الحقيقة؟ ثم جرب هذا: أتمنى أن تطلب شيئاً من أوروبا الآن، ومن المحتمل أنك لا تستطيع الحصول عليه. ذلك لأن التجارة أصبحت مكلفة للغاية، لذا فإن المزيد والمزيد من الشركات في أوروبا لم تعد تشحن إلى بريطانيا بعد الآن.

إذن من أين يحصل البريطانيون على الأشياء؟ بعد كل شيء، لم يتم صنع الكثير في بريطانيا. الجواب: لن يفعلوا. بمجرد أن تجف المخزونات، والذي من المحتمل أن يكون بحلول الصيف، سيبدأ البريطانيون ببساطة في الذهاب بدون الكثير من الأشياء. الطعام الأوروبي والنيذ والطب. اقترحت الحكومة البريطانية مؤخرًا حظر المياه الأوروبية وهو أمر مضحك. هذا هو مدى تعصب هؤلاء الحمقى. ناهيك عن أن نوعية حياة الشخص العادي ستتنخفض بشكل كبير - وكذلك التوظيف، لأن الأوروبيين لن يشترروا من بريطانيا أيضًا.

ترى كيف كل هذا يجعل أمريكا تبدو ذكية؟ على الأقل بالمقارنة؟ لا أحد، وأعني لا أحد، أغبي في العالم اليوم من بريطانيا. غبية بما يكفي لاختيار الرعاية الصحية ووسائل الإعلام على الطريقة الأمريكية على NHS وBBC. مؤلم، ومأسوي، وغبي بدرجة كافية لإلقاء القبض على أفضل صديق لها وأكبر شريك تجاري لها عن الأخطاء التي ارتكبتها حكومتها - ثم الانفصال عن صديقها، بدلاً من انتخاب حكومة أفضل. يغرق في الخراب الاقتصادي - البطالة، والفقر، والندرة، والنقص. سيستمر ذلك عقوداً وأجيالاً.

لم يكن جوردون براون يمزح عندما قال إن بريطانيا أصبحت دولة فاشلة. إذن ما الذي جعلها واحدة؟ حسناً، =، لقد شاهدتها على شاشة التلفزيون. ما واجهته ميغان ماركل. كان لا بد من تجربة ذلك. المواقف القديمة السامة من الكراهية. غطرسة. نحن أفضل منك. الأنانية. السيادة. عنصرية. التعصب الأعمى. لقد كرهوا ميغان

ماركل وكرهوا أوروبا. إذن من يحبون؟ الجواب: لا أحد. يعتقدون أنهم أفضل من أي شخص آخر، ويستحقون حكمهم. كل هذه الأشياء التي خلفتها الإمبريالية، من كونها إمبراطورية. لكن بريطانيا لم تعد تملك العالم. إنها لا تملك حتى الكثير من بريطانيا - العرب والصينيين يمتلكونها. إنها ليست إمبراطورية. وتلك العقلية القديمة، تلك المواقف من الكراهية والتفوق والغطرسة في هذا اليوم وهذا العصر؟ كل ما يفعلونه هو تدمير الذات.

التفوق - وهو ما تدور حوله القومية حقًا - قادت بريطانيا إلى الانهيار الداخلي. سريع جدا وكامل لدرجة أنه حتى رؤساء الوزراء السابقين هم أنفسهم مذعورين ومخربين ومذهولين. أوه، وبالمناسبة - لا يزال لدى الحكومة تقدم مزدوج الرقم. لا شيء سيتغير في أي وقت قريب، وربما أبدًا. القومية - قبحها، كراهيتها، عنصريتها، أنانيتها، جشعها، سميتها - التي دمرت بريطانيا موجودة لتبقى. لم يتعلم شعبها شيئًا.

يجب أن يكون هذا درسًا للعالم. مأساوية، ربما مضحكة، وربما مناسبة. شاهد الحكاية الحزينة والغريبة والغيبية عن أغبي دولة في العالم؟ اعتادت أن تكون واحدة من أفضل الأماكن للعيش في العالم. وقد دمرت نفسها خلال 20 عامًا فقط، لذا لن تعود كما كانت من بعد مرة أخرى.

تعلم هذه القصة جيدا. لا تكررهما أبدًا.

هل الإعلام الغربي حر؟

سأتناول في هذه المقالة قراءة في كتاب (مصادر غير موثوقة Unreliable Sources) الذي صدر في الولايات المتحدة قبل عدة سنوات لمؤلفيه مارتن لي Martin Lee ونورمان سولومون Norman Solomon. عن مجموعة كارول للنشر. وقد قرأت الكتاب وكنت أنوي تقديم عرض له، ولكن حالت دون ذلك موضوعات أكثر إلحاحاً حتى قرأت خبراً نشر في 6 صفر 1418هـ (الشرق الأوسط، ع 6770) عن كتاب صدر في فرنسا بعنوان (تي اف 1 سلطة)، ويقول الخبر أن الكتاب عبارة عن دراسة علمية موثقة مكون من سبعمائة صفحة. ويشير الكتاب إلى انتشار الرشاوى والضغط والمساومات والفساد بأنواعه. ويقدم الكتاب وثائق عديدة بعضها عبارة عن صور فوتوغرافية لشخصيات إعلامية من القناة التلفازية مع بعض الشخصيات السياسية أو الاقتصادية. ويضيع تأثير هذه الأخبار أنها تظهر مرة واحدة ولا يقرؤها إلا عدد قليل من الناس، أما الذين لم يقرؤوها - وهم الغالبية - فيستمرون في مشاهدة تلك القناة ويتأثرون بما تنقله من أخبار أو ما تبثه من أفكار أو ما تحجبه من قضايا.

أما كتاب مصادر غير موثوقة المكون من ثلاثمائة وعشرين صفحة فيحتاج إلى أكثر من مقالة لاستعراضه، ولكني سأعرض بعض الأفكار التي طرحها المؤلفان. فقد أشار المؤلفان في بداية الكتاب إلى أسطورة أن الإعلام ملتزم وفوق ذلك كله يبحث عن الحقيقة ويعلنها مهما كان الثمن تواجه تحدياً من الواقع الذي يؤكد أن الإعلام شركة مساهمة ومعظم وسائل الإعلام يتم تمويلها عن طريق الإعلانات أو ممولين فمن الذي يدفع لوسائل الإعلام سبعين بليوناً كل سنة في الولايات المتحدة الأمريكية. بل إن شركات الإعلام هي نفسها من الشركات التي تدر الملايين أو البلايين سنوياً.

ويذكر الكاتبان إلى أن الشركات التي تقدم الأخبار هي نفسها تشارك في صياغة

الأخبار قبل أن تصبح أخباراً بالرغم من أن شركات الإعلام لا تعترف بهذا. والدليل على ذلك أن شركة إن بي سي NBC تملكها شركة جنرال إلكتريك General Electric التي تعد واحدة من أكبر المتعهدين العسكريين في الولايات المتحدة حيث تقوم هذه الشركة بتصميم وصناعة أو تزود بقطع الغيار تقريباً كل أنظمة الأسلحة الأمريكية.

ومن الجوانب الأخرى في الإعلام الأمريكي أنه تسيطر عليه التسلية والترفيه التي يغلب عليها طابع العنف والجنس والتلاعب المتعمد في التغيير السريع -أجزاء من الثانية- للصور والأصوات بحيث لا تترك للمشاهد الفرصة للتفكير. وطفغان التسلية على الاهتمام بالأمور الجدية -مع عوامل أخرى- إلى أن أصبح الطفل الأمريكي أقل مستوى في الرياضيات من أمثاله في كوريا الجنوبية أو كندا أو اسبانيا أو بريطانيا أو إيرلندا. وعرف عن التلفزيون مثلاً الاهتمام بقضايا صغيرة وجعلها هي القضية الرئيسة في كل نشرات الأخبار مثل قصة الطفلة التي وقعت في بئر بينما يهمل التلفزيون أو لا يعطي الاهتمام الكافي لقضايا أكثر أهمية مثل: سوء التغذية أو المشردين أو الأمراض المستعصية ومن ذلك أن خمس أطفال أمريكا يعيشون دون حد الفقر.

ومن الأمور التي أوردتها المؤلفان عن الصحافة الأمريكية خضوعها لشركات التبغ مثلاً أو الشركات التي تضع إعلاناتها في الصحف والمجلات. فليس المعيار أهمية المقال أو الباب الثابت أو صلاحية النشر بقدر ما يدر الموضوع من أموال الإعلانات. ومن الشركات التي لها سيطرة واضحة شركات التبغ فمعظم الصحف والمجلات نادراً ما تنشر مقالات جادة ضد التدخين.

وقد أشار الكاتبان إلى التغطية الصحفية أو التلفزيونية أو الإذاعية للأخبار وأن هذه التغطية تميل إلى جانب وجهة النظر الحكومية -حتى إنها أحصيا ما ينتجه البيت الأبيض من شرطة وأفلام فوجدا انه يتفوق على هوليوود- ففي دراسة قام بها المؤلفان على كل من صحيفتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز (2850 مقالة) وجدا أن ثمان وسبعين في المئة من الأخبار مصدرها مسؤول رسمي. وقد نقل المؤلفان عن والتر

كارب Walter Karp من مجلة هاربر Harper`s Magazine قوله أن الغالبية العظمى من القصص الإخبارية مبنية على مصادر رسمية؛ أي معلومات مصدرها رجال الكونجرس أو مساعده الرئيس أو سياسيون. وصرح دونالدسون من شركة إي بي سي ABC بأننا كقاعدة إن لم نكن نخدم لدي السلطة فإننا على الأقل أخوة دم... وفي نهاية النهار ننتهي بقصة قريبة من رواية البيت الأبيض.

وثمة نقطة أخيرة في هذا العرض السريع أن الصحف تقوم بين الحين والآخر بإيقاف بعض كتابها لأنهم أزعجوا بعض المسؤولين فمن ذلك أن صحيفة نيويورك تايمز قد أعلنت أن الكاتب سيدني سكانبرج Sydney Schanberg الذي كان يكتب مقالتين أسبوعياً في صفحة الرأي قد طلب إليه قبول مهمة أخرى في الصحيفة لم يتم تحديدها بعد. وقد شرح أحد الصحفيين الأمر بأن سكانبرج كان يتناول موضوعات مثل: المرشدين والجرحى والإصابات التي تحدث في صفوف العمال بسبب طمع المقاولين الكبار والمصرفيين وأعمدة السلطة الأخرى. وقد أزعجت مقالاته بعض المسؤولين في الصحيفة كما أن من جعلهم هدفاً لنقده صاحوا بصوت مرتفع، وبدون إنذار وفي أحد أيام شهر أغسطس 1985م أمر الكاتب بالتوقف.

الكتاب يستحق الدراسة لما فيه من حقائق عن الإعلام الغربي (الأمريكي) الذي طالما ملأ الدنيا ضجيجاً بأنه أفضل إعلام في الدنيا وأنه إعلام حر. فهل ظهر في الغرب من ردّ على مثل هذا الكتاب. لأننا يجب أن لا نسلم بكل ما فيه، ولكنه على الأقل بحث علمي يحتاج إلى متخصصين لفحصه ودراسته.

بصراحة:

كيف تمتلك ست مؤسسات 90% من الإعلام

أنثوني جوشياردى Anthony Gucciardi

31 يوليو 2013 وتم تحديثه في 3 أغسطس 2013 م

لقد عرفنا منذ مدة أن تدفق المعلومات مقيد بشدة ضمن التدفق في النظام الإعلامي ولكن رسماً توضيحياً يوضح كيف أن المعلومات التي تصلنا مقيدة بشدة وكيف أن ما مجموعه ست مؤسسات هي التي تدير المشهد

فمن شركة تايم وورنر Time Warner (سي إن إن وات شبي أو وتايم, CNN HBO, TIME) إلى جنرال موتور GE (إن بيس ي وكومكاست NBC, Comcast) أن ست مؤسسات ضخمة تسيطر على 90% من الإعلام العام في الولايات المتحدة. وأكثر من هذا فإن كمية الإيرادات من هذا الإعلام المتحكم فيه بشدة كافية على أن تتفوق على الدخل العام لدولة فنلندا وكل فرق احاد كرة القدم الأمريكية بمعدل 12 مرة ويمول إنقاذ الحكومة لشركة جنرال موتورز خمس مرات. افحص الرسم التوضيحي المرفق وأطلع الآخرين عليه ليعرفوا كيف هو الإعلام

أقول مرة بعد مرة إن التدفق الإعلامي العام مرة بعد أخرى تسيطر عليه ست مؤسسات كبرى ويتقدمها 232 موظف تنفيذي إعلامي وتواصل الموضوعات الحقيقية من أجل الموضوعات الأقل أهمية. وبالإضافة إلى ذلك يواصلون إشعال النيران الخاطئة للأجندة السياسية الصحيحة في كل قصة إخبارية ممكنة. ومن الأمثلة قضية ترايفون

مارتن إلى الحروب العنصرية بأنواعها التي تحدث عنها الفارغون مما أدى إلى إهمال استعدادات التدريب الحربي الدولية التي فرضت على قنوات الإعلام العامة أن تقوم بتغطية الأخبار البديلة بعد أسابيع.

ولكن على الرغم من حقيقة أن الإعلام العام لا زال لديه البلايين لتمويل عملياته ويقدم الأخبار المسائية إلى البيوت المواطنين الأمريكيين وإلى العالم أجمع فإننا نرى مراسلين مستقلين وصفحات في الإنترنت مثل هذه الصفحة تصل إلى الملايين كل شهر بميزانية تقترب من السفر ودون ميزانية مدعومة من المؤسسات. ولقد رأينا بعض القنوات مثل أم أس إن بي سي MSNBC تحصد ترتيباً منخفضاً وحتى استطلاعات الرأي مثل جالوب قد أظهرت تحطم الثقة لدى الجمهور العام في الإعلام العام.

وحتى مع الميزانيات الضخمة التي تستطيع شراء مباريات اتحاد كرة القدم القومي باثني عشر ضعفاً فإن الإعلام العام لا يستطيع أن ينافس الأخبار الحقيقية.

كتاب أغضب هوليوود وصناعة السينما

من الأقوال التي اشتهرت (الحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أحق بها) وفي الغرب كثير مما يمكن أن نتعلمه وإن كنا نحن أساتذة العالم في هذا المضمار لو أدركنا الكنوز التي نملكها. وهذا الأمر هو النقد الذاتي. فقد وجه القرآن الكريم إلى هذا الأمر حين أقسم الله عز وجل بالنفس اللوامة، وجاءت الأحاديث الكثيرة التي تدعو إلى محاسبة النفس ولكن لما كنا نعيش في هذا العالم والزمن الذي صار ما يصدر عن الغرب ينتشر في كل مكان فإنه صدر قبل عدة سنوات كتاب قيّم بعنوان هوليوود وأمريكا للناقد السينمائي (اليهودي) مايكال ميدفيد Michael Medvid تناول فيه بالدراسة والتحليل إنتاج هوليوود السينمائي وموقف الجمهور الأمريكي من هذا الإنتاج. وقد قدّمت مجلة الشرق الأوسط الأسبوعية تعريفاً بالكتاب مما دعاني للبحث عن هذا الكتاب في أكثر من مكتبة في منطقة لوس أنجلوس وفي نيويورك. وتعجبت كيف أن صحافتنا العربية الإسلامية أغفلت الحديث عن هذا الكتاب للتحذير من هوليوود وإنتاجها مع احتفائهم بكثير مما يصدر في الغرب.

هذا الكتاب دراسة علمية ميدانية بذل فيها المؤلف ومعاونوه جهوداً كبيرة في جمع البيانات وتحليل الإحصائيات والأرقام وقدموا كتاباً يعد بحق بحثاً علمياً موثقاً وقد عجبت أننا نقرأ الكثير عن عيوب الغرب ومثالبه وسلبياته ولكن عندما يظهر بعض الومضات المضيئة مثل هذا الكتاب نكاد لا نلتفت إليه.

يتألف هذا الكتاب من ستة أبواب جاءت في ثمان وستين وثلاثمائة صفحة بدأها بعنوان مثير وهو (مصنع السموم) وكان الباب الثاني بعنوان (الهجوم على الدين) وتناول الباب الثالث (الاعتداء على الأسرة) وكان الباب الرابع بعنوان: (تمجيد القبح) وكان الباب الخامس بعنوان: (التأثير الذي لا مفر منه) وكان الباب السابع بعنوان (تحت الخط الأحمر).

وما أن صدر الكتاب عام 1992 حتى تناوله الكتّاب والنقاد بالاهتمام والكتابة عنه فوصفه أحدهم بأنه كتاب: "مدهش ثري بالمعلومات ومهم وممتع للقراءة ويتناول الحرب الثقافية ويصيب هدفه بقوة..." ويوصف الكتاب بأنه: "كتاب خطير يظهر كيف أن صناعة الترفيه خانت الجمهور" وقد ذكر المؤلف في مقدمته أن هدف الكتاب أن يوضح بجلاء أن تأثير هوليوود في المجتمع الأمريكي وبالتالي في المجتمعات الأخرى خفي وهادئ وتدرجي وليس عنيفاً أو واضح جلي ولذلك يركز المراقبون المدققون على مسألة التأثير التراكمي وليس على بعض الأمثلة المعزولة. ويقول المؤلف أيضاً في مقدمة: "لا يمكن أن نعد فيلماً واحداً تهديداً خطيراً على حضارتنا ولكن التأثير التراكمي لهذه المواد (الذي يعادي الأمريكي العادي ثلاثين ساعة أسبوعياً) يقوم بدور مهم في تشكيل مفاهيم المجتمع وقيمه."

وتحت عنوان "مرض في الروح" تناول المؤلف غربة هوليوود وانقضاء شهر العسل بينها وبين المجتمع الأمريكي وغربتها وعزلتها فيقول بأن قادة صناعة السينما يرفضون الاعتراف بازدياد موجة العزلة والعداء بينهم وبين المجتمع الأمريكي. وزيادة على ذلك يرفضون أن يكون من حق أن مجموعة أمريكية أن تعترض على إنتاجهم ويصمونها بشتى الألقاب من التطرف الديني وغيره. ويضيف بان هوليوود تتجاهل اتهامات الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي من الرسالة التدميرية التي تظهر في أفلام اليوم وفي التلفزيون وفي الموسيقى الرائجة..

وأوقف عند باب (الاعتداء على العائلة الأمريكية) حيث جعل الفصل الأول بعنوان (الفوضى الجنسية) وبدأه بالحديث عن أن غالبية الشعب الأمريكي تتطلع إلى قيم أسرية عالية وأنهم يهتمون بأسرهم وذلك من خلال دراسات ميدانية وإحصائيات ولكن هوليوود بأفلامها المختلفة تدعو إلى الرذيلة واقد انتشرت موجة من الأفلام تقدم الأولاد والبنات قبل سن العشرين في سباق محموم لممارسة كل أنواع الرذيلة.

وكذلك الموسيقى الشائعة أصبحت تدعو إلى الانحراف والانحلال وجاء بمجموعة

أمثلة من كلمات الأغاني الشائعة وما فيها من عبارات فاحشة ويزعمون أن هذه الأغاني نالت المرتبات الأولى في سباق الأغاني.

وتناول المؤلف في فصل تال المهجوم على الأسرة وأنها أصبحت مؤسسة قديمة قائمة على ظلم الرجل واضطهاده للمرأة وأنه لا بد من القضاء على هذه المؤسسة وقدم المؤلف عدداً من الأمثلة على أفلام تحمل هذه الدعوة. كما أشار إلى انتشار الخيانة الزوجية. وهذا ما تقوم به الأفلام المكسيكية المبدلجة أو الأفلام الأمريكية المبدلجة مثل فيلم (الجرىء والجميلة)

إن هذا الكتاب يستحق أن يترجم إلى العربية بتصريف ليوضح ما تقدمه هوليوود إلى العالم من فساد ودمار. والعجيب أن تأتي هذه الانتقادات لهوليوود من ناقد سينمائي يهودي يعمل في صحيفة نيويورك بوست. فهل نبداً فعلاً بأن نقدم للعالم سينما تدعو إلى الأخلاق والفضيلة؟ والله الموفق.

